

دار الفكر اللبناني

...و عات
...ي بالمعلومات

موسوعة

الأديان السماوية والوضعية

١

ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة



يليه

معجم المعبودات القديمة



موسوعة

ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة

ومعجم اهم المعبودات القديمة

صف واخراج : اورينت ستـار
فـرز الـوان : ماجد اخـوان
تجــليد : المؤسسة الحديثة
طبــاعة : يوسف بيضون

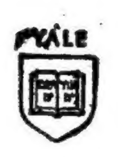
موسوعة الأديان السماوية والوضعية



موسوعة
ميثولوجيا واساطير الشعوب القديمة
ومعجم اهم المعبودات القديمة

حسن نعمة

دار الفكر اللبناني
بيروت



من ذاكرة التاريخ

قراءة في ميتولوجيا الشعوب القديمة

ـ دراسة شاملة لمعبودات شعوب العالم القديم في ـ وادي النيل ، بلاد ما بين النهرين ، سوريا ، بلاد كنعان ، بلاد الإغريق ، بلاد الرومان ، لمحة عن الفكر الديني في كل من الصين واليابان والهند وفارس .

كلمة الإهداء..

أقدِّمها إلى كل مَن آمن بالله ، خالق الكون ومبدعه..
إلى مَن عرف الله بعقله وبقلبه وآمن به.
فأحبَّهُ
وعبده
ونبذ ما دونه



مقدمـة

منذ القديم كـان الإنسان يسكن الكهـوف والملاجيء الـطبيعية محتجبـاً من قساوة المناخ ـ صقيع ، عواصف ـ أو هرباً من حيوانات مفترسة خافها ، كما أنه كان يسكن وسط الغابات متخذاً من أشجارها مسكناً ومأمناً . كل ذلك كان في أحضان الطبيعة ، يعيش تحت شمسها في النهار ، ويرى القمر في الليل فيهاله منظرهما ، وينظر إلى الجبال الشامخـة فيرتعد من ضخامتها ، إذ يتخيل أن فيها شيئاً يفوق قدرته وحدود تفكيره ، ويسمع الرياح والعواصف تزمجر بقوة ، ويشاهد الأمطار والينابيع والأنهار تفيض على الأراضي فتملؤها اخضـراراً وبهجة ، ويتـأمل الكثيـر من مظاهـر الطبيعـة التي تتغير مـا بين صيف قاحـل وشتاء ممطر .

كل هذه القوى الطبيعية جعلت الإنسان القديم ينظر إليها نظرة قداسة ، خاف بعضها فقدسها وقدم لها الأضاحي والقرابين والنذورات كي يحمي نفسه من شرها وأذاها ، وأعجب وأحـبَّ بعضها الآخر فقدسها مقدماً لها الأضاحي والنذورات والقرابين والتراتيل كي يدوم خيرها عليه . نخلص من كل ذلك إلى أن الإنسان عبد قوى ومظاهر طبيعية وجسدها برموز حجرية أو معدنية أو خشبية ، واتخذ لها أسماء سماها بها وسجد لها عابداً ، ولم يكتفِ بذلك بل عبد العظماء من الملوك والأبطال والأجداد ، والأغرب من كل ذلك أنه نظر لبعض الحيوانات نظرة قداسة ، وعبدها بدافع استمرار خيرها ، أو درءاً لشـرها ، وكـانت عبادة الأوثان والأصنام . . . وكانت الوثنية .

في هذا الكتاب . . . (من ذاكرة التاريخ) رأيت من المفيد ممن يريد الاطلاع على ميتولوجيا شعوب العالم القديم . ق . م ، أن يطلع ويلم بكل ما له صلة بـالفكر الـديني للإنسان من تسميات أو رموز أو أماكن طبيعية أو صنعها بيديه دون الوقوف عند فكره الديني

ونظرته إلى الألوهية بمظاهرها وميزاتها وأشكالها في المناطق كافة .

إن ميتولوجيا شعوب العالم القديم كانت ذات تواصل وتفاعل في ما بينها ، فـ «بعل» في فينيقيا كان ما يماثله في الجزيرة العربية «هبل»، وفي أرض الرافدين دوموزي وهي كذلك في أثينا وروما وغيرها ، وما ينطبق على بعل ينطبق على إلّهة الخصب والحب عشتار ، حيث تغير اسمها من عشتروت وبعلة إلى الزهرة وأفروديت وفينوس وإيزيس ، رغم احتفاظها بالمميزات والخصائص نفسها .

وفي مجالات الحياة كافة نرى لدى جميع الشعوب القديمة آلهة اختصاص ، كل ذلك جعلنا لا نقصر عملنا على تعداد المعبودات وتبيان مظاهرها وخصائصها ، بل كان لا بد من التفصيل كي يكون القارىء ملماً بكل ما له صلة بالدين والعبادة وطقوسها ، حيث كان .

الدين مركز اهتمام الإنسان ومحور تفكيره وتنظيم مجتمعه ، وكثيراً ما كان المعبد يقام وسط المدينة ومن حوله المساكن ، وكثيراً ما نادى الملوك بأنهم خدم الإلـه وظله على الأرض وما على البشر سوى العمل لخدمتهم وخدمة الآلهة .

كانت المدن ـ الدول ـ التي تدخل حرباً تحمل معها إلّهها لتنتصر به ، فإذا ما ربحت المعركة رفعت من شأن إلّهها ، وإذا خسرت ردت ذلك إليه ، حتى اليهود أنفسهم جعلوا من «يهوه» إلّهاً قومياً لهم يقودهم فقط إلى الحرب لينصرهم على أعدائهم ، غير معترفين بأن الله هو إلّه كل البشر وخالق الكون كل الكون .

ولدراسة تلك المفاهيم الدينية لشعوب العالم القديم كان لا بد من الإلمام بكل ما له صلة من قريب أو من بعيد بهذا المفهوم كي يكتمل حقل المعرفة بإيجاز ودون تفاصيل .

حسن نعمة

١٩٩٤

الفصل الأول

مولد الحضارة

١ ـ الأدوار التاريخية للإنسان .
٢ ـ تأريخ أهم الأحداث في العالم القديم .
٣ ـ نظرة الإنسان القديم إلى الكون .
٤ ـ التطور الحضاري للإنسان القديم .
٥ ـ بدء الوثنية .



١ ـ الأدوار التاريخية للإنسان

أ ـ العصور الحجرية :

- العصر الحجري القديم والذي يبدأ منذ مليون سنة حتى العام ١٢٠٠٠ ق. م.
- العصر الحجري الوسيط من ١٢٠٠٠ ق. م. لغاية ٨٠٠٠ ق. م.
- العصر الحجري الحديث من ٨٠٠٠ ق. م. لغاية ٥٠٠٠ ق. م.

ب ـ عصر النحاس :

- عصر النحاس الأول من ٥٠٠٠ ق. م. لغاية ٤٥٠٠ ق. م.
- عصر النحاس الوسيط من ٤٥٠٠ ق. م. لغاية ٤٠٠٠ ق. م.
- عصر النحاس الأخير من ٤٠٠٠ ق. م. لغاية ٣١٠٠ ق. م.

ج ـ عصر البرونز :

- عصر البرونز القديم من ٣١٠٠ ق. م. لغاية ٢١٠٠ ق. م.
- عصر البرونز الوسيط من ٢١٠٠ ق. م. لغاية ١٦٠٠ ق. م.
- عصر البرونز الحديث من ١٦٠٠ ق. م. لغاية ١٢٠٠ ق. م.

د ـ عصر الحديد :

- عصر الحديد القديم من ١٢٠٠ ق. م. لغاية ٩٠٠ ق. م.
- عصر الحديد الوسيط من ٩٠٠ ق. م. لغاية ٧٠٠ ق. م.
- عصر الحديد الحديث من ٧٠٠ ق. م. لغاية ٥٣٥ ق. م.

هـ ـ العصر الأخميني :

من ٥٥٠ ق. م. لغاية ٣٣١ ق. م.

من ٣٣١ ق. م. لغاية ٦٤ ق. م.

و ـ العصر اليوناني :

ز ـ العصر الفارسي (الفرثي والساساني) في بلاد ما بين النهرين من ٦٤ ق. م. ـ ٦٣٧ م.

العصر الروماني والبيزنطي في سوريا ووادي النيل من ٦٤ ق. م. ٦٣٦ م.

ح ـ القرون الوسطى .

ط ـ العصر الحديث .

ي ـ التاريخ المعاصر .

٢ ـ تأريخ أهم الأحداث في العالم

٦٠٠٠ ق. م. ظهور الخزف في جبيل ، استعمال الذهب والفضة .

٣٧٠٠ ق. م. بناء هرم الجيزة .

٣٠٠٠ ق. م. عبادات مختلفة (جماجم، الأسلاف، طوطم، الطبيعة) .

٢٧٥٠ ق. م. تأسيس مدينة صور .

٢٣٤٠ ق. م. سرجون الأكادي .

٢٣٠٠ ق. م. سومر في قمة ازدهارها الحضاري .

٢٢٠٠ ق. م. زوال دولة آكاد .

٢١٠٠ ق. م. تأسيس مدينة بابل .

٢٠٠٣ ق. م. سقوط الدولة السومرية .

١٩٧٥ ق. م. اجتياح الآخيين لليونان .

١٩٥٠ ق. م. بدء ممارسة السحر .

١٨٥٠ ق. م. ظهور إبراهيم الخليل .

١٧٩٢ ـ ١٧٥٠ ق. م. فترة حكم حمورابي ملك بابل .

١٧٠٠ ـ ١٦٠٠ ق. م. احتلال الهكسوس لدلتا النيل .

١٦٥٠ ـ ١٦٢٠ ق. م. قيام الدولة الحيثية الأولى .

١٥٥٠ ق. م. خروج العبران من مصر[١] .
١٥٤٥ ق. م. موسى والوصايا العشر في سيناء .
١٣٨٢ ـ ١٣٤٠ ق. م. قيام الدولة الحيثية الحديثة .
١٣٦٥ ـ ١٣٣٠ ق. م. قيام الدولة الأشورية الوسطى .
١٣٦٥ ق. م. أخناتون يؤلّه آتون .
١٣٠٠ ق. م. ظهور الأبجدية في جبيل .
١٢٣٤ ق. م. خراب مدينة بابل على أيدي الأشوريين .
١٢٠٠ ق. م. خراب أوغاريت وغزو شعوب البحر (والبعض يؤرخ ذلك بـ ١١٨٠ ق. م.) .
١١٨٣ ق. م. نهاية حرب طروادة .
١٠٨٧ ق. م. تدمير مدينة بابل ثانية على أيدي الأشوريين .
١٠٢٠ ق. م. قيام الدولة الأشورية الحديثة .
١٠١٠ ـ ٩٣٥ ق. م. داود وسليمان في دولة موحّدة .
٨٥٠ ق. م. نشوء مدينة أسبرطة .
٧٥٣ ق. م. تأسيس مدينة روما .
٧٠١ ق. م. ثورة مدينة صيدا على الأشوريين .
٧٠٠ ق. م. تقديم الأطفال ذبائح في عهد الملك منًا اليهودي .
٦٨١ ـ ٦٦٩ ق. م. فترة حكم اسرحدون .
٦٨٠ ق. م. إعادة بناء مدينة بابل .
٦٨٠ ق. م. اختراع النقود .
٦٧٨ ق. م. تدمير مدينة صيدا على أيدي الأشوريين .
٦٦٠ ق. م. قيام المزدكية .
٦٢٦ ـ ٥٣٩ ق. م. قيام الدولة البابلية الحديثة أي الدولة الكلدانية .
٦٢٥ ق. م. شريعة زرادشت .
٦١٢ ق. م. دمار مدينة نينوى .
٦٠٥ ق. م. مولد مؤسس الطاوية .

---

(١) بعض البحّاثة يقول بأن العبران خرجوا من مصر إبّان الثورة الشاملة التي طردتهم من هناك حوالي العام ١٥٥٠ أو ١٥٧٠ ق. م. غير أن معظم المؤرخين يتفقون اليوم على أن الخروج من مصر قد تم في عهد الفرعون رمسيس الثاني حوالى العام ١٢٦٠ ق. م.

٦٠٥ - ٥٦٢ ق. م. بنوخذ نصر الثاني .
٦٠٠ ق. م. دانيال الحكيم .
٦٠٠ ق. م. صناعة الصابون في مصر .
٥٨٧ - ٥٨٦ ق. م. خراب أورشليم والسبي إلى بابل .
٥٨٤ ق. م. سقوط مدينة صور بأيدي البابليين .
٥٥٩ - ٥٣٠ ق. م. قورش الثاني ملك الفرس .
٥٥١ ق. م. مولد كونفوشيوس .
٥٣٩ ق. م. سقوط بابل بأيدي الفرس .
٥٣٨ ق. م. عودة اليهود إلى يهوذا .
٥٣٠ ق. م. فيتاغورس .
٥٢٢ - ٤٨٦ ق. م. فترة حكم داريوس الأول الفارسي .
٥٠٠ ق. م. اختراع الحبر في الصين .
٤٩٠ ق. م. معركة ماراتون وهزيمة الفرس .
٤٨٦ - ٤٦٥ ق. م. فترة حكم خشايا رشا (احشويروش) الفارسي .
٤٨٣ ق. م. وفاة بوذا .
٤٨٠ ق. م. تدمير مدينة أثينا على أيدي الفرس .
٤٧٩ ق. م. وفاة كونفوشيوس .
٤٦٥ - ٤٢٥ ق. م. فترة حكم (أرتاكسيركيس) أي ارتحششتا .
٤٥٠ ق. م. المؤرخ الكبير هيرودوت .
٤٥٠ ق. م. أتيلا ملك قبائل الهون يجتاح أوروبا .
٤٤٧ - ٤٣٨ ق. م. تشييد الباراثيون في أثينا .
٣٣٣ ق. م. معركة ايسوس بين الاسكندر والفرس .
٣٣٠ ق. م. نهاية داريوس والسلالة الأخمينية .
٣٢٣ ق. م. وفاة الإسكندر الكبير المقدوني .
٣٠٠ ق. م. تأسيس مدينة أنطاكية .
٢٦٤ - ٢٤١ ق. م. الحرب البونية الأولى .
٢٥٠ ق. م. زوال السيادة الأثينية .
٢١٨ - ٢٠١ ق. م. الحرب البونية الثانية .
٢١٧ ق. م. انتصار هانيبعل القرطاجي في معركة تراسيمان وكان .

٢٠٢ ق. م. هزيمة هانيبعل في معركة زاما .
١٥٥ ق. م. الصين تعتمد الكونفوشية .
١٤٨ ـ ١٤٦ ق. م. الحرب البونية الثالثة .
١٤٦ ق. م. خراب قرطاجة .
١٠٠ ق. م. الصين تستخدم الورق .
٦٧ ق. م. عبادة «ميترا» تدخل روما .
٦٤ ق. م. احتلال الرومان لسوريا .
٤٠ ق. م. ـ ٤ م . فترة حكم هيرودوس في اليهودية .
٣٧ ق. م. زواج أنطونيوس وكليوباترا .
٣٠ ق. م. مقتل كليوباترا وأنطونيوس .
٢٧ ق. م. ـ ٤٧٦ م . الأمبراطورية الرومانية .
٤ ق. م. ولادة السيد المسيح .
١ م. بدء التأريخ الميلادي .
٢ م. البوذية في الصين .
٢٨ م. استشهاد يوحنا المعمدان .
٧٠ م. تدمير أورشليم .
١١٠ م. روما تحتل تدمر .
٢٢٤ ـ ٦٥١ م. السلالة الساسانية في إيران .
٢٤٢ م. بدء الدعوة المانوية .
٢٧٢ م. القضاء على مملكة زنوبيا في تدمر .
٢٨٥ م . انقسام الأمبراطورية الرومانية (والبعض يؤرخ ذلك بالعام ٣٩٥ م وهو الأصح.
٢٨٠ ـ ٣٣٦ م. آريوس ورفضه لألوهية المسيح .
٣٣٠ م. تأسيس مدينة القسطنطينية (والبعض يؤرخ ذلك عام ٣٣٧ م) .
٥٢٠ م. حرب البسوس.
٥٣١ ـ ٥٧٩ م. فترة حكم كسرى الأول أنوشروان .
٥٣٢ م. بناء كنيسة آيا صوفيا .
٥٦٨ ـ ٦٠٨ م. حرب داحس والغبراء .
٥٧٠ م. حملة أبرهة على مكة .
٥٧٠ م. ولادة النبي محمد .

٦١٢ م. بدء الدعوة النبوية .
٧٣٥ م. ازدهار المانوية في العراق .

٣ ـ نظرة الإنسان القديم إلى الكون

قديماً كان اعتقاد الإنسان بأن الكون وما يعيش فيه موكول أمره إلى مجمع من الكائنات الحية هيئتهم كهيئة الإنسان ، إنما يختلفون عنه بتفوقهم جسدياً وفكرياً ولا ينال منهم الموت ، وهم يديرون دفة العالم ويتحكمون بمصيره وفق خطط رُسمت بعناية ، هذه المخلوقات تسمى الآلهة ، فهناك آلهة مسؤولة عن السماء وأخرى عن الأرض والهواء والبحار والأنهار والزراعة والصحة وآلهة موكول إليها شأن وأمر الشمس والقمر والنجوم ، وكل ما في الحياة من مرافق وما لدى الإنسان من حاجات أو أماني لكل منها إلهها الخاص بها والمسؤول عنها ، وكان أكبر هذه الآلهة في مجمع الآلهة هي آلهة الخلق الأربعة الرئيسية التي يتكون منها الكون ـ السماء ، الأرض ، الهواء ، البحار ـ وأسماء هذه الآلهة باللغة السومرية هي :

آن ، كي ، انليل ، انكي .

كما كان الإنسان قديماً يعتقد بأنه خُلق من أجل خدمة الآلهة وذلك عن طريق تقديم الطعام والشراب والمأوى لها ضمن طقوس وصلوات يقدمها في المعبد . وكان المعبد (بيت الإله أو الإلهة) مركزاً للعبادة وللصلاة ، وكان له كهانه وكاهناته ومنشدون وعازفون وخصيان وبغايا مقدسات .

وما هذه الآلهة سوى تجسيد للقوى الطبيعية من شمس وقمر ونجوم ورياح وأمطار وأعاصير ونار ومياه وبرق ورعد و. . . كلها قوى تفوق قوة الإنسان وإدراكه مما جعله ينسج حولها القصص ويتناقلها خلفاً عن سلف وجيلاً بعد جيل . وأخذ يتقرب إليها بالصلاة وتقديم القرابين استرضاءً لها وتهدئة لغضبها ، ومن هنا كانت عبادة مظاهر الكون بما فيه من قوى طبيعية أول عقيدة للإنسان البدائي وهو في طريق البحث عن الله .

٤ ـ التطور الحضاري للإنسان

إن تطور الإنسان مذ بدأ على سطح الأرض مرَّ بمجموعة من الإنجازات عانى خلالها ما عانى من صعوبة التعامل مع قوى الطبيعة وقساوتها ، وهذا التطور الحضاري للإنسان ما

هو سوى تاريخ كامل للإنسان نفسه ، أو أنه قصة الإنسان عبر العصور من كافة النواحي - المعيشية والاجتماعية والعلاقات السياسية - ونظرته الفلسفية وآرائه الدينية ، إضافة إلى ما حققه من إنجازات في كافة الميادين خاصة الزراعية والصناعية منها . ويبدأ المؤرخ بوضع أول نقلة حضارية في تاريخ الإنسان ، عندما تناول هذا الأخير حجر صوان وعمل على تهذيبه صانعاً منه أشكالاً تلبي حاجاته ، وهذا يعود بنا إلى ما سُمي بالعصر الحجري ، ففي هذا العصر اتخذ الإنسان أكثر أدواته من الحجارة فسمّى علماء الآثار ذلك الزمن بالعصر الحجري وقسموه إلى أدوار ، سُمي كل دور بأسماء المواقع التي اكتُشفت فيها أول مرة نماذج من تلك الأدوات الحجرية وأغلبها في فرنسا وشمال أفريقيا والشرقين الأدنى والأقصى .

ففي العصر الحجري الحديث (٨٠٠٠ - ٥٠٠٠ ق. م.) عرف الإنسان الزراعة فكانت من أهم عوامل تقدمه واستقراره مما دفعه إلى سكن البيوت التي كانت في أول الأمر تشاد من الطين والحصير ، ومن مجموعة هذه البيوت تكونت القرى الأولى ، وفي هذه القرى دجّن الإنسان الحيوان وربّى الماشية وصار ينتج قوته بيديه .

في هذا العصر تنوعت الأدوات الحجرية تنوعاً كبيراً وظهرت بشكل أكثر إتقاناً وأكثر تشكيلاً فصنع الفأس الحجري وربطها بمقبض من الخشب ، وصنع الجاروشة من الحجر الصلب لطحن الحبوب ، وصنع السكاكين من الحجر البركاني (شبيه بالزجاج) المعروف باسم الأبسيدي كما صنع من العظام الأبر والمثاقب والملاعق ومن الطين شكل دمى مختلفة تمثل الحيوانات التي دجّنها أو مثل من الطين أشكال نسائية (الآلهة الأم) إلاهة الخصب ، التي ما لبث أن قدسها وعبدها والأهم من كل ذلك هو ما ابتكره الإنسان في هذا العصر من فخار ملبياً بذلك حاجاته .

كل تلك المنجزات التي أوجدها الإنسان ، ساهمت في تحسين نوعية معيشته وأدت إلى تطوير حياته حضارياً تبعاً لتطور وتقدم نوعية إنتاجه الصناعي والاقتصادي وذلك خلال مروره بمراحل حضارية ثلاث :

- مرحلة جمع الطعام ، حيث كان الإنسان وعلى مدى عشرات آلاف السنين يسعى متنقلاً وراء الرزق صائداً ولاقطاً ومكافحاً في سبيل الوصول إلى ما يقتات به (وذلك خلال العصر الحجري القديم) .

- مرحلة الانقلاب الصناعي ، ففي خلال هذه المرحلة عرف الإنسان الاستقرار

وتوصل إلى الزراعة وبنى البيوت ضمن قرى صغيرة مكوناً بذلك المجتمع الأول. وأصبح راعياً لحيوانات كان قد دجّنها ومزارعاً وصقل حد فأسه وأتقن أكثر صناعة أدواته الحجرية .

ـ المرحلة الثالثة هي مرحلة إنتاج الطعام ، ففي هذه المرحلة أتقن الإنسان صناعة الفخار وأحسن فلاحة الأرض وتوسع أكثر في تربية الحيوان .

هذا من الناحية المعيشية والاقتصادية أما من جهة معتقداته وطقوسه الدينية ، ففي العصر الحجري القديم دفن الإنسان الجمجمة بعد فصلها عن الجسد وقد انتشرت هذه العادة في كل من أوروبا وفي غربي آسيا ، وكانت طقوس دفن الموتى تختلف بين منطقة وأخرى في الفترة الزمنية نفسها ، ففي الأناضول دفُنت جثث النساء بعيداً عن جثث الرجال ووُضعت الجمجمة في سلة ، وفي فسلطين دُفنت الجثة تحت التراب في كهف ، وفي فترة لاحقة كان الميت يُدفن مع أسلحته ويُحاط الرأس ببلاطة وذلك لصيانته إضافة إلى وضع مواد غذائية مع الميت وهذا يدل على أن الإنسان كان يعتقد بوجود حياة ثانية للإنسان .

كانت المرأة لدى السومريين رأس العائلة ، وكذلك كان لها الدور الأول لدى العيلاميين (الألف الثالث ق. م.) ، وكانت المرأة الحورية لها الحرية بأن تتزوج رجلين معاً ، وهذا يثبت أن عصر الأمومة سبق عصر الأبوة كما كان دور الأم هاماً عند تحديد درجة القرابة ، وفي الأناضول (منطقة شطل هيوك) احتلت المرأة المركز الرئيسي في ميدان العبادة وربما كانت النساء خادمات للآلهة أو كنّ تجسيداً لها فالبعض نظر إلى النساء كقوة خارقة والبعض الآخر اعتبرهن آلهة ، وباعتبار المرأة مصدراً للحياة (الأم الحاملة والمولّدة) فقد كانت مركزاً للتصورات الدينية في ذلك العصر كما عُثر في المعابد على قبور أنثوية يعود تاريخها إلى الألف الثامن ق. م. كما اعتقد الإنسان قديماً بأن قوة الخصب لدى المرأة قادرة أن تثير الخصب لدى النبات حيث أصبحت المرأة رأس الأسرة في المجتمعات التي مارست الزراعة ، فالمرأة تزرع الأرض وتنتج الأولاد وبهذا تكون مؤسسة للأمومة بحق ، فهي صانعة الحياة كما تعتبر أسرار الطبيعة مرتبطة بسر قوتها ، وثمة احتفالات مقدسة كانت تقام قبل بدء موسم الأمطار في ساحة عامة وبمعرفة الكاهن وهي عبارة عن ممارسة الجنس الجماعي ، ومثل هذا العيد كان معروفاً بالسودان وهو مرتبط بتقديس «أوكو» إله المزروعات ومثل هذا البغاء الجماعي يفيد في زيادة خصوبة الطبيعة وهطول الأمطار ، هذا ما يشير إلى أن الدين كان انعكاس لقوى الطبيعة حيث تميزت ديانة المجتمع قديماً بالخوف من المجهول .

وبسبب تزايد السكان ، أخذ الرعاة يتنقلون من وادٍ إلى آخر وفي الألف الثانية قبل

الميلاد حصل ما سمي بالثورة الزراعية حيث كان لا بد من نشوب صراع في أطراف المناطق المأهولة حول أمكنة الاستيطان والمراعي الجيدة وقرب منابع المياه مما دفع بالقبائل إلى إنشاء اتحادات فيما بينها وأقيمت الأسوار والأبراج ومثل هذا التجمع والاتحاد كان بحاجة إلى إدارة مركزية تنظم أمور حياته كما تطلب الأمر وجود شخصية قيادية تعترف بها الجماعة وتطيعها ، إن ظهور مثل هذه التجمعات أوجد مجتمعاً ذا تفاوت طبقي وكان الحاكم والمحكوم والسيد والغني والفقير وتحولت المجتمعات البشرية القديمة من مجمعات صغيرة إلى مجمعات كبيرة ، فالأسرة ذابت في العشيرة والعشيرة أصبحت ضمن القبيلة وقديماً كانت القبيلة تشكل نوعاً من الوحدة السياسية وكأنها أمة بالمعنى المعاصر لها أميرها أو شيخها قائد لها ، وللقبيلة إلهها الخاص وحاميها له كهنته وأملاكه الخاصة ومعبده المقدس ، وانتماء الفرد إلى القبيلة يجعله موالياً لسلطتها ومدافعاً عن مصالحها .

تُعتبر مصر وبلاد ما بين النهرين مركزي الثقافة في الشرق الأدنى القديم حيث نشأت الحضارة وتطورت في المناطق المجاورة لهما متأخرة بل كانت مشتقة منهما ، وتُعتبر حضارة مصر وبلاد ما بين النهرين نقطة بدء الحضارة بوجه عام ، كما أن مرحلة الحضارة التي مرَّت بها اجتازت المراحل التالية ـ الشباب ، النضوج والهرم ـ .

٥ ـ بدء الوثنية

لقد جهد الإنسان في كشف البدايات وتفسير النشأة الأولى لبعض المعتقدات ، ومن هذه المحاولات تفسير بدء الوثنية . قال (هوميروس) : «كانت الآلهة من أبناء آدم ، ولكن مرور الزمن والأجيال كبّر همتهم ورفع شأنهم إلى درجة الآلهة» . ومثل هذا القول ، قال به أكثر من مؤرخ حيث جاء بأن أول مظهر للدين كان عبادة أبناء القبيلة لأميرهم . وأيضاً قال الفيلسوف سبنسر : «إن عبادة السلف أساس الأديان جميعاً» . وتبعاً لذلك كان بنو شيت يأتون جسد آدم في المغارة فيعظمونه ويترحمون عليه فقال رجل من بين قابيل بن آدم ـ يا بني قابيل إن لبني شيت دواراً يدورون حوله ويعظمونه وليس لكم شيء ، فنحت لهم صنماً وكان أول مَن عملها .

وجاء أيضاً أن «وداً» و «سواع» و «يعوق» و «يغوث» و «نسراً» كانوا قوماً صالحين ماتوا في شهر فجزع عليهم أقاربهم ، فقال رجل من بني قابيل : «يا قوم هل لي أن أعمل لكم خمسة أصنام على صورهم» . فعملها ولقبها لهم ، فكان الرجل يأتي أخاه وابن عمه أو عمه

فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب القرن الأول ، ثم جاء قرن ثان فعظموهم أشد تعظيماً من القرن الأول ، ثم جاء قرن ثالث ورابع فعبدوهم .

جاء في كتاب الأصنام لابن الكبي ما يلي : « . . . وكان الذي سلخ بهم إلى عبادة الأوثان والحجارة أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن إلّا احتمل معه حجراً من حجارة الحرم، تعظيماً للحرم وصبابة بمكة ، فحيثما حلّوا وضعوه وطافوا به كطوافهم بالكعبة تيمنا منهم بها وصبابة بالحرم وحباً له وهم بعد يعظمـون الكعبة ومكـة ويحجون ويعتمـرون على إرث إبراهيم وإسماعيل . ثم سلخ ذلك بهم إلى أن عبدوا ما استحبوا ونسوا مـا كانـوا عليه واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان . . . » . و « . . . وكان أول مَن غيَّر دين إسماعيل فنصب الأوثان وسيَّب السائبة ووصل الوصيلة وبحَّر البحيرة وحمى الحامية[1] عمرو بن ربيعة وهو لُحي بن حارثة ابن عمرو بن عامر الأزدي وهو أبو خزاعة . . . » .

أما عبادة العرب للحيوانات فكانت وليدة الاستفادة واللذة والخوف كما قالوا بأنه هناك علاقة بين آلهة الرعد والبرق لما يزعمون من أصلها السماوي ورأوا في الحجر شيئاً من السحر حيث إن النار تحرق كل شيء إلّا الحجر ، كما كـانت الشمس والقمر والنجـوم والمطر والنور من آلهة الخير ، وكان البرق والرعد والظلام من آلهة الشر حيث قدَّم لهـا الإنسان القرابين استدراراً لخير الأولى واتقاءً لشر الثانية وغضبها ولهذا كان الدين والتعبد وليد اللذة والألم والخوف .

---

(١) ـ سيَّب السائبة ـ السائبة الناقـة التي تسيب في الجاهلية لنذر أو لأنها ولدت عشرة أبطن كلها إناث .
ـ وصل الوصيلة ـ الوصيلة أي الناقة .
ـ بحَّر البحيرة ـ البحيرة أي الناقة التي شقت أذنها .
ـ حمى الحامية ـ الحامية وهي خيار الإبل .

الفصل الثاني

تعريف لبعض المفاهيم الدينية

١ ● الأساطير .
٢ ● الميتولوجيا .
٣ ● ألواح القدر .
٤ ● رموز العبادة في بلاد ما بين النهرين .
٥ ● البغاء المقدس .
٦ ● اللقاح الثقافي بين اليونان والساميين .
٧ ● المعبودات ورموزها :

- معبودات سماوية (القمر ، الشمس ، النجوم) .
- معبودات أرضية (الأرض ، الجبل ، الحجر) .
- معبودات حيوانية (التنين ، الحية ، الثور ، الصقر) .
- معبودات بشرية .
- عبادة الجنس .

٨ ● آلهة اختصاص .

١ ـ الأساطير

إن جميع الشعوب ، في مرحلة من مراحل تطورها ، حاكت لنفسها أساطير ، أي حكايات مدهشة ، مقدسة يلعب أدوارها الآلهة وأنصاف الآلهة ، ممثلين شخصيات الأسطورة ، ففي الأسطورة تدخل قوى وكائنات أقوى وأرفع من البشر . تدخل في نطاق الدين حاملة أسراراً لا يسع الإنسان معرفتها ، فالأسطورة تروي لنا كيف حدث أو كيف بدأ شيء ما ، فالزراعة طقس أوحت به الآلهة أو أبطال الحضارة ، والنار علّمتها الآلهة للبشر ، والتعدين كذلك وكافة المهن أوحىٰ بها الآلهة المختصة لبني البشر ، فالأسطورة هي سجل أفعال الآلهة تلك الأفعال التي أخرجت الكون من لجة العماء ووطدت نظام كل شيء ووضعت صيغة أولى لكل الأمور الجارية في عالم البشر ، فهي معتقد راسخ .

فالأسطورة حكاية مقدسة بمعنى أنها تنتقل من جيل إلى جيل بالرواية الشفهية ، مما يجعلها ذاكرة الجماعة التي تحفظ قيمها وعاداتها وطقوسها وحكمتها وتنقلها للأجيال المتعاقبة وتكسبها القوة المسيطرة على النفوس ، وتجيء الكتابة لتلعب دور الحافظ للأسطورة من التحريف بالتناقل .

خلال العديد من المناسبات كانت الأساطير تتلى أو تنشد في الاحتفالات الدينية العامة مثل = (أعياد رأس السنة في بابل) ـ حيث كانت تتلى أسطورة التكوين البابلي و (أعياد الربيع) حيث كانت تتلى وتمثّل عذابات الإله «تموز» .

صيغت الأساطير صياغة أدبية ووُضعت في أبهى حلة فنية ممكنة ونرى بأن معظم الأساطير البابلية والسومرية والأوغاريتية في أجمل شكل شعري ، يمتزج فيها تعابير خرافية وحكايات شعبية ، فالخرافة حكاية شعبية بطولية مليئة بالمبالغات والخوارق أبطالها من

البشر ومن الجن ولا دور للآلهة فيها ، أما الحكاية الشعبية فهي مثل الخرافة لا تحمل طابع القداسة إنما يلعب الآلهة أدوارها وتقف عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية .

قديماً كانت الأسطورة تمثل كل شيء فهي تفسّر الخلق وأصول الدين والأخلاق والحاجات الاجتماعية ، وحالياً ننظر إلى الأسطورة على أنها الدين القديم الذي آمن به الأسلاف وتناقلته الأجيال ، ففي الأسطورة يلتقي الدين مع التاريخ والأدب القصصي والفلسفة الأخلاقية وما وراء الطبيعة ، وكان أول مَن وضع الأساطير هم السومريون إضافة إلى كونهم رواد أدب الملاحم والتراتيل والأناشيد وفن التصوير والنحت والموسيقى في العبادة ، فالأساطير إذن تهدف إلى تفسير شيء ما في الطبيعة أو في الحياة (كنشوء الكون ، الرعد ، البرق ، العواصف ، النار ، الخلود ، ظاهرة الصراع بين الخير والشر ، النور والظلام ، السماء ، والأرض) ، وأهم الأساطير السومرية هي :

- أسطورة دوموزي وإينانا .
- أسطورة الخلق ، وهي تختلف عن ملحمة اينوما ايليش البابلية ، فهي عبارة عن قصص عن أصل العالم وتنظيمه وأدوار بعض الآلهة وخلق الإنسان والطوفان .

٢ ـ الميتولوجيا

ميتولوجيا ، كلمة من مقطعين : «ميتوس + لوغوس» = ميتولوجيا . ميتوس تعني ما يتنافى والعقل ، ولوغوس تعني العقل ، والميتولوجيا تعنى بدراسة وتفسير الأساطير ، كما تدل لفظة ميتولوجيا كذلك على مجموعة الأساطير الخاصة بشعبٍ ما مثل : الميتولوجيا الفينيقية ، الميتولوجيا المصرية ، الميتولوجيا الإغريقية . . . هذا وقد اهتمت الميتولوجيا الحديثة بتعريف الأسطورة ودراسة بواعث نشوئها وتفسيرها ودراسة وظائفها النفسية والفكرية والاجتماعية .

في كل ميتولوجيا يوجد قصة حول خلق الكون وخلق الإنسان ، والطوفان فهي مجموعة من القصص والأساطير حول الكون وخلق الإنسان وولادة الآلهة وأدوارهم ، ففي كل الميتولوجيات يوجد طوفان قضى على البشرية ، فبطل الطوفان السومري هو زيوسودرا ، الذي وهبته الآلهة الحياة الأبدية ووضعته في دلمون (البحرين) حيث تشرق الشمس وهي جنة السومريين . أما قصة الطوفان البابلي فهي مبنية على أساس قصة الطوفان السومري إلا أنها أوسع ومنها أُخذت قصة الطوفان التوراتي .

٣ ـ ألواح القدر

وهي حسب التصور الأكادي ، ألواح مرقوم عليها مصير وحياة البشر ، ومَن يمتلكها يمتلك القدرة على حكم العالم وهذا ما توضحه قصة الطائر الخرافي «زو» الذي يحاول سرقتها من مالكها الأصلي الإله «انليل» ، يتوجه «زو» بالألواح المسروقة إلى الجبال ويتوارى عن الأنظار ، وباختفاء ألواح القدر هذه يختل النظام الإلهي وتدب الفوضى في الكون . كاتب هذه الألواح هو الإله «نابو» ابن الإله «مردوخ» وكذلك توجد في العالم السفلي ألواح قدر المسؤولة عنها الإلهة «بلت حري» وهي تحتوي أسماء الموتى ومصيرهم .

٤ ـ رموز العبادة في بلاد ما بين النهرين

من رموز عبادة إنسان ما بين النهرين نذكر (الراعي ، القرن ، الشجرة ، الماء ، الحية ، الثور ، العشبة) .

● لم يظهر الملك في المشاهد التصويرية في حضارة بلاد ما بين النهرين راعياً للماشية فقط بل للبشر أيضاً ، ولتسهيل مهمته في قيادة الدولة استعار الملك وظائف الراعي ومصطلحات لغة الرعاة والرعية لإدارة دفة الحكم وتصريف شؤون الخلق، فهو يسعى دائباً إلى توفير الحياة الآمنة والعيش الرغيد لقطعان الرعية مثلما يفعل الراعي مع قطيعه ، ومن أجل الوصول إلى الهدف المنشود ، عليه أن يقيم الشعائر ويشرف على طقوس العبادة بأسلوب رمزي تجريدي (وذلك منذ بداية الألف الثالث ق. م.) . وفي العصور اللاحقة بدأت مشاهد الرعي تفقد رموز التفاخر والتباهي بالثروة والممتلكات الخاصة حيث أصبحنا نشاهد السباع تفترس الراعي .

أما دفاع الراعي عن حيوان أليف ضد حيوان مفترس (أسد مثلاً) إنما هو تصوير لصراع الخير ضد الشر ، وهناك مشاهد تصور الراعي يضع قدمه فوق حيوان أليف ، ودوماً الراعي يحمل عصا معكوفة ، وكان دور الملك يتعاظم خاصة أنه كان يجمع بيديه السلطتين الزمنية والكهنوتية .

● القرن ، كان يرمز إلى فكرة الخصوبة ، وقديماً استعار الإنسان قرون الثيران يضيفها إلى الرأس البشري في تصويراته الفنية المجسمة ، كما صنع الإنسان منحوتات ثيران بوجوه آدمية يعلوها تاج بصفوف من القرون المرتبة فوق بعضها ، ومنحوتات أخرى

لثيران ملتحية بلحى الملوك الجليلة . أما القرون المؤلفة من طبقات عديدة فتشير إلى الطبيعة الإلٓهية للحيوان وهي من رواسب سحرية قديمة تتعلق بالخصب وترمز إلى طقوس كونية لها صلة بتقديس الحيوان نشأت أول ما نشأت في مجتمع الصيد ، وما ذلك سوى دلالة على حق الملك في قيادة الرعية ومنحه قوى ترويض البشر مثل قطعان الماشية فهو الراعي القادر على تدبير شؤون الناس ، كما أن القرون تشير إلى المجد والعظمة واتساع السلطة ما دامت من طبيعة إلٓهية .

إن بعض الشعوب الإفريقية كانت تكلل ملكها بالقرون خلال حفل التنصيب وهذه القرون كانت لوحيد القرن أو قرون خراف وكثيراً ما تبدو كأنها قرون ثور ، كما لقّبت الآلهة بألقاب مثل (ثور الوحش) وهذا عبارة عن رمز إلى رعاية الآلهة للبشر في حياتهم الأرضية .

● للشجرة، صلة كبيرة بالملك والراعي ، حيث وُجدت منحوتات وتصورات حول الشجرة والماء تعود إلى الألف الرابع ق. م. أي إلى العصر الذي لم يعرف الكتابة بعد ، وهذا دليل على اهتمام الإنسان بالشجرة والماء فالخطوط المتموجة تدل على وجود الماء ، فهناك مناظر تمثل الحيوان مع ماء ، أو الحيوان مع شجرة ، فوجود الماء والشجرة ليس من قبيل الزينة إنما يتضمنان معاني رمزية عميقة تمس وجود الإنسان وأسباب عيشه . فالعلاقة بين الشجرة والماء هي نفس العلاقة التي تربط الراعي بالماشية ، والراعي لا يختلف عن الحاكم المسؤول عن شعبه وتأمين أسس حياته فكلاهما راعٍ وكلاهما مسؤول عن رعيته ، فالحياة الرعوية تتجسد كلها في شجرة الحياة ولا يوجد اختلاف كبير بين الملك وشجرة الحياة فكلاهما مفيد للإنسان .

اختارت الآلهة الملك ليرعى شعبه في المراعي الخصبة مثل قطعان الماشية ويسقيه ، وعليه أن يتحمّل عبء الرعية كما يفعل الراعي مع الماشية ، ومن هنا تبرز فكرة سيطرة الحاكم على الأرزاق الممثلة في النبات والأشجار والمياه والحبوب ، ومن هنا تشبيهه بشجرة الحياة حيث وصف الملوك بشجرة النخيل أو بنبتة الحياة الأبدية أو مجرى الماء الكبير الخ . . . وفي معظم الأحيان يصوَّر الملك حاملاً بيده غصن شجرة ، كما أن الإنسان صوَّر الكون بشجرة عملاقة ، فللشجرة قدرة على التجدد الدائم وهي ليست رمزاً للكون فقط بل هي تعبير عن الحياة وتجدد الشباب والخلود (كما في الميتولوجيا الرافدية ولدى الهنود ولدى العبران) ، كما تمثل الشجرة القدرة الكونية وتحمل بعداً روحياً وتمتلك قوى مقدسة فهي تنمو عامودية وتجدد أوراقها كل سنة أي أنها تلعب لعبة القيامة ، تموت ثم تعود إلى الحياة وهي بذلك رمز للكون .

كان الكنعانيون يقدمون قرابينهم فوق الأكمات وتحت الأشجار الخضراء ، وفي بابل كانت الشجرة مقر إلّه الخصب ومقر راحة الأم (الإلّهة) إلّهة التكاثر للماشية وللزراعة . إضافة إلى أن الهنود قديماً مثّلوا الشجرة ذات الجذور المقلوبة نحو السماء بالكون وكان يعني إزالة إنسان من الكون إزالة شجرة من جذورها ، أما لدى المصريين فقد كانت الشجرة حاملة الأذرع الإلّهية والمسؤولة عن العطاء والخصب ، ففي بعض القبائل الإفريقية رمزت الشجرة إلى الإلّهة الأم فقدستها النساء ، كذلك لدى العبران نجد وجوداً لشجرة الحياة وشجرة المعرفة (معرفة الخير والشر) ، حيث منع الرب آدم من الاقتراب منها ، لقد ذكر الرب (في سفر التكوين) شجرة المعرفة ولم يذكر شجرة الحياة ! هنا يتبادر السؤال التالي ـ هل شجرة الحياة مخفية ولا يمكن لآدم أن يعرفها إلّا بعد أن يمتلك سر المعرفة ، معرفة الخير والشر أي سر الحكمة ؟ فهي مخبأة مثل عشبة الخلود التي بحث عنها جلجامش في عمق المحيط ، (مثل هذه الروايات ترد لدى البابليين) .

● الحية ، يرد ذكرها في قصة حماية الحية للشجرة وعلى الإنسان الذي يريد أن يصل إلى الشجرة عليه أن يصارع أولاً الحيّة لينال الخلود ، ولهذا الصراع بُعد طقسي تكون نتيجته الحصول على الخلود ، فآدم غلبته الحية بالحيلة ، ولدى شعوب وسط آسيا قديماً اعتقاد بأن الحيّة تلتف على الشجرة لتحميها .

ومما تقدم نفهم أن الشجرة تمثل العشبة كذلك (عشبة الخلود) ، عشبة تجدد الشباب التي تأخذ أهمية سماوية حيث يروى عن عشبة في الهند تعالج العقم لدى الإنسان ، وفي الميتولوجيا اليابانية أسطورة تحكي عن أخ وأخت نجوا بعد الطوفان فتزوجا وأنجبا عشبة خرجت منها كل الأجناس البشرية .

٥ ـ البغاء المقدس

ذكر المؤرخ اليوناني (هيرودوت) عن حياة البابليين ما يلي : « . . . ينبغي لكل امرأة بابلية أن تجلس في هيكل الزهرة مرة في حياتها وأن تضاجع رجلاً غريباً . ومنهن كثيرات يترفعن عن الاختلاط بسائر النساء لكبريائهن الناشىء من ثرائهن ، وهؤلاء يأتين في عربات مقفلة ويجلسن في الهيكل ومن حولهن عدد كبير من الحاشية والخدم ؛ أما الكثرة الغالبة منهن فيتبعن الطريقة الآتية ـ تجلس الكثيرات منهن في هيكل الزهرة وعلى رؤوسهن تيجان من الحبال . . . تخترق النساء ممرات مستقيمة في كل الاتجاهات ثم يمر فيها الغرباء ليختاروا من النساء مَن يرتضون ، فإذا جلست امرأة هذه الجلسة كان عليها ألّا تعود إلى

منزلها حتى يلقي أحد الغرباء قطعة من الفضة في حجرها ويضاجعها خارج المعبد وعلى مَن يلقي بالقطعة الفضية أن يقول : (أضرع إلى الآلهة ميلتا أن ترعاك) . (حيث إن الأشوريين يطلقون على الزهرة اسم ميلتا ، وميلتا هي اسم من أسماء إشتار) . ومهما يكن من صغر القطعة الفضية فإن المرأة لا يجوز لها أن ترفضها فهذا الرفض يحرمه القانون لما لها في نظرهم من قداسة ، وتسير المرأة وراء أول رجل يلقيها إليها وليس من حقها أن ترفضه أياً كان فإذا ما ضاجعته وتحللت مما عليها من واجب للإلّهة عادت إلى منزلها ، ومهما بُذل من المال لها بعد ذلك لم يكن في وسعك أن تنالها ، ومَن كانت من النساء ذات جمال وتناسب في الأعضاء لا تلبث أن تعود إلى منزلها ، أما المشوهات فيبقين في الهيكل زمناً طويلاً ، وذلك بسبب عجزهن عن الوفاء بما يفرضه عليهن القانون ومنهن مَن ينتظرن ثلاث أو أربع سنوات. . .» .

هذا ما كتبه هيرودوت حول طقس البغاء المقدس في بابل، إنما هذه العادة لم تكن محصورة في بابل إنما كان البغاء المقدس منتشراً في كافة المناطق السامية حيث كانت البغايا يقمن في حرم المعابد وكان وجودهن ضروري لإقامة الطقوس الدينية الرامزة إلى اتحاد الإلّه بالإلّهة ، ففي بابل كان على كل امرأة أن تجامع رجلاً غريباً عنها مرة واحدة في معبد «اشتار» وتقديم النقود للإلّهة وكان صحن الهيكل يزدحم بالنسوة . كذلك كان العرف والعادة في مدينة بعلبك داخل هيكل «عشتار» أو «عشارا» .

كانت طقوس البغاء المقدس أو الزنى المقدس تقام كذلك فوق الجبال العالية وتحت الأشجار الخضراء وما زال تقديس الشجرة الخضراء موروثاً في أرض كنعان وهي ذاتها ما كان يُطلق عليها اسم «عشيرة» وهي رمز للخصب . و«عشيرة» هي نفسها «عشارا» في أرض الرافدين ، إن هذه الأشجار لا تزال حتى اليوم تتمتع بحرمة كبيرة قرب المزارات القديمة في لبنان وفلسطين وسوريا حيث يعلقون عليها بعضاً من ثياب النساء طلباً للنسل لدى المرأة العاقر وهذا ما فعلته زوجة شاه إيران ثريا عندما زارت لبنان في الخمسينات من القرن العشرين . كان مثال «عشيرة» الشجرة الحية الخصبة ويعتقد بأن يكون تقليد شجرة عيد الميلاد لدى المسيحيين متحدراً من رمز الخصب هذا .

إن البغاء المقدس أو الزنى المقدس أو الجنس المقدس أو ما يسمى أحياناً العرس المقدس هو في الأصل الصلة الباطنية بين الإنسان والربة . وغالباً ما جلب هذا السمعة السيئة للمدن ولم يبقَ مقدساً خاصة لمدينة أوروك ولأفقا .

وتحت اسم الزواج المقدس كانت تجري طقوس هذه العادة في أعياد رأس السنة

وتتم بمجامعة كبير الكهنة لكبيرة الكاهنات وهي عادة الملك والملكة وكان هذا يجري في غرفة خاصة من غرف المعبد .

السؤال هنا هو :

- ما هو منشأ هذه العادة العجيبة ؟
- هل هي بقية من الشيوعية الجنسية ؟
- هل هي منحة يتنازل عريس المستقبل للمجتمع المتمثل في المواطن - حق الليلة الأولى - ؟
- أو أن منشأها هو خوف العريس من ارتكاب سفك الدماء التي تحرمها الشرائع .
- أو أنها قربان يقرَّب للإلَهة حيث يقدَّم لها باكورة الفاكهة .

مهما كان المنشأ والدافع لهذه العادة (البغاء المقدس) فمن الواضح أن هذه النساء لم تكن عاهرات بطبيعة الحال ، إنما كان يوجد عاهرات محترفات يمارسن حرفتهن هذه بالقرب من الهيكل وكان بعضهن يجمعن أموالاً طائلة من وراء ذلك . وكانت عاهرات الهياكل كثيرات في غربي آسيا خاصة عند بني إسرائيل وفي فريجيا وفينيقيا وسوريا .

ظلت الدعارة المقدسة عادة متبعة في بابل وفي غربي آسيا حتى ألغاها الأمبراطور قسطنطين حوالى العام ٣٢٥ م .

٦ - اللقاح الثقافي بين اليونان والساميين

إذا درسنا الميتولوجيا اليونانية في كليتها نجد أن الأساطير الواردة فيها ليست ذات شكل واحد إنما هي كثيرة المنابع وشديدة التنوع ، ففيها الأساطير المتعلقة بنسب الآلهة (التيوغونية)أو المتعلقة بنشأة الكون (الكوسموغونية) هذه ، بعضها يوناني المنبع وبعضها الآخر من الديانات الشرقية . ففي إلياذة هوميروس تظهر بوضوح كلي اللمحات السومرية والبابلية والفينيقية في أنساب الآلهة . وما نزول الآلهة إلى الجحيم إلّا اقتباساً عن ملحمة جلجامش ، كما أن الطوفان البابلي أوحى بالطوفان اليوناني ، وعراك «الطواطم» التي أنجبها «كرونوس» لاحتلال الأولمب والذي انتهى بانتصار «زوس» هو موازٍ لعراك «مردوخ» مع الوحوش البشرية التي أنجبتها «تيامات» أي «تعامة» .

إن قصة «زوس» الذي خلع والده «كرونوس» عن العرش لها ما يماثلها في قصة «مردوخ» إلّه السلالة البابلية الأولى الذي أحلّ نفسه محل «آنو» إلّه السماء العظيم ، كما

هناك بعض الأساطير التي تدور حوادثها في فينيقيا ، منها أسطورة خطف «أوروبا» إبنة آجينور ملك صور ، أثناء لهوها على رمال الشاطىء مع رفيقات لها عندما خرج ثور من بين الأمواج وهرع خاراً على قدميها ، داعبته . . وامتطت ظهره فهبّ نحو البحر ماخراً عبابه حتى وصل جزيرة كريت ، وهناك تغير شكله فإذا هو «زيوس» الذي قام بهذه الخدعة ليخطفها . . إلى نهاية الأسطورة . . .

٧ ـ المعبودات ورموزها

وهي تقع في خمسة أقسام :

- معبودات سماوية (السماء ، القمر ، الشمس ، النجوم) .
- معبودات أرضية (الأرض ، الجبل ، الحجر) .
- معبودات حيوانية (التنين ، الحية ، الثور ، الصقر) .
- معبودات بشرية (عبادة السلف ، عبادة الملوك) .
- معبودات جنسية .

أولاً : معبودات سماوية :

السماء : تمثل السماء بعداً أكثر قدسية من الأرض بسبب اعتقاد الإنسان القديم أنها مسكن الآلهة ومقرهم كما أنها تمثل القوة والقدرة والخلود . كان إلّه السماء لدى البابليين «آنو» ولم يكن له تماثيل وكان معبده يسمى Uruk أي (بيت الله) ، وكان ملك بابل يستمد سلطته من «آنو» مباشرة . وفي شريعة حمورابي يسمى «آنو» بـ (إلّه السماء) و (والد السماوات) و (ملك السماوات) وتشكل النجوم جيشه . «آنو» إلّه حربي وسيد الجيوش ، وجاء في التراث البابلي القديم ما يلي :

«بأن اللعنة تخرج من البحر مركز الشياطين ، والدعوة الطيبة من السماء» .

أما لدى اليونانيين القدماء فقد كان إلّه السماء عندهم «أورانوس» فلا صور له وهو سيد الكون ، ثم عاد واختفى من المعتقدات الدينية وحلّ محله «زيوس» وسيطر على منابع الخصب وهو سيد المطر والزراعة ومنه تتسلم الآلهة سلطاتها .

القمر : معبود سامي مشترك وربما كان أول المعبودات التي عبدها الإنسان ، عرفه السومريون وعبدوه باسم «نانّا» والأكاديين عرفوه باسم «سن» وفي الجزيرة العربية باسم «شهر» أو «سهر» ، والسبئيين باسم «المقة» وباسم «ود» لدى عرب الجزيرة و «عم» لدى

العتبانيين و «يرخي بول» لدى التدمريين كما قدِّس القمر لدى شعوب عديدة خارج المنطقة السامية .

منذ القديم لاحظ الإنسان تغيراً في حالة الطقس عند حدوث تبدلات في شكل القمر فربطوا بين القمر والنبات والإخصاب واعتبرت عدة آلهة (آلهة الإخصاب) على أنها مقدسات قمرية مثل (حاتور ، عشتار ، أنايتيس ، ديونيسيس) . في مصر سمي القمر بثور النجوم ، وفي فينيقيا ارتبط القمر بالزراعة ونمو وخصب النبات حيث يحسب الفلاح أياماً ملآنة وأياماً فارغة ، كما يلي = (أول خمسة أيام ملآنة ثم يعقبها خمسة أيام فارغة ، ويعاد أربعة أيام ملآنة وأربعة فارغة ، ثم ثلاثة أيام ملآنة وثلاثة فارغة ، ويليها إثنان ملآنة وإثنان فارغة ، ثم يوم ملآن ويوم فارغ) حتى يتم عدد أيام الشهر القمري وهي ثلاثون يوماً حيث إن اللبنانيين ما زالوا يتشاءمون من الزراعة في الأيام الفوارغ معتقدين أن الزرع فيها لا ينتج .

من دراسة صفات ومظاهر آلهة القمر لدى الشعوب القديمة نحصل على أن القمر رمز للخصب بشكل عام ، فالسلافيين صلّوا للقمر وسموه الأب والجد ، وكما يعتبر قرنا الثور اللذان يمثلان المقدسات الكبرى للخصب هما صورة عن القمر لأنه يمثل الهلال أحد أشكال القمر وهكذا تقترن رموز القمر مع رموز الخصب في الحضارات الصينية القديمة .

وقد حيكت حول ظاهرة خسوف القمر حكايات منها أن الإله «آن» يرسل الإلهة الشريرة «سيبتو» لمنازلة إله القمر وعندما يتغلبون عليه يعتم وجهه ، وكثيراً ما صوِّر على شكل ثور وكانوا يصومون منتصف الشهر ولا يفطرون إلاّ عند طلوعه ، وأكثر البلدان التي استمرت بعبادتها للقمر هي مدينة حرّان التي بقيت تعبد القمر حتى مجيء الإسلام .

حمل القمر ألقاباً كثيرة تختلف بين شعب وآخر ، فهو لدى السومريين (اشيم بابار) ولدى الآكاديين (نمر صيت) أي صاحب الشروق المشع ، وبعض الأساطير القديمة صورته على أنه رجل احتوى النساء وسبّب لهن المحيض مرة كل شهر كلما ظهر ، وهو إله محبب لدى النساء ، فهو حاميهن بين الآلهة ، وفي المعتقدات الدينية الصينية ورد بأن المرأة الصينية الجميلة (شانغ او) تسكن القمر منذ أربعة آلاف سنة حيث نُفيت إليه بعد أن سرقت حبة الخلود من زوجها وكان رفيقها على القمر أرنب كبير يقف على قدميه الخلفيتين في ظل شجرة ، وفي الميتولوجيا الأسترالية والهندية القديمتين يعتبر القمر دون جواناً Don Juan ينزل إلى الأرض ويضاجع النساء . وكل شعب نظر إلى القمر قديماً نظرة فيها تلميحات جنسية أو إشارات إخصاب فهو يمثل الحياة الكونية للمرأة القمرية فظهور القمر يؤثر سلباً

على الغريزة الجنسية لدى المرأة التي ما تلبث أن تتفاعل مع اكتمال القمر ، وفي بعض المناطق الإفريقية تقام اجتماعات قبلية على ضوء القمر يشترك فيها الراشدون فقط وترتدي طابعاً جنسياً .

في نهاية الشهر عندما يغيب القمر لثلاث ليال متتالية يرمز للموت على أنه مكان لراحة الموتى لدى شعوب الأناضول والأشوريين والرومان وفي المعتقدات الفارسية القديمة بأن أرواح الموتى الفاضلة تدخل إلى القمر ومنه إلى الشمس أما الأرواح الأكثر فضيلة فتدخل إلى النور الأبدي لـ «اهورا مازدا» .

الشمس : حلّت الشمس محل القمر سيدة على دولة السماء عند البدائيين وربما كان ذلك عندما حلّت الزراعة محل الصيد ، فمسيرة الشمس تحدد فصول الزراعة وفصول الحصاد ، ولاحظ الإنسان كذلك بأن حرارة الشمس هي السبب فيما تعطيه الأرض من خيرات ، فتصور الإنسان القديم بأن الأرض إلّهة تخصبها الأشعة الحارة ، فعبد الإنسان الشمس لأنها بمثابة الوالد الذي نفخ الحياة في كل شيء ومن هذه البداية جاءت عبادة الشمس إلى العقائد الوثنية وكثرت الآلهة التي تشخص الشمس وتجسدها .

أول مَن نسب الألوهية إلى الشمس هم الفينيقيون والمصريون فالشمس لدى الفينيقيين تمثل إلّه العدل لأنها ترى كل شيء وتراقب كل شيء على الأرض وتعرف كل شيء في باطن الأرض أثناء هبوطها في المساء . وفي الميتولوجيا الفينيقية ترسل الشمس أشعتها إلى الأرض بأمر من الإلّه «موت» حيث تحرق العشب وتجفف وجه الأرض ، والشمس ساعدت «عناة» للبحث عن «بعل» والعثور عليه في باطن الأرض وعبدها الفينيقيون في بعض مدنهم باسم «شمش» . أما المصريون فقد عبدوا الشمس واعتبروها بداية العالم وقالوا بأن الفرعون عندما يموت يصعد إلى الشمس حيث يتمتع بالخلود معها ، كما قالوا بأن العدالة والحق والحكمة والنور هي مظاهر لإلّه واحد يتمثل بالشمس ومن هنا كرّموا الشمس . وقال الفرعون المصري تحوتمس الثالث بأنه هو الشمس وهكذا كتب على مدخل الهيكل في مدينة عبُو :

«أنا الشمس الذي صنع كل شيء ولم يصنع شيء إلاّ به . إنه أب الأشياء ، خالق الحياة والنور» .

كما اعتبر المصريون «أوزيريس» بأنه الشمس وبأن «إيزيس» هي الطبيعة ، وقالوا بأن

الملوك هم ابناء الشمس . كذلك عبدوا الإلـه «رع» على أنه إلـه الشمس وأقاموا لـه الاحتفالات يومياً في طيبة .

أما في البلاد الأشورية والبابلية فقد عُبدت الشمس رغم اختلاف التسمية لهـا بين شعب وآخر ، فعند الأشوريين كان إلّه الشمس أعظم الآلهة لديهم ، أما لدى البابليين فقد كان إلّه الشمس أقل مرتبة بين سائر الآلهة وأقل مكاناً من إلّه القمر «سن» الذي يعتبر والد الشمس وكانت الشمس لديهم تمثل إلّه الحكمة والعدالة .

أما في الميتولوجيا الفارسية ، فقد كان إلّه النور يدعى «مترا» يصارع الشمس فلا يقدر عليها فيعقد معها تحالفاً لصالح الناس ، كما كان «مترا» في بعض النصوص يسمَّى الشمس نفسها التي لا تقهر كما كانت تصوَّر الشمس جاثية أمام «مترا» وفي مشاهد أخرى صوِّر «مترا» راكضاً وراء عربة الشمس .

في الهند سميت الشمس (عين السماء) و (عين مترا) وهي جاسوس العالم كله وهي عجل الفجر ، وقديماً عبدت شعوب البنغال الشمس كإلّه أول وقدموا له الذبائح من تيوس بيضاء أو ديوكاً بيضاء خلال شهر آب ، كما اعتبر الهنود بأن الشمس يتزوج من القمر ، وكان من نتيجة هذا التزاوج هو ولادة الكون ، فالشمس عين الآلهة التي تنير كل شيء وتسهر على مصير البشر .

أما لدى اليونانيين ، فالشمس (هليوس) يحمل النور إلى العالم ويعبر السماء ممتطياً عربة مذهبة . وقديماً عبد اليهود الشمس ، وفي العهـد الجديـد يصف الإنجيل السيـدة العذراء بأنها «إمرأة ملتحفة بالشمس وتحت قدميها القمر وعلى رأسها إكليل من ١٢ كوكباً» ويرد ذكر الشمس في أكثر من قصة في الإنجيل . وفي العصور الوسطى نرى بقية من عبادة الشمس في الهالات التي كان الناس يصورونها حول رؤوس القديسين ، وفي بلدان ما يعتبر الأمبراطور اليوم تجسيداً للشمس .

النجوم : تعتبر الكواكب المنتشرة في السماء والتي تشاهد متلألئة في ليالي الصفاء في منـزلة القـداسة لـدى الإنسان قـديماً ، وفي روايـة لـ (هليودور الحمصي من القـرن الثالث م .) نقرأ ما يثبت هذه النظرية وبأن مجرى الكواكب هو الذي يحدد مصير الإنسان الحتمي ، حيث إن كل نجم بدوره يحوي إلّهاً ، بل هو بذاته إلّه ، ويتحرك بأمر روح كامن فيه ، ومن هذه النجوم التي قدِّست وعُبدت كآلهة نذكر : الزهرة أو نجمة الصباح والتي عُبدت تحت اسماء عديدة منها (فينوس ، أفروديت . . .) . والدبران ، الثريا . . .

ثانياً : معبودات أرضية :

الأرض : دُعيت الأرض باسماء متعددة في بلاد ما بين النهرين وأول اسم معروف لها هو «كي» قرينة «آن» إلّه السماء وهي فيما بعد (ننماخ وننخرساج مامي ، ماما ، نينتو ، نيسابا) حيث كان الإسم يختلف حسب المهمة التي تقوم بها الإلّهة ، فالأرض تحت اسم «نينتو» كانت إلّهه للولادة والمخاض . وتحت اسم «ماما» أو «مامي» كانت تقوم بفعل خلق الكائنات البشرية . أما لدى الكنعانيين فهي «عشيرة» زوجة «ايل» وأم الجميع ، وفي آسيا الصغرى هي «سيبيل» أم «آتيس» وفي الوقت الحاضر لا زال الهنود الحمر في أميركا الشمالية يقدسون الأرض ويعبدونها على أنها الإلّهة الأم لديهم .

قديماً كانت الأرض تُعتبر قوة كونية خالقة لها اعضاء تناسلية وتتمتع ببعد ميتولوجي لدى ديانات عديدة حيث يقول هوميروس عن الأرض في إحدى الأناشيد ما يلي :

«إنها الأرض التي أغني
الأم الكونية
إليك يعود أيتها الأرض
أن تعطي الحياة للأموات
مثلما يعود إليك أن تأخذيها
طوبى للذين تغمريه بكرمك» .

كما يعتبر ركش الأرض في الهند خطيئة حيث يقول أحد الأنبياء الهنود القدماء ما يلي :

«إنها خطيئة أن نجرح أو نمزق أمنا المشتركة، الأرض
بأعمال زراعية ،
تطلبون مني أن أركش الأرض ؟
وهل أطعن احشاء أمي بالخنجر. . .؟» .

وقديماً اعتقد الإنسان بأن الأرض تتألم عند قطع الأعشاب مثلما يتألم الرجل الذي ينتفون لحيته وما زال الهنود الحمر في أميركا الشمالية ينظرون إلى الأرض نظرة قداسة كما سبق القول . كما يشبِّه البعض الأرض بالمرأة والزرع هو زرع الرجل ، كما تُعتبر المرأة العاقر خطر على الأرض أو على الزراعة وهذا الاعتقاد منتشر في الهند وفي بعض البلاد الإفريقية ، كما تعتقد بعض الشعوب بأنه من الأفضل أن تقوم المرأة عارية بزراعة الأرض ،

وفي الصين كرِّمت الأرض على أنها إلاهة .

الجبل : قديماً نظر الإنسان إلى الجبال العالية فخافها واعتبرها مسكن الآلهة ، هذا الاعتقاد كان منتشراً في معظم الديانات السامية القديمة ، كما كان على الإنسان ألّا يمارس الجنس في الأماكن الجبلية العالية أو يلاحق الصياد فريسته عند القمم الجبلية العالية ، ومن هنا شاعت عبادة الجبل .

في الميتولوجيا المصرية القديمة كان الفرعون يصعد الجبل ليلتقي بإلّه الشمس ، وفي الميتولوجيا الهندية القديمة تقول الملحمة :

«لا تقترب من الجبل ففيه قوة ذاتية رهيبة وفوقه
تماماً يرمي النجم القطبي ميزانه . أي يضيئه» .

كما تعتبر بعض الديانات الجبل مصدراً للينابيع المائية ويعتبره البعض الآخر مكاناً للأرواح . وفي الميتولوجيا اليونانية يسكن «زيوس» جبل الأولمب ، وفي التراث العبري يعتبر الجبل رمز اللقاء بين السماء والأرض وأحيط بالأسرار الغامضة وقال النبي داود في أحد مزاميره :

«لماذا أيتها الجبال المسنَّمة ترصدن الجبل الذي اشتهاه الله لسكنه»[1]
«إني أرفع عيني إلى الجبال ، إلى حيث تأتي منها نصرتي»
«باركي الرب أيتها الجبال والتلال»
«صهيون جبل قدس الرب»

كما أن النبي إبراهيم صعد الجبل ليقدم ابنه قرباناً إلى الله ، وكذلك صعد النبي موسى الجبل لينظر إلى الأرض المقدسة ، وفي المسيحية يعتبر صعود الجبل اتجاهاً إلى العزلة والوحدة حيث تعانق الروح الإنسانية أضواء السماء وأبرز تعاليم المسيح هي العظة على الجبل (متى ٥ : ١) وعلى جبل الزيتون تحدّث المسيح عن نهاية العالم وضرورة التوبة ، وعلى الجبل عرف السيد المسيح مرحلة الآلام القاسية ، فالجبل مكان مقدس لدى مختلف الديانات القديمة والمعاصرة .

الحجر : لماذا عبد الإنسان الحجر ؟

يحمل الحجر معاني بعيدة لدى العديد من الشعوب القديمة ، فالحجر يمثل القوة والقساوة والدوام ، لم يُعبد الحجر من أجل مادته ، إنما عُبد لما يحمل من معانٍ وأبعاد .

(١) المزمور ٦٨ .

فبعض الشعوب القديمة رأت في الحجر بأنه يحمي من الموت . في أثينا كانت النساء الحبالى يقصدن تلة تدعى Nymphes ويتزحلقن عليها وهن يدعون إلى الإلّه «أبولو» كي يساعدهن في وضع سعيد ، كما نظر الإنسان قديماً إلى الحجارة المتساقطة من النيازك بأنها رمز للخصب وكان بعضهم يقدم لها القرابين في فصل الربيع كي يضمنوا موسماً زراعياً جيداً . ورد في سفر الأحبار من العهد القديم بأن الرب قال لليهود : «لا تصنعوا لكم أوثاناً ولا منحوتات ونصباً ولا تقيموا لكم ، وحجراً مزخرفاً لا تضعوا في أرضكم لتسجدوا له لأني أنا الرب إلّهكم» .

كان لدى بعض الشعوب القديمة حجارة لها معانٍ سحرية ، فكانت حجارة الشمس تحمي من بعض الأمراض والكوابيس ، وحجارة القمر البيضاء تشفي من بعض الأمراض . وحجارة مارس (المريخ) تشفي من الجراح وحجارة فينوس (الزهرة) الخضراء وحجارة ميركور السوداء وحجارة جوبتير. . . كذلك نظر الإنسان إلى بقية الحجارة الكريمة نظرة شفائية منها أحجار الياقوت والزمرد والدر والفيروز وعين الهر والعقيق والبلور والمرجان وغيرها. . .

ثالثاً : معبودات حيوانية :

التنين : كان يمثل التنين لدى الإنسان القديم الشكل النموذجي لـ «هولة» البحر ورمز الحياة الكونية والدياجير والليل والموت والثعبان البدئـي ، وبكلمة واحدة هو رمز لما لا شكل له ولا صورة له بعد ، وفي المعتقدات القديمة ينتصر الله على التنين مرة كل سنة ويجب أن يتكرر ذلك سُنوياً ، ومعنى ذلك هو خلق للعالم كل سنة خلقاً جديداً وانتصاراً على قوى الظلام والموت والعماء .

الحيـة : من صفات الحية ، القـوة وهي رمز الخوف والرعب ، ولدى شعوب عديدة ترمز الحية إلى الشر خاصة لدى البابليين واليونانيين حيث تقع المعارك بين آلهة الخير وبين الحيات الشريرة ، ولذلك سمى العرب الحية شيطاناً وجاء على لسان النبي محمد بأن الحية فاسقة : «مَن قتل حية كأنما قتل رجلاً مشركاً بالله ومَن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا» .

قديماً نظر الإنسان إلى الحية نظرة سحرية ، وفي التوراة أمثلة عديدة على ذلك كما نظرت الماسونية إلى الحية نظرة خاصة فهي تمثّل لديهم بحرفين T و S متعانقين ، وهذان الحرفان يرمزان إلى الحية الملتفة حول قضيب ، ربما كان هذا الشعار مأخوذاً عن نقش موجود على كرسي الاعتراف في كنيسة لودان في النمسا حيث نحت صليب كبير تلتف حوله حية وهو شعار يسوع المصلوب .

ومنذ القديم كانت المقارنة بين الحية وحواء ، ففي الديانة المسيحية تُعد الحية رمزاً للشيطان وقد جاء في رؤيا يوحنا ما يلي ـ «قبض الملاك على التنين الحية القديمة الذي هو إبليس ، وتُظهر الأيقونات المسيحية السيدة العذراء ـ الحبل بلا دنس ـ تدوس الحية بقدميها ، فالله اختار السيدة العذراء لتقهر الحية .

الصراع بين الأديان والحية لا يقتصر على المسيحية بل نجده في البوذية ، وكذلك في المعتقدات الفارسية القديمة حيث اعتقدوا بأن الحية هي الزوج الأول للمرأة وبأن المرأة الأولى ضاجعتها الحية فحصلت العادة الشهرية مباشرة بعد العملية الجنسية ، وقديماً كان الاعتقاد لدى اليهود بأن الحيض يعود إلى العلاقات التي حصلت في الفردوس بين الحية وحواء . كما لدى الكثير من الشعوب القديمة معتقدات بأن الحية مسؤولة عن العادة الشهرية لدى النساء ، فالحية في نظرهم رمز للعضو التناسلي للرجل ولهذا عبدت الشعوب القديمة الحية .

في بلاد الأسكيمو معتقد آخر حول الحية ، مفاده أن القمر يأخذ شكل حية ليضاجع النساء ولذلك لا ترفع الفتاة نظرها نحو القمر خوفاً من أن تحبل ، وفي نفس المعتقد تأخذ الحية دور القمر ، كذلك كان الاعتقاد قديماً عند سكان إيطاليا واليونان ، وقد كانت والدة الإسكندر الأكبر أولمبيا تلهو مع الحيّات . ومما تقدم ، يتبين أنه يوجد معتقدات كثيرة لدى القدماء حول الحية وعلاقتها بالجنس مع المرأة .

تعتبر الحية موزعة للخصب ، وتجدد الخلق عن طريق تجديد جلدها ورموز الخصب المقدسة لدى الإنسان القديم هي (الشتاء ، القمر ، الموت ، المرأة ، والحية) ، وقد تبنت الهندوسية الحية على أنها الإلّه الرئيس سيد الرجال والعالم فالإلّه «شيڤا» Shiva الخالق له أتباع من الحيَّات ، والحية ترمز إلى استمرارية الأشياء وخلودها .

في المنطقة السامية عُبدت الحية ، وفي مصر اعُتبرت إحدى صفات الفرعون المصري وهي روح النيل ، كما اعتُبرت الحية حارسة للينابيع وللكنوز والخصوبة ، ويذكر الحثيون الحية وصراعها مع إلّههم «تيشوب» ، كما ورد في ملحمة جلجامش البابلية أمثلة عديدة حول الحية ، منها محاولة جلجامش الحصول على نبتة الخلود من قاع المحيط ، غير أنه خسرها أخيراً بأن أخذتها منها حية وابتلعتها فنالت الخلود ، وهكذا أضاع جلجامش بعد آدم الخلود بسبب الحية وخبثها ، من هنا نفهم أن الحية عدوة خلود الإنسان .

نالت الحية الخلود فهي تستبدل جلدها وتتجدد باستمرار ولذلك فهي مصدر خلق

جديد ، وللحية علاقة مع الشجرة ، شجرة المعرفة ، معرفة الخير والشر فهي التي حرّضت آدم على معرفة الخير والشر وبذلك دلّها آدم على المكان حيث شجرة الحياة ، وبعد هذا عوقبت حواء بعشر خصال ، كذلك عوقبت الحية التي دخلها إبليس بعشر خصـال أيضاً والأرض التي شربت دم ابن آدم عوقبت كذلك بعشر خصال .

وتربط شعوب العالم القديم الحية بالحكمة ، فالحية تدرك كل الأسرار وقد أهداها القدماء إلى «اسكلابيوس» إلّه الطب عند اليونان، وحديثاً اتخذها الأطباء والصيادلة شعاراً لمهنتهم ، وقد قال السيد المسيح : «ها أنا أرسلكم كغنم في وسط ذئاب فكـونوا حكماء كالحيات وبسطاء كالحمام» . (متى الإصحاح العاشر) .

وفي المنام ترمز الحية إلى (العدو ، ولد ، دولة ، حياة ، سيـول ، امرأة) وقـديماً صورت الآلهة «ارتميس» وهي تحمل حية في يدها أو كان شعرها على شكل حيات .

الثـور : كان الثور حيواناً مقدساً لدى الإنسان القديم فهو يمثل لديه رمز الإخصاب والعطاء والفحولة . فالمصريون القدماء قدّسوا الثور باسم «آبيس» في مدينة منف حيث كان يمثل لديهم القوى والصراع في الحرب والخصب ، وفي مقبرة السرابيوم وُجدت مجموعة جثث عجول مقدسة مدفونة بعناية ، كما كان الملك يمثل على هيئة ثور قوي عادة ، ويعتبر العجل الحيوان المقدس لدى الإلّه «بتاح» الذي يحل فيه وبعد موته يصبح «أوزير ـ آبيس» وكان يُقام له عيد .

أما في بلاد ما بين النهرين ، فقد قُدّس الثور بصفته رمزاً للخصب والجنس ، وكان لديهم معبوداً باسم «ثور السماء»[1] خلقه الإلّـه «آن» إرضاءً لابنته «أنانـا» لتنتقم به من جلجامش فيدمر مدينة أوروك ويزرع الذعر بين أهلها .

كذلك العبران قدسوا العجل الثور اثناء غياب النبي موسى عنهم فترة ، وبعد عودته وبخهم على فعلتهم هذه ، أما في الوقت الحاضر يعتبر الثور والبقرة خاصة حيواناً مقدساً لدى الهنود .

الصقـر : أما الحيوان الطير الصقر فقد كان مقدساً كذلك لدى مجموعة من الشعوب القديمة خاصة في مصر وفي بلاد ما بين النهرين ، ففي مصر كان الإلّه «حورس» هو الطائر

---

(١) ثور السماء ـ راجع المعجم ص ١٩٣ .

الصقر لدى المصريين القدماء إله الشمس والسماء ، فهو يمثل الشمس والقمر بعينيه ، ويبسط جناحية فوق مصر (الشمال والجنوب) . أما في بلاد ما بين النهرين ، يُعتبر الطائر الصقر «زو» طائراً إلهاً لدى البابليين و «زو» من قوى العالم الأسفل سارق ألواح القدر ، وهو الطائر المدمر ، يرمز للغيمة الممطرة السابحة في الفضاء ، ثم تطور رسمه إلى طائر ناشراً جناحيه ، وتدور حوله أسطورة .

رابعاً : معبودات بشرية :

لم يقف الإنسان القديم بعبادته عند حدود تقديس ظواهر الطبيعة بمخاوفها ومباهجها ، ولا عند تقديسه وعبادته لبعض الحيوانات التي تمثل لديه مظاهر الخصب أو الحكمة ، إنما عبد الإنسان (الأجداد والملوك والأبطال) . الذين دارت حولهم أساطير وروايات تمجد أعمالهم البطولية واعتُبروا نصف آلهة ، ومنذ القديم (من العصر الحجري الحديث) عبد الإنسان الجمجمة لكونها مقر الفكر والنفس البشرية (هكذا كان معتقد الإنسان البدائي) . كما قدّس الإنسان روح أسلافه وقدّم لها الأضاحي وعبدها بدافع الرهبة والاحترام والمحبة، ومما يلفت النظر في هذا الموضوع أن عبادة الطوطم والأسلاف والجمجمة وعبادة قوى الطبيعة كانت عبادات عالمية . حيث إن فكرة التدين لدى الإنسان هي قديمة ، فالسومريون نظروا إلى الآلهة على أنهم عناصر بشرية ، بينما نظر الأكاديون إلى الآلهة على أنهم مخلوقات سماوية ترتبط بالبشر بأحاسيس خاصة .

وبعدما مات الإسكندر المقدوني قدّس وعُبد من قبل مريديه وكذلك عند الفينيقيين يُعتقد بأن الإله «أشمون» الذي عُبد في كل من صيدا وبيروت وصور ، بأن الإسم ربما كان مرتبطاً باسم إنسان ثم استُخدمت للدلالة على إله ولأشمون معبد قرب مدينة صيدا[1] .

خامساً : عبادة الجنس :

نظر الإنسان القديم إلى عضوي الأنوثة والذكورة نظرة تقديس ، واعتبرهما رمزاً للإخصاب وسبباً للحياة ، ومن نفس المنطلق قدّس الآلهة الأم الممثلة بالأرض (وُجدت في أريحا تماثيل صغيرة للآلهة الأم كما وُجدت في بريطانيا وفي فارس تماثيل في نفس المعنى) . كان يُرمز إلى الآلهة الأم بالحمامة على شواطىء المتوسط ، وبشكل عام نظر الإنسان القديم نظرة قداسة إلى المرأة إلى درجة عبادتها وإلى تسمية أسرتها بها . وتلا ذلك تقديس عضوي الذكورة والأنوثة في أماكن وفي أزمنة مختلفة ويعود السبب في هذه النظرة

---

(١) راجع المعجم ص ١٤٤ .

ونشأتها إلى رغبة في الإخصاب أو إلى ميل غريزي في الإنسان . وكثيراً ما عُثر على تماثيل يبرز فيها عضو الذكورة منتصباً ، وما حفلات الزواج المقدس والبغاء المقدس الذي كان معروفاً في المنطقة السامية (بابل ، بعلبك ، أفقا) إلا تعبيراً واضحاً حول تقديس الجنس وتقديم العملية الجنسية قرباناً إلى إلّهة الجنس والحب والخصب وعلى إسمها كانت تقام حفلات الدعارة المقدسة والبذاءات حتى ألغاها الأمبراطور قسطنطين حوالي العام ٣٢٥ م .

الفصل الثالث

اسماء لا زالت حيَّة

١ ـ البارثينون
٢ ـ البانثيون
٣ ـ الأليزة
٤ ـ أبي الهول
٥ ـ أفقا
٦ ـ دلفي



١ ـ البارثينون Parthénon

اسم معبد أُقيم للإِلَهة «آثينا» على قمة جبل الأكروبول قرب مدينة أثينا اليونانية وهو من روائع الفن الدوري في الفترة (٤٤٧ ـ ٤٣٨) ق. م. والكلمة (بارثينون) تعني باللغة اليونانية (العذراء) وتُعتبر الإِلَهة آثينا معبودة المدينة وحاميتها ، ويُعتبر معبد البارثينون من أعظم معابد الأكروبول .

بني البارثينون من الرخام الأبيض والمرمر ، زينه الفنان والنحّات الشهير فيدياس بالتماثيل والنقوش في القرن الخامس ق. م. وكان في داخله تمثال للإِلَهة «آثينا» ، كما نقش النحّاتون على واجهته ميلاد «آثينا» وعلى الوجه الآخر نقشوا الصراع بين «آثينا» و «بوسيدون» على ملكية المدينة وعلى الإفريز رُسم الموكب البارثيوني .

استُخدم المعبد حتى القرن الخامس بعد الميلاد عندما حوِّل إلى كنيسة مسيحية وفي القرن ١٥ م . حوَّله الأتراك إلى مسجد ثم حوِّل قسم منه إلى مصنع للبارود وقد انفجر اثناء القصف على آثينا عام ١٦٨٧ م . مما دمَّر النقوش . وفي القرن ١٩ م ، نُقلت معظم المنقوشات والأفريزات إلى بريطانيا وبعضها موجود في متحف اللوفر بباريس .

البانثيون Panthéon

اسم معبد روماني أقيم لتكريم جميع الآلهة الرومانية ، تم بناؤه عام ٣٣ ق. م. وهو مستدير الشكل كما أنه يمثل قوة روما وعظمتها وطموحها في ذروة المجد .

كانت تعرض في البانثيون تماثيل آلهة المدن والأقاليم التي فتحتها روما ، ومن اسمه يعني أنه كرِّس لعبادة جميع الآلهة وعلى وجه التحديد لسبعة آلهة حيث كان يوجد فيه سبعة محاريب .

يغطي البانثيون قبة نصف كروية في أعلاها فتحة دائرية تدخل منها أشعة الشمس والضوء وتضفي على المكان روعة وسحراً ، مما يشعر المشاهد بالخشوع والرهبة أمامها ، وكانت تعرض في البانثيون تماثيل آلهة الأقاليم والمدن التي فتحتها روما ، وبذلك يكون متحفاً للعبادات المقارنة .

٣ ـ الأليـزة

أو لفظة (الشانزليزية) ، (Champs - Elysées) ، والمقصـود باللفظة اسم الجنة عند الإغريق القدماء ، حيث إن الأبطال بعد موتهم تذهب أرواح الصالحين منهم إلى مكـان يسمى (الأليزيوم Elysium) حيث يعيشون حياة خالدة ، والإسم يدل على حقول مباركة وجميلة في الطرف الغربي أي = حقول الأليزيه = ، وقد أعطت الفلسفة البيتاغورية بعداً للميتـولوجيـا الكوكبيـة حين أدرجت المعتقد الـذي يقول بـأن القمر يضم مكـاناً يـدعى «الشانزليزية» يرتاح فيه الأبطال والقياصرة .

٤ ـ أبي الهول Sphinex

تمثال من الحجر قرب مدينة القاهرة طوله ٤٦ م . وارتفاعه ٢١ م . تناوله الترميم عبر مختلف العصور خاصة في عهد الأسرتين ١٨ و ١٩ وله عدة اسماء منها : (شسب عنخ) والتي حرَّفها اليونان إلى سفينكس وتعني الكلمة بالمصرية القديمة الصورة الحية أو التمثال الحي ، ولم يُعرف بالضبط تاريخ نحته أو سر إقامته في هذه البقعة أو ما يرمز إليه بالدقة إنما هناك تفسيرات[١] .

اشترك في عبادة أبي الهول المصريون والسوريون على السواء واعتبروه إلّهاً للموتى وحارساً للجبانة ، وربما كان يمثل الشمس الغاربة أي «أتوم» ، وقد ظل أبو الهول موضع تقديس حتى العصر البطلمي وكان في العهد الروماني مزاراً هاماً .

يُعتقد أن تمثال أبي الهول يحمل صورة الملك (خع اف رع) ، في صورته سحـر وخفاء وغموض وفيها سخرية وتعالٍ وسمـو وقد بلغ تقـديسه حـد العبادة ، وازداد هـذا التقديس زمن الدولة الحديثة وامتد إلى عهد الرومان . ويوجد في البلاد اليونانية سفينكس

---

(١) راجع المعجم .

صغير قسم منه امرأة وقسم منه طير وقسم أسد أرسلته الإلّهة «هيرا» ليجلب الوفاء على طيبة في بلاد اليونان عقاباً لها على تصرفات لايوس .

٥ ـ أفقا

اسم مغارة ينبع منها نهر إبراهيم (أدونيس) في شمال لبنان ، وكانت يوماً ما حمّى لأدونيس المعبود الفينيقي ، وقديماً كان للمكان ، مكانة دينية قصده السكان لإيفاء النذور نحو الآلهة ، في ضفة النهر اليسرى وعلى تلة يوجد خرائب هيكل «عشتروت» أفقا بناه آخر ملوك جبيل (سينراس) والذي قتله القائد الروماني (بومبيوس) عقاباً له على ظلمه ، لم يبقَ من هذا الهيكل إلاّ أسفل جدرانه وفي داخله عمودان ضخمان .

في هذا الهيكل كان يجري احتفال أسرار «عشتروت» و «أدونيس» في موسم معين من السنة حيث كانت النساء تأتين نائحات أمام الهيكل على الصياد الشاب القتيل «أدونيس» ، كما كانت ترتكب في هذا الهيكل الفحشاء التي كانت تقتضيها عبادة الإلّهة «عشتروت» وسميت هذه الطقوس باسم الدعارة المقدسة ، وكان أهالي المنطقة ما زالوا حتى القرن التاسع عشر م. يأتون هذه الخرائب ويعلقون على الأشجار المحيطة بالمكان خرقاً من ملبوساتهم تقوم مقام النذور القديمة . كما كانت هذه البقعة مكاناً خصباً للخرافات والأساطير وممارسة الرذيلة والفجور حيث كان يؤمه المتهتكون من الجنسين ، كما يُعتقد بأنه يوجد اتصال بين مغارة أفقا وبين بركة اليمونة في السفح الشرقي من السلسلة الغربية لجبال لبنان ويقول (أوزبيوس) عن معبد أفقاً ما يلي : «كان مكرساً لعبادة شيطان رجيم يُعرف بالزهرة ـ فينوس ـ وكان هذا الهيكل بؤرة فساد وشر يقيم فيه أشرار نذروا نفوسهم للدعارة والبغاء. . . هنا كانوا يتاجرون بالنساء ويستبيحون كل رذيلة وفساد» .

٦ ـ دلفي Delphi

الإسم يوناني ، وهو لأهم معبد كان لدى اليونان ، وهو يقوم على منحدر جبل البرناس ، اعتبره اليونان مركز الأرض ، وما يميزه عن غيره أنه يوجد فيه حجر (امفالوس) المرمري الذي تقيأه «كرونوس» . صار المكان مقدساً لـ «أبولو» بعد انتصاره على الأفعى «بيثون» التي عاشت في كهوف جبال تلك المنطقة وفيه يقع الوحي الدلفي .

كان على كل متعبد يريد الدخول إلى معبد دلفي أن يتطهّر أولاً في الينبوع المقدس ،

يصل الإنسان إلى المعبد بواسطة طريق مقدس تحف به التماثيل والنصب المهـداة إلى «أبولو» . وكان يقوم فوق المعبد مسرح حيث كانت تجـري فيه المبـاريات المسـرحية ، وكذلك يقوم الستاد الذي يتسع لسبعة آلاف متفرج .

الفصل الرابع

تسميات حفظها التاريخ

١ - الصابئة
٢ - الداوية
٣ - الطوطمية
٤ - المندية
٥ - المونوثية
٦ - الهينوثية

١ ـ الصابئة

أُطلقت هذه التسمية على عدة طوائف قديمة في المنطقة السامية ، برزت هذه العقيدة في القرن الأول م . تُعتبر التعاليم الصابئية مقتبسة من الهند وإيران ومن المسيحية كما فيها تعاليم من المانوية ومن عبَّاد النجوم في حرَّان .

آمنت الصابئة بيوحنا المعمدان واتبعت تعاليمه، وانتشرت هذه التعاليم في بلاد ما بين النهرين وفي غربي إيران ، وكان الصابئة يتكلمون العربية والفارسية ، واعتقدوا بأن الله واحد وبأنه يدعى (إله النور) أو (سيد العظمة) وبأنه يوجد دون الله آلهة تُدعى (أوتراس) وهي عقول نورانية تمثل صلة وصل بين الله والبشر ، ولهذه الآلهة سيد أعلى منها اسمه (هيبل زيوا) مهمته كمهمة العقل الكلي لدى الباطنية ، وتعتبر الصابئة الاغتسال بالمياه الصافية تطهيراً للنفس .

٢ ـ الداوية

عقيدة دينية بدائية، وضع أسسها حكيم صيني هو (لاوتسي) والإسم الحقيقي له هو (لي ـ ييه ـ يانج) ، عاصر لاوتسي كونفوشيوس ، والتقى معه وتناقشا ، واسمه يعني الفيلسوف العجوز .

كتب لاوتسي تعاليمه في كتاب صغير سمَّاه (داوتيه كينج) وترجمتها (كتاب العقل والفضيلة) ، كتبه وهو في سن التسعين من عمره وفيه أهم نصوص العقيدة الداوية ، والتي يقال بأنها موجودة قبل لاوتسي بزمن ، إن بعض أفكار لاوتسي سهلة الفهم وبعضها الآخر عسير الفهم ومن ذلك آمن الداويون بأرواح الشر وحاولوا تجنبها .

إن الإنسان لا يستطيع أن يغير مجرى حياته ، لذلك عليه أن يسير مع الحياة كما هي ، ويعتبر «داو» بداية جميع الاشياء في العالم وكل مَن يريد أن يعيش حياة صالحة عليه اتباع «داو» (هذه تعاليم الداوية) .

يرى الداوي أن الطريقة الطبيعية للحياة هي العزلة والتأمل والتقشف. . .

الداوية ضد الحرب وضد القتل حتى القتل في الحرب وليس هذا فحسب إنما ضد قتل المجرمين ، وخير طريقة لجعل الناس خيرين صالحين هي معاملتهم بالرفق .

ومن تعاليم الداوية كذلك :

«إذا لم تقاتل الناس فإن أحداً على ظهر الأرض لن يستطيع أن يقاتلك» .

«قابل الإساءة بالإحسان ، فأنا طيِّب مع أولئك الذين ليسوا طيبين معي ، وهكذا لا بد أن يصبح الجميع طيبين» .

«الرجل الصالح يحب جميع الناس ولا يكره أحداً قط» .

من هذا يتضح أن مؤسس الداوية رجل يميل إلى الهدوء والاستسلام وهذا أساس العقيدة الداوية . ولكن بعد موت (لاوتسي) تحولت الداوية من عقيدة فلسفية إلى عقيدة تؤمن بمعبودات لم يذكرها مؤسس العقيدة ، فعبد أتباعه التنين والفئران وبنات آوى والثعابين ، بل آمنوا بأشياء أخرى أكثر غرابة مثل الإيمان بقوة السحر خاصة سحر بعض أنواع الحجارة ، كما اعتقدوا بالشياطين والجن ومصاصي الدماء والغيلان وكل أرواح الشر وأسوأها تلك الأرواح التي تسكن الجبال حيث لكل الجبال أرواح خاصة بها وهي أرواح شريرة . كما حاكوا آلاف القصص والحكايات حول ذلك ، كما قالوا بأن لكل شيء في الطبيعة روح ، بعضها خيِّر وبعضها شرير ، فالروح الخيِّرة هي (شين) والشريرة هي (كوى) ، وفي مرحلة لاحقة أصبح (لاوتسي) نفسه مكان عبادة من أتباعه حيث أُلِّه وعُبد واعتقدوا بأن أمه حملت به حملاً سماوياً ، وهكذا كانت الكونفوشية والداوية عقيدتا أهل الصين لمدة تزيد على ٥٠٠ عام .

٣ - الطوطمية

عقيدة دينية بدائية ، انتشرت قديماً بين قبائل الهنود الحمر في أميركا الشمالية ، حيث ألَّهوا بعض الحيوانات «طوطم» معتقدين أنهم متحدرين منها ، الطوطم Totem هو الحيوان المقدس ، وقديماً تسمَّت العرب بأسماء حيوانات وبأسماء طيور وزواحف وهوام مثل :

(حيدرة ، أسامة ، هرثمة ، ذؤالة ، آوس ، نهثل ، كلثوم ، الأرقم ، الحنش ، القطامي ، صقر ، يعقوب ، الهيثم ، عكرمة ، جندب ، الذر ، الفرعة كما اعتقد العرب بأن الإنسان والحيوان إنما أخوة بالدم. وكذلك تعني الطوطمية عبادة الأسلاف من غير البشر ، وما عبادة التماثيل إلا رموز تمثّل الأسلاف ، ومن اعتقاد أن هناك أرواحاً تسري في الطبيعة فقد عبد الإنسان الطبيعة وعبدوا أرواح الموتى اعتقاداً بأنها تشير إلى بقاء النفس بعد فناء الجسم وليس من شك أن كل هذه العقائد أو بعضها تسرّبت في صورة ما إلى عقائد العصر الحديث واتخذت مظاهر يمكن إرجاعها إلى أصولها .

وبناء على ما تقدم يُعتبر الطوطم هو الإله لدى الإنسان القديم ، ويُراد بالطوطمية كائنات تحترمها بعض القبائل حيث اعتقد الإنسان بعلاقة نسب بينه وبين واحد منها يسميه طوطمة وهو يحميه ويبعث إلى صاحبه بأجمل الأحلام ، ومن أجل ذلك حرّم قتل هذا الحيوان أو لمسه . وقامت الطوطمية على اعتبارين الأول ديني والثاني اجتماعي ، فمن الاعتبار الديني نرى بأن القبيلة تسمّت باسم الحيوان (طوطم) بدافع عن القبيلة وقت الشدة ويُعبد من قبلها وكثير هي أسماء القبائل التي تسمّت بأسماء حيوانات مثل : (بنو أسد ، بنو جعدة ، بنو ضب ، بنو فهدة ، بنو جعل ، بنو ضبعة ، بنو كلب ، بنو بكر ، بنو عضل ، بنو نعامة ، حمامة ، عنز ، نمر ، ثعلب ، حنش ، غراب ، وبر ، ثور ، ذؤال ، فهد ، هوزن ، جحش ، دب ، قرد ، يربوع ، جراد ، ذئب ، ضبيان ، آوس ، قريش ، لخم ، حمير ، جندب) . ومن النبات كذلك تسمّت بها العرب وهي (حنظلة ، النبوت) ومن اجزاء الأرض (صخر ، فهر) . فبنو كلب مثلاً اتخذوا لقبهم عن شخص تاريخي هو (كلب بن وبرة بن ثعلبة جد قضاعة) ولهذا علاقة بعبادة الحيوان ، وكان العرب يحرمون التلفظ باسم الطوطم حيث كانوا يلقبون الأسد بأبي الحارث ، والثعلب لقّب بابن آوى ، والضبع بأم عامر كما سموا الغراب بـحاتم ، ونادراً ما نحت الإنسان العربي صنماً على شكل حيوان لأنه كان يجهل صناعة الرسم والنحت بشكل سليم وما الأصنام التي وُجدت على شكل حيوان إنما جيء بها من خارج الجزيرة العربية ومن هذه الأصنام :

- النسر = عبدته حمير .
- يغوث = كان على شكل أسد ، كان بأكمة باليمن .
- يعوق = كان على صورة فرس بقرية يقال لها خيوان عبدته همدان .

٤ ـ المندية

عقيدة دينية ابتدعها منده ، تقوم على ثنوية الصراع بين العالم العلوي والعالم السفلي أي بين النور في مجابهة الظلمات .

ازدهرت قديماً المندية في بابل خلال القرون الميلادية الأولى وهي لا تزال إلى اليوم لها أتباع (حوالي ٧ آلاف من الأتباع) . كما للمندية لغة خاصة بهم وأبجدية شديدة التقارب مع الأبجدية النبطية وحتى الفينيقية .

٥ ـ المونوثية Monothéism

تسمية تعني الإيمان بإلّه واحد فقط وعبادته ، ويكون خالق كل شيء وهو وراء كل الظواهر الطبيعية ، ويمثل الكمال الأعلى في القدرة والأخلاق والخير ، وهذا الاعتقاد يبدأ بالنبي عاموس عام ٧٥٠ ق. م. الذي أبرز فكرة الإلّه الواحد الشامل والغير مختص بشعب ما .

٦ ـ الهينوثية

تدل الكلمة على التخصص في عبادة إلّه واحد دون إنكار وجود آلهة أخرى ، وهذا الإلّه يحتكر صفات ومهام الآلهة الأخرى دون إنكار وجودها وتصبح أقل أهمية منه وهو رئيسها مثل :

مردوخ ، شور ، إيل عليون ، يهوه .

الفصل الخامس

اسماء في التاريخ

١ ـ أخناتون
٢ ـ أوتنابشتيم
٣ ـ بـوذا
٤ ـ جلجامش
٥ ـ زرادشت
٦ ـ كونفوشيوس
٧ ـ مانـي
٨ ـ مزدك
٩ ـ نارسيس

١ ـ أخناتـون

فـرعـون مصـري حكم في الفتـرة (١٣٧٥ ـ ١٣٥٨) ق. م. واسمـه الحقيقي هـو امنحوتب الرابع أو امنوفيس ، والده هو امنحوتب الثالث من الأسرة الثامنة عشر . كان نحيل الجسم ذا وجه رقيق وجفون كبيرة ، هادىء الطبع ، رقيق المشاعر .

زوجتـه هي الملكة نفـرتيتي التي وُصفت بأنهـا كانت رائعـة الجمـال وأنجبت لـه ٧ بنات[1] ولم يكن له ولد ذكر ورغم ذلك بقي وفياً لزوجته نفرتيتي ولم يتزوج ثانية وكان يصف زوجته بأنها سيدة سعادته . وكان يسمي أخناتون زوجته نفـرتيتي بأسمـاء وصفات متعددة لشدة جمالها وحبه لها ، سمَّاها (سيـدة سعادتـه ، سيدة الأنـاقة ، زوجـة الملك العظيمة المحبوبة منه) وعلى هدي هذه الفلسفة نحت الفنـان المصري تحـوتمس رأس الملكة نفرتيتي (الموجود اليـوم في متحف برلين وهـو من العام ١٣٦٥) ق. م. وكـانت نفرتيتي بالنسبة لأخناتون أخته من أبيه . وقد سمّى أول بناته باسم (مريت آتون) .

وُصف أخناتون بالملك الصوفي الـذي آمن بالتـوحيد الإلّهي ، وكـان مثلاً للطهـر والأمانة فلما تولى الملك ثار على دين «آمون» وعلى أساليب كهنته حيث كان في الكرنك وفي الهيكل العظيم مجموعة كبيرة من النساء يتخذن سراري لـ «آمون» في الظاهـر وفي الحقيقة كان يستمتع بهن كهنة «آمون» ، فلم يقبل أخناتون بهذا العهر المقدس ولم يقبل بتجارة السحر والرقى لدى الكهنة واستخدامهم نبوءات «آمون» للضغط على الأفكار باسم الدين ولنشر الفساد السياسي فثار على كل ذلك ثورة عنيفة وكره المال الحرام والمراسم

---

(١) قيل كذلك بأن نفرتيتي أنجبت له ست بنات . ومن أجل أن يحصل على ولد يرثه تزوج ثانية من إبنته الكبرى غير أنها أنجبت له بنتاً ثم تزوج ثالثة من إبنته الثانية فأنجبت له بنتاً كذلك ميتة وعاد وزوّج هذه البنت الزوجة إلى أخيه الأصغر (توت عنخ آمون) ليحكم مصر من بعده .

المترفة في الهياكل وأعلن أن جميع ما في الدين من احتفالات وطقوس كلها وثنية منحطة وأنه ليس للعالم إلاّ إله واحد هو «آتون» .

بهذه الدعوة الجديدة أخذ امنحوتب الرابع شهرته من خلال دعوته إلى دين التوحيد مما اضطره إلى نقل عاصمته من طيبة إلى تل العمارنة بسبب ذلك . وقد سمى هذه العاصمة الجديدة باسم (أخت آتون) فيها أقام المعابد والقصور الملكية والمدرسة والحدائق والمباني الحكومية وثكنات الجيش ، وكان معبد «آتون» خالياً من التماثيل لأن «آتون» لا شكل له كما كان فناء المعبد الداخلي مكشوف كي يتيح العبادة تحت أشعة الشمس .

ودعوته هذه التوحيدية ، سببت ارتباكاً وضعفاً في أرجاء الأمبراطورية المصرية وبعد موته عادت مصر إلى عبادة الآلهة المتعددة ، وما نادى به أخناتون يعود في جذوره إلى فجر التاريخ وما ثورته الدينية إلا نتيجة تطور في نواحي الحياة المصرية .

كان أخناتون يعتبر نفسه رسول آتون إلى الناس كافة حيث آمن بالشمس واعتبرها مصدر الحياة في هذا الكون ، وكان «آتون» إسماً للشمس غير أن أخناتون اتخذ الإسم إسماً لربه ، وقدَّم له القرابين والضحايا ، وما تسميته بإخناتون سوى جمع لـ (اخ ان آتون) ، وبهذا استبدل الملك اسمه الأول امنحوتب المحتوي على لفظة «آمون» واستبدله بـ (أخناتون) أي آتون راضي وألَّف أغاني حماسية في مدح «آتون» وهو في نظره رب الرحمة والسلام ورب الحب . وكان شعره تمجيداً بالواحد الأحد «آتون» وبعظيم قدرته وروعة مبدعاته وقد نظم أخناتون مئات القصائد .

أمر أخناتون أن تمحى من جميع النقوش أسماء جميع الآلهة إلاّ إسم آتون ، ويعتبر أخناتون صاحب أول دعوة للتوحيد في التاريخ وبذلك يعتبر صاحب ثورة دينية في العالم القديم تاركاً شؤون الحكم ومنهمكاً بالتسبيح لمعبوده الجديد الذي يرسل أشعته الذهبية على كل الكون . مات أخناتون بعد أن حكم ١٧ عاماً وخلفه صهره (توت عنخ آمون) الذي ترك العاصمة (تل العمارنة) وانتقل إلى مدينة طيبة وخضع لسيطرة كهنة «آمون» بعد أن غيَّر اسمه . وفي عهده وصلت إلى مصر تلك المجموعة من الرسائل المعروفة باسم رسائل تل العمارنة وهي أكثر من ٣٥٠ لوحة مكتوبة بالخط المسماري ومعظمها طلبات نجدة ملحة وموجهة إلى أخناتون من بلاد الشرق ، وكان أخناتون يرفض أن يرسل المصريين ليموتوا في الشرق ، كما عمَّت الفوضى في الإدارات الداخلية للدولة وقلَّت الضرائب واندلع لهيب الثورة ضده في الولايات التي كانت تابعة لمصر .

٢ ـ أوتنا بشتيم

الإسم البابلي للملك (زيوسودرا) السومري بطل قصة الطوفان ، واسم زيوسودرا سومري أما لفظة أوتنا بشتيم فمعناها (وجدت حياتي) ، والبعض يفسرها على شكل آخر (الذي رأى الحياة) ، والتسمية هنا مشتقة من طبيعة المكافأة التي نالها لإنقاذ الحياة على الأرض . كان أوتنا بشتيم رجلاً صالحاً تقياً ، وهو الشخص الذي كان يبحث عنه جلجامش ليعرف منه سر الحياة الأبدية التي وهبتها له الآلهة .

٣ ـ بـوذا

٥٦٣ ـ ٤٨٣ ق. م. وُلد في أسرة عريقة ، توفيت والدته بعد ولادته فربّته خالته ، في سنين شبابه شاهد آلام الناس وحرمانهم ومآسيهم مما حرّكت مشاعره وجعلته يفكر ويتأمل في الحياة وفي الخلاص من مآسيها .

يعني اسم «بوذا» في اللغة الهندية أي الحكيم ، كان في أول شبابه معلماً ثم أصبح رجلاً مقدساً وأصبح فيما بعد إلّهاً عُبد بعد وفاته ، عمل بوذا على تخليص العالم من المرض والشيخوخة والموت وقد وُصف بالمستنير . ومن أقواله : «إن القداسة وسلامة النفس لا تكمن في معرفة الله والكون ، بل في نكران الذات وتقديم الصالحات» .

اعتقد البعض أن روح الله حالّة في «بوذا» كما اعتقد البعض الآخر أنه كائن إلّهي أتى لينقذ العالم من الشرور ، وقال بعضهم إنه لم يتكلم عن الله لأنه هو الله نفسه .

رفض «بوذا» ما وراء الطبيعة وكانت نظرته للمرأة غير محببة ولم يعرها أي اهتمام كما كانت له تجاه المرأة مواقف صارمة في بدء تعاليمه . أسس «بوذا» ديانة هي الديانة البوذية بعد مشاهدات آلام شعبه . وتحتم البوذية على مَن يعتنقها الخروج من دائرة الحياة ، وإطفاء كل رغبة وشهوة في النفس حتى الوصول إلى الحياة الصالحة للولوج في الاستنارة والسكينة المسماة (النيرفانا) . وعلى البوذي مراعاة خمسة قواعد هي عدم : (القتل ، السرقة ، الجنس ، الكذب ، الإهمال) ، كما من تعاليمه لأتباعه : «إن الحقيقة المقدسة العليا قائمة على الآلام ، الولادة ألم ، الشيخوخة ألم ، المرض ألم ، الموت ألم ، التلاقي مع مَن لا نحب ألم ، فراق مَن نحب ألم ، عدم بلوغ الإرب ألم» . إن أقوال بوذا وتعاليمه هي بمثابة الكتب المقدسة لدى تلاميذه وأتباعه ومؤيديه ، كما كانت حياته مليئة حكمة ووقاراً ورصانة وحباً .

٤ ـ جلجامش

بطل ملحمة وضعها الإنسان قديماً في بلاد سومر من أرض الرافدين، وهو خامس ملوك مدينة أوروك وبطل القصائد السومرية . تروي الأسطورة بأن أمه هي الإلهة «نينسون» زوجة الإله «لوكال بندا» وإليه يعزى بناء سور مدينة أوروك ، ويُفترض أن يكون جلجامش قد عاش في الفترة ما بين القرنين ٢٨ و ٢٧ ق. م. وأقدم ذكر له ولـ «لوكال بندا» ورد في الألواح التي عُثر عليها في مدينة شوروباك (تل فارة الحالية) ، ومن كل ذلك نقول بأن جلجامش كان أحد حكام دويلات المدن السومرية في عصر فجر السلالات (٣٠٠٠ ـ ٢٤٠٠) ق. م. وبأنه حكم أوروك ونُسبت إليه أعمال البطولة الواردة في الأساطير أما اسم جلجامش فقد ورد في عدة صيغ منها :

- في السومرية GISH - BIL - GA - MESH
- في الأكدية GI - IL - GA - MESH
- في ألواح العهد البابلي القديم كُتب الإسم مختصراً GISH
- في الحيثية GISH - GIM - MASH
- لدى الرومان كُتب بصيغة Gilgamos

كما يرد اسم جلجامش كإله في قائمة أسماء الآلهة ويُعتقد أن أصل الإسم هو (بيل جامس) ومعناه (العجوز لم يزل شاباً) .

يتحدى جلجامش الآلهة ويرفض الحد المرسوم للبشر وهو الموت ويبحث عن المستحيل أي عن الخلود طامحاً بالوصول إلى مرتبة الألوهية ، فكما سرق «بروميثيوس» اليوناني سر النار الإلهية وأعطاها للبشر ، كذلك يفعل جلجامش بسرقته سر الحياة والخلود ولغز الموت .

حسب نص النصوص السومرية يُعتبر جلجامس ثلث إله وثلثا إنسان ، قضى حياته في الصيد واللهو والبطش بالناس معجباً بقوته وطاقته ، فهو ملك مدينة أوروك التي تُعتبر من أوائل مراكز الثقافة السومرية في بلاد ما بين النهرين ، في أول الأمر طغى وبغى واستبد ، اشتكى الناس إلى الآلهة التي قررت اللجوء إلى حل وخلقت نداً لجلجامش هو «أنكيدو» ورمته في البرية يرعى مع الغزلان وهو ذو بأس عظيم .

علم جلجامش بوجود «أنكيدو» القوي ، خسر أنكيدو قوته بسبب إغراء امرأة له ، علّمته هذه المرأة فنون الحياة وأكل الخبز وشرب الخمر ولبس الثياب وحدثته عن جلجامش القوي الوسيم ، عندها عزم «أنكيدو» التصدي لجلجامش ، جاء المدينة ، وتدافع الناس لرؤيته ، التقى مع جلجامش وتصارعا وتعاركا أمام معبد مدينة أوروك ، انتهى هذا الصراع بصداقة الرجلين وطغت عوامل الخير في نفس جلجامش وفكّر في أن يسير في طريق الخير وعزم على التصدي لـ «هواوا» رمز الشر والعدوان ، هذه الصداقة الجديدة بين الرجلين غيّرت مجرى حياته وقرَّر تحويل حياته إلى الأعمال المجدية التي تنفع الناس .

«هواوا» ساكن غابة الأرز ، يتصارع مع الرجلين وينحر أمامهما ، يعود جلجامش وصديقه أنكيدو إلى أوروك ويستقبلان بالأفراح ، رأت الإلّهة «عشتار» جلجامش فراق لها وتاقت إليه «عشتار» ربّة الطبيعة الخصيبة ، وهي المشغولة بالفعل الجنسي ، رفضها جلجامش فثارت عليه وهي راعية الحرب والدمار كذلك إلى جانب كونها إلاهة الخصوبة والجنس فتحضر «ثور السماء» لينتقم لها من جلجامش ، ولكن يقتل جلجامش «ثور السماء» مما يجعل «عشتار» تثور لذلك ، يجتمع الألهة ويقرروا موت أحد البطلين ـ جلجامش أو أنكيدو ـ بسبب قتلهم «ثور السماء» ومن قبله «هواوا» حارس غابة الأرز ، ويقع الاختيار على «أنكيدو» ويموت «أنكيدو» على فراش الموت فيُذعر جلجامش من هول ذلك ، فينطلق في البراري هائماً على وجهه ويتحول من إنسان ظافرٍ قوي معتد بقوته وبأسه إلى إنسان شقي يائس رافضاً للموت ورافضاً للضعف ويسير سائلاً عن جده الأكبر «أوتنا بشتيم» الخالد بمعرفة الآلهة مع زوجته بأرض دلمون جنة الخالدين .

هنا يصحو جلجامش على المأساة الحقيقية في حياة البشر ويهيم على وجهه تاركاً عرشه ، باحثاً عن سر الخلود وإكسير الحياة ، وبعد صعاب ومشقات لقي خلالها الأهوال ، وصل جبل الشمس ، هناك التقى بفتاة الحانة الإلّهية «سيدوري» فسألها عن طريق «أوتنا بشتيم» الإنسان الذي منّت عليه الآلهة بالحياة الخالدة ، وبواسطة الملاح «أورشنابي» يصل جلجامش إلى «أوتنا بشتيم» ويسأله عن سر الخلود وكيفية الحصول عليه ، فيروي له «أوتنا بشتيم» خفايا وأسرار واقعة الطوفان الكبير .

يتعرض جلجامش لاختبار ، فيفشل ويعود من حيث أتى ، فيرق قلب «أوتنا بشتيم» على جلجامش ويقول له : «ليس بالخلود ، إنما في تجديد الشباب بواسطة نبتة من قاع البحر وهي سر من أسرار الآلهة وهي تطيل العمر» . بعد معاناة يصل جلجامش إلى النبتة

ويحصل عليها ، وفي طريق العودة ، يجلس قرب بركة ماء ليستريح ويضع النبتة جانباً فتأتي حيَّة وتأخذ النبتة وتأكلها ، ومن هنا تُمنح الحية طول العمر وتجدد جلدها كلما شاخت . عاد جلجامش دون الحصول على الخلود وهذه هي قصة جلجامش بطل مدينة أوروك السومرية وهذا موجز ما عُرف عن جلجامش الإنسان الإله ، هذه الملحمة كُتبت في مطلع الألف الثاني ق. م.

وفيما بعد وُضعت ملحمة بابلية حول جلجامش معتمدة على عناصر سومرية وانتشرت الملحمة فيما بعد في معظم الأقطار في الشرق الأدنى القديم ، وتُعتبر الملحمة موضوعاً فلسفياً تأملياً حول الموت والحياة والعالم الآخر بجنته وجحيمه ورغبة الإنسان إلى الخلود وموقف الإنسان من القوى الغيبية .

تأثر العبران بهذه الملحمة ودخلت أفكارها إلى أسفار التوراة ، وتنتهي الملحمة بإظهار قلق الإنسان وتشاؤمه كما تصور في شخص أنكيدو تطور وانتقال الإنسان من البربرية إلى الحضارة .

تُعتبر ملحمة جلجامش من روائع الأدب العالمي وهي أقدم نوع من أدب الملاحم البطولي في تاريخ جميع الحضارات كما أنها أطول وأكمل ملحمة عرفتها حضارات الشرق القديم ، فهي عالجت قضايا إنسانية كمسألة الموت والحياة وما بعد الموت والخلود وصوَّرت الصراع بين الموت والزوال ، وبين إرادة الإنسان المغلوبة في محاولتها التشبث بالوجود والبقاء فهي بذلك تمثل التراجيديا الإنسانية الأزلية المتكررة .

الخلود للآلهة والموت للبشر هذه الظاهرة المتكررة منذ وُجد الإنسان على الأرض تشغل بال الإنسان الذي وقف أمام نقطة (إذا كان الموت أمراً محتماً وإذا تعذّر على الإنسان نيل الحياة الخالدة بالتغلب على الموت أو بوجود حياة أخرى بعد الموت ؟ وماذا ينبغي على الفرد فعله في هذه الحياة ؟) . أيرفض الإنسان هذه الحياة ويهرب منها ؟ أم يسلك طريق اللذة والتنعم في هذه الحياة كما جاء على لسان صاحبة الحانة في الملحمة أم يخضع لقانون الحياة ويذعن لما ليس منه بد ويقوم بأعمال تخلده بعد حياته كما فعل بطل ملحمة جلجامش بعد رجوعه يائساً في مغامراته في سبيل الحصول على الخلود .

إن سكاناً غير سكان بلاد ما بين النهرين قد اهتموا بمسألة الموت والحياة في مسألة الحقب التاريخية ، فقد عرفها اليونان ، وفي الملحمة كذلك تصوير رائع للصداقة والحب

والبغض والأماني والحنين إلى الذكريات والبطولة والحرب والمغامرات والرثاء حيث نقرأ فيها رثاء جلجامش لصديقه أنكيدو وبكاؤه عليه . كما تصور الملحمة جانباً من حضارة ما بين النهرين وتصور أحوال العراق القديم من الناحية الدينية والفكرية والاجتماعية والعاطفية والعلاقات الاجتماعية . كما أثرت هذه الملحمة في آداب الأمم القديمة وقصصها بطرق غير مباشرة كما أن جلجامش انتقل اسمه إلى معظمه آداب الأمم القديمة ونُسبت أعماله إلى أبطال الأمم الأخرى مثل «هرقل» و «الإسكندر» والبطل «أوديسيوس» في الأوذيسة اليونانية .

٥ ـ زرادشت

وُلد عام ٥٩٨ أو ٥٩٩ ق. م. وتوفي عام ٥٢٢ ق. م. أو ٥٢١ ق. م. وفي فترة ظهور زرادشت كان ظهور بوذا في الهند وكونفوشيوس في الصين وظهور الفلاسفة الإغريق .

كان زارا (وهو تخفيف اسم زرادشت) مخلصاً للإله (أهورامزدا) وقد تجلّى له واضعاً بين يديه كتاب ـ الإفستا Avesta مجمع العلم والحكمة ـ .

استمرت دعوة زرادشت دون أن تنتشر بشكل واسع حتى زمن الملك الإيراني (فيشتاسبا) والد الملك داريوس الأول ، والزرادشتية بشكل عام تدعو إلى التناسل والتعمير والعمل المخلص. ومن التعالم الزرادشتية بأن العالم الأرضي يتصل بالعالم الآخر بواسطة جسر (قنطرة) ، في طرفه الأعلى عذراء جميلة تقود الروح الخيِّرة إلى حيث الإله الأعظم والسعادة ، ومَن كانت روحه شريرة تسقط إلى الجحيم لدى مروره على هذه القنطرة ، والنعيم والجحيم في خلود دائم .

لم يؤمن زرا بملائكة وشياطين ، واعتقد بأن الموت هو نتيجة تقلب الأرواح الشريرة فحرَّم لمس الميت وأوجب إلقاءه للطير ، وكان زرادشت يناجي ربه قائلاً : «أنا وحدي صفيك الأمين وكل ما عداي خصيم لدود» .

يرى بعض المؤرخين بأن زرادشت مصلح ديني ، جاء من ميديا ، وأول مَن دان بديانته التي بشّر بها هي السلالة الأخمينية والسلالة الساسانية ، وقد لفّت حياته الأسرار والغموض والأساطير وكان لأفكاره جذور عميقة في المعتقدات الشعبية الإيرانية (شبيهة

بمعتقدات الهنود الشعبية) . وتُعتبر الإڤستا وهي كتاب الزرادشتية من أقدم الكتب المقدسة في بلاد فارس وهي مجموعة أقوال دينية لزرادشت ترتل عند تقديم الذبائح ، وشرائع كهنوتية وصلوات وطقوس عبادة .

تقوم جوهر تعاليم زرادشت على ثنائية مبدأين متضادين هما (مبدأ الخير ومبدأ الشر) أو النور والظلام ، ويمثّل هذين المبدأين إلاهان كبيران هما : ـ أهورامزدا وأهريمان ـ يعتبر «اهورامزدا» مبدع لكل ما هو خير وحي ، أما «أهريمان» فيمثّل الشيطان على ما نعرفه في العصور اللاحقة ، وعلى هذا الأساس تصوّر الزرادشتية الحياة على أنها صراع دائم بين هاتين القوتين . عند الموت يُقاد الإنسان إما إلى الجنة والبقاء أو إلى جهنم وهذه الفكرة لدى الزرادشتية يشبه الميزان لدى المصريين القدماء .

ركّزت العبادة الزرادشتية حول النار المقدسة على المذابح التي أصبحت فيما بعد هياكل للنار المقدسة .

٦ ـ كونفوشيوس

هو (كونج فوتسو) وُلد عام ٥٥١ ق. م. في الصين ، كان والده جندياً ، وهو نفسه عمل في وظيفة صغيرة أول أمره ، ويروى عنه أنه كان متحفظاً ، جاداً ، واسع الاطلاع عميق التفكير ، رأى الفساد وسوء الحكم في بلاده . عمل كذلك بالتدريس وبعد طلاق زوجته انصرف إلى دراسة التاريخ والفلسفة .

كثيراً ما كان ينادي بـ (السيد كونج) غير أن المبشرين الكاثوليك الذين كانوا يترددون إلى الصين هم الذين حوروا الإسم إلى اللاتينية وأصبح «كونفوشيوس» .

عمل «كونفوشيوس» على إعادة تعليم الحكمة الصينية ومحاربة الفقر وتخفيف الآلام عن الشعب ، كان ذا فكر فلسفي واقعي ويقال بأنه وصل إلى رتبة وزير حيث عمل على تنفيذ آرائه وأفكاره ومثله الإصلاحية من المحبة والإخاء غير أنه لقي معارضة فاستقال من وظيفته .

جال في الصين مبشراً بأفكاره ، شعر بخيبة أمل بسبب عدم تعميم فلسفته الإصلاحية وظلت تعاليمه واحدة من أهم العوامل التي أثّرت على الحياة والفكر في الصين ، ومن

أقواله : «أن تتعاطف مع كل شيء ، أن تحب كل الناس ، أن لا تدع مجالاً لأفكار أنانية ، ذلك هو الإصلاح» .

كان كونفوشيوس كثير الشبه بحكماء اليونان ، عمل لنشر السلام والخير ، اعتقد بقداسة الآلهة ، أن الكونفوشيوسية ليست ديناً ، حيث كان كونفوشيوس نفسه يقول : «إن الآلهة ليست إلاّ رموزاً لقوى الطبيعة وأرواح السلف» . ومن أبرز تعاليمه :

«إطاعة الوالدين ، احترام الأسرة ، السلم بين الحكام والرعية» .
«العدالة والرحمة بين الإنسان وأخيه الإنسان» .

ومما قاله كذلك :

«إذا رأيت الصواب ولم تفعله فإنك جبان ، والجبن شر الرذائل» .

كما أن المعرفة من أغنى كنوز الدنيا» .
«إن الإنسان خير بطبيعته ، حاجته إلى تعليم سليم يجعله يسلك سلوكاً حميداً» .
«إن الروح خالدة ويمكن عودتها للحياة (بالتقمص)» .

بعد موت كونفوشيوس ، نُحتت له التماثيل (توفي عام ٤٧٩ ق. م.) . وفي عام ٥٥٥ م ، أقيم له معبد في جميع الولايات الصينية وفي عام ١٠١٣ م. مُنح لقب أقدس القديسين ، وبخشوع ينحني الأباطرة أمام تمثاله . لم تكن السماء إلآهاً في نظره إنما دعا إلى عبادة السماء لأنها إرادة الله ونظام العالم وقد سخر كونفوشيوس من السحر ومن الخرافات ، وفي القرن الحالي رفع آخر أباطرة الصين منزلة كونفوشيوس إلى منزلة مساوية للسماء والأرض ، وهي القوى التي يقدسها الصينيون .

٧ ـ مانـي

عـاش في الفترة (٢١٥ ـ ٢٧٦) م أو (٢١٦ ـ ٢٧٦) م . وهـو مؤسس المذهب المعروف باسم المانوية والقائل بمبدأين :

- مبدأ الخير ← النور .
- مبدأ الشر ← الظلام .

أدخل مانـي التصوير الصيني إلى التصوير الفارسي ورسم الملائكة والشياطين ،

وإليه مرجع اليزيدية وأسس ماني بتعاليمه ديناً حمل اسمه في إيران وكان له اطلاع على تعاليم زرادشت وتعاليم السيد المسيح وقال بـ (إن الأنبياء قسمان = قسم صالح وقسم شرير) . كما قال بـ (إن رسالته هي رسالة زرادشت ويسوع)[1] .

زعم ماني بأن آدم هو من خلق الشيطان وقد حذّر أتباعه من القتل والكذب والزنا ومن ذبح الحيوان ودعا إلى العزلة والتبتل . وقد عمل مدرساً لأفكاره وآرائه في مدينة كتسيفون (المدائن) ودعا إلى تحرير النفوس من قيود المادة وأعلن نفسه رسول السيد المسيح . حُكم عليه بالموت نتيجة عقيدته هذه من قبَل الكهَنَة المازديين ، غير أن أتباعه نشروا تعاليمه في الأمبراطورية الرومانية ولقد اعتنقها القديس أوغسطين لمدة تسع سنوات وذلك قبل تنصره .

٨ ـ مزدك

فارسي عاش في الفترة (٤٨٩ ـ ٥٢٩) م. صاحب بدعة دينية تقول بأن الخير وحده قادر على الشعور والحرية ، وأن الشر أعمى وجاهل .

طالب مزدك بشجاعة تشمل الماء والهواء والنار والمال والنساء ، وكانت الطبقات الشعبية تطبقها فعلاً . آمن مزدك بـ «أهورا مزدا» سيداً للعالم أجمع وبأن كل إنسان مخيَّر بين الخير أو الشر بانتظار الحساب الأخير . إضافة إلى الإيمان بأهورا مزدا تؤمن المزدكية كذلك بـ «ميترا» و «أناهانا» ، كل هؤلاء يدعون إلى الخير العام وإنقاذ الإنسان من مفاسد «أهرمان» إلّه الشر والظلام .

ترفّعت آلهة المزدكية عن طلب التضحيات وعن بناء الهياكل لها ويقول الشهرستاني في كتابه الملل والنحل ، بـ «إن المزدكية تبيح المال والمرأة لأنهما سبب الشرور» . وفي معرض آخر يقول أحد المؤرخين الغربيين بما معناه ـ كيف يمكن للمزدكية أن تبيح المال والنساء طالما أن المذهب يوجب الزهد والعفة وبأن ما أشيع عنهم من أباحيات باطل أساساً .

---

(١) موسوعة الأديان ص ٦٤٨ .

٩ ـ نارسيس

فتى أسطوري جميل الوجه ، نظر صورته في الماء فعشقها وظلّ يتأملها حتى مات . نبت مكان موته زهرة حملت اسمه (نرجس) ، ويُعتبر نرسيس في الميتولوجيا الرومانية رمز الماء ، أبو النهر «سيزيف» وأمه «ليريوب» إلّهة الينابيع . (راجع ص ٢٨٠) .



الفصل السادس

الحالة الدينية لشعوب العالم القديم

١ - الديانة في أوغاريت
٢ - الديانة في ايبلا
٣ - الديانة في بابل
٤ - الديانة في روما
٥ - الديانة في سومر
٦ - الديانة في شبه الجزيرة العربية ق. الإسلام
٧ - الديانة في فارس
٨ - الديانة في كنعان
٩ - الديانة في مصر
١٠ - الديانة في اليونان
١١ - الديانة لدى الإسرائيليين
١٢ - لمحة عن الحالة الدينية في الصين
١٣ - لمحة عن الحالة الدينية في الهند
١٤ - لمحة عن الحالة الدينية في اليابان

١ ـ الديانة في أوغاريت

أوغاريت (رأس شمرا) ، مدينة أو مملكة في شمال سورية ، عرفت حضارة راقية بلغت الذروة في القرن الرابع عشر ق. م. لقد تـرك الأوغاريتيـون الكثير من النصـوص واللوحات التي تحمل فكرهم ونظرتهم إلى الكون وتعبر عما دانوا به ، لقد نظر الأوغاريتي إلى الطبيعة واعتبرها تمثل حياة الآلهة وكل ما يحصل في الـطبيعة هـو من عمل الآلهـة وصراعها ضد بعضها البعض ، وصراعها ضد الناس ، وكثيراً ما يؤدي هـذا الصراع إلى الإخلال بالتوازن على الأرض ثم يُعاد هذا التوازن من جديد .

تروي الأساطير الأوغاريتية قصصاً عن الحكام والحكماء الذين ارتبطوا ارتباطاً مباشراً بالآلهة ، والتي بدورها تشارك الناس حياتهم (أسطورة قراتو الذي يعيش كارثة ، فيأتيه الآله «إيلو» في الحلم ويحاول تهدئته) .

نظر الأوغاريتي إلى الموت بأنه انتقال من عالم البشر إلى عالم الآلهة وما موت إنسان سوى عملية انتقال إلى العالم الثاني (عالم الآلهة) ، ولكن دون أن تنقطع علاقاته مع عائلته وعشيرته . فالميت يبقى داخل البيت وضمن العائلة نفسها حيث عاش وهو في هذه الحالة يلعب دور الحامي لأفرادها ، ومن أجل ذلك دفنوا موتاهم تحت أرضية منازلهم . ولا تنقطع صلة الروح عن الجسد الفاني بعد الممات ، وكان جسد الميت يلقى كل عناية ، خاصة الرأس منه .

كما اعتقد الأوغاريتي بأن مصير الإنسان هو بين يدي الآلهة . ومن أجل ذلك عمل الإنسان على نيل رضى الآلهة ونيل بركتها عن طريق تقديم القرابين لها ، وكانت القرابين أحياناً تقدم من البشر وغالباً ما كان الإبن البكر بالذات هو الذي يقدم قرباناً لإرضاء الآلهة . كما كانت تقام في المعابد ولائم مقدسة وكان من حق كل فرد أن يشارك فيها .

تسكن الآلهة العالم الذي يسكنه الإنسان إضافة إلى السماء وما تحت الأرض ، فالسماء مسكن لآلهة السماء ، والعالم الأسفل ـ عالم الموت ـ تسكنه آلهة الموت ، وبينهما العالم الأرضي حيث يعيش الإنسان ، كثرت الآلهة لدى الأوغاريتيين وتعددت وأهمها :

«إيلو» كبير آلهة أوغاريت ، وهو خالق العالم وخالق الخلق (هكذا تسميه النصوص الأوغاريتية) ، وقد تصور الأوغاريتيون بأن مقام الإلـه «إيلو» هو عند منبع النهر[1] (نهر أدونيس) حيث ينبثق المحيطان الأرضي والسماوي ومقامه هو مركز الكون . خلق «إيلو» الأرض وكل ما عليها ، وهو أب الآلهة وجدها الأول وهو خالق البشر كذلك ، فهو النور الذي يحمل النطفة ، نطفة الإخصاب ، وفي احتفال الزواج المقدس ، كان «إيلو» يمثل فيه مع زوجتيه «عشيراتو» و «العذراء» وولد له إلهي الخير والعطاء «شاهارو» و «شاليمو» لقد تخيل الأوغاريتي «إيلو» عجوزاً ذا لحية بيضاء ويجلس على عرش واضعاً قدميه على مسند ، لا يتدخل في شؤون الحياة اليومية للإنسان إنما يكلف بذلك الإله «بعلو» وإذا تعب «بعلو» يحل «عشتارو» مكانه .

كان لـ «بعلو» الجبار مكانة خاصة في الميتولوجيا الأوغاريتية ، فقد أظهرته الأساطير على أنه ملك الآلهة وحام لأوغاريت ، مسكنه في الجبل ، جبل سابانو (أي الجبل الأقرع القريب من أوغاريت حيث كان لكل إله في أوغاريت مكاناً يسكنه) . ويلعب «بعلو» دوراً رئيساً في أوغاريت ، فهو إله الرعد الذي يموت ويُبعث من جديد ، فهو مرسل المطر (وهذا من دلائل بداية العام الربيعي في سورية) ، وبموت «بعلو» تتوقف الحياة على الأرض ، وببعثه وقيامته تعود الحياة وتبعث من جديد ، ويصور «بعلو» عادة يقهر الأرض بالبرق ـ الرمح ـ كما يسمى «بعلو» بالثور لأنه يحمل كذلك نطفة الإخصاب البشرية ، وعلى العموم فهو يجسد الخير والقوة وله من البنات :

«بيداري» إبنة النور وربما للتسمية صلة بالبدر .
«تالاي» إبنة المطر وللإسم صلة بالندي .
«أرصي» إبنة الأرض .

ويرجح بأنهن زوجاته كذلك ، أما زوجة «إيلو» الرئيسية فهي أخته «عناة» . يخوض «بعلو» صراعاً مع إله الموت «موتو» وهذا الصراع يمثل الصراع بين الخصب والجفاف في

---

(١) ملحمة البعل وعناة .

الطبيعة ولهذا علاقة بالعبادات الزراعية ويُعتبر هلاك «بعلو» وموته إنذاراً بمجيء دورة سبع سنوات من الجفاف في الأرض ، وبقيامته يعود التوازن إلى الأرض .

«موتو» ، خصم «بعلو» الرئيسي ، مكانه في العالم الأسفل ، يصور بشكل مخيف لأنه في جوع دائم وأبدي يقابله في الطبيعة الجفاف والقحط .

«عناة» عشيقة «بعلو» ومساعدته وأخته في الوقت نفسه ، توصف بالعذراء البتول ، وُصفت بالعذراء رغم ممارستها الحب وإنجابها طفلاً ، وهي إضافة إلى ذلك تلعب دور إلّهة الصيد في ملحمة اكخيت ، فهي ربة محاربة لا ترحم ، تصور «عناة» على شكل عجلة (كعشيقة لبعلو) وعلى هيئة نسر (كمحاربة) ، أما في هيئتها البشرية فتكون مثال المرأة الجميلة (كما في ملحمة قراتو) .

«عشيراتو» ، سيدة البحار وزوجة «إيلو» ووالدة الآلهة ، تشارك «إيلو» طقوس الزواج المقدس ، كما تشاركه في اتخاذ القرارات الهامة ، وهي عدوة لـ «بعلو» ولـ «عناه» وهي حامية صيادي السمك .

«ممُو» إلّه خصم ثالث لـ «بعلو» وهو إلّه الكوارث البحرية ، شخصيته توازي شخصية «بعلو» . والصراع بين «بعلو» و «ممُّو» هو صراع بين قوتين متوازيتين تمثلان الري من السماء والري من الأرض .

«عشتارو» خصم آخر لـ «بعلو» يصور على هيئة قزم مضحك ليس له بيت ، ولذلك فهو يسكن في بيت «يمُو» ويحمل بذرة الشر ، إنه سيد الريح التي تهب من الصحراء ، ويوصف عشتارو بالمخيف ويُعتقد أنه إلّه جدب وقحط .

«عشترتا» ربما كانت إلّهة موازية لـ «عناتو» فهي تمثّل المرأة الجميلة الصيَّادة .

«كوثرو خاسيس» إلّه الحرف ، ورد بأن مقره في خيكوبتا (ممفيس) وفي كاتبار (قبرص) . يوصف بأنه صانع الهدايا والمجوهرات وباني بيت «بعلو» كما يظهر نشاطه في صنع الأسلحة .

«كوثر» ، آلهات سنونوات ، مهمتهن المساعدة على الحمل والولادة ، أما «شاباشو» فهي إلّهة الشمس في أوغاريت وهي تجفف السموات بحرها . (داغان) الإلّه المعطي (معطي الطعام) ، وقد ورد في أوغاريت بأن «داغان» هو والد «بعلو» وكان مركز عبادة «داغان» في مدينة توتولو وهو إلّه الحبوب ، «يريخو» إلّه القمر .

٢ ـ الديانة في ايبلا

كان شائعاً بين شعوب البلاد السورية وايبلا منها ، اعتقاد عن أجيال متعددة للآلهة وهي في ايبلا ثلاثة أجيال :

● الجيل الأول ويتكون من السماء والأرض ، كانا في البدء وحدة واحدة .

● الجيل الثاني ، وهما زوجين من الآلهة (أبناء الجيل الأول) وإليهما يعود خلق الكون .

● الجيل الثالث ، كان سيد هذا الجيل هو إلّه الطقس والعواصف وجالب المطر مع أخته إلّهة الحرب والحب .

كان يتكون مجمع الآلهة في ايبلا من أكثر من ٥٠٠ إلّه وإلّهة ، منها الكبير ومنها الصغير ، وكان في ايبلا ما يزيد على ٤٠ إلّهاً تقدم لها القرابين والأضاحي ، واعتبرت ايبلا مدينة المعابد . وعرفت ايبلا عبادة الملوك والأبطال وهذه العادة عرفتها بابل كذلك خلال نفس الفترة الزمنية وهذه العبادة عُرفت باسم (الرباعوم) . كان لكل إلّه شعاره الخاص ، وارتبطت الآلهة بقصص وروايات وملاحم وأساطير ، وقد عثر على نصوص لأكثر من ٢٠ أسطورة في ايبلا تذكر فيها آلهة سومرية مثل (انليل ، انكي ، أوتو ، انانا) كما عثر على نسخة لملحمة جلجامش .

كان في ايبلا الكثير من الأعياد التي يُحتفل بها مثل (عيد الحصاد الذي كان في شهر آب ، عيد الأرض ، عيد الطهارة ، عيد المدائح) . وكان لكل إلّه شعاره الخاص به ، وقد أُطلقت أسماء ثمانية آلهة على ثمانية أشهر في ايبلا . ومن الآلهة التي عُرفت في ايبلا نذكر :

ـ «عشتار» تأتي في مرتبتها على رأس قائمة مجمع الآلهة الايبلاوية وهي شبيهة جداً بـ «عشتار» بلاد ما بين النهرين ، وهي رمز الجنس .

ـ «دجن» رب الأرباب ومن كبار آلهة البلاد ، قدمت له الأضاحي وكان يلقب بالسيد . وسمي «دجن» بملك مدينة توتول[1] ، إلّه الغلال و (سيد الآلهة) زوجته هي «شالاش» ابنة «حدد» .

---

(١) مدينة توتول أو توتولو هي تل البيعة حالياً قرب مدينة الرقة السورية .

- «حدد» إله الطقس ، قدِّمت له الأضاحي .

- «كاميش» من الآلهة السامية القديمة وهو كذلك إله بلاد مؤاب .

- «كورا» كان يذكر في المعاهدات الدولية التي تعقدها ايبلا مع غيرها .

- «رشف» إله الحرب والعالم السفلي ، شعاره القدم ، يقابله الإله «نرجال» في بلاد ما بين النهرين .

- «آدام توم» أنثى الإله «أداما» قُدِّمت لها الأضاحي من لحم الضأن .

- «اشتابي» وهو من أصل حوري ، قُدِّمت له الأضاحي .

- «أداما» وهو من أصل حوري قُدِّمت له القرابين من لحم الضأن .

- «أي ساتو» ربة النار .

- «اشخارا» وهي إلهة مشابهة لـ «عشتار» ، كان رمزها الحية ، ثم أصبح العقرب .

- «حيبات» وهي إلهة حورية كذلك ، أصبحت فيما بعد زوجة الإله «تيشوب» .

- «نيداكول» إلهة ، يقترن اسمها باسماء جغرافية .

- «دامو» كان من أشهر الآلهة التي عني بها الشعب ، قُدِّمت له القرابين ، ورُويت حوله القصص الكثيرة .

- «داغانو» لعب دوراً رئيسياً في ايبلا .

- «انكي» كان له دور ثانوي في ايبلا عكس ما كان عليه في بلاد ما بين النهرين ، قُدِّمت له الأضاحي .

- «أدادا» وهو في أوغاريت «كوثروخاسيس» .

- «علام» وهو جد عائلة الفينيقي عولومو الذي يجسد الخلود .

- «عماريجو» قُدِّمت له القرابين من لحم الضأن .

- «آن» قُدِّمت له الأضاحي .

- «بليخا» قُدِّمت له الأضاحي .

- «بردو مادو» والإسم يعني (البارد القوي) نهر الفرات ـ قُدِّمت له الأضاحي .

- «جوبي» قُدِّمت له الأضاحي .

- «جارا عينو» قُدِّمت له الأضاحي .

- «كاشالو» .

- «نيدكاردو» .

- «نيدالا» .

- «شاماغان» .

- «أوتو» .

- «شاباش» .

٣ ـ الديانة في بابل

كان محور الفكر الديني البابلي هو أن الإنسان إنما خُلق لخدمة الآلهة ، تلك الآلهة المحبة للأكل وللشرب والرقص وسماع الموسيقى وللزواج ، كما أنهم يستنشقون العطور (حيث وُجدت في المعابد الكثير من المباخر لحرق البخور) . أما طعام الآلهة فكان من خبز ولحم (لحم حيوان العجل ، الغنم الغزال) ومن أجل أن تبقى الآلهة في حالة مزاج جيد يفضل أن تقدم لها القرابين طلباً لرضاها وتجنباً لغضبها .

بلغ عدد الآلهة البابلية رقماً كبيراً وقد ذكر أنه كان لديهم ما يقارب الـ ٦٥٠٠٠ إله أحصيت في القرن ٩ ق. م. (رقم ضخم وربما كان مبالغ فيه كثير ، إنما هناك مَن يذكر رقماً آخر وهو ٥٠٠٠ إله) . كان لكل مدينة إله يحميها وكان لكل مقاطعة مجموعة آلهة بل كان لكل أسرة إلهتها المنزلية حيث تقام لها الصلاة وتصب لها الخمور كل صباح وكل مساء ، بل كان لكل فرد رب يحميه (أو كما نقول نحن اليوم بأنه لكل فرد ملاك يحميه ويرد عنه الأذى) ، وفيما بعد أخذ عدد الآلهة البابلية يقل ، حيث اعتبرت الآلهة الصغار على أنها صورة وصفة من الآلهة الكبار ومن هنا أصبح «مردوخ» إله بابل الأول بل كبير آلهة البابليين ومن ثم لقِّب «بل مردوخ» أي «مردوخ الإله» وإليه كانت توجه أحر الصلوات وأبلغ الدعاء .

لقد نسج البابليون حول آلهتهم أساطير ، حفظتها لحد اليوم التعاليم اليهودية وأضحت جزءاً من القصص الدينية المسيحية واليهودية .

لقد ورد في الميتولوجيا البابلية أن الأرباب كانوا يعقدون اجتماعاتهم في قاعة كبيرة تسمى (أوبشوكينـا) ويقيمون فيها احتفالاً ، وكـان أهم احتفال يعقـدونه هـو حفل يسمى (زغموك Zagmuk) كان يقام في الأول من كل عام وفيه يضعون أقدار البشر .

لقد شغل بال البابليين والأشوريين أيضاً فكرة الحياة بعد الموت ، ومن شدة إيمانهم بقدرة الآلهة ، آمنوا بالقضاء والقدر وبالسحر والتنجيم وخافوا من الشياطين ، كما تصوروا حصول معارك طاحنة بين الآلهة (آلهة الخير وآلهة الشر) ودائماً كان الانتصار فيها لآلهة الخير ، وهذا كان يبعث الارتياح في نفوس البابليين ويجعلهم يبتعدون عن المخاوف .

كانت بيوت العبادة في بابل كما في أور بالغة الفخامة ، أقيمت على مساحة واسعة من الأرض ، وكان يسكن في المعبد الكهان والكاهنات ويضم المعبد غرف عديدة للدرس ومكاتب وغرف للعبادة ولخدمة الإلّه ، وكانت كل مدينة تضم عدداً من المعابد ، ففي بابل وحدها كان يوجد ٥٣ معبداً ، وهذا يدل على أنه كان لطبقة الكهان مكانة خاصة في حياة المدن الكبرى .

كان أكبر المعابد البابلية وأكثرها روعة وفخامة هو معبد الإلّه «مردوخ» إلّه بـابل الرئيس ، وكان يعرف هذا المعبد باسم (أساجيلا Esagila) ومعناه (البيت المرفوع الرأس) تحيط به جدران عالية ذات أبراج صغيرة ، وفي شمال باحته الواسعة تقوم زقورة ، وهي ما يعرف في التاريخ باسم برج بابل ، والزقورة عبارة عن برج مستطيل الشكل كلمـا ارتفع ضاقت أدواره حتى يصل إلى القمة التي يقوم عليها المصلى حيث كان يقوم فيه الاحتفال بالزواج المقدس وكان البابليون يعتبرون الزقورة صلة وصل بين السماء والأرض . كما كان في معبد (أساجيلا) مصليات لزوجة «مردوخ» الإلّهة «زرفانيت» ولابنه «نبو» وكذلك لـ «إيا» إلّه الحكمة ، ولـ «نسكو» إلّه النار ، ولـ «تشميتو» ولبقية الآلهة المذكر منها والمؤنث . وكان تمثال «مردوخ» مع قاعدته وكرسيه وموطىء قدميه كلها مصنوعة من الذهب ، أما معبد الإلّه «نينورتا» فقد جيء إليه بالذهب والمرمر والرخام والـلازورد والأخشاب النـادرة من بلاد عيلام .

كان البابليون يقيمون العديد من الاحتفالات الدينية ، وأهم هذه الاحتفـالات كان احتفال رأس السنة الجديدة في أول نيسان من كل عام وكانت تجري هذه الاحتفالات طيلة ١١ يوماً حيث تتلى ملحمة التكوين البابلية مرتين خلال المهرجان بشكل تمثيلية درامية ، وفي اليوم الخامس من الاحتفال يقوم الملك في بابل بدور رئيسي حيث يأتي ويجلس أمام

تمثال «مردوخ» ويجرد من شاراته ويصفع صفعة قوية على يد كاهن المعبد ويشد من أذنيه ثم يركع أمام التمثال (تمثال مردوخ) حتى نهاية الفصل . ومن طقوس هذا الاحتفال كذلك هو ما يسمى باحتفال الزواج المقدس والذي يُعتقد أنه كان يجري في أعلى الزقورة حيث كان الملك يمثل فيه دور الإله وتأخذ الكاهنة دور الإلهة وهذا طقس أساسي في خصوبة الأرض ، وقد سُميت هذه الاحتفالات باسم اكيتو Akitu أما في آشور فقد كان يحل الإله «أشور» مكان «مردوخ» ، ومثل هذه الاحتفالات التي تجري في بابل نجد ما يماثلها لدى المصريين والحيثيين والكنعانيين (أوغاريت) .

وبمناسبة حلول العام الجديد كانت تجري عملية (التطهير من الذنوب) وفيها تقدم كبش يسمى كبش الفداء وتوقد النيران التي تمحو الخطايا والذنوب ، أما لدى الفرس فقد كان يحتفل بعيد النيروز أو النوروز (العام الجديد الفارسي) وذلك إحياءً لذكرى اليوم الذي حدث فيه خلق العالم ، ففي يوم النيروز يتم تجديد الخلق .

اعتقد البابليون بوجود عفاريت وإليها نسبوا حصول الأمراض لدى الإنسان والتي تحصل بسبب حقد الأرواح الشريرة ، ومن أجل ذلك لجأ البابلي إلى تقديم الرقى والتعاويذ لدفع الأذى أو للشفاء من المرض ، كما كان أي حادث يحصل للإنسان كان يفسَّر تفسيراً دينياً ، كما كانت قراءة الطالع أمراً شائعاً .

أما قوائم أسماء الآلهة البابلية فهناك ١٥ زوجاً من الآلهة تسبق مرتبة الإله «آن» وكان يُعرَّف كل إله أو إلهة بلفظة (سيِّد أو سيِّدة) ، وأهم الآلهة البابلية هي :

- «آن» له السلطة الإلهية في السماء ، يقابله «آنو» السومري .
- «انليل» صوِّر على المسلة التي كتب عليها حمورابي شرائعه ، وكان له نفوذ كبير في بابل وخارج بابل .
- «مردوخ» إله بابل الرئيس ، وزعيم الآلهة البابلية ، إله الرعد والهواء والعواصف ، رمزه الثور .
- «نابو» إله الكتابة .
- «إيا» رب الحكمة والمياه العذبة .
- «سين» إله القمر عند الساميين عامة ومركز عبادته الرئيسي كان في حرَّان .
- «شمش» إله الشمس ، إله العدل وهو ينير الظلمات .

● «عشتار» إلّهة الحب والجمال الساميَّة وهي نجمة الزهرة ، وُصفت بملكة السماء ، كما وُصفت بالبغي المقدسة . حيكت حولها الأساطير .

● «ايشكور» .

٤ ـ الديانة الرومانية

قبل أن تكون روما عاصمة للأمبراطورية الرومانية ، وقبل أن تصبح إيطاليا وحدة سياسية ، كان في إيطاليا (الأوتروسك) . وهم شعب قديم جاء من ليديا على الشاطىء الشرقي من بحر إيجة (وهم من الأتروريين الذين طردوا الأخيين واحتلوا جنوب شرقي أوربا في مطلع الألف الثاني ق. م.) وقد ترك الأوتروسك ما يعرِّف بمعتقداتهم الدينية ومن ذلك :

ـ قدَّموا القرابين لآلتهم من الأضاحي .
ـ آمنوا بالخلود بعد الموت (خلود النفس بعد الموت) .
ـ اعتقدوا بالتعاويذ لرد شوائب القدر .
ـ اعتقدوا بوجود عقول روحية تحرس الرجال .
ـ آمنوا بالروحانيات .

وقد قسَّم العلماء المعبودات الأتروسكية إلى :

● آلهة أصلية لديهم ومنها (تينيا ، نوريتا ، فوفلون) .
● آلهة دخيلة من اليونان (إيتا ، أبوللو. . .) .

أقام الأتروسك معابدهم على قمم الجبال وفي الغابات والكهوف ، وقد لفَّت عبادتهم السرية .

ومع اتساع الأمبراطورية الرومانية ، تعددت الآلهة وكان لكل شيء إلّهاً يديره ويسهر عليه حتى باب البيت كان له إلّهه الخاص به ، يحرسه ويمنع الأشرار من دخوله ، وكان لمخزن الحبوب إلّه يرعاه ويباركه ، وللموقد إلّه يحفظ ناره ويبقيها متقدة وحامية ، وكذلك كان آلهة للصحة وللشباب والعفاف ، والحظ والذاكرة والنصر ، وللماء وللغابات ولفصول السنة. . . ومن هنا يتضح أنه كان للرومان آلهة متعددة ، منها مَن كان ذا طبيعة محدودة ومنها آلهة أبطال (أي أبطال نصف آلهة لا يظفرون بالخلود) . ومن الآلهة والمعبودات ما هو أصيل لدى الرومان ومنها ما هو دخيل على البلاد جاء من شتى المناطق (اليونان ، مصر ،

فارس ، الهند، فينيقية) كما اتخذ الرومان آلهة بعض الأعداء أرباباً لهم وذلك اتقاءً لشرها ، وبهذا تعددت الآلهة لدى الرومان وقدِّرت بالآلاف منها آلهة ذكور ومنها آلهة إناث وأرواح .

ومن جملة المعتقدات الرومانية كان عبادة عناصر الطبيعة وعبادة الحيوان (الطوطمية) واعتقدوا بالسحر وبالمعجزات والرقى والخرافات والمحرَّمات . كما قدَّسوا الكثير من الأماكن والاشياء وحرَّموا لمسها أو تدنيسها ، والمثال على ذلك ـ يمنع لمس المرأة وقت الحيض والطفل عند الولادة ، كما اعتقدوا بالسحر وبالسحرة ، وبأن الساحرات يأكلن الأفاعي ويطرن بالهواء ليلاً ويعصرن السم من أعشاب لا يعرفها أحد سواهن ويقتلن الأطفال ويحيين الموتى ، كما آمن الرومان بالمعجزات وبالفأل والتطير ، وبأن التماثيل الإلهية تتحدث وتتصرَّف . وبأن الآلهة تشارك الإنسان في حروبه ، فهي تنزل من جبل الأولمب وتحارب معهم .واعتبروا الأيام المفردة والأعداد المفردة أفضل من المزدوجة المنحوسة .

كانت الآلهات في روما أقل شأناً من الآلهة الذكور ، رغم كونهن أحب إلى قلوب الشعب ، وكانت روما كلما غلبت بلداً أو شعباً جاءت بآلهته وأدخلتها إلى مجمع الآلهة الروماني دليلاً على غلبتها وضماناً لهذه الغلبة ، هذا إضافة إلى أن السكان المهاجرين إلى روما كانوا يحضرون معهم آلهتهم ، كما رحَّب الرومان بآلهة اليونان وأقاموا لها الهياكل ومزجوا بعضها مع آلهتهم الوطنية المماثلة لها .

كانت أهم مظاهر التقوى والتقديس الرومانية موجهة نحو الأرض التي تعتبر مصدر الحياة ومقر الأموات ، منها الخصب والعطاء والنمو ، وكان يقام لها صلاة في شهر يناير من كل عام (مثَّلوا الأرض بالإلّهة تلُس Tellus) .

كما كانت التمائم قائمة بين الرومان حيث كان كل طفل يولد يحمِّل تميمة أو طلسماً ذهبياً في عنقه ، كما كانت تعلَّق على الأبواب وعلى الأشجار تماثيل صغيرة لطرد الأرواح الخبيثة .

كانت الاحتفالات التي يقيمها الرومان صاخبة يتخللها دوي الصنوج والأغاني الصاخبة مما يثير الأعصاب ويبعث على الهياج خاصة لدى الكَهَنة كما يلجأ بعضهم إلى بتر أعضائهم التناسلية ، وقد استمرت هذه العادة الوحشية حتى مجيء الأمبراطور كاليغولا الذي أبطلها .

أهمل الرومان القبور بشكل عام ولم يصنعوا النواويس الفخمة كما فعل غيرهم من الشعوب ، ومرد ذلك إلى اعتقادهم بأن الروح لا تدوم كثيراً في القبر .

كانت نار الموقد تلقى عناية كبيرة لدى الرومان فهي رمز الآلهة «ڤستا» ومادتها وكان من الواجب ألا تنطفىء هذه النار وأن يعنى بها العناية المقدسة وأن تغذى بنصيب من كل وجبة تتناولها الأسرة الرومانية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالعالم الروحي . وضمن الأسرة كان الأب هو الحافظ للأسرة ورمز القوة ، وكان لكل طفل ملاكه الحارس له (يونو) أي روح تحمل عنه المتاعب ، وكان الاعتقاد بأن الأرواح لا تتخلى عنهم إنما تبقى معهم من الطفولة ومنها الأرواح الحافظة له والهادية لخطاه والمساعدة له على الكلام .

كما كان الرومان يعرفون طقوس الغيب ، حيث كانوا يمارسون بعض الشعائر والأعمال الخاصة مثل اتجاه الطير في طيرانه أو السبيل الذي يسلكه حيوان معين في سيره والشكل الذي تبدو فيه أمعاء الحيوان بعد ذبحه . كل هذه دلائل كانت تكشف أسرار الغيب لمَن يعرف أن يفهمها .

غزت المعتقدات الفارسية بلاد الرومان وأُدخلت عبادة الإلّه «مترا» إلّه النور الفارسي والذي استمرت عبادته في روما حتى القرن ٣ م . وفي عهد الأمبراطور سبتيموس سفيروس أُدخلت عبادة الإلّه الحمصي إلّه الشمس «هليوس» إلى روما ونودي به الإلّه الأول في الأمبراطورية الرومانية . وأشهر الآلهة الرومانية هي :

- «جوبتير» والد الآلهة وسيدها .
- «يونو» زوجة جوبتير ، وهي إلّهة السماء وحامية النساء في الولادة وفي الزواج .
- «مارس» إلّه الحرب .
- «فينوس» إلّهة الحب .
- «ڤستا» إلّهة النار وحامية الحياة العائلية .

٥- الديانة السومرية

كان التصور السومري للآلهة مرتبطاً بفهمهم للطبيعة وللحياة اليومية التي يعيشونها انطلاقاً من التساؤلات التالية :

مَن خلق الكون ؟
ماذا يحيط بالكون ؟
كيف يسير الكون عبر الأجيال ؟

الجواب لديهم كان ، هو أن كل شيء يسير وفق نواميس لا تتبدل ، وهناك مجمع آلهة تشبه البشر شكلاً وتختلف عنهم بأنه لهم ميزة الخلود ، وهؤلاء يقودون الكون ويديرونه وفق خطط مرسومة ، وكل إلّه منهم مسؤول عن جزء أو عن ظاهرة في هذا الكون ، بعضهم مسؤول عن السماء ، وثاني مسؤول عن الأرض ، وثالث عن المياه والرياح ، والشمس والقمر ، والنهر والحراثة والبناء. . . كما كان لكل مدينة إلّهها ، وللدولة إلّهها القومي أي لكل شيء إلّه يديره ويرعى شؤونه . بل كان لكل إنسان إلّهه الخاص به (أي ملاكه الحارس له) .

لم يكن جميع الآلهة بنفس القوة والنفوذ والفعالية والمقدرة إنما كان لكل إلّه مرتبة ومكانة ، فمكانة إلّه السماء تختلف عن مكانة إلّه الأرض أو إلّه السدود ، كما كان لديهم آلهة كبرى رئيسية وآلهة صغرى ثانوية ، ومن الآلهة الكبرى الرئيسية هناك سبعة آلهة يرسمون الأقدار والمصائر للبشر . كما صنّف السومريون الآلهة إلى :

- آلهة خالقة - أوجدت جزءاً رئيسياً من الكون مثل الأرض والسماء والمياه .
- آلهة مدبرة - مسؤولة عن جزئيات من الأجزاء التي أوجدتها الآلهة الخالقة .

الإلّه الخالق يضع الخطة وينطق الكلمة ويلفظ الإسم ويصير المخلوق كما يراد له أن يكون (وذلك وفق خطة وناموس موضوع من قبل الخالق لا يحيد عنها) ، وأعظم هذه الآلهة الخالقة هي أربعة : «آن» ، «انليل» ، «انكي» ، «نينهور ساج» . ويُعتبر الإلّه «آن» أسمى الآلهة وأعظمها ، فهو إلّه السماء وأصبحت الكلمة آن هي اللفظة الشائعة للسماء . أما «انليل» فكانت له المرتبة الثانية بين الآلهة وهو إلّه العواصف ومعنى اسمه (سيد العاصفة) . ويمثل «انكي» العنصر الثالث في الكون وهو باعث النعم للإنسان .

أما العادات السومرية ، فقد وضعوا مع الميت ٧ جرار فيها جعة وخبز وحنطة وعباءة ووسادة . أما إذا كان الميت ملكاً فكان يُدفن معه عدد من حاشيته وذلك لمرافقته في العالم الأسفل ، وكان يتصل بالهياكل[1] السومرية عدد من النساء ، بعضهن كان بمثابة خادمات للمعبد والبعض الآخر سراري للآلهة أو لمَن يمثل الآلهة أي الكهنة ، وكانت الفتاة الجميلة تهب جمالها وصباها لترفّه عن الكهّان وذلك بسبب ما يعتري حياتهم من ملل وسأم .

---

(١) الهيكل - الكلمة السامية للهيكل هي Hekal وهي تحريف للكلمة السومرية إيجال Egal ومعناها الدار الكبيرة .

أطلق السومريون على الكون اسم :



ويفصل بينهما الهواء أي : «ليل» .

كما عرف السومريون الطوطمية ، وكثيراً ما كانوا يأكلون هذا الطوطم وذلك إرضاءً لطوطم آخر وكان هذا يحدث قبل العام ٣٥٠٠ ق. م .

وهذه أهم الآلهة السومرية :

● «آنـو» أبو الآلهة ورئيسهم ، وهو إلّه السماء بل اسمه مرادف للسماء ، مركز عبادته كان في مدينة أوروك مع إبنته «نانا» . وزوجته (عشتار أنونيتوم) .

● «انليل» إلّه الهواء ، قرينته هي «نينليل» ، وهـو إلّه مـدينة نيبـور ، وكان يمنـح المناصب الملكية والإمارة. «انليل» إلّه الرياح .

● «نينليل» إلّهة الحبوب ، إلّهة مدينة تومال ، زوجة «انليل» .

● «نانا» إلّه القمر .

● «انكي» إلّه المياه العذبة ، إلّه مدينة أريدو ، عُرف بالحكمة (ولقِّب بالسيد ذي العين المقدسة) .

● «اسللوحي» إلّه مدينة قصار سماه الرعاة «ايشكور» والفلاحون سمُّوه «نينورتا» ، فهو يراقب الناس من الأعالي .

● «دامو» إلّه مدينة جرسو ، إلّه الخصب .

● «نانشي» إلّهة الأسماك وصيد الأسماك ، خصَّصت نفسها لرعاية الصدق والعدل والرحمة .

● «ندابا» إلّهة الكتابة والحسابات .

●«نينارو» من آلهة العالم السفلي .

● «نينجيزيدا» من آلهة العالم السفلي ، مهمته حامل العرش ، رمزه الحية .

● «نانا» إلّه القمر وإلّه مدينة أور ، وقد عُرف بثلاثة اسماء وذلك حسب دورة القمر فهو «نانا» أي عندما يكون القمر بدراً ، و «انسون» في حالة نصف دائرة ، و«شيجاتـارا» أي عندما يكون القمر هلالاً ، مثلوه على شكل ثور .

● «نينهار» إلّه الرعد والأمطار في فصل الربيع .

● «أوتو» إلّه الشمس وإلّه مدينة لارساوسيبـار وهو إلّه العدل والمساواة .

● «أنانا» إلّهة مدينة أوروك وزيلام، وهي نجمة الزهرة، رويت حولها الأساطير .

● «دوموزي» إلّه مدينة بادتيبيرا، إلّه الخصب وتجديد الحياة .

● «نينهورساج» إلّهة مدينة كيش وأُوب ، إلّهة الأرض الصخرية ولها عدة أسماء : (نفيرماه ،نينماخ ، أورورو ، نينتو) .

● «نيسابا» إلّهة الأعشاب وأصبحت فيما بعد إلّهة الكتابة والكتب والعلوم .

● «نينورتا» الإلّه المحارب إلّه مدينة جرسو، كما عُرف كذلك باسم «نينجرسو» أي سيد مدينة جرسو واسمه القديم هو «ايمدو جود» .

٦ ـ الحالة الدينية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام

تعـددت المعتقدات الـدينية في شبه جـزيـرة العـرب ق. الإسـلام وكـان منهـا : (الموحدون ، الوثنيون ، اليهود ، النصارى ، المجوس ، الزنادقة ، الصابئة) .

● الموحدون : وكان منهم (ورقة بن نوفل ، خالد بن سنان العبسي ، قس بن ساعدة الأيادي ، زهير بن أبي سلمى ، أميـة بن أبي الصلت ، النابغـة الذبيـاني ، الجعدي) ، والموحدون هم أتباع دين النبي إبراهيم الخليل (وقد وفد من مـدينة أور فـي بلاد ما بين النهرين إلى بلاد كنعان ماراً بمـدينة حـرّان) ، والمعروف أن إبـراهيم الخليل حـارب الأصنام دون مخافة قومه ، ودعا إلى عبادة الله الواحد الأحد خالق الكون وكل ما فيه ، وفي القرآن الكريم أكثر من آية تثبت ذلك ، ولم يقتنع النبي إبراهيم بعبادة الكواكب التي عبدها

آباؤه وأجداده وبنو قومه إنما نادى بوحدانية الله الخالق وانتشرت تعاليمه وعُرفت بالدين الحنيف (هكذا يسميه القرآن الكريم) كما آمنوا بالقضاء والقدر والتسليم للّه .

● الوثنيون : كانوا أكثرية العرب . وهم عبَدَة الأصنام والأوثان ، حيث كان لهذه الأصنام والأوثان بيوت مقدسة توضع فيها ويطاف حولها ، وقد كثرت المعبودات الأصنام لدى العرب كما كان للقبيلة الواحدة أكثر من صنم (وقد أورد المؤرخون أعداد أصنام مختلفة كانت بالجزيرة العربية ، منهم مَن قال بأنها ٣٠ صنماً وآخر قال بأنها تقارب المئة وثالث أورد الرقم ٣٦٠ صنماً بمكة فقط) . واعتماداً على كثرة الآلهة وتعددها بالجزيرة العربية فقد قيل إنه كان لأهل كل دار بمكة صنم يعبدونه وقيل كذلك بأنه كان يُطاف بالأصنام في الأسواق لبيعها .

● اليهود : وهم من عدة قبائل منهم بنو النضير وبنو كنانة وبنو الحارث بن كعب . وكانت اليهودية معروفة في الجزيرة العربية خاصة في يثرب وخيبر ووادي القرى .

● المجوس : عبدوا النار ، وربما كانت عبادة النار قد دخلت الجزيرة العربية من الفرس ، كما كان للنار اسماء ولها بيوت تعبد فيها ، ومن القبائل التي عبدت النار كان بنو تميم .

● الزنادقة : كان أكثرهم في قريش .

● الصابئة : الإسم صابئة مشتق من العبرية (يقابل معناه كلمة Baptisth) ، يمارسون المعمودية التفطيس بالماء، وهم قسمان ـ مؤمن وكافر ـ .

ـ مؤمن : أتباع يوحنا المعمدان في العراق .

ـ كافر : وهم مَن لم يعرفوا الطقس الديني أي المعمودية .

نقل الصابئة عن أساتذتهم الكلدانيين علوم الفلك وسموا الكواكب بأسماء الحيوانات وغيرها من الاشياء الأرضية . ذلك لمعرفتها ومعرفة خواصها كما شخصوها لتكون بينهم وأمام أعينهم حتى يتمكنوا من تقديم العبادات لها (عبد الصابئة الكواكب من الشمس والقمر والمشتري والشعرى اليمانية) ، وكان لعبادة النجوم في ديانة العرب (عرب الجنوب خاصة) مكانة عظيمة معتقدين أن هذه الكواكب (الشمس والقمر خاصة) أنها المدبرة لهذا العالم

ومنها تصدر الخيرات والشرور والسعادة والنحس .

● عبادة الحيوانات : وهي من العبادة الطوطمية ، فالطوطم كان حيواناً مقدساً ، أُعتبر كإلّه والمثال على مثال القول بأن عمرو بن لُحي كان أول مَن (بحَّر البحيرة ، وسيَّب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي)، البحيرة هي إبنة السائبة بعد ١٢ بطناً، السائبة هي الناقة التي تلد ١٢ بطنا إناث دون ذكر فتسيَّب . أما الوصيلة فهي الشاة التي تنتج ١٠ إناث في خمس أبطن ليس فيهن ذكر ، والحامي هو الفحل إذا أنتج عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر عندئذٍ يحمى ظهره ولا يجز وبره بل يخلّى في الإبل يضرب فيها ولا ينتفع به بغير ذلك .

● تقديس النبات : لم يكن تقديس الأشجار بين عرب الجاهلية بأقل من تقديسهم للحيوانات خاصة شجرة النخيل التي عُبدت وقُدِّست وحجُّوا إليها وقد استمر تقديس الأشجار لدى العرب وما زالت حتى أيامنا هذه .

● عبادة الجن : لم يكتفِ العرب بعبادة مواليد الطبيعة من إنسان وحيوان ونبات وجماد بل امتد اعتقادهم إلى الجن .

لماذا عبد العرب الجن ؟

لقد خاف العرب الجن وكانوا يستجيرون بها رهبة وخوفاً لا رغبة فيها ومحبة لها ، وقد ورد في القرآن الكريم [سورة الجن] ما يلي : ﴿**كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً**﴾ . وأيضاً في [سورة سبأ] : ﴿**بل كانوا يعبدون الجن أكثرهم بها مؤمنون**﴾ . ولم يكتفوا بذلك إنما قدموا لهم الذبائح ، واستمرت هذه العادة حتى بعد الإسلام بوقت . وما زال الإنسان ليومنا هذا يحمل هذه المعتقدات والخزعبلات ويظن بأن الجن تسكن هذه الدار أو تلك البقعة ، وهذا ما دفع بإنسان الجزيرة العربية قديماً إلى عبادة الجن .

● عبادة الشمس والقمر والزهرة : هذه الكواكب الثلاثة كوَّنت الثالوث الإلّهي المقدس الرئيسي ، وهذه تعتبر مؤلّهات فلكية وقديماً كانت الشمس حامية العدل والقانون وهذه العبادة جزء من عبادة قوى الطبيعة ، وقد تسمى العرب بهذه الكواكب مثل : عبد شمس ، عبد الشارق .

اعتقد العرب بأن الروح أشبه بطائرٍ يحوم فوق قبر الميت ومَن يموت أو يُقتل تخرج

من رأسه هامة[1] . فإذا كان قد مات قتلاً ولم يُؤخذ بثأره نادت الهامة على قبره (أسقوني فإني صديَّة[2]) والهامة تمثل الروح بتصور الإنسان العربي قديماً وتصور الروح بشكل طائرة ليس غريباً . فهذا التصور كان معروفاً لدى العديد من الشعوب القديمة في بدء بداوتها مثل الهنود في أميركا الذين كانوا يعتقدون بأن الطيور في الجو ما هي سوى أرواح الآباء والأجداد الأولين .

لم تبتعد العرافة والسحر عن ذهن الإنسان في شبه الجزيرة العربية قديماً ، فقد كثر العرافون وحفظ الشعر العربي الكثير منهم أمثال : عرَّاف اليمامة (رباح بن عُجلة) وعرَّاف نجد وهما من أشهر عرَّافي الجزيرة ، ويتصل بالعرافة عمل آخر هو السحر الذي لم يتخلص منه الإنسان ، والسحر معروف لدى الإنسان ليس فقط في الجزيرة العربية إنما في أماكن عديدة ، وقد ذكر القرآن الكريم في آيات كثيرة السحر والسحرة ، حيث كان كل ما يثير دهشة الإنسان يسمى سحراً ، والساحر الجاهلي كان على بساطة وأشبه بكاهن يزعم ويوهم الناس أنه يستخدم الجن أو الأرواح الخفية غير المرئية .

كما عظَّم إنسان الجزيرة العربية قديماً الموتى من البشر ، إضافة إلى تعظيم الرؤساء منهم . ومن كل ما سبق يتبين أن العربي كان شديد التعظيم لآلهته وأيضاً سرعان ما كان ينكر هذه الآلهة لأتفه الأسباب ويرتد عنها ولا بأس من أكلها إذا كانت مصنوعة من مادة غذائية تؤكل ، كما فعل بنو حنيفة بإلههم وكان مصنوعاً من حيس[3] ، وكثيراً ما كان الإنسان يترك عبادة الأصنام ويتجه إلى دين آخر ، وأهم آلهة العرب بالجزيرة العربية هي :

● هُبل : كان أول صنم وُضع بمكة (حسب ما أورده اليعقوبي) ، وكان هُبل على صورة إنسان مكسور اليد اليمنى ، ويرى البعض أن هُبل كان من آلهة الكنعانيين ، كما أن أساليب عبادة العرب لـ «هُبل» تشبه أساليب عبادة المؤابيين لـ «هبعل» حيث كان المؤابيون ينصبون صنم «هبعل» على التلال المرتفعة أو فوق البيوت ويذبحون له (من

---

(١) هامة = طائر خرافي .

(٢) صدية = معناها عطشانة .

(٣) حيس = معناه طعام مركب من تمر وسمن وسويق . (والسويق هو الدقيق الذي يخرج من البرغل عند نخله) .

(٤) راجع المعجم حول هبل ص .

الحيوانات أو من البشر) ويستخيرونه ، وكذلك كان يفعل العرب مع «هبل» ، وكما كان «هبعل» أكبر أصنام المؤابيين كذلك كان «هبل» أكبر أصنام العرب .

● ود : كان تمثال رجل عليه حلتان ، تقلد سيفاً وتنكب قوساً وبين يديه حربة[1] .

● مَنَاة : يقال بأنها أقدم الأصنام العربية (حسب رأي ابن الكلبي) كانت بين المدينة ومكة ، عظمتها العرب عامة[2] .

● اللات : يقال بأنها اسم للشمس ، احتلت مكانة سامية في ديانة العرب ، وفي النقوش النبطية دُعيت بأم الآلهة .

● العزى : كانت أعظم الأصنام عند قريش ، كان لها صنم وبيت .

● اليعبوب : عبدته قبيلة جديلة طيء ، ربما كان على شكل فرس .

● ذو الشرى : تعود عبادته إلى عهد قديم ، كان لبني الحارث .

● ذو الخُلَّصة : كان يُحج إليه ويُهدى له . وأحياناً كان يُدعى كعبة اليمامة.

٧ ـ الديانة الفارسية

عانى الإيرانيون صعوبة الحياة ، إضافة إلى حالة عدم استقرار سياسي بسبب موقع بلادهم المهددة باستمرار لمهاجمة القبائل الوافدة باتجاههم دوماً . في هذه البيئة القاسية عبد الإيرانيون آلهة الطبيعة ، وفي فترة أقدم عرفوا عبادة الحيوانات وعبادة الأسلاف ، وكانت ممارستهم للدين تتفق في كثير من الحالات مع ديانة الهنود ، وقبل ظهور «زرادشت» عرفوا معبودات مثل : مترا إلّه الشمس ، أنيتا إلّهة الأرض ، هوما الثور المقدس الذي مات ثم بُعث حياً ووهب الجنس البشري دمه شراباً ، (الهوما ـ عشبة تنمو على سفوح الجبال) . إضافة إلى عبادتهم لإلّه المطر وإلّه الريح والغيوم ، واعتقدوا بأن هذه الآلهة كانت تحميهم في أعمالهم وكلها تنطوي تحت اسم الأرواح الخيِّرة ، ومن أجل ذلك قُدِّمت لها القرابين ، وفي مرحلة ثانية أضافوا إليها آلهة أخرى وعديدة وصنعوا لها التماثيل والأصنام من (صخر ، طين ، ذهب ، فضة) . وبنوا لها المعابد وأقاموا أمامها المذابح وقام على خدمتها الكَهَنة

---

(١) راجع المعجم .

(٢) راجع المعجم .

الذين جعلوا من أنفسهم طبقة مميزة يدَّعون المعرفة بكل شيء ، فهم الوسطاء بين الآلهة والبشر كما أصبح هؤلاء الكَهَنة يجيدون السحر الذي انتشر في كل البلاد الإيرانية .

مثَّلت النار لدى الإيرانيين الفرس كأعظم الآلهة واحتلت المقام الأول ، حافظوا عليها مشتعلة في معابدهم باستمرار حتى ظهر فيهم مصلح ديني كبير هو «زرادشت» .

مَن هو زرادشت ؟

وُلد في أذربيجان عام ٦٦٠ ق. م. تقول الأسطورة أن أمه حملت به حملاً إلهياً قدسياً بعدما دخلها شعاع سماوي ، وكانت قد تزوجت من كاهن كان قد تناول من نبات الهوما المقدس ومن ذلك جاء «زرادشت» . عند ولادته لم يبكِ ، إنما قهقه عالياً ففرَّت من حوله الأرواح الشريرة مضطربة خائفة . واسمه الحقيقي هو (زاراشسترا) نشأ واختلط بالفقراء وعمل على تخفيف آلامهم ، باحثاً عن الحقيقة بدءاً بمصدر الخير والشر ، اعتزل الناس وأقام فوق جبل مفكراً متأملاً حتى وصل إلى سر الحكمة كما في اليوم (ليل ونهار ، نور وظلام) كذلك في العالم (خير وشر) ، قوتان تحكمان العالم ، وقال :

«أهورا مزدا ، هو قوة الحب وأهرمان هو قوة الشر» .

قاد زرادشت الناس وعمل على إنقاذهم من الشقاء والشر وإيصالهم إلى السعادة والخير ، داعياً وواعظاً .

في هذا الوقت كان الإيرانيون يعبدون العديد من الآلهة الممثلة بأصنام وتماثيل . ثار «زرادشت» على معبودات عصره وكهنتهم ، وأعلن أنه ليس بالعالم إلا إله واحد هو «أهورا مزدا» إله الحكمة وحاكم العالم ، خالق كل خير ، أما الشر فهو من صنع «اهرمان» ، خلق «اهورا مزدا» الأرواح الطيبة الخيرة لتساعده في قتال «اهرمان» إله الشر ، وكان أول ما خلقه «اهورا مزدا» هو الثور الأول ثم الإنسان الأول ، أما الزواحف والحشرات فكانت من خلق «اهرمان» ، الذي قتل الإنسان الأول ، وبعد ٤٠ سنة كانت شجرة خرج منها زوجان (وهي خليط من الخير والشر) وكان البشر . وعندما تكاثر الناس ، وكثرت خطاياهم غضب عليهم الخالق فسلَّط عليهم الطوفان باستثناء قلة منهم .

قدَّس أتباع «زرادشت» النار وجعلوها مشتعلة في معابدهم ، غير أنهم لم يعتبروها إلهاً إنما كانت رمزاً للآلهة ، كما قدَّسوا الماء والأرض ، ومن أجل ذلك لم يدفنوا الجثة في التراب خوفاً من تدنيس الأرض ، اعتقدوا بالعقاب والثواب بعد الموت ، فالإنسان بعد موته يذهب إلى الجنة أو إلى الجحيم .

جُمعت تعاليم «زرادشت» في كتاب (الأفستا) ، وسُمِّي «زرادشت» برسول الإِلّه «اهورا مزدا» إلّه النور والسماء ، وبأن بقية الآلهة ليست سوى مظاهر وصفات له ، صوّر على هيئة ملك ضخم له سبعة مظاهر أو صفات هي : (النور ، العقل الطيب ، الحق ، السلطان ، التقوى ، الخير ، الخلود) ، وفيما بعد فسِّرت هذه الصفات على أنها أرباب إنسانية .

تُعتبر الشمس روح «اهورا مزدا» وتمثّل النار القوة العليا له ، وهي قوة مهلكة لا يمكن أن يصلها الفساد ، فالشمس والنار رمزان لقوة «اهورا مزدا» ومن أجل ذلك يجب أن تبقى النار مشتعلة ودائمة لا تنطفىء ، وقودها من خشب الصندل . كما قدموا القرابين إلى الشمس من (أزهار ، خبز ، فاكهة ، عطور ، ثيران ، ضأن ، خيل. . .) . وسابقاً قدموا الأضاحي البشرية .

آمن الإيرانيون بوجود أرواح مقدسة لحماية الإنسان ، كما اعتقدوا بوجود شياطين أو أرواح خبيثة تحوم في الهواء وتغوي النار بارتكاب الاخطاء والجرائم وتحارب «اهورا مزدا» ، وكبير هذه الأرواح الخبيثة هو «اهرمان» أمير الظلام وحاكم العالم السفلي ، كما نظر الزرادشتيون إلى العالم بأنه ميدان صراع بين الخير والشر . وكل أعمال الإنسان تصنّف إما مع «اهورا مزدا» أو مع «اهرمان» ومن أعظم الفضائل لديهم هي :

التقوى ، الشرف ، الأمانة .

وأكبر الخطايا هي :

الكفر وعقوبته الإعدام .

ومع مرور الزمن بدأت تعاليم زرادشت تتغير في بطء شديد ، وعندما جاء الإسكندر إلى المنطقة واجتاحها وقضى على النفوذ الفارسي ، حطّم الافستا أما المعتقدات الزرادشتية فقد استمرت سرًّا ثم أصبحت علانية بعد استقلال فارس إلى أن جاء العرب المسلمون الذين قضوا نهائياً على الزرادشتية باستثناء القليل منهم ما زالوا يمارسون عبادتها وطقوسها حتى اليوم في الهند ، وهم يحافظون على ستة خصال هي :

١ ـ طهارة الفكر وطهارة الكلمة .
٢ ـ النظافة .
٣ ـ الإحسان .
٤ ـ الرفق بالحيوانات النافعة .

٥ ـ القيام بالأعمال المفيدة .
٦ ـ مساعدة الأميين عن طريق تعليمهم .

٨ ـ الدين في بلاد كنعان

ارتكزت الميتولوجيا الكنعانية على تأليه قوى الطبيعة ومظاهرها وعلى تمجيد مظاهر الخصب والإنتاج ، ومن دراسة الدين لدى الكنعانيين يتبين أن بعض الطقوس الدينية امتازت بالقساوة مثل تقديم الأطفال أضاحي للآلهة ، وفي ميدان اهتمامهم بالعناصر الجنسية كممارسة البغاء المقدس .

إضافة إلى ذلك ، ألَّه الكنعانيون ملوكهم وأبطالهم وبعض المشاهير من الرجال والنساء وجعلوا لكل ناحية من نواحي الحياة إلّهاً ، فكان لديهم إلّه للحرب ، وثاني للشفاء وثالث للأمراض وآخر للصيد ، وللملاحة والزراعة والحدادة وحتى الموت أوجدوا له إلّهاً . غير أن الخصب استأثر أكثر من غيره في ديانة الكنعانيين ، واحتلت عبادة الخصب وتقديس عناصرها المكانة الأولى في الطقوس الكنعانية وعبادتهم . الطبيعة تخضر وتزهر ثم تموت في الشتاء لتعود وتتجدد في الربيع ، كذلك الإنسان يتجدد عن طريق الحب والزواج ، ومن أجل ذلك اعتبر الكنعاني مظاهر الخصب هذه المتجددة باستمرار أهم مظاهر الطبيعة قيمة وأكثرها جدارة بالعبادة والتقديس فألَّهوا الخصب وقدَّسوه بشخصي «أدونيس» (تموز) الإلّه الشاب البطل و «عشتاروت» الإلّهة الجميلة .

تصور الفينيقيون آلهتهم بأشكال بشرية ، تحدثوا معها وتعرَّفوا إلى أعمالها ، وابتدعوا اشياء تمثلها أو ترمز إليها ، كما صنعوا أنصاباً عامودية الشكل ووضعوها في المكان المقدس من الهياكل وعبدوها على أنها رمز الإلّه وممثلاً عنه . ففي جبيل وُجد نصب عليه اسم «رشف» ، كما صنعوا تماثيل من الفخار أو من المعدن ترمز إلى آلهتهم .

احتراماً للآلهة وخوفاً منها لم يكن يتجرأ الكنعاني على ذكر آلهته بأسمائها الشخصية ، إنما أطلق عليها ألقاباً تشير إلى صفة من صفاتها مثل : «بعل» ويعني رب ، وقد كان لديهم الكثير من الأبعال ، حيث كان لكل مدينة بعلها أو بعلتها مثل (بعل جبيل) و «بعل بك) . «أدون» ومعناها سيد . «عليون» ومعناها علي .

كانت أماكن العبادة لدى الكنعانيين (الفينيقيين) بسيطة ، متواضعة ، ربما كان السبب في ذلك يعود إلى عجز الدويلات الفينيقية الصغيرة عن إقامة الهياكل والمعابد الضخمة كما

كان الحال في بلاد ما بين النهرين ومصر واليونان وغيرها. . . وقد أقيمت معظم أماكن العبادة الكنعانية على المرتفعات وفوق قمم الجبال ، في أول الأمر أقاموا حائطاً من الحجارة العادية حول نبع ماء (وكل نبع ماء كان في نظرهم مقدساً) أو أمام شجرة (شجرة مباركة أو شجرة حل فيها الإلّه) وفيما بعد يصبح هذا الحائط وما وراءه هيكلاً يقصده المتعبدون للصلاة ، ومع مرور الزمن تطور بناء الهياكل حتى أصبحت أبنية عادية متوسطة الحجم ، مكونة من ثلاثة أقسام :

(قاعة خارجية ، ساحة مكشوفة ، قاعة داخلية) .

ويعتبر هيكل أورشليم الذي بناه أحيرام ملك صور للنبي سليمان أحسن مثال وأفضل تعبير عن نظرة الفينيقي إلى الهياكل وإلى تصميمها .

كان أهم ما في المعبد القاعة الداخلية حيث يوضع الإلّه المعبود أو ما يمثّله من نصب (صخرة ، حجر ، جذع شجرة ، أعمدة خشبية أو حجرية ، تماثيل ، دمى. . .) ، وبالقرب من نصب الإلّه كان يوجد مكان لحرق البخور وتقديم الضحايا ويسمى هذا المكان المذبح وهو مصنوع من الحجارة أو من النحاس .

افتقر الكنعانيون إلى تنظيم طبقة الكهنة . قدّموا الخبز والخمر في طقوسهم الدينية وما زال تأثير هذه العادة مستمراً حتى يومنا هذا ، وكان إلى جانب الساحة الخارجية لكل هيكل أماكن أو مساكن للكهّان وللخدم والموظفين التابعين له ومهمتهم إقامة الصلوات وترؤس الاحتفالات واستقبال الزوار والاهتمام بنظافة المعبد والمحافظة على موجوداته من أموال وكنوز وغيرها. . . كما كان للكَهَنة احترام ونفوذ كبير في الدولة .

أما الأضاحي التي قُدِّمت للآلهة كانت من الحيوان ومن البشر ، وهذه الأضاحي هي من صلب العقيدة الكنعانية ، حيث اعتقد الكنعاني بأن الآلهة لن ترضى وترتاح وتستجيب لدعائهم إلاّ إذا قُدِّمت لها الأضاحي وتكون الأضحية من (إنسان ، حيوان ، طير) وذلك حسب أهمية الأمر والموضوع الذي يطلبون من الإلّه تحقيقه، كما قُدِّمت للآلهة قرابين وهي من المآكل والمشارب والطيور والحيوانات ، ومع مرور الزمن خفّت الأضاحي البشرية ، واستُبدلت بالحيوانات والطيور ، ولأسباب دينية حرّم الكنعانيون أكل لحم الخنزير لأنه قتل «أدونيس» إن تقديم الأضاحي البشرية ارتبط عادة بمرور البلاد بأوضاع حرجة وفي أحوال عصيبة ألمّت بها . وأفضل الأضاحي البشرية كانت تقديم الإبن البكر أو كبير القبيلة ، ومَن لم يكن عنده ولد كان يشتري ولداً ليذبحه ويقدّمه للإلّه .

ومن وسائل تقديم الأضاحي ، وضع الضحية في نار متأججة أو تقييدها ورميها من مكان عال أو بدفنه في أساس بناء جديد يُراد تشييده . أما إذا كانت الأضحية من الحيوان فقد كان يُصار إلى ذبح الحيوان وصب دمائه على النصب ثم إحراق اللحم على المذبح في حفل ديني خاص يتخلله رقص وترتيل ، كما كان يُقدم إلى الإلّه أطيب البخور وأجود أنواع الخمور وأفضل الفاكهة والحبوب . كما كان يُقدم إلى الهيكل الكثير من التماثيل الصغيرة والمصابيح والزهريات بشكل نذور .

ومن طقوس دفن الموتى لدى الكنعانيين عامة ، وضع الميّت ممدداً على ظهره ورأسه نحو الشمال وإلى جانبه مصباح وجرّة للطعام وللشراب (وهذه هي الزاد في رحلته إلى العالم الآخر) أما المرأة فقد دُفنت مع زينتها ، والرجل مع سلاحه ، وكان يعتقد الكنعانيون بأن روح الإنسان بعد موته تدخل في حالة سكون وهدوء شبيهة بالعدم ولم يعتقد بالحياة الثانية بعد الموت ، الذي اعتبر عندهم بمثابة نهاية حقيقية للحياة ، سمُّوا القبر بالبيت الأزلي ، كما اعتقدوا بأن الروح لا تفارق الجسد نهائياً بل تلازمه وتبقى قريبة منه ، ومن أجل ذلك اعتنوا عناية كبيرة بدفن موتاهم في مكان أمين لا تصل إليه أيدي اللصوص ، كما وضعوا جثث الملوك والأغنياء في نواويس حجرية ضخمة ، أما جثث متوسطي الحال فقد وُضعت في توابيت خشبية ، وأقاموا فوق القبر حجراً أو عاموداً نقشوا اسم الميت واسم الذي دفنه ، وكان أقرباء الميت يزورون القبر ويضعون عليه الزهور والطعام والشراب اعتقاداً منهم بأن روح الميت تسر بتلك الهدايا .

كان للاحتفالات الدينية في البلاد الكنعانية طابع مميز ، أهمها ما يتعلق منها بالخصب وبتجدد الحياة في الطبيعة ، وأشهر احتفالاتهم هو احتفال أهالي جبيل بذكرى موت «أدونيس» وقيامته من بين الأموات ، حيث كانوا يتجولون بالشوارع ، تبكي النساء وتنوح ويلطمن الصدور ويمزقن الثياب كل ذلك حزناً على «أدونيس» . ويحمل الرجال نعشاً فيه دمية خشبية تمثل الإلّه القتيل ويضمخون النعش بالطيوب ، وتنشد الأناشيد المحزنة ، تستمر هذه الاحتفالات على هذا الشكل لمدة أسبوع بأيامه ولياليه ، في اليوم السابع يشيِّع الإلّه القتيل إلى القبر ويوارى النعش التراب ويعودون إلى بيوتهم .

أشهر الآلهة الكنعانية هي :

● «إيل» إلّه السماء ، أبو الآلهة والبشر لدى المفهوم الكنعاني ، وهو خالق الكون

بكل ما فيه وهو رأس النظام الإلهي ، رمزه الثور مثل «آنو» السومري و «زيوس» اليوناني ، مسكنه في مكان يسمى (ملتقى النهر بالمحيط) ـ أي منطقة أفقا بلبنان ـ زوجته «عشيرة» أم الآلهة ، ولهما سبعين ولداً . «إيل» إله سامي مشترك ، صُوِّر شيخاً وقوراً .

● «بعل» يأتي بعد «إيل» مرتبة ، وهو إله المطر والبرق والعواصف والخصب كما وُصف براكب الغيوم ، عُرف باسم «بيل» في بلاد ما بين النهرين وفي تدمر ، اقترن اسمه بأسماء مدن مثل : (بعل صور ، بعل أرواد ، بعل غزة ، بعل أفاميا) كما اقترن باسماء مثل (بعل سامين ـ رب السموات ، وبعل مرقد ـ أي بعل الرقص) . كانوا يمثلونه بطلاً قوياً فتياً كله نشاط وحركة ، كان مركز سكنه في قمة الجبل الأقرع (حيث تصور الكنعانيون بأن الجبل موطن الآلهة وبالمقابل تصوَّر اليونانيون فيما بعد بأن جبل الأولمب هو موطن آلهة اليونان) . كما دخل اسم بعل في تركيب اسماء الأشخاص مثل : (ابشبعل ، بعل يا داع ، مربعل ، بربعل) ، كما أُطلق اسم «بعل» على مظاهر الأرض مثل : (أرض بعلية وزراعة بعلية) .

● «داغون» إله الحبوب ، كان له معبد شهير في مدينة غزة الفلسطينية ، هدم هذا المعبد شمشون الجبار على نفسه وعلى أعدائه .

● «عناة» محاربة مثل «أثينا» اليونانية ، دخل اسمها في أسماء عدة مدن مثل (عناتا ، عانة) .

● «موت» إله القحط والموت وعدو بعل .

● «رشف» إله الموت والخصب معاً ، كان وجهه وجه تيس .

● «إشمون» إله الصحة والشفاء ، حيوانه الرمزي هي الأفعى (أصبحت فيما بعد شعار المهن الطبية) ، كان معبده الرئيسي في مدينة صيدا وهو شفيعها .

● «أدون» إله الخصب وتجدد الطبيعة ، لُقِّب بالنعمان ، يموت سنوياً وتظهر مكان قطرات دمه في بداية فصل الربيع ورود حمراء هي شقائق النعمان ، كان يحتفل سنوياً بموته وبقيامته ، تسمى على اسمه أشخاص .

● «عشتار» وهي بعلة جبيل وأم أشمون ، دعاها الإسرائيليون باسم «عشتروت» ودعاها الإغريق باسم «اشتارت» ، كانت عشتار تندب أدونيس سنوياً .

● «ملقارت» أي ملك المدينة ـ صور ـ .

● «بعل زبوب» رب الزواج وإله الشياطين والأمراض ، وهناك علاقة بين الذباب ونقله للأمراض .

أما في قرطاجة (وسكانها فينيقيون جاؤوا من مدينة صور) عبدوا آلهة الكنعانيين خاصة :

● «تعنيت» الإلهة الرئيسة في قرطاجة .
● «بعل حمون» صوِّر بلحية وقرني كبش .
● «اشمون» إله الصحة والشفاء .
● «ملقارت» رب المدينة ، صوِّر بلحية ولبادة رأس وفأس .

٩ ـ الحالة الدينية في مصر

في البدء لم يكن هناك سوى محيط أزلي مظلم . . برز منه الإله الشمس «رع» بقدرة ذاتية فيه ، كما كان هو نفسه الإله «آتوم» مقترناً معه ، ومن نفسه خلق أول زوج من الآلهة هما :

«شو» إله الهواء ، و «تفنوت» إلهة الندى .

ومنهما وُلد :

«جب» إله الأرض ، و «نوت» آلهة السماء .

ومن تزاوجهما وُلد :

أوزيريس ، ايزيس ، ست ، نفتيس .

ومن الجميع كان التاسوع المقدس لعين شمس .

هذه هي النظرة المصرية القديمة لعملية الخلق على يد «رع» الذي يظهر في عدة صور منها :

عند الفجر في شكل «خيبيرا» .
عند الظهيرة في شكل «رع» .
عند الغروب في شكل «أتوم» .

كما له أسماء وأشكال أخرى ، فهو النور والظلام .

نظر المصريون إلى السماء فشاهدوها تحنو على الأرض وتظللها وتدر عليها ماءً تبعث فيها الحياة والخيرات ، فالسماء في الدنيا بمثابة الأم لدى البشر أو لدى الحيوان ، فإذا تخيلوها أمًّا بشرية جعلوا لها مولوداً من البشر ، وإذا تخيلوها أمًّا حيوانية (بقرة) استولدوها عجلاً ، والسماء تارة أنثى لديهم من بني آدم وتارة أنثى من الحيوان .

اتخذ المصريون معظم آلهتهم بأشكال حيوانية ، بعضها كان في شكل حيوان كامل (كعجل آبيس) والبعض الآخر كان له جسم إنسان ورأس حيوان (أنوبيس) رأس ابن آوى ، وكذلك كان الصقر «حورس» والكبش «اخنوم» .

أول الأمر كانت المعبودات المصرية متفرقة في الأقاليم المصرية ، (عندما كانت مصر مقسمة إلى مقاطعات وأقاليم) فكان لكل إقليم معبوداته الخاصة تقوم حول حيوان ما أو حول صنم ما ، يمثِّل شيئاً في الطبيعة . وأحياناً تقترب معبوداتهم بعضها من بعض وتندمج ويجعلون لها البنين والبنات ، خافوا بعضها فقدسوه ، وأحبوا بعضها الآخر فقدسوه ، عبدوا الخصب الجنسي في عناصر الكون جميعاً (في الحيوان ، النبات ، الطير ، وحتى في الماء) . واعتبروا بأن الحياة تستمر وتدوم باتصال الزوجين (الذكر والأنثى) ومن أجل ذلك قدسوا العجل لأنه مصدر من مصادر الخصب والحياة ، حتى إن النيل (مثلوه كذكر) يخصب الأرض بفيضانه السنوي ، وكغيرهم من الشعوب القديمة فقد قدسوا كل مظاهر الحياة وصورها مثل : السبع في الدلتا ، والكلب في وسط مصر ، وكذلك القط والتمساح والكبش والعنزة وابن آوى والأفعى والبقرة (حيث اتخذوا من البقرة والشجرة رمزاً للسماء التي أسموها «نوث») . كذلك عبد المصريون ملوكهم بصفتهم تجسيداً للآلهة وأكثر ما ظهرت هذه الصورة من العبادة كان عبادة الإسكندر وبعد سلالة بطليموس الذي سُمِّي بالإله المنقذ (سوتير) وهي تقليد لعادة يونانية قديمة مما تضفي قداسة على أرواح الرجال العظام بعد موتهم ، وقبل ذلك كان الفراعنة يعتبرون أنفسهم أبناء الآلهة (تارة أبناء الشمس وتارة أبناء القمر ، ومرة ثالثة أبناء معبودات أخرى كبرى. . .) .

كثرت المعبودات المصرية حتى تجاوزت الـ ٢٠٠٠ معبود ومعبودة بما فيها المعبودات الأجنبية ، حيث كان لكل مدينة أو قرية إلٓهها الخاص بها كما كان لكل عائلة ذات شأن إلٓهها ، وكانت هزيمة العائلة أو المدينة هو هزيمة للإلٓه ، كما كان انتصار المدينة في حرب ما يعتبر انتصاراً وتكريماً وتعظيماً لإلٓهها وإعلاءاً لشأنه .

مثلت الآلهة بتماثيل وضعت في معابد وكثيراً ما كان يدمج الهين أو أكثر معاً ويشكلان إلٓهاً واحداً ، وأحياناً تتبرأ مدينة من إلٓهها وتأتي بغيره من مدينة أخرى . وقد قسِّمت الآلهة المصرية إلى :

● آلهة كونية عالمية = «نوت» الآلهة السماء والتي تتحول إلى بقرة هائلة ، «شو» إلٓه الهواء ، «جب» الأرض ، «رع» الإلٓه الشمس وكان «رع» أسمى الآلهة وأعظمها بل كان معبوداً قومياً صور بشكل إنسان له رأس صقر متوجاً بقرص الشمس ويحيط به ثعبان ، جعله أخناتون معبود مصر الأوحد ، وهذه المظاهر (الشمس ، القمر ، الأرض ، السماء ، الماء ، الهواء) أُلِّهت وعُبدت .

● آلهة حيوانات = «الصقر» وقد رمزوا بإحدى عينيه إلى الشمس وبالأخرى للقمر ، «العجل» الذي قدِّس منذ زمن بعيد جداً معتقداً أن فيه قوة الخصب ، «القطة» جعلوها إلٓهة النساء والأزياء ، «الأفعى» فهي حارسة المقابر وتعترض طريق الشمس ، «الكبش» حارساً لنبع النيل ورمزاً للخصب ، إضافة إلى التمساح وفرس النهر . وكان لكل مقاطعة في مصر حيوانها المميز ، كما مثلت الآلهة بأشكال بشرية مع الاحتفاظ برؤوس حيوانية وذلك تذكرة بأصل المعبود ، وقد دُفنت الحيوانات المقدسة هذه بكل عناية .

● آلهة أجنبية = وفدت إلى مصر من سوريا واليونان ، ومنها : «حول» صوِّر على شكل «سفينكس» أي أبو الهول ، «عناتو» التي مجّدها رمسيس الثاني وهي اسم والدته ، «بعلو» أقيم له معبد في ممفيس ، «راشابو» صوِّر في شكل مقاتل ، «عشترتا» صورت على شكل امرأة مقاتلة على ظهر جواد جامح وهي سيدة النيل .

● آلهة محلية خاصة .

● آلهة نبات .

لقد تصور المصريون آلهتهم على شاكلتهم فهم يفرحون ويتألمون ولهم غرائزهم وشهواتهم . كما آمن المصريون بالبعث والحساب بعد الموت وعملوا لهذا اليوم ألف حساب ، ومن أجل ذلك غالوا في تحنيط الجثة اعتقاداً منهم أن الميت في قبره يأكل ويشرب (دفنوا معه الطعام والشراب مما يعينه على الحياة الثانية) كما زودوا الميت بالتعاويذ والترانيم وتماثيل جنائزية ، واعتقدوا بأن أعمال الإنسان في الحياة الدنيا ستخضع لتحليل وتدقيق من جانب الآلهة بعد الموت ، وبناءً على ذلك تذهب الروح إلى ملكوت «أوزيريس» أو يقضى عليها فوراً . ومن عادات دفن الميت كان وضعه على جنبه الأيسر

والأطراف منحنية ، الركبتان على الصدر واليدان قبالة الوجه والرأس باتجاه الجنوب ، كما كانت تلف الجثة بجلد غزال أو تسجى بعشب وذلك تبعاً لحالة الميت الاجتماعية . وفي حقب زمنية تالية دُفنت الجثث في أوضاع مختلفة ـ متقطعة الأوصال وموضوعة بشكل غير منظم، كما كان بعضها مقطوعة الرأس عن الجسد ـ وفي حالات أخرى كانت الجثة تمدد على الظهر والسيقان واليدان مطوية على الجسد ومكسوة بغطاء من طين ، كما وُجدت جثث محروقة . أما تفسير وضع الميت على جنبه الأيسر واليدان والرجلان مضمومتان إلى الصدر فهو تمثيل لوضع الجنين في بطن أمه مما يدل على ولادة ثانية للإنسان بعد الموت ، أما حرق الجثة فيدل على أن الإنسان سوف يعود للحياة ثانية ولكن بجثة جديدة .

إن الإيمان بعودة الروح بعد الوفاة أهم ظاهرة في المعتقدات المصرية ومن أجل ذلك أقيمت الأهرامات تعبيراً عن خلود الأموات . فالمنزل مكان مؤقت لحياة الإنسان أما القبر والمعبد فهو مكان الحياة الدائمة أو للخلود .

يعتبر المصريون أول مَن نادى بخلود الروح بعد الموت وأوَّل مَن حذَّر من ارتكاب المعاصي التي تسبب للميت الفناء بعد الموت أو دخول الجحيم كما أنهم أول مَن تخيلوا محكمة للموتى يُحاسب فيها الإنسان على أعماله التي قام بها وفي هذه المحكمة يتقرر البقاء الأبدي في السماء للطيبين والأخيار .

ومن عقائد المصريين كذلك هو ولادة كائن آخر مع كل مولود يأتي إلى الحياة وهو (الكا) وهو صورة عن الإنسان يقوم على حمايته (وهو ما يسمى اليوم بالقرينة) فإذا مات الإنسان صحبته (الكا) إلى القبر حيث سيكون لها عملاً آخر هناك ، كما سمّوا الروح (با) وهي أثيرية من حيث طبيعتها وجوهرها ولها القدرة على مغادرة الجسد كما لها القدرة على العودة إلى الجسد في القبر .

عالم الموتى ، أو العالم الأسفل تحت الأرض ، تدخله الشمس «رع» كل مساء وتقضي الليل هناك ثم تخرج منه كل صباح ، عالم يعج بالموتى وعندما تخرج الشمس منه تهلل القردة لها .

كان الفرعون المصري يضاجع أقاربه ، وكثيراً ما كان يتزوج أخته وإبنته ليحتفظ بالدم الملكي نقياً ثم انتقلت هذه العادة من الملوك إلى عامة الشعب واستمرت حتى القرن الثاني م . وكانت معنى كلمة أخ وأخت في مصر القديمة تعني حبيب وحبيبة في أيامنا هذه .

تصوَّر المصريون الخير والشر في أخوين وحبكوا حولهما أسطورة ، تنازعا سلطان الحياة على مصر ، كان «أوزيريس» يمثِّل الخير وورث عن أبيه عرش الدنيا وكان صالحاً ومحبوباً وعادلاً ، أما أخوه «ست» فكان يمثِّل الشر ، شاهد جاه أخيه وسلطانه فحقد عليه وسوَّلت له نفسه قتله ، تدور الأسطورة حول الصراع بين الأخوين «أوزيـريس» و«ست» ومقتـل الأول ، فتذهب «ايـزيس» بـاحثـة عن زوجهـا حتى وصلت إلى شـاطىء فينيقيـا (بيبلوس) . أسطورة «أوزيريس» هذه ، قدَّمت فكرة الإنسان المؤلَّه وفكرة الإله المجسَّد في هيئة إنسان ، وهي فكرة تقديس الآباء ، كما أن «أوزيـريس» يمثِّل النيـل الذي يحـارب الجفاف والقحط ، وكثيراً ما كان يصوَّر «أوزيريس» بأعضاء تناسلية كبيرة وبارزة دلالة على قوته العظمى ، وكثيراً ما نرى الرموز الجنسية في عبادة الجنس لدى قدماء المصريين على هيئة صليب ذي مقبض .

ترك المصريون العديد من المعابد والتي ما زال أكثرها محافظاً على معـظم شكله العمراني . وهذه المعابد نوعان :

● معابد جنائزية = التي تعتبر تطوراً لمعبد القرابين ، ويتكون من حوش محاط بسور تحيط به الأروقة ، وينتهي هذا الحوش إلى صالة الأعمدة وبالتالي إلى مكان العبادة ، كما تلحق بالمعبد عدة غرف للكهان وللمخزن .

● معابد للآلهة = وهذه تمتاز بضخامتها وبروعة ما أبدعه فيها الفنان المصري من نحت (تماثيل وأعمدة) وفن عمارة .

وأهم هذه المعابد هي :

ـ معبد «حورس» بمدينة ادفو ، أقيم عام ٢٢٧ ق. م. زمن بطليموس الثالث .

ـ معبد «آمون» بالكرنك ، ويعتبر من أكبر المعابد المصرية ، وكان بـالأصل مبنى صغيراً أنشىء عام ٢٧١٦ ق. م. وسعه الملك تحوتمس الأول عام ١٥٣٠ ق. م. وعام ١٣٥٠ ق. م. أنشأ فيه رمسيس الأول الصالة الكبرى . ويعد بهو الأعمدة بالكرنـك من عجائب فن العمارة والبناء وعددها ١٣٤ عاموداً محيط كل عامود ١٠ أمتار . طول المعبد ٣٦٠ م . وعرضه ١٠٨ أمتار . ويوجد بداخله معابد متعددة وبحيرة مقدسة ويحتوي على ست بوابات .

ـ معبد «آمون» بالأقصر ، خصص هذا المعبد لعبادة ثالوث طيبة .

ـ معبد «آمون» بالدير البحري ، أقيم حوالى العام ٢٠٦٥ ق. م. يتكون من قسمين ، علوي محاط بصفين من الأعمدة وفيه هرم صغير في أسفله غرفة الدفن الحقيقية يتم الوصول إليها عن طريق دهليز متعرج . وفي العام ١٥٢٠ ق. م. أقامت الملكة حتشبسوت معبداً بالدير البحري وهو يشابه معبد امنحتب الذي بني قبله ٥٠٠ عام وهو مخصص لعبادة «آمون» . كما يوجد بالمنطقة نفسها معبد آخر للإله «أنوبيس» وآخر للإلهة «هاتور» .

ـ معبد أبو سنبل ـ في وادي حلفا ، أنشأه رمسيس الثاني (رمسيس العظيم) وهو معبد منحوت بالجبل ويعتبر من أضخم المعابد المصرية القديمة .

ـ معبد «خونسو» بالكرنك ، شيَّده الملك رمسيس الثالث عام ١٢٠٠ ق. م .

ـ معبد الرمسيوم في مدينة طيبة ، بناه رمسيس الثاني ، يمتاز بوجود تماثيل ضخمة في صحن المعبد ، كما يحيط به سور عظيم .

ـ معبد الملك امنحوتب بالدير البحري ، وهو أقدم معابد مدينة طيبة ، يوجد بجواره معبد للملكة حتشبسوت .

ـ معبد الإلَهة «حاتور» بمدينة دندرة شيِّد زمن البطالسة ولم يتم بناؤه .

ـ معبد الإلَهة «ايزيس» بجزيرة فيلة ، شيِّد عام ٣٣٢ ق. م .

١٠ ـ الديانة اليونانية

مَن هم اليونانيون ؟

هم من الشعوب الهندوأوروبية ، ارتحلوا باتجاه حوض الدانوب الأسفل واتجهت مجموعات منهم نحو بلاد اليونان (الآخيين والدوريين) حوالى العام ٢٠٠٠ ق. م. ثم ما لبثوا أن سيطروا على كافة البلاد اليونانية إضافة إلى الشاطىء الغربي لآسيا الصغرى (خلَّد هوميروس وقائع وملاحم التوسع اليوناني بإلياذته الشهيرة) . أما المنطقة الوسطى من غربي آسيا الصغرى فقد سيطرت عليها قبائل يونانية أخرى هي الأيونيين الذين لعبوا دوراً مهماً في تاريخ البلاد اليونانية ، ومع مرور الزمن بدأت القبائل اليونانية هذه تتخلى عن همجيتها وشرعوا في طريق الاستقرار من زراعة وبناء القرى وأقاموا لأنفسهم سلطة ترعى

شؤونهم ، كما سنُّوا القوانين والأنظمة والشرائع ثم أنشأوا المدن (المدينة هي مجموعة قرى) التي عرفت كل مدينة منها استقلالاً ضمن دويلة لها جيشها ونظامها الخاص بها ، كما لها آلهتها الخاصة بها كذلك ، وكان المواطن يدين بولائه لمدينته (الدويلة) ، ويرأس كل مدينة ملك يحكمها ويحميها ويحمي آلهتها . وأهم هذه المدن والدويلات كانت (أثينا ، أسبرطة ، طيبة) .

تعتبر الميتولوجيا اليونانية غنية بالأساطير التي تعبر أصدق تعبير عن تصورات اليونانيين الدينية ، فقد عظموا الأرباب عبر الجبال والمغاور والأشجار والأعمدة والشمس والقمر والماعز والأفاعي واليمام والثيران . وكان لكل مظهر أو صفة أو قوة أو حرفة أو مهنة إلّه خاص بها أو حارس لها كما رأوا الكون مملوءاً بالأرواح منها الطيب ومنها الخبيث، فقد عظّموا الثور لما فيه من قوة حيوية منتجة وكذلك الأفعى الإخصاب . . . وجسّدوا هذه الآلهة ، ومن كل ذلك كان لديهم حشد كبير من الآلهة ، إضافة إلى اعتقادهم بوجود شياطين ونساء مجنحات وجن وأشباح بشعة وحسناوات جميلات في البحار والغابات ، كما كان لكل إلّه من الآلهة أسطورة تفسّر سبب وجوده وتفسّر طقوس عبادته وتكريمه ، ومجموعة كل هذه الأساطير كوّنت عقيدة اليوناني وفلسفته وأدبه وتاريخه .

تصنّف آلهة اليونان إلى ثلاثة فئات وهي :

١ ـ **آلهة كبار** : وهم آلهة الأولمب ، وكانوا يتقبلون صلوات المتعبدين وهي مستوية على عروشها في أعلى الجبل ، سيِّد هذه الآلهة وكبيرها كان «زيوس» رب الأرباب ورأس النظام الإلّهي اقتسم هو وأخوته العالم فيما بينهم عن طريق القرعة فكانت السماء من نصيبه ، وكان «زيوس» محباً للنساء . . . ومن الآلهة الكبار (آلهة الأولمب) «أثينا» ، «أبولو» ، «أرتميس» ، «هفستس» ، «آريس» ، «هرمس» ، «أفروديت» ، «هيرا» ، «بوسيدون» و «ديونيسوس» .

٢ ـ **آلهة صغار** : وهم آلهة الأرض وآلهة حيوانية وآلهة ما تحت الأرض وآلهة الأسلاف والأبطال ، وعبادة هذه الفئة من الآلهة كانت منتشرة بين الفقراء عادة وكانت طقوسها حزينة عكس طقوس الآلهة الكبار .

٣ ـ **آلهة الصوفية** : وهذه الآلهة بُعثت بعد الموت ، حيث تطورت المفاهيم الدينية لدى اليونانيين وظهرت لديهم العبادة الصوفية وهي المرحلة الثالثة من الديانة اليونانية وقد

انتشرت عبادة هذه الآلهة بين الطبقات الوسطى من اليونانيين ، وعُرفت هذه العبادة بعد عصر هوميروس ومن طقوس العبادة الصوفية نذكر :

- الطقوس الايليوسية السرية .
- الطقوس الأورفية السرية .

● **ما هي الطقوس الايليوسية ؟**

مورست هذه الطقوس في عدة أماكن من اليونان وهي طقوس سرية ، تمنح معتنقيها السعادة بعد الموت وكان على مَن يريد الاشتراك في هذه الطقوس عليه أولاً الاستحمام ثم الصوم ، وعند العشاء يتناول عشاءً ربانياً مقدساً إحياءً لذكرى الآلهة «ديميتر» وذلك بتناول كعكاً مقدساً ثم الاحتفال بزواج مقدس سري يقوم به كاهن وكاهنة يمثلان «زيوس» و «ديمتر» ، ويعلن عن نتيجة هذا الزواج بولادة غلام مقدس وتعرض على الناس سنبلة قمح ترمز إلى الثمرة التي تمخضت عنها «ديمتر» وبعد ذلك يذهب المتعبدون على ضوء الشموع إلى كهوف مظلمة تمثل الجحيم ، ومن ثم ينتقل الجميع إلى غرفة عليا تشع فيها الأنوار وهذه تمثل الجنة (جنة المتقين) حيث تعرض عليهم الآثار والصور والتماثيل المقدسة ، وهم في هذه النشوة يشعرون باتحادهم مع الإلّه وبوحدة الإلّه والروح كما يشعرون بأنهم ترفعوا عن أوهام الفردية واندمجوا في الألوهية ونالوا الطمأنينة . هذه الطقوس كان لا يشترك فيها إلا المطلعون على أسرارها وهي على العموم تمثّل عذاب أحد الآلهة وموته وبعثه .

● **الطقوس الأورفية السرية :**

سميت هكذا نسبة إلى أورفيوس ، وتدور حول أورفيوس أسطورة تصوِّره على أنه رجل عطوف وكاهن زاهد ومفكر ، كان أورفيوس في البدء كاهناً من كهَنَة «ديونيسوس» وكان يجيد العزف على القيثارة والغناء على أنغامها . . . فإذا سمعته الوحوش في البرية ارتاحت إلى أنغامه وغنائه . تزوج «أورفيوس» من «يريدس» الجميلة ، وبعد موتها جن جنونه وقفز إلى الجحيم وهناك سحر «برسيفوني» ابنة «زيوس» وملكة العالم السفلي بقيثارته فسمحت له بأن يعيد حبيبته «يريدس» إلى الحياة شريطة أن لا ينظر إليها أثناء العودة إلا بعد أن يصلا إلى سطح الأرض ، ولكنه لم يستطع صبراً مما فقدها ثانية ، كانت نساء تراقيا تحقد عليه لأنه أبى أن يتسلّى معهن فمزقته إرباً إرباً مما جعل «زيوس» يتدخل ومن أجل أن يكفّر عن ذنبهن جعل قيثارة أورفيوس كوكبة من نجوم السماء ودفن رأسه وهو لا يزال يغني في لسبوس من خلال شق ، صار فيما بعد مهبطاً من مهابط الوحي ، ترك أورفيوس

الكثير من الأغاني الدينية ما لبثت أن أصبحت ذات طابع مقدس كما أصبحت أساساً لطقوس دينية صوفية ذات علاقة بطقوس «ديونيسوس» . كان عبَّاد «أورفيوس» يتناولون لحم ثور نيء خلال عشاء ربَّاني وهذا كان يمثّل في اعتقادهم جسد «ديونيسوس» إحياءً لذكرى قتل الإلّه وأكل لحمه .

كان الدين لدى اليونانيين عامل تفرقة بقدر ما كان عامل توحيد ، فقد كان لكل جماعة (مدينة كانت أو قبيلة أو أسرة) إلّهها الخاص بها توقد له النار التي لا تنطفىء وتقدم له القرابين من طعام وخمر قبل كل وجبة وهذه كانت أول الأعمال الدينية الأساسية التي تعمل في البيت والمثال على ذلك :

الآلهة «آثينا» كانت آلهة مدينة أثينا .

الآلهة «ديمتر» كانت إلهة مدينة إيليوزيس .

الآلهة «هيرا» كانت آلهة مدينة ساموس .

الآلهة «ارتميس» كانت آلهة مدينة أفسوس .

وفي أثناء الحروب كانت المدينة تخرج للحرب حاملة معها إلّهها أو إلّهتها ولا تخطو أية خطوة إلا بعد أخذ الاستشارة من هذا الإلّه أو الإلّهة وذلك بالسؤال عما يخبئه لها الغيب . وكان انتصار المدينة في الحرب يعتبر انتصار للإلّه أو للإلّهة وقد أصبحت هذه النظرة الدينية مع الأيام عامل تفرقة بين المدن اليونانية .

عمد الإغريق لاسترضاء آلهتهم عن طريق القيام بطقوس من الصلوات والتضحيات والرموز والاحتفالات ، تقيمها عادة كاهنات من النساء وأحياناً موظفون من رجال الدولة ، وكانت الموسيقى عنصراً أساسياً لا غنى عنه في الاحتفال الديني وكانت القرابين تقدم من (تماثيل ، آنية ، أسلحة ، أثاث ، ثياب ، أثمار الحقول والكروم والأشجار) كما كانت تقدم تضحيات وأحياناً كانت من الآدميين ، وقد بقيت تقدم لـ «زيوس» الأضاحي البشرية حتى القرن الثاني م .

كان السكان في جزيرة كريت يقيمون مذبح الإلّه أو الإلّهة في بهو القصر أو في المغارة أو على قمم الجبال ويزين هذه الأماكن بأن يضع فيها مناضد لكي يصب عليها السوائل قرباناً للآلهة .

اعتقد اليونانيون بوجود الشياطين ولكي يطردوها عمدوا إلى طقوس خاصة منها حرق

البخور لإثارة حماسة الإلّه الغافل وينفخ في صدفة بحرية كبيرة ، وأحياناً يضرب على القيثارة أو على الناي إضافة إلى تلاوة أناشيد جماعية .

لقد عظَّم اليونانيون موتاهم تعظيماً يفوق تعظيمها أي إلّه من الآلهة شأنهم في ذلك شأن الصينيين ، ففي جزيرة كريت عني الإنسان عناية خاصة بموتاه حتى العبادة ، ودُفن الميت في توابيت من صلصال أو في جرار ضخمة كما كان يوضع معه قليلاً من الطعام وأدوات الزينة ودمى صغيرة في صورة نساء لكي يواسينهم إلى أبد الدهر ، أما إذا كان الميت ملكاً أو ثرياً كان يوضع معه أشياء ثمينة أو حلى كانت ملكاً لصاحب الجثة ، كما اعتقد اليوناني بأن أرواح الموتى قادرة على فعل الخير والشر للناس ، ففي البدء لجأت الأسر اليونانية إلى تعظيم الميت ، وفيما بعد أصبحوا يرهبونها ويسترضونها بطقوس ومراسيم بغية إبعادها واتقاء شرها ، وكانت عبادة الأبطال امتداداً لعبادة الموتى والأسلاف .

آمن اليوناني كذلك بالسحر والخرافات والأباطيل حيث كان يلجأ إليها ليتقي شر الشياطين ، إضافة إلى إيمانهم بالتنبؤ والعرافة كما تأثروا بالأحلام وقالوا بوجود قوى مهيمنة على العالم ، ومن مظاهر هذه المعتقدات انتشرت المواحي Oracles وكان عددها أكثر من ٢٥٠ موحى يقصدها الناس لاستطلاع آراء الكهنة الناطقين باسم الإلّه فيما يهمهم من شؤون ، وأشهر هذه المواحي كان موحي دلفي Delphé على سفح جبل البرناس حيث كان «أبولو» إلّه الشمس يكشف للناس ما خفي عليهم من أمر مستقبلهم وكثيراً ما كانت المدينة أو الدولة تسترشد برأي إلّه الموحى قبل إقدامها على أمر خطير مثل حملة عسكرية أو ما شابه .

اعتقد اليونانيون أنه باستطاعة الآلهة أن تمنح الرجل الشريف أو المرأة الجميلة حياة خالدة وتجعله من بين الآلهة الصغار كما اعتقدوا أنه قد يهبط إلّه إلى الأرض ويتقمص جسد إنسان ما فيتحول هذا الإنسان إلى إلّه ، كما قد يتصل الإلّه اتصالاً جنسياً مع امرأة من البشر فتلد (بطلاً إلّهاً) كما فعل زيوس مع أكمينا فولدت هرقل .

كان الكهنة في الميتولوجية اليونانية خاضعين للدولة بعكس ما كان كهنة الشرق الذين كانوا يسيطرون على الدولة . ولم يكن الكهنة اليونانيين سوى موظفين صغار في الهيكل ، كما كانت أملاك الكهنة يدير شؤونها موظفون من قبل الدولة ولم يكن في اليونان طبقة كهان خاصة كما لم يكن للدولة دين رسمي يستمسك به جميع أفراد الدولة وكان بوسع أي إنسان أن يؤمن بما يشاء به من العقائد على شرط ألاّ يكفر بآلهة المدينة أو يسبها . كان حرم الهيكل حيث يسكن الإلّه مقدساً يجتمع فيه المتعبدون حول تمثال الإلّه ويوقد أمامه ضوء لا ينطفىء أبداً كما كان الإلّه يؤنب أحياناً إذا أهمل أمر متعبديه .

من الرموز التي آمن بها اليونانيون وقدموها قرابين للآلهة هي القرون والتي كانت ترمز إلى الثور المقدس ، والدرع الذي يرمز إلى الآلهة في صورتها الحربية ، والصليب الذي كان يحفر على جبهة ثور أو على فخذ إلَه أو ينقش على الخواتم ، البلطة المزدوجة بوصفها إلَهة التضحية .

قدَّس اليونانيون الحيوانات وكانت تعتبر أنصاف آلهة ، فالثور كان حيواناً مقدساً لقوته ولقدرته ، كما كان يوصف بأنه رفيق «زيوس» و «ديونيسوس» بل رمزاً لهما وربما كان الثور إلَهاً قبلهما ، وقدَّسوا الأفعى لأنها كانت في اعتقادهم خالدة لا تموت ، كما اعتقدوا بقدسية الطيور (حسب ما كتبه بلوتارك) فالطير رسول الآلهة فمنها الفأل ومنها الشؤم .

الآلهة الرئيسية هي :

- «زيوس» كان في قمة النظام الإلَهي ورب الأرباب عندهم ، اقتسم مع إخوته العالم عن طريق القرعة ، فكانت السماء من نصيبه . كان «زيوس» يحب النساء ويعجب بهن ولا يستطيع مقاومة إغرائهن له ومن بناته (أثينا ، أرتميس ، آلهات اللطف الثلاث ، ربات الشعر التسع ، ومن ابنائه الذكور أبولو) .

- «هليوس» إلَه الشمس ومن ثم أصبح إلَه القمر .

- «جي» إلَهة الأرض .

- «هاديس» من آلهة العالم الأسفل ، كانت عبادته تتم ليلاً مصحوبة بأناشيد وطقوس ملؤها الرهبة والهلع . وكانت آلهة العالم السفلي في البداية أرواح منتقمة للحيوانات التي طردها الإنسان إلى الغابات أو إلى باطن الأرض اثناء تكاثرهم .

١١ ـ الدين عند اليهود

● يقول سايس أحد روَّاد الدراسات الميتولوجية : «بأن جميع عناصر الكوزمولوجيا[١] الإسرائيلية هي بابلية» .

● يقول درايفر بما معناه (إن النظريات القائل بأن اليهود كانوا أول مَن نادى بالتوحيد ليست بذات أساس)[٢] .

---

(١) الكوزمولوجيا تعني علم الأديان .

(٢) أول مَن نادى بالتوحيد هو أبو الأنبياء إبراهيم الخليل ولم يكن يهودياً .

أخذ اليهود أفكاراً من الملحمة البابلية (اينومايليش) حيث يرد تشابهاً مع التكوين التوراتي ـ بتسلسل الأحداث وبصياغة الأفكار ـ كما تأثر اليهود بجيرانهم الكنعانيين ، حيث ترد أسماء آلهة كنعانية في الميتولوجيا اليهودية كما لم يتخلص اليهود نهائياً من التأثيرات الفرعونية ، إن مَن يدرس التوراة دراسة مقارنة ، يصادفه التناقص والتساؤل والارتياب ، ولا غرابة بذلك فهم عايشوا الكلدان خلال حضارتهم المزدهرة ، كما عايشوا الكنعانيين بنظرتهم إلى الطبيعة وتفاعلوا معهم ، وعايشوا الفرعونية المصرية وتداخلوا مع الكهنوت الفرعوني في تعبدهم لآمون كما عرفوا الأتونية[1] زمن أخناتون ، ومن كل ذلك صاغوا أفكارهم وميتولوجيتهم .

حاول النبي موسى إبعادهم عن كل معتقد غريب ووثني ، تركهم بضعة أيام ليصعد إلى جبل الطور ليتلقى من ربه خالق الكون الوصايا التي تحدد وترسم طريق الإيمان والتوحيد ، ورغم كل ما أتى به النبي موسى ومحاولاته إصلاح الفكر التوحيدي لدى اليهود ، بقيت الوثنية لاصقة بقلوبهم ، فعبدوا عجلاً ذهبياً صنعه لهم السامري وكانوا يمارسون الرقص عراة حوله .

يعود اليهود بأصلهم إلى قبائل بدوية رُحَّل ، اعتقدوا بالجن وبالأرواح الساكنة في المغاور ، وقدسوا الأفعى التي بقيت معروفة لديهم حتى العام ٧٢٠ ق . م . (في عهد النبي حزقيال) . وكانت ترمز إلى الجنس المذكر وتجسِّد الحكمة ، كما مارس اليهود السحر .

لقد شوَّه اليهود فكرة التوحيد التي هداهم إليها النبي موسى وصاغوا «يهوه» في صورة كانوا هم عليها وجعلوا منها إلَهاً صارماً ذا نزعة حربية = «إنه ذلك الرجل الأبدي المحارب» . وأوردوا في التوراة على لسان النبي سليمان (الملك الثالث في مملكة إسرائيل) ما يلي : «إلَهنا عظيم وفوق كل الآلهة»[2] كما اعتبروا «يهوه» الإلَه غير معصوم عن الخطأ ومن أجل ذلك فقد ندم على خلقه للإنسان[3] ، إضافة إلى تصويرهم للإلَه «يهوه»

---

(١) الآتونية هي معتقد أوجده الفرعون المصري أخناتون بعدما قام بثورة دينية ضد عبادة الآلهة المتعددة في مصر .

(٢) لا يُعقل أن يرد على لسان النبي سليمان كلمة آلهة لأنه لا آلهة في الكون إلا لدى الوثنيين وعبَدَة الأصنام وقوى الطبيعة . . .

(٣) إن الله جل شأنه لا يخطىء أبداً في نظر الإسلام وهو واحد أحد .

محباً للدماء ، متقلب الأطوار ، إلّه حرب وبأنه إلّه اليهود القومي فقط (هكذا ورد في الأسفار الخمسة) ، ثم يعود اليهود ويجعلوا من «يهوه» إلّهاً آخر عند وصولهم إلى أرض كنعان واستقرارهم فيها (فلسطين) يحميهم من الاعداء ويمن عليهم بالمطر وبالريح إذا احتاجوا إليها . .

ترك النبي موسى لليهود تابوت العهد الذي وُصف بأنه كان له أربعة أجنحة بشكل أبي الهول أحدها له رأس أسد ، والثاني له رأس ثور والثالث له رأس إنسان والرابع له رأس نسر ، وتابوت العهد عبارة عن صندوق خشبي يحوي ملفات السنين الماضية ووثائق الأنبياء . ولم يكن يسمح لأحد أن يلمسه .

اختلفت شرائع اليهود عن شرائع غيرهم من الشعوب ، في البدء لم يعرفوا الجحيم إنما قالوا بعالم الظلمات (عالم ما تحت الأرض) حيث يلقى فيه كل مَن يموت باستثناء مَن كان مقرباً إلى الله ، ولم يشر اليهود إلى حياة ثانية بعد الموت ولم يذكروا شيئاً عن الخلود وعادوا زمن السيطرة الفارسية على المنطقة إلى الاعتقاد بحياة ثانية بعد الموت ولأول مرة عرفوا الجنة والنار كما قالوا بظهور مخلِّص (المسيح) من سلالة النبي داوود سيجمع اليهود مرة ثانية ويأتي بالسعادة والسلام لجميع العالم .

في فلسطين أقام اليهود مملكة موحدة لهم اختاروا ملكاً لها فلّاحاً يدعى شاؤول . . ثم جاء بعده النبي داوود ومن بعد ابنه النبي سليمان . . ولم تعمِّر طويلاً هذه المملكة وانتهت بانتهاء حكم سليمان . خلال حكم الملوك الثلاثة الوارد ذكرهم عرفت مملكة إسرائيل قمة مجدها خاصة زمن سليمان الذي أتم بناء الهيكل (بدأ ببنائه والده النبي داوود) وهو أول هيكل بني لعبادة «يهوه» في أورشليم ، بعدما كانوا يقرِّبون القرابين في هياكل بسيطة فوق التلال . . . وسمي الهيكل (بيت الأبد) ووضع فيه تابوت العهد واعتبر الهيكل المركز الروحي لليهود وبذلك انتقلوا من أصحاب دين بدائي متعدد المعبودات إلى أصحاب عقيدة تنادي بالوحدانية .

في عهد الملك منسًا أقيمت الشعائر الدينية للإلّهة «عشتروت» وقُدِّمت الذبائح للإلّه «شمس» (جنوب فلسطين) أما في الشمال فقد عادت عبادة العجل الذهبي . . وبعد مرور ١٠٠ عام على وفاة الملك سليمان غزا الأشوريون مملكة إسرائيل (في الشمال) ودمَّروها وساقوا بعض أهلها أسرى إلى بلادهم وشتتوا بقية السكان في عدة بلاد ، أما مملكة يهوذا في الجنوب فقد كانت أفضل حالاً من مملكة إسرائيل ، فقد قاومت الغزو الأشوري لمدة

١٦٠ عاماً بعد القضاء على مملكة إسرائيل إلى أن انقض عليها البابليون وخرَّبوا مدنها وأحرقوا معبد أورشليم وأخذوا الآلاف من أهلها أسرى إلى بابل ، وبذلك انتهى الفصل الأخير من تاريخ أبناء إسرائيل . وبعد مرور نصف قرن وقع البابليون تحت سيطرة الفرس الذين أطلقوا على شعب مملكة يهوذا (جنوب فلسطين) اسم اليهود وأطلقوا على عقيدتهم اسم اليهودية .

كان الفرس على علاقة طيبة مع اليهود ، إذ سمح لهم الملك الفارسي قورش بالعودة إلى فلسطين وإعادة بناء مملكتهم ، وقتها كان الفرس يدينون بالزرادشتية . ولكن سعادة اليهود في فلسطين لم تدم طويلاً إذ سرعان ما انهار الفرس أمام اليونانيين وعاد اليهود إلى المعاناة والاضطهاد ثانية ، في أول الأمر هزمهم الإغريق ثم الرومان الذين حكموهم بالحديد والنار ، ودمَّرت أورشليم ثانية وأُحرق الهيكل وتفرق اليهود في البلاد .

لم يكن لليهودية مؤسس واحد كبقية الأديان السماوية منها أم الوثنية فالزرادشتية أسسها زرادشت والكونفوشيوسية أسسها كونفوشيوس والداوية أسسها لاوتسي والبوذية أسسها بوذا ، والمسيحية كانت على يد السيد المسيح والإسلام بشَّر به النبي محمد. . .

نمت اليهودية وتطورت بنمو اليهود وتطورهم ولم تكن اليهودية عقيدة إيمان بقدر ما كانت طريقة للحياة ، ولم تكن مجرد دين للشعب اليهودي إنما كانت حكومتهم ، ولم يصبح الدين اليهودي ديناً عالمياً يسع كل مَن يريد الدخول فيه لأن اليهود لم يهتموا إلاّ باليهود الذين كان موطنهم حسب اعتقادهم في فلسطين وعاصمتهم أورشليم .

مرت مرحلة كان يظهر فيها من بين الإسرائيليين واحداً يدعو إلى القانون ومتنبئاً باسم «يهوه» بما سيحدث لإسرائيل إذا لم يسيروا على طريق الاستقامة وكان هؤلاء يسمون بالأنبياء ، وكان منهم مَن عاش حياة نسَّاك ومنهم مَن عاش في مجاورة للهياكل وكان لمعظمهم أملاك وزوجات ، وكانت نبوءات بعضهم مزيجاً من الوعد والوعيد أو عبارات تدل على التقى والصلاح .

اعتقد اليهود بالملائكة يحيطون بالبشر ويحرسونهم ، ولكل منهم مهمة ، واعتقدوا بوجود الشيطان الذي يمثل الشر والعدوان والفساد والتدمير والمغريات . ومن كتبهم (التلمود) الذي يعتبر مرشداً للشعب اليهودي ، ففيه شروحات وإضافات وتفسيرات للتوراة ، كما ظهر بينهم الحاخامات الذين احتفظوا لأنفسهم بحق تفسير التعاليم التي وصلت إليهم وقالوا بأنه ثمة مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح

وتفاسير وتعاليم كانت تتناقل وتدرس شفهياً ، وخوفاً من ضياعها فقد دوَّنوها وأسموها التلمود . وقالوا إنه للحاخامات سلطة عليا وبأن أقوالهم صادرة عن الله ومخافتهم هي مخافة الله ومما جاء في التلمود :

«. . . لا شغل للّه في الليل ، وبأن النهار ١٢ ساعة ، ففي الثلاث الأولى يجلس الله ويطالع الشريعة ، وفي الثلاثة الثانية يحكم ، وفي الثلاث الثلاثة يطعم العالم» .

● «إن الله ليس معصوماً عن الخطأ ، فهو يندم على تركه اليهود (شعبه المختار) في حالة تعاسة عندما كتب الذلة على اليهود ، ولهذا فهو يبكي وينوح كل يوم» .

● «تتميز أرواح اليهود عن باقي أرواح الناس ، وبأنها جزء من الله كما أن الإبن جزء من أبيه ، لذلك كانت أرواح اليهود أعز على «يهوه» من باقي الأرواح التي تعتبر أرواحاً شيطانية شبيهة بأرواح الحيوانات» .

● «الدنيا كل الدنيا هي ملك لليهود» .

● «يبيح التلمود قتل مَن ليس يهودياً ، كما يحق لليهودي أن ينتهك عرض الأجنبي ، وبأن كل إمرأة ليست يهودية فهي بهيمة ولليهودي الحق باغتصابها» .

ومن اليهودية انبثقت فرق منها : (شهود يهوه ، الكبَّالية ، الأسينية) .

١ ـ شهود يهوه :

عبدوا «يهوه» الذي ظهر للنبي موسى على طور سيناء ، جذور شهود يهوه إسرائيلية وتطلعاتها مسيحية ، تدعو إلى الخير والمحبة ويؤمنون بالعهدين (القديم أي التوراة ، والجديد أي الإنجيل) ومن أبرز معتقداتهم :

● إن الروح القدس هي قوة الله الفعَّالة ، وبأن المسيح هو من سلالة داوود وهو المخلِّص ، وهو موجود روحانياً في السماء قبل أن تكون هناك أرض ، وبواسطته كانت الأرض وفي السماء يحمل اسم (الكلمة لوغوس) .

● آدم ، من تراب صنعه الرب ونفخ في أنفه نسمة الحياة فصار آدم ، وجعل الجنس البشري يخسر الحياة بما ارتكبه. . . وكل إنسان ورث هذه الخطيئة من جده آدم ، وبسبب كون البشر كلهم مخطئون فقد أرسل «يهوه» ابنه الوحيد ليغسل بدمه خطيئتهم. . . ومن أجل استمرار الخطايا على الأرض وجدت الأرواح الشريرة وعلى رأسها «إبليس» .

● بعد الموت ، يعود الإنسان إلى التراب أي إلى أصله ، وهذا يدل على عدم خلود الروح بعد الموت ويعيدها الرب إلى الحياة إذا كانت بارّة به وإلاّ فهي للعدم ، وما يحدث لبني البشر يحدث للبهيمة ، كلاهما من تراب وإلى التراب تعودان .

يفرّق شهود يهوه الروح عن النفس ، فالنفس هي الشخص ذاته أما الروح فهي مجرد قوة الحياة التي تجعل الشخص قادراً على الحياة . لا شخصية للروح إنما للنفس شخصية لأنها الإنسان بذاته ، وعند الموت تعود الروح إلى الله بينما النفس مع الجسد إلى التراب تعود .

وينظرون إلى الأرض ويقولون بأنها ستعود حديقة جميلة تحت سيطرة يسوع الحكيمة ، أما الجحيم فهو المدفن العام لكل البشر ، وجهنم ما هي سوى بحيرة النار ، وفيها يكون الموت الثاني (الهلاك الأبدي) والإنسان يُحاسب على أعماله فالصالح تستر الروح جسده وينعم بحياة خالدة دائمة أبدية ، أما الأشرار فإلى الزوال .

٢ ـ الكبّالية :

آمنوا بـ «يهوه» إلّهاً فائق القدرة وبأن الشريعة التي تسلمها النبي موسى انتقلت منه إلى يوشع فالأنبياء الذين غرسوها بذوراً روحانية في صدور الشيوخ الحكماء ، كما آمنت الكبّالية بالسيد المسيح كأول مخلوق وآمنوا بالملائكة وبتأثير النجوم على حياة البشر .

٣ ـ الأسينية :

كلمة آسّان تعني قدّيس أو صامت ، وفي اللغة العبرية تعني كلمة اسينيين (جماعة الله ، أو المرشدون) ، اعتقد الأسينيون بأن رئيسهم (معلم العدالة) اختفى منتقلاً إلى السماء وسيعود آخر الزمان ليقيم الحق . لديهم روحانية عميقة وكانت علاقاتهم جيدة مع السيد المسيح وكثيراً ما سمُّوا بـ (أبناء النور) ، كانت حياتهم حياة تنسك وتقشف وأخلاق سامية شعارهم الصدق والحق ، كان لديهم تنظيم دقيق ، وقد سارت على تعاليمهم المذاهب الباطنية الموحّدة في الإسلام ، عاشوا حول البحر الميت يقضون معظم أوقاتهم في الصلاة والتأمل والخشوع ، كما أنهم احترموا كثيراً القديس يوحنا المعمدان ومن معتقداتهم أن الملك الذي سيأتي ويحكم الشعب (معلم العدالة) سوف يتجسّد المسيح في شخصيته كما يعتبر السيد المسيح في نظرهم بمثابة متمّم لديانة سابقة وليس مؤسساً لدين جديد ، آمنوا بالقدر لا يأبهون لملذات الحياة وخاصة الجنس كما يؤمنون بخلود الروح .

١٢ ـ الديانة في الصين

اعتقد الصينيون القدماء أنه لم يكن شيء قبل خلق العالم ، وفي وقت ما ظهر شيء . ومن هذا الشيء ظهر (بان كو) بجسد أفعى ورأس تنين ، وبقوة خارقة .

مات (بان كو) فتولدت من أنفاسه السحب والرياح ، ومن آهاته تولد الرعد ، ومن دمه جرت الأنهار ، ومن عظامه الصخور ومن عرقه الأمطار ومن أسنانه المعادن ، ومن شعره الغابات ، ومن لحمه التراب ، ومن رأسه الجبال ، عينه اليسرى كانت الشمس ، ومن عينه اليمنى كان القمر ، أما الآدميين فتكونوا من الحشرات التي علقت بجسمه .

عبد الصينيون الطبيعة كبقية الشعوب القديمة وذلك بدافع الخوف ، قدسوا السماء باعتبارها الإلّه الأعظم ورب الأرباب وحاكم الحكام ، وقدّسوا ما على الأرض من مظاهر رهيبة (أنهار ، جبال) . كما قدّسوا الإنتاج والخصب ، وكان احتفالهم بعيد الربيع من أهم أعيادهم حيث كانوا يخرجون إلى الحقول ويرقصون ويتضاجعون لكي يحثوا الأرض على الإنتاج والعطاء ، كما عبدوا الأرواح (أرواح الأجداد) حيث تصوروا أنها تعيش من حولهم . وكان إذا مات أحدهم لجأ أبناؤه إلى تقديس روحه ومن بعدهم أحفاده ، كما عبدوا أرواح كبار الأبطال والحكام والحكماء ، كما آمنوا بالتنبؤ وبالسحر ، وقدّموا الأضاحي إلى معبوداتهم وكانت أضاحيهم ترمز إلى العناصر الخمسة في الطبيعة (معادن ، خشب ، ماء ، نار ، تراب) . وقد استقر الصينيون على ثلاثة أديان رئيسية هي :

أولاً : الكونفوشيوسية = تنسب إلى كونفوشيوس ، أكبر حكماء الهند وأعظم القديسين في الصين . وُلد عام ٥٥١ ق. م. اسمه الحقيقي (تشيمو كونج) ، كان والده من سلالة ملكية حيكت حوله روايات أسطورية بطولية ، مات والده وهو في الثالثة من عمره . أظهر ذكاءً ونجاحاً في دراسته، ومع مرور الأيام بدأ اسمه يعلو وشهرته تنتشر في الإقليم الذي يعيش فيه ، درس التاريخ والفلسفة والموسيقى والشعر والآداب القديمة ، عمل في ميدان التعليم وأصبح منزله منتدى أهل العلم وكانوا يسمونه (كونج فوتشي) أي كونج الفيلسوف ، ومن ثم بدأ تحريف اسمه حتى أصبح بعد ذلك «كونفوشيوس» .

نشأ كونفوشيوس في زمن انحلال أخلاقي وديني وفقر مادي وكثرت الآراء والفلسفات المتناقضة ، وبعد وفاة والدته أخذت حياته مساراً جديداً فترك زوجته وبيته وكرّس كل وقته لدراسة تاريخ شعبه ، وكان يزور قبر والدته متأملاً ومفكراً بالموت . كان لديه العديد من التلاميذ يقصدونه بغية المعرفة الفلسفية والأخلاقية ، انتشرت أخلاقه وذاعت شهرته أكثر ،

وأصبح يعتبر حكيماً من الحكماء ، وكان ينتقل من مكان إلى آخر ناشراً آراءه وحكمته بين الناس . واعتبر كتابه المحاورات الفلسفية) كتاباً مقدساً .

ابتعد كونفوشيوس عن المظاهر الثورية أو الأعمال البطولية العجيبة والخارقة ، ولم يدع أنه نبي يوحى إليه ، وكان دوماً يعترف أنه يعبد الإله الأعظم وبقية الآلهة ، وكان يؤدي الصلاة وهو صامت على غير عادة الناس في عصره . كما أوجب على أتباعه بالاستحمام قبل أداء الصلاة .

دعا كونفوشيوس إلى إصلاح النفس البشرية وتكوين مجتمع سليم قوامه المحبة والإخاء والعدل والأخلاق ، كان شديد العطف على الحيوان ، حتى ملابسه كانت من الكتان ولم يرتدِ ملابس من أصل حيواني ، حتى اللبن الحيواني لم يتناوله حارب الغريزة والشهوات في ذاته وقيل فيه : «كان لا يجادل وفي عقله سابق رأي. . . ولا يتحكم في الناس ويفرض عليهم عقائده. . . ولم يكن عنيداً. . . ولم يكن أنانياً» . أهم ما كان يبحث عنه ويناقش فيه هي المعرفة ، (المعرفة أهم شيء في العالم) .

لم يقف عند فكرة الحياة بعد الموت ، وفي ذلك قال : «إذا كنا لا نعرف شيئاً عن الحياة ، فكيف نعرف شيئاً عن الموت وما بعد الموت» . وكثيراً ما كان يحزن للفقر والشقاء المنتشر بين أفراد الشعب ، وقد اتخذ من الدين وسيلة لدعم الأخلاق وتوثيق الصلة بين الأفراد من ناحية وبينهم وبين الحكام من ناحية ثانية ، وفلسف الحكم بأنه توكيل من الله أو من السماء للحاكم ، ويمكن لهذا التوكيل أو التفويض أن يسحب في أي وقت عندما يحيد الحاكم عن جادة الصواب ويبتعد عن الأخلاق الفاضلة ويفقد ثقة الشعب .

كره كونفوشيوس النساء لأنهن سبب ما ابتليت به الإنسانية من شقاء . ومن أقواله : «إثنان لا يغيران رأيهما ، أعقل الناس وأسخف الناس ، أعقل الناس لثقته بعقله ، وأسخف الناس لضعف عقله» .

توفي كونفوشيوس عام ٤٧٨ ق. م. أو ٤٩٨ ق. م. وبقيت تعاليمه تدرس ، وكان يحتفل بوفاته كل عام . واستمرت الكونفوشيوسية في طريقها . وعام ١٩٤ ق. م. عادت تعاليم كونفوشيوس وفلسفته إلى الازدهار من جديد ، وعام ٢٧٠ م . صدر مرسوم أمبراطوري بوجوب تقديم القرابين لكونفوشيوس أربع مرات كل عام كما أقيمت له المعابد في كل المدن الرئيسية وأطلق عليه اسم أقدس القديسين ، وأبرز ما في الكونفوشيوسية هي الاعتماد على العقل والمنطق وإحياء عادات القدماء وتقاليدهم .

ثانياً : الداوية = عقيدة وضع أسسها حكيم صيني هو (لاوتسي) واسمه يعني الفيلسوف العجوز ، عاصر كونفوشيوس ، ولد عام ٦٠٤ ق. م. وهذه العقيدة قريبة الشبه من مذهب وحدة الوجود الذي يوحِّد الخالق والمخلوق ، إذ هما شيء واحد . أو أن الداوية قريبة من مذهب الحلول أي أن الخالق يحل في كل الموجودات .

آمنت الداوية بالأشجار وبالشياطين والجن والمردة وأرواح الشر والغيلان والتنين . وضع (لاوتسي) تعاليمه في كتاب صغير يضم ٢٥ صفحة سمَّاه (داو ـ تيه ـ كنيج) أي كتاب العقل والفضيلة ، وفيه أهم نصوص العقيدة الداوية ، والتي صارت فيما بعد ديناً يعتنقه فئة من الصينيين حتى اليوم .

ماذا في تعاليم (لاوتسي) ؟

- فيها آراء وأفكار سهلة الفهم .
- فيها آراء وأفكار صعبة الفهم بل مستحيلة الفهم .

يقول (لاوتسي) بأن (داو) هو البداية لكل شيء في العالم ، يدعو إلى العزلة والتقشف والتأمل الهادىء في الطبيعة ، وهو يحب السكينة والهدوء والاستسلام وهذه أساس العقيدة الداوية في إيمانها بالطبيعة والدعوة في العودة إليها لتكون مرشداً للناس ، فالطبيعة تجعل الحياة بسيطة آمنة هادئة ، وبالمعرفة يخسر الإنسان الطهارة الذهنية والخلقية ، ليس العلم حكمة وشر الحكومات هي حكومة الفلاسفة .

بعد موت (لاوتسي) تحولت الداوية من عقيدة فلسفية إلى عقيدة تدين بمعبودات لم يذكرها (لاوتسي) خلال حياته . وفيما بعد عبد أتباعه (التنين والفئران وبنات آوى والثعابين) ، واعتقدوا بقوة الحجارة وبالشياطين والمرَدَة والجن ومعاصي الدماء والغيلان وكل أرواح الشر التي تسكن الجبال .

كما اعتقدت الداوية بوجود جزيرة في البحر كل مَن يطأها يعيش خالداً أبد الدهر . وبعد ٥٠٠ سنة من وفاة (لاوتسي) اكتشف أحد أتباعه شراباً سمَّاه إكسير الحياة لمَن يريد الخلود ومن ثم عُبد هذا الإنسان واسمه (تشانج تاو لينج) كما عُبد (لاوتسي) نفسه وجعلوه إلَهاً .

ثالثاً : البوذية = انتقلت البوذية من الهند إلى الصين على أيدي المرسلين الهنود والحجاج الصينيين الذين بدأوا ينشرون القصص العجيبة عن تعاليم الأمير (جاوتاما ـ بوذا) .

رغب الصيني في معرفة مصيره ومصير أسلافه وأجداده بعد الموت ، ولما لم يكن لدى الكونفوشيوسية أو الداوية جواب لهذا التساؤل فقد اتجهوا إلى العقيدة التي تفسر الحياة بعد الموت ، وهي العقيدة البوذية ، التي سرعان ما انتشرت في أنحاء الصين وترجمت التعاليم البوذية إلى اللغة الصينية ، وأصبح عدد أتباع البوذية يساوي عدد أتباع العقيدتين الأخريين معاً .

أهم الآلهة التي عرفها الصينيون :

ـ الين واليانغ = «الين» مؤنث مظلم ويرمز إلى الأرض وهو متوحد مع الأبالسة . أما «اليانغ» فهو مذكر إيجابي وهو يمثل الآلهة ويرمز إلى السماء .

ـ تشاى = وهو ابن الأثير ، في البدء كان خلية واحدة ثم انقسم إلى «الين» و «اليانغ» بفعل تدخل القوة (طاو) ومنها بدأ الخلق بالظهور وذلك بظهور أثيرين متضادين .

ـ تومو = ربة تمثل نجمة الشمال وهي أم لتسعة أبناء كانوا أقدم حكام الأرض وتعتبر «تومو» مركز النظام النجمي ، كل النجوم تدور حولها ، ترسم بثلاث عيون و ١٨ ذراعاً وتمسك قرص القمر ورأس تنين وخمس عربات بخمس أيدٍ .

ـ تيان = الإله الأعلى ، ومعنى اسمه السماء ، وهو سيد الآلهة ، مسكنه السماء وهو غاية في العدل .

ـ كوانتي = رب الحرب ، هو في الأساس ضابط ؛ بعد موته أُلِّـه وعُبد ، يصور بوجه أحمر وثياب خضراء .

ـ كونغ كونغ = وهو تنين أو وحش له قرون ، حطم أعمدة السماء الزرقاء برأسه .

ـ كويشنغ = رب الامتحانات ، كان دوره مساعدة رب الأدب ، كان منظره قبيحاً جداً ويرسم واقفاً على سلحفاة بحرية .

ـ لي كونغ = معنى الإسم سيدي البرق ، يرسم على هيئة رجل قبيح بمخالب وأجنحة وجسد أزرق ، يحمل مطرقة خشبية ويعلّق على جنبيه مجموعة من الطبول ، مهمته معاقبة كل مذنب يهرب من القانون أو مَن لم تكتشف جريمته .

ـ موكنغ = وهو رب الخالدين وحاكمهم وهو أول مخلوق مولود ، كما للخالدين منزل يسمى (كون لون) يقع في أقصى الغرب ويمتد من السماء حتى أعماق الأرض .

ـ نوكوا = وهي الربة التي صاغت البشرية من صلصال وجلبت المدنية للصين ، وأصلحت ما خرَّبه الطوفان من دمار وأقامت النظام في السماء وفي الأرض .

ـ نوكواشي = ربة لها جسم ثعبان ورأس أنثى بشرية .

ـ هانغ أو شانغ أو جانغ = ربة مسكنها القمر ، كانت في الأساس زوجة الفارس الرامي «يي» الذي يملك شراب الخلود ، شربت «هانغ» من هذا الشراب بغياب زوجها «يي» فغضب منها مما جعلها تهرب وتسكن القمر .

ـ هونج كنج = إلّه العقاب ، يوصف بالقسوة .

١٣ ـ الديانة الهندية

ما هو التصور الديني لدى الهنود القدماء ؟
ما هي مظاهر وصفات الآلهة الهندية ؟
ما هي الطقوس التي مارسوها ؟

أسئلة تتصدر هذا الموضوع وسنجيب عليها بحذر لقلة المصادر ، وقد لعبت الخرافة دوراً كبيراً ورئيسياً لدى الشعوب الهندية شأنها شأن كافة الشعوب القديمة ، وكان لديهم العديد من الآلهة بلغت الآلاف . وقد دان الهنود بعدة معتقدات أهمها :

١ ـ الهندوسية .
٢ ـ البوذية .
٣ ـ عبَدَة الأصنام .
٤ ـ أصحاب الروحانيات .

أولاً : رأت الهندوسية أن الخلق تم بواسطة «براهما» . . . في البدء صنع شيئاً كبيراً ونفخ فيه فحصل على نصفين (رجل وامرأة) وهما أول زوج وأول زوجة ، اجتمع الزوجان وكان البشر ، ومع مرور الأيام اختفت الزوجة ثم ظهرت في صورة بقرة وانقلب الزوج ثوراً ، ومن تزاوجهما تولدت الماشية ثم عملت الزوجة تأخذ أشكالاً حيوانية متغيرة وزوجها كذلك . . حتى اكتملت أنسال الحيوانات المختلفة وجاءت الكائنات الجديدة وتنوعت .

من هنا بدأت قصة الخلق كما يراها الهندوس ، وكان «مانو» أول البشر ومنه جاءت البشرية في أربعة طبقات :

- فمن رأسه جاء أعظم الناس وأفضلهم وهم الكَهَنة (البراهمة) وهم أرقى الأنواع ، ويعتبر كل ما في الوجود ملكاً لهم .
- من ذراعه جاء الملوك والأبطال المحاربون .
- من فخذيه جاء أصحاب المهن وهم (الفيشية) .
- من قدميه جاء بقية الناس ، الذين مهمتهم خدمة الطوائف الثلاث الأولى ، وهم الطبقة السفلى (الشودرا) أو المنبوذون وعليهم خدمة البراهمة وطاعتهم ولا يجوز لهم جمع الثروة .

ومضت الطبقات الأربع تعمل في الأرض لكل منها واجب ومهمة .

اعتقد الهندوس بأن الروح من عند براهما (يوصف براهما في الميتولوجيا الهندية بأنه ليس بذكر ولا بأنثى ، إنه روح ، يحوي كل شيء ويكمن في كل شيء إنه حقيقة الحقيقة) . وعندما يموت الإنسان تخرج روحه من جسده وتدخل جسد طفل ولد في نفس اللحظة. . . فإذا كان الميت صالحاً في دنياه تدخل روحه جسد إنسان من طبقة جيدة ، أما إذا كان شريراً في دنياه تدخل روحه جسد مولود من طبقة دنيا وربما دخلت جسد حيوانٍ إذا كان كثير المفاسد والشرور ، وهذه ما تعرف بالتناسخ أي أن الروح تتقمص عدداً من الأجساد حتى تصل إلى هدفها النهائي .

عبد الهندوس كل ما حوته الطبيعة من مظاهر ، معتقدين أنها مسكن الأرواح ومنها (النجوم ، الأشجار ، الصخور ، الجبال ، مجاري المياه ، الحيوانات ، الثعابين) وكانت آلهة قوى الطبيعة أقوى الآلهة مثل : (الشمس ، الأرض ، السماء ، النار ، الريح ، الماء ، الضوء. . .) . كما تعتبر البراهمية من أقدم ديانات العالم ، نظروا إلى الآلهة والبشر بأنهم حقيقة واحدة كالشجرة وأوراقها ويحفل تاريخهم بالقداسات ، ويعتبر أسلوب اللا عنف من صميم معتقدهم ، كما لجأوا إلى التأمل للوصول إلى الخلاص والزهد في الحياة والابتعاد عن المتع والشهوات وممارسة الصوم .

تعتمد البراهمية فلسفة الزهد وتناول الدين بالتدريج ، وكل تعاليمهم مجموعة في كتابهم المقدس (الڤيدا) ومن تعاليمهم :

- مقابلة الإساءة بالإحسان .
- القناعة .
- الاستقامة .

- الطهارة .
- كبح جماح الحواس .
- الصبر .
- الصدق .
- اجتناب الغضب .

واعتقدوا بأن العالم سينتهي في يوم بسبب الفيضان والنيران وعندها يتدخل الإلّه «فشنو» ليمنع دمار العالم والذي يدخل بعد ذلك في عصر من الرخاء والهدوء ، كما عرفوا الثالوث الإلّهي المقدس ، من :

- براهما (الخالق) .
- فشنو (المحافظ) .
- شيفا (المدمِّر) .

قدَّس الهنود البقرة ، وحرَّموا أكل لحمها أو استخدامها وقد رافقت قداستها الأجيال وما تزال حتى اليوم ، حيث توجد تماثيلها وصورها ورموزها في كل معبد بل في كل بيت هندوسي ، فهي ترمز للإيثار ، ومن تراتيلهم إلى البقرة :

«أيتها البقرة المقدسة ، لك التمجيد والدعاء وفي كل مظهر تظهرين فيه ، أكنت أنثى أم عجلاً أو ثوراً» .

واعتبروا سمادها مرهماً وبولها منظفاً لكل قذارة ، وإذا ماتت يجب دفنها بكل عناية وتقديس . واعتقدوا أن الاغتسال بمياه نهر الغانج يغسل الخطايا وقدموا صلاتهم قبل تناول الطعام .

ثانياً : البوذية ، تنسب إلى «بوذا» أي (المستنير)، المولود في أواخر القرن السادس ق. م. عرف «بوذا» بأخلاقه الفاضلة والابتعاد عن حياة الترف واللهو ، قضى فترة من شبابه متأملاً مفكراً ، عرف بأن شقاء الإنسان يأتي من رغبات النفس وباستطاعة أي إنسان أن يكون سيد رغباته لا عبداً لها عن طريق تنمية ثقافته الروحية ومحبته للآخرين .

ثالثاً : عبَدَة الأصنام ، حيث تنوعت أصنامهم تبعاً لطوائفهم ، كما صوَّروا أصنامهم بأشكال غريبة وطافوا حولها وقدَّموا لها القرابين وسجدوا لها .

رابعاً : أصحاب الروحانيات ، الذين آمنوا بوجود روحانيين وسطاء ، إضافة إلى فئات عبدت النار لجوهرها وقدموها على كل شيء ، وفريق نظر إلى الماء نظرة قداسة بكون الماء أصل كل شيء ومنه كل ولادة ونمو ونشوء وطهارة وعمارة ، وتتم عبادة الماء بأن يتعرّى الإنسان منهم باستثناء ستر عورته وينزل إلى الماء حتى وسطه ويبقى لمدة ساعة أو أكثر ، أما عبَدَة النار فقد ابتعدوا عن القتل والذبح إلاّ ما كان للنار كما أباحوا الزنا ، وكانوا يطوفون حول صنم ثلاث مرات يومياً بالرقص والغناء والبخور .

أهم الآلهة لدى الهنود ، وهي[1] :

ـ اسفنز Asvins = وهما إلّهان توأمان جميلان .

ـ أفاتار Avatar = كان له مظهر إنساني .

ـ أغني Agni = إلّه النار ومنظم العالم ، يتراءى على شكل برق ، وهو صديق للإنسان ويهتم برفاهيته .

ـ أندرا Andra = كبير الآلهة وإلّه الرعد .

ـ أوشاس Oshas = إلّه الفجر .

ـ أوما Uma = زوجة الإلّه «شيفا» تجلّت بأبهى جمال ، وهي تمثّل النور .

ـ بالي Bali = اسم شيطان ، ملك الأرض .

ـ براجاباتي Brajabati = إلّه كل الأحياء وخالقها ، ارتفع اسمه حتى غدا «براهما» ذاته الذي يتسع لكل شيء .

ـ براهما Brahma = إنه روح العالم غير المشخص ، وهو الخالق في الميتولوجيا الهندية ، كما أنه الإلّه الأول في المثلث الإلّهي المكوَّن من (براهما ، فشنو ، شيفا) . يرسم بأربعة أوجه وبأربعة أذرع ويجلس على عرش من زهرة اللوتس .

ـ بوشان Pushan = حارس الطرقات والموتى في العالم الأسفل .

ـ دايوس Dayaus = والد «أندرا» وهو رب آري قديم .

---

(١) الترتيب جرى أبجدياً .

ـ دورغا Durga = زوجة «شيفا» وهي من أسماء «بارفاتي» باعتبارها ربة التدمير .

ـ ديفي Divi = زوجة «شيفا» التي كان لها عدة وجوه وعدة أسماء .

ـ راما Rama = وهو التجلي الرابع لـ «فشنو» ، كان «راما» في الأصل شاباً وبسبب من عبقريته وطيبته ، أصبح مليك الهند ، ينحني لـه الملوك والكَهَنة والشعب ، نـادى بالتوحيد .

ـ سارانيو Saranyo = ربة الغيوم .

ـ ساتي Sati = زوجة «شيفا» وهي من مظاهر «بارفاتي» .

ـ سوريا Surya = رب الشمس الأكبر وزوج «سارانيو» ، مسكنه داخل الشمس بل هو إلّه الشروق والغروب في الميتولوجيا المتأخرة ، يمثِّل الثالوث الإلّهي المقدس مع (أندرا ، أغنى) .

ـ سوما Suma = إلّه النبات المسكر .

ـ شيفا Shiva = إلّه العنف والقسوة ومثير الحروب ، يظهر في ساحات المعارك والقتال والمنازعات ، يصوَّر وفوق رأسه عدد من الجماجم وتحيط به أرواح الشر ، زوجته «شاكتي» أو هي نفسها «كالي» .

ـ فاتش Vach = ربة الكلام ، جلبت الحكمة .

ـ فاراها Varaha = التجلي الثالث لـ «فشنو» .

ـ فامانا Vamana = التجلي الخامس لـ «فشنو» حيث يتخذ هيئة قزم .

ـ فاسوس Vasus = مجموعة آلهة من أتباع أندرا .

ـ ڤايا Vaya = رب الريح .

ـ ڤسڤا كارما Visva Karma = معماري الأرباب .

ـ فشنو Vishno = إلّه الشمس ، وهو إلّه الرحمة والعطف والمحبة ، قـام بعشر تجليات أو تجسيدات ، قام بعدة مغامرات وبطولات ، يصوَّر حاملاً دبوساً ودرعاً في كل يد من أيديه الأربعة ، زوجته هي «لاكشمي» .

ـ ڤيرونا Veruna = رب السماء والمياه ، حامي النظام والأخلاق ، ترافق فيما بعد مع القمر .

ـ فيفاسڤات Vivasvate = إلّـه ضوء الشمس .

ـ كارتيكيا Kartikya = رب الحرب والشجاعة ، يصوَّر ممتطياً طاووساً .

ـ كالي Kali = ربة الخصب وزوجـة «شيفا» وهي من وجـوه «بارفـاتي» قدمـوا لها القرابين والأضاحي ، وهي رمز الدمار والموت والأمومة .

ـ كاما Kama = رب الرغبة والحب .

ـ كريشنا Krishna = التجلي الثامن لـ «فشنو» وُلد من عذراء ، اعتبر بأن الجسد وعاء للنفس ، كما أن الإنسان مركب من (روح ، نفس ، جسد) ، ومن أقواله : «إن الله موجود في أعماق كل إنسان ، وقلائل يكتشفونه فيهم ، ليس أن تعمل صالحاً ، بل أن تكون أنت الصالح» . تقوم عقيدته في العصر الحديث على ممارسة اليوغا ، يلف حوله أفعى .

ـ كورما Korma = التجلي الثاني لـ «فشنو» .

ـ كوفيرا Kofira = إلّه الثروة وحاميها .

ـ كونتي Konti = حورية ، أنجبت خمسة أطفال ، حملت من «أندرا» .

ـ لاكشمي La Keshmi = الربة الجميلة ، زوجة «فشنو» وُلدت من مخاض البحر .

ـ مانو Mano = اسم مجموعة حكماء ، و «مانو» هو جد البشرية الناجي من الطوفان (الطوفان الهندي) وواضع قوانينها حسب الميتولوجيا الهندية .

ـ ماهاديفا Mahadiva = مظهر من مظاهر «شيفا» معنى الإسم (الرب الأعظم) .

ـ مهاكال Mahakal = صنم عبدته المهاكالية .

ـ ميترا Mitra = إلّه الشمس .

ـ ناتاراجا Nataraja = وهو مظهر من «شيفا» كسيد الرقص والنغم .

ـ ياما ويامي Yama, Yami = الزوج البشري الأول ، بعد الموت صارا ملكا عالم الأموات .

١٤ ـ الديانة في اليابان

في القديم اعتقد اليابانيون أنهم وحدهم في الدنيا ، وبأن بلادهم هي كـل ما في العالم ، كما اعتقدوا أن في السماء حياة شبيهة بالتي هي على الأرض ، كذلك الحال تحت الأرض ، عالم فيه ناس ولا بد من وجود باب يؤدي إلى العالم الأسفل ، عالم ما تحت الأرض ، وبأن حجراً أقفل هذا الباب بسبب زلزال حدث في وقت ما . كما أنه باستطاعة الإنسان الصعود إلى السمـاء عن طريق جسر يصل بينهمـا ، تلك هي عقيدة اليـابانيين الأقدمين ، عقيدة بسيطة وذات طقوس بسطة بدون كَهَنة وبدون كتب .

آمن اليابانيون القدماء بقوى الطبيعة الظاهرة لهم مثل : (الشمس ، القمر ، الأنهار ، الرعد ، المطر ، الحقول ، الأشجار ، الحيوان) ولكل منها روحاً تفيد أو تضر ولا بد من عبادتها ، وسموا قوى الطبيعة المهيمنة هذه باسم (كامي Kami) وقد أطلق الـ كامي على (نهر عظيم أو جبل شاهق ، إنسان مهم أو إلّه) ، وكل «كامي» يقسم إلى قسمين (إلّهي وأرضي) ولكل قسم روحه الخاصة به . وكان للسماء اسم في الميتولوجيا اليابانية القديمة هي (أما Ama) وتسمى مملكة الموتى باسم (يومي Yomi) وهي مملكة الظلام القابعـة تحت الأرض . وقد عرف اليابانيون ثلاثة معتقدات مهمة هي : الشنتو ، ميكادو ، البوذية ، الكونفوشيوسية .

أولاً : **الشنتو** = وهي عقيدة قديمة بل أقدم عقيدة عرفتها اليابان ، ومعنى التسمية باللغة الصينية ـ شن أي الأرواح الخيِّرة ، وتاو أي الطريق ـ ويكون معنى التسمية (الطريق إلى الأرواح الخيِّرة) والأرواح هي أساس عقيدة الشنتو ، كما تعتبر ضرباً من عبادة الأرواح .

كيف نظرت الشنتو إلى بداية الخلق ؟

قالوا . . في البداية كانت الآلهة . . قام الإلّهان الشابان «ايزاناجي» و «ايزانامي» بخلق الأرض والحياة عليها ثم تزوجا وبدأت قصة الخلق ، وولدت ايزانامي إبنة أنثى هي «اماتيراسو» ربة الشمس وكانت رائعة الجمال ، أرسلت إلى السماء لتنير الأرض ثم أنجبت «تسوكي يومي» إلّه القمر ، أعطيت «اماتيراسو» مملكة النهار وأعطي «تسوكي يومي» مملكة الليل ، استمر الإنجاب الإلّهي وكان إلّه العواصف «سوزانو» ثم إلّه النار «كاجو تسوتشي» . . . دب صراع بين الآلهة ، انتصرت إلّهة الشمس في النهاية ولم تغب

منذ ذلك الوقت عن أرض اليابان[1] أبداً.

قدم الياباني عبادته للشمس وللقمر ، للنجوم ، للجبال ، للأنهار ، بصفتها أرواحاً يمكن أن تنفع أو تضر إذا أريد منها ذلك ، ولكن بعبادتها يمكن أن تقود إلى الطريق الصالح .

تعاليم الشنتو لا تهتم كثيراً بالأخلاق والآداب لأنها لا تقيم وزناً للفرد إنما انصب أكثر اهتمامها على النظافة ، فالإنسان الدنس يحمل مصيبة ، وتعتبر النجاسة خطيئة أما الطهارة فهي قداسة (في العصر الحديث عادت الشنتوية لتكون ديناً قومياً في اليابان ، وعام ١٩٣٧ م . صدر عن وزارة المعارف اليابانية ما يلي : «إن أرضنا بلد إلٓهي ، يحكمها الأمبراطور وهو إلٓه. . . .» .

آمن الشنتويون بالأرواح وهي موجودة في كل شيء حتى في النبات وفي الحشرات والحيوان والإنسان وفي كافة قوى الطبيعة . خاف اليابانيون الموتى ومن أجل ذلك عبدوهم استرضاءً لهم وهذه من أسس عقيدة الشنتو . كما نظروا إلى العضو الجنسي نظرة تقديس .

ثانياً : **الميكادو** = من كون الأمبراطور إلٓهاً على الأرض وابن الآلهة ، وبصفته الزعيم فيهم ، فقد عُبد تحت هذا الإسم «ميكادو» وهو أقرب شبهاً للشمس أو للقمر ، فهو تحدر من الشمس أو من القمر ، كما يعتبر الحاكم والدولة هما كل شيء في نظر الياباني .

ثالثاً : **البوذية** = تختلف تعاليم البوذية اليابانية عن تعاليم البوذية في الهند أو في الصين أو كوريا ، في اليابان يعتبر «بوذا» جوهراً إلٓهياً حالاً في الكون ، ظهر على الأرض بشكل راهب .

دخلت البوذية إلى اليابان عن طريق كوريا ، وعُبد فيها «بوذا» إلٓهاً إلى جانب معبودات أخرى ، خلافاً لتعاليم «بوذا» في الهند التي دعت إلى البساطة في العيش والقضاء على الأصنام ، وأصبحت البوذية اليابانية أكثر العقائد انتشاراً وطغت على عقيدة «الشنتو» القديمة التي حافظ عليها الأمبراطور لأنها تدعو إلى عبادته ـ ميكادو ـ .

رويت الأساطير حول مولد بوذا وحياته . أمه الملكة «مايا» وأبوه الملك «سودهو أدانا» ، كان والده هندوسياً وعند ولادته أسمياه والداه (سيد هاتا) ٥٦٨ ق. م. وتعلّم العقيدة الهندوسية على أيدي الكَهَنة. . .

---

(١) كلمة يابان تعني ـ حيث تشرق الشمس ـ .

عاش (سيد هاتا) أول الأمر حياة مترفة في قصر والده الملك ، يحيط به الخدم والجواري ، تزوج من ابنة عمه الأميرة (يوسود هارا) عاشا بعيداً عن الآلام والمآسي والفقر التي كان يعانيها الشعب . وعندما أتيح لـ (سيد هاتا) بالخروج إلى عامة الشعب ورأى بأم عينه ما هو المرض وما هي الشيخوخة وما هو الموت التي يعانيها الناس خارج القصر ، بدأ يفكر بهم ويشفق عليهم فازداد خروجه إلى الناس ليرى حقيقتهم ، وأخيراً قرر أن يهجر بيته وأصبح راهباً متسولاً بغية الوصول إلى حقيقة الحياة ، باحثاً عن حكمة العالم التي قد تفسر له كل الحياة ، متنقلاً من مكان إلى آخر باحثاً عن الحكمة حتى توصل إليها فهي موجودة في قرارة نفسه وفي روحه .

- (من الخير يجب أن يأتي الخير ، ومن الشر يجب أن يأتي الشر) هذه هي مفتاح الحكمة لديه .

ومن تعاليم «بوذا» :

● عبادة الأصنام خطأ ، كما أنه دعا إلى الإيمان بالحق - (الكلام الحق ، السلوك الحق ، العمل الحق ، التأمل الحق. . .) .

● على الإنسان أن يتغلب على الغضب بالشفقة وأن يزيل الشر بالخير والكراهية بالحب .

قدمت له القرابين في اليابان وأقاموا له التماثيل في كل معبد (وهو الذي حارب الأصنام خلال حياته ووعظ ضدها) . كما أصبح للبوذية كَهَنة .

آمن البوذيون بالعالم الثاني بعد الموت ، واعتقدوا بوجود الشياطين وعلى رأسهم كبيرهم «أوني» صاحب المخالب والأنياب ، ويسكن في مكان مظلم مغرياً النساء بالذهاب حيث يسكن ليمتعنه .

رابعاً : **الكونفوشيوسية** = وهي عقيدة فلسفية أخلاقية ، دخلت اليابان وواصلت انتشارها جنباً إلى جنب مع (الشنتو والبوذية والميكادو) وهذه كانت أكثر أثراً وعمقاً في نفس الياباني فهي تعلّمه محبة العلم ، بينما الشنتو تعلّم محبة الطبيعة وتعلّم البوذية محبة الفن .

تعود الكونفوشيوسية إلى مؤسسها الفيلسوف الصيني الحكيم (تشيمو - كونج) الذي عاش يتيماً . درس التاريخ والموسيقى والشعر والآداب الصينية القديمة والتقاليد وذاع صيته وسمي بـ (كونج الفيلسوف) ثم حرِّف الإسم ليصبح بعد ذلك «كونفوشيوس» وانتشرت شهرته وتعاليمه وجاءه التلاميذ من كل أنحاء الصين .

لم يتصرف «كونفوشيوس» كنبي ولا كمعبود بل كـان حكيماً من الحكمـاء وكانت تعاليمه تعطى للناس شفهياً ، كان شديد العطف على الحيوانات ، لا يلبس من جلدها ولا يأكل من لبنها . كان معلماً من الطراز الأول .

لقد احتل المحارب الياباني مرتبة خاصة في المجتمع ، وأصبحت طبقة الفرسان شرفاً كبيراً للمواطن الذي ينتمي إليها وهؤلاء كانوا يحيطون بالحاكم العسكري كما سمُّوا بـ (الساموراي) . لم يكن الساموراي محاربين فقط إنما كانوا علماء كذلك لهم نظامهم الخـاص بهم ، اعتبروا «كـونفوشيـوس» مـرشـداً لهم وهـادياً . وأهم مـا في تعـاليمهم (الشجـاعـة ، العــدل ، الإحســان ، الأدب ، الشــرف ، الإخـلاص ، ضبط النفس ، الحكمة ، حب التعلم) . وكان لهم في اليابان امتيازات كثيرة كما كانت حياتهم خشنة . وفي فترة متأخرة أصبحت لهم قوانين غريبة منها ـ الانتحار ببقر البطن وإخراج الأمعاء منها ـ وذلك في حالات معينة كأنه يهزم أحدهم في القتال وهذه كانت بمثابة طقس ديني في عقيدة الشنتو (وهي خاصة بالرجال) ، أما النساء فكان لديهن فناً آخر في الانتحار وهو جز الرقبة بالخنجر بقطع شرايينها بضربة واحدة . ومن أجل ذلك كن يتلقين تدريباً بذلك .

أهم الآلهة التي عُرفت في اليابان قديماً هي :

ـ «ايزناجي وايـزانامي» هما الزوج الإلّهي الأول .

ـ «ايزن ميو» رب الحب والشهوة الجنسية .

ـ «اماتيراسو» ربة الشمس وهي الإلّهة الرئيسيـة في البانثيـون اليابـاني ، وهي ابنة «ايزاناجي وايزانامي» جُعلت حاكمة السماء وهي التي تغسل ثياب الأرباب .

ـ «ايناري» رب الزراعة (خاصة زراعة الأرز) كما أنه رب الخير ، يصور بشكل رجل عجوز مع أتباعه ورسله من ثعلبين .

ـ «بيشامون» رب الحرب وإلّه الحظ السعيد يصوَّر على شكل محارب مسلح .

ـ «تسوكيومي» رب القمر وحاكم الليل وهو شقيق ربة الشمس «اماتيراسو» .

ـ «جوروجين» رب المعمَّرين والحظ الطيب يصوَّر بلحية بيضاء وترافقه سلحفاة أو طائر لقلق .

ـ «دايكوكو» رب الثروة وأحد آلهة الحظ ، يرسم على شكل مطرقة سحرية .

ـ «ريدن» رب الرعد ، يصوَّر كشيطان بمخالب في أقدامه حاملاً طبلاً .

ـ «سنغن Sengen» وهي ربة جبل فوجي ، أقيم معبدها في قمته .

- «سوزانو» رب البحر ورب الخصب والرعد والمطر .
- «شيتشي فوكوجني» وهو اسم لآلهة الحظ السبعة .
- «كاغوتسوتشي» إله النار .
- «فوكورو كوجو» رب الحكمة والحياة المديدة وأحد أرباب الحظ ، يصـوَّر برأس ضيق وطويل ، عليه سلحفاة أو تاج .
- «شيناتسو هيكو» رب الريح .
- «موزيبي» إله النبات ، وباعث الإنتاج الزراعي .
- «هيروكو» ابن الزوج الإلهي الأول . وهو يعني ابن الشمس .

الفصل السابع

معجم أهم المعبـودات

لشعوب العـالم القديم



أثينا آلهة الحكمة.





آبولون إلّه الشعر والموسيقى



معبد الكارياتيد من معابد الأكروبول.



ذئبة الكابيتول: رمز روما.



دورة الحياة البوذية مع تقمصاتها المتلاحقة حتى يوم الخلاص، وتحوي الصورة أيضاً دوائر الوجود الست إضافة إلى رموز التقمص.



احد تماثيل بوذا في اليابان.



«مانجسري» إله الحكمة عند البوذيين .



كريشنا الهندية وهي تسحق رقبة الشيطان.



شيفا الهندية، أميرة الرقص.



فيشنو أحد الثالوث الهندوسي المقدس.

تماثيل الملوك تميزت بالمهابة والجلال.



الفرعون سيز وستريس الثالث (في الوسط) يعتمر التاج.

هورس ، أوزيريس ، ايزيس ، الثالوث المقدس الفرعوني

إلَه الولادة والرقص والموسيقى المصري

الثور أبيس ، رمز الإلَه بتاح

أحد آلهة اليونان المركبة



قناع الموتى اليوناني

الإله أمون ـ رع ، إله الشمس



من إحدى المقابر الملكية · تمثال الفرعون والأفعى الشمسية



الفرعون خفرع يحرسه الإله حوروس (الصقر).



من آلهة الفينيقيين.



من آلهة الفينيقيين.



تمثال من أوغاريت (متحف اللوفر)



من آلهة أوغاريت (متحف اللوفر)

نارمر موحد مصر

الإله «بعل» إله العواصف والصواعق



أبو الهول حارس مقابر الملوك

زيوس: كبير آلهة اليونان

الآلهة أثينا: وُلدت من رأس زيوس حسب الأسطورة.



حمورابي يستلم شرائعه من الإله مردوك.



حمورابي يتعبد.

أحد آلهة بلاد ما بين النهري



من تماثيل ماري: الأسد حارس باب المعبد.

أپافوس Epahus : معبود يوناني ، ابن «زيوس» و «ايو» .

ابجـال : الكلمة تعني مخلوقات مركبة (عفاريت) ، تعمل في خدمة «ابسو» وعددها سبعة ، و «ابجال» سومري الأصل .

ابجو : معبودة مصرية ، على هيئة سمكة ، تحمي إلّه الشمس في رحلته إلى العالم الأسفل اثناء الليل .

ابخ : يرمز إليه بجبل حمرين في بلاد ما بين النهرين ، وهناك أسطورة سومرية تدور فصولها حول الصراع بين «انانا» و ابخ» .

أپس Aps : معبودة رومانية ، إلّهة الثروة ، وهي من المعبودات الثانوية .

ابسو : الكلمة تطلق على مياه المحيطات العذبة في جوف الأرض ، واللفظة سومرية الأصل ، أما لدى الأكاديين عُرفت بـ «ابزو» . وكانت «ابسو» على نقيض «تيامات» التي تمثل المياه المالحة .

ونظر السومريون إلى «ابسو» على أنه مقر الآلهة حيث خُلق الإنسان الأول بناءً على إرشادات «انكي» ـ سيد هذا الماء ـ وكان المعبد الرئيسي لـ «ابسو» في مدينة أريدو .

«ابسو» أحد ثلاثة آلهة بدئية ، منها تحدرت جميع الآلهة (حسب ما تذكر الأساطير البابلية) ، زوجته هي «تعامة» التي تمثل الماء المالح ، يتحدان معاً في سكون وفوقهما الضباب المنبعث منهما ممثلاً الإلّه الثالث «ممُّو» . اعتبر البابليون «ابسو» يمثل إلّه العماء قبل الخلق ، يقابلها لدى العبرانيين «تيحوم» Tehom ، حيث إن «ابسو» و «تيحوم» يرمزان إلى العماء المائي ، أي إلى وضعية الماء الكوني قبل التشكل أي إلى ما يسبق الحياة .

ابكالو : لفظة أكادية ، وردت في المدائح الإلّهية الأكادية كحكماء .

أبو : معبود سومري ، بابلي ، حوري ، إلّه الخصب ، يمثل العشب الأخضر ، كان لدى السومريين إلّه مدينة (تل أسمر) الحالية أو أشنونا السومرية ، وهذه المدينة كانت عاصمة مملكة أشنونا على نهر ديالي . وممّا يلفت النظر أن كلمة أبّ العربية تأتي بمعنى العشب وكذلك إن كلمة أبيب العبرية تعني الاخضرار .

أبـوات : معبود مصري ، يصوَّر برأس ثعلب أو ذئب ، وهو حارس لزورق الشمس ، والتسمية لدى المصريين القدماء تعني فاتح الطريق . عُبد في مدينة أبيدوس .

أبـو الهـول : معبود مصري ، الإسم الحقيقي لـ «أبي الهول» هو «شبسي عنخ» ، أي مانح الحياة ، رآه الإغريق فأُعجبوا به وأطلقوا عليه إسماً لا يتصل به لا من قريب ولا من بعيد

أ

وهو «سفينكس Sphinex» وهو اسم ماردة معروفة في الأساطير الإغريقية ، تتمثل في هيئة كائن نصفه الأعلى امرأة ونصفه الأسفل أسد . تقول الأسطورة الإغريقية أن تلك الماردة (وهي إبنة تيفون Typhon من زوجته أشيدن Echiden) قد أرسلتها الآلهة «هيرا» على أهل طيبة لتفتك بهم. . . ويبدو أن الإغريق أطلقوا اسم سفينكس على التمثال المصري لما بينه وبين الماردة من شبه .

في تاريخ العقائد أن الإنسان القديم لجأ إلى تماثيل الملوك توسلاً بها إلى الرب ، ومع مرور الزمن تزايد إقبال الناس على هذا الأثر يقدسونه ويعتبرونه رمزاً لإله الشمس المعروف لديهم «حورس» صاحب الأفق إضافة إلى ما يمثل من أسلافهم الملوك ، كما كان العديد من ملوك مصر القديمة وأمرائها يزورونه ويقيمون فترة قربه ومنهم (تحوتمس الثالث ، امنوفيس الثالث ، توت عنخ آمون ، حورمحب ، سيتي الأول ، رمسيس الثاني) .

كان يقيم بالقرب من التمثال بعض الأسرى الأسيويين أو اللاجئين الأسيويين ، حيث حاولوا التقريب بين معبوداتهم الأسيوية وبين المعبودات المصرية ، وقد يكون بين هؤلاء الأسرى كنعانيون أقاموا حول منطقة «أبي الهول» يعبدون إلههم «حورون» أو «حور حول» وكان على هيئة صقر ، فنظروا إلى التمثال وأوجدوا صلة بين معبودهم «حورون» وبين إله الشمس المصري الممثل في هذا التمثال والذي دعاه المصريون «حور» صاحب الأفق . وأصبح المصريون والساميون على السواء يقدسون الإله «حور» أو «حول» المتمثل في ذلك التمثال والأغلب أن يكونوا قد سمُّوا المكان باسم (بوحول) أو (بي حول) أي بيت حول ، ومع مر الزمن حرِّف الإسم إلى «أبو الهول» حيث يعرف التمثال اليوم .

يعتقد بأن التمثال أُقيم زمن الملك خوفو حوالي العام ٣٧٠٠ ق. م. كما قيل بأنه يمثل وجه الملك خفرع نفسه ، يبلغ ارتفاع التمثال ٢٠ م ، وطوله ٧٣ م . ارتفاع الأذن ١,٧٣ م ، وارتفاع الأنف ١,٧٠ م . وفتحة الفم ٢,٣٢ م وأقصى عرض للوجه هو ٤,١٥ م .

أبولو Apollo : معبود يوناني ، إله النور والفنون والجمال عند اليونان ، ويعتبر أجمل آلهة الميتولوجيا اليونانية .

«أبولو» ابن الإله «زيوس» وأمه الإلهة «ليتو» ، كان له معبد في مدينة دلفي حيث اشتهر هذا المعبد كمركز للتكهن ، كما عُثر على تمثال له في مدينة صور الفينيقية ربما كان الفينيقيون قد غنموه في سرقسطة وأرسلوه إلى المدينة الأم .

أقيمت لأبولو المعابد الكثيرة وفي نهاية العهد المسيني أصبحت أثينا مقر عبادته الأول .

وصف «أبولو» بصاحب الرداء الطهور واستمرت عبادته حتى العام ٥٢٩ م . وكان يقترن بالنظام والاعتدال والجمال كما كانت تقام له أعياد عظيمة في دلفي وديلوس . وبما أنه رب النور فقد كان يسمى بـ «أبولو المنير» كما كان رب الطبابة

والموسيقى والفنون الشعرية . من مقدساته شجرة الغار ـ لأنه عندما غازل «دافني» هربت منه وتحولت إلى شجرة غار ـ .

ورد اسمه في أكثر من لفظ لدى المؤرخين والبحّاثة منها : «أبولون» و«ابلو» ، غير أن الشخصية هي واحدة . وكانت كاهنة معبد «أبولو» تسمى بـ (بيثيا Pythia) في معبد دلفي وكانت هذه الكاهنة تدلي بأقوال ونبوءات لكل مَن يستشيرها .

آبيس : معبود مصري ، وهو ثور مدينة منف المقدس ، وكان يمثل القوة والصراع في الحرب والخصب ، كما كان تجسيداً للإله «بتاح» و(كان الملك يُمثَّل على هيئة ثور قوي عادة) . كما كان الاعتقاد لدى المصري القديم بأن «آبيس» يمثل اتحاد الروح الإلهية بالجسد البشري .

كان العجل يُعتبر الحيوان المقدس لدى الإله «بتاح» الذي يحل فيه وبعد موته يصبح «أوزير ـ آبيس» . وفي مدافن العجول ـ السرابيوم ـ عُثر على ٦٤ تابوتاً ضخماً للعجول ، ومن طبيعة هذا الحيوان القوي هي الخصب الذي كانوا يعدونه مصدراً للخصوبة الجنسية وكان يقام له عيد حيث يطلق فحل «آبيس» فوق الأراضي الزراعية طلباً للخير حيث تتهيأ الأرض للحمل والإخراج . كما كان يقدَّم لـ «آبيس» عجلة كل عام ذبيحة .

أبيسو Ebisu : معبود ياباني ، رب العمل وأحد أرباب الحظ ، كان يرسم مع سمكة وقضيب .

ابيميتوس Epimetheus : معبود يوناني ، والده «ايابيتوس» وأمه «كليميني» ، شقيقيه هما : «أطلس» و«بروميثيوس» ، زوجته هي «باندورا» .

وُصف بأنه كان منساقاً وراء نزواته ويرمز اسمه إلى ميزته الرئيسية (الفكر المتخلف) . أهداه «زيوس» الربة «باندورا» وحذَّره من قبولها . وأنجب من «باندورا» ابنة هي «بيرها» .

أبيونا Abeona : معبودة رومانية ، تمثِّل لدى الرومان روحاً تهدي الإنسان إلى الخطى الصحيحة .

أبوفيس Apophis : معبود مصري ، كما سمى كذلك باسم «أبيبي» ، وهو إله ثعبان ضخم ، يحاول اعتراض الإله «رع» عندما يعبر السماء بقاربه ، وعندما ينجح يحصل الكسوف . «أبوفيس» يمثل الظلمة والصراع ضد نور الشمس وهو عدو الشمس .

أتار Atar : معبود فارسي ، رب النار ، وهو ابن «اهورا مزدا» .

أتارجتيس Atargatis : إحدى الألهات في شمال سورية خلال العهد الهليني ، وفي العهد الروماني أطلق عليها اسم الألهة السورية .

تمثل الخصوبة والحياة الرغدة وكان شعارها السنبلة ، أما في مدينة عسقلان كان شعارها السمكة . وكان يقام لها في فصل الربيع

احتفالات وذلك بإشعال النيران ورفع المشاعل .

قدَّسها الرومان واليونان وبنوا لها المعابد ، كما ارتبطت عبادتها بنوع من الهلوسات الدينية الغامضة والتي استمرت إلى ما بعد ميلاد السيد المسيح بوقت قصير . وكان أشهر معبد لها في مدينة منبج الحالية ، كما عُبدت في بعلبك تحت اسم «ڤينوس» إلى جانب «جوبتير» و «مركور» مشكلين بذلك الثالوث الإلٓهي :

أتارجتيس ← ڤينوس .
جوبيتر ← حدد أو هدد وهو شكل من أشكال «بعل» .
مركور ← شمش .

ويعتبر «جوبتير» أو «حدد» أو «بعل» إلٓه السحاب والصاعقة والحصاد وكل مظاهر الخصب ، وقد وصف بعض المؤرخين من القرن الثاني للميلاد كهَنَة «ڤينوس» في بعلبك بأنهم يرقصون رقصات جنونية على نغمات المزمار المثيرة ويجلدون أنفسهم بالسوط أمام الجماهير المتفرجة عليهم أو يجّرحون أذرعهم بالسيف ويسيل منها الدماء وذلك طمعاً بالصدقة عليهم من الجمهور .

اترحسيس : هو في الأصل أحد أبطال أسطورة آكادية تسمى (أترام حسيس) وهو يُعرف بالرجل الحكيم وكان هذا الإسم يرافق كلقب كل من (آدابا) و (اتنابشتي) . والأسطورة الأكادية تتحدث عن خلق الإنسان بواسطة الآلهة الأم «مامي» ، يغضب «انليل» من ضجيج الناس ويقرر التخلص من البشر بواسطة الطوفان ولكن اترحسيس ينجو بواسطة الإلٓه الحكيم «إنكي» الذي هداه ببناء سفينة لكل كائن حي .

أتروبوس Atropos : ربة يونانية ، وهي إحدى ربات القدر .

اتلانت : معبود فينيقي .

اتورمر : معبود بابلي ، وهو إلٓه الطقس لديهم .

أتوم Atum : معبود مصري ، ويسمى كذلك بـ «آتون» ، والصلة بين الإثنين «أتوم» و «أتون» واضحة والفرق بينهما يظهر في التطور ، كلاهما يمثل الشمس ، «أتوم» يمثلها في هيئة شيخ من بني آدم ويرمز إلى آخر حلقة من مسيرتها النهارية . أما اللفظة الثانية «أتون» فتمثل قرص الشمس الذي يطلع على العالم في الصباح ويغرب في المساء ولا يجوز أن يمثل في دمية أو صنم . «أتوم» معناها التام الكامل .

عُبد «أتوم» في مدينة هليوبوليس وهو من أقدم الآلهة المصرية ، أنجب من دون زواج كل من = الإلٓه «شو» والإلٓهة «تفنوت» .

زمن الأسرة الخامسة (٢٦٠٠ ـ ٢٥٠٠) ق . م . زاوجوا بين إلٓه البلاد القديم «حورس» وبين معبود إقليمهم «أتوم» وخرجوا بمعبود جديد أسموه «رع ـ حورس» وطوَّروه على هيئة إنسان برأس صقر ثم عمَّموا هيئته بالشمس ، وجعلوا «أتوم» إلٓهاً للعام فهو في نظرهم كان إلٓه السكون منذ

الأزل ، وعندما عطش كان الهواء وكان الندى ، أما الهواء فهو عنصر الذكر واسمه «شو» والندى عنصر الأنثى واسمها «تفنوت» ومن هذين العنصرين وُلد عنصران آخران هما : الأرض والسماء ، الأول أي الأرض اسمه «جب» والثاني أي السماء اسمها «نوت» ، ثم ظهر جيل ثالث قوامه ـ أوزيريس وإيزيس ـ ثم «ست» و «نفتيس» .

أتوم (إله السكون منذ الأزل)
شو (الهواء) + تفنوت (الندى)
جب (الأرض) + نوت (السماء)
أوزيريس + ايزيس
ست + نفتيس

قدَّس المصريون تلك العناصر التسعة (التاسوع) ، ومن العناصر الخمسة الأولى قامت الدنيا وتنازع سلطانها «أوزيريس» و «ست» فكان ملك الشمال لـ «أوزيريس» وملك الجنوب لـ «ست» ثم طغى «ست» على «أوزيريس» وقتله ، قام «حورس» ابن «أوزيريس» ينتقم لأبيه ويطالب بعرشه فآل إليه الملك جميعاً .

أما «آتون»[1] فقد انتشرت عبادته في عهد الدولة الوسطى واشتهر بصورة خاصة بعد أن أعلنه الفرعون المصري إخناتون الإله الأوحد ، خالق الكون يمثله قرص الشمس . والإسم الحقيقي لإخناتون هو (امنحوتب الرابع) الذي توفي عام ١٣٥٧ ق. م.[2] . يُرسم «أتوم» برأس بشري وعليه التاج الثنائي .

أتون Aton : معبود مصري ، يمثل قرص الشمس ، اتخذه الفرعون المصري امنحوتب الرابع اسماً لربه وتسمى به ـ اخناتون أي الذي يفرح بآتون ـ وشيَّد امنحوتب لربه الجديد هذا مقاماً . وشاعت العبادة الآتونية في كافة البلاد تحت صور مختلفة .

بعد الفرعون أخناتون ضعفت الآتونية وتحول خليفة أخناتون من عبادة آتون إلى عبادة آمون وسمَّى نفسه بـ (توت عنخ آمون) .

اتيس Atys : معبود حيثي ، نشأت عبادته في بلاد الأناضول وفرجيا ، كان موته وإحياؤه موضع احتفالات سنوية تجري في فصل الربيع ، وهو شبيه «أدونيس» في فينيقيا .

كان «آتيس» راعياً شاباً ، وكان ابناً للإلهة الكبرى «سيبيل» وأحياناً كان حبيباً لها ، وفي أساطير أخرى تكون أمه هي «نانا» حملت به وهي عذراء وأرضعته عنزة حتى كبر ، ومن هنا جاء اسمه «آتيس» أي التيس ، وقديماً كان التيس من الحيوانات المقدسة على اعتبار أنه روح النبات .

قصة موته تشبه قصة موت «أدونيس» ، وفي أسطورة ثانية يرد بأنه أخصى نفسه ونزف حتى مات تحت شجرة صنوبر ، عُبد «اتيس» في روما

(١) راجع مادة «آتون» ص ١٣٣ .
(٢) يفضل مراجعة موضوع أخناتون ص ٥٧ .

عام ٢٠٠ ق . م . كرب للانتقام .

اتيوكليس Eteocls : معبود يوناني ، ابن «أوديب» و «جوكاشا» شقيق «أنتيفوني» و «بولينيس» .

اثتر : معبود كنعاني ، أحد أولاد «عشيرة» والده «ايل» ، رُفع إلى عرش «بعل» بعد موته .

أثيرة : معبودة بابلية ، وفدت إلى أرض الرافدين من الغرب أي من الكنعانيين ، زوجها هو الإله البدوي «عمورو» ، كما سميت بـ «آثات عمورو» أي أنثى «عمورو» . يصفها حمورابي بكنّة ملك السماء وسيدة الفخامات والملذات ، كما كانت تلقب حين يرد اسمها في عقود الشراء والبيع بـ «اشراتوم اي» أي (إشراتوم هي أمي) .

ورد اسمها في نصوص العهد القديم بـ «أشيرة» وفي الترجمة اليونانية ورد الإسم «السوس» التي تشير إلى الخصب ويسمى تمثالها باللغة العبرية (مفلصت) والكلمة تعني أداة من أدوات الفجور الجنسي .

في نصوص أوغاريت كانت «أثيرة» تمثل أعلى مراتب الألوهية في مجمع الآلهة وكان اسمها الكامل مع اللقب هو (ربت اثرت يم) والذي يعني ربة اليم أثيرة .

عُبدت «أثيرة» في مدينة صور (حسب ما جاء في ملحمة كرت) كما احتلت مكاناً مرموقاً في النصوص الأوغاريتية ، استعملت «أثيرة» الحمار لركوبها وانتقالها لوحدها من بين كل الآلهة ، تصفها أساطير أوغاريت بأنها أختاً لـ «بعل» أما في أسفار العهد القديم يظهر أن «أثيرة» كانت مقترنة بـ «ايل» .

أثيم : معبود في بلاد ما بين النهرين ، وهو شيطان شرير لا مأوى له .

آثينا Athena : معبودة إغريقية، إلّهة المعرفة والحكمة ، يقابلها لدى الرومان الإلّهة «منيرفا» ، تقول الأسطورة بأن «أثينا» ابنة «زيوس» انبثقت من رأسه وهي كاملة ومسلحة بعقلها .

تعتبر «أثينا» من الآلهة الـ ١٢ في الأولمب[١] ، كانت إلّهة مدينة أثينا ، توصف بالإلّهة العذراء ، تواسي الفتيات العذارى وتبعث في نفوس الرجال الحماسة الحربية ، ومن كونها عذراء كانت تدعى باسم (بارثينوس) وتبعاً لذلك سمي معبدها في الأكروبوليس بـ البارثينون .

وكما هي إلّهة المعرفة والحكمة فهي كذلك سيدة السلم وسيدة الصناعات والحرف ، صارعت «بوسيدون» وفازت ، وحاول الجبّار «بالأس» Pallas مغازلتها فقتلته وأضافت اسمه إلى اسمها ليكون ذلك نذيراً إلى غيره .

أقيمت لـ «آثينا» أجمل الهياكل بمدينة آثينا وأفخم الأعياد منها عيد كان يقام مرة كل أربع سنوات يتخلله احتفالات موسيقية ومباريات

(١) آلهة الأولمب الـ ١٢ هم : زيوس ، أثينا ، أبولو ، أرتميس ، هفستس ، اريس ، هرمس ، أفروديت ، هيرا ، بوسيدون ، ديونيسيوس .

رياضية وينتهي الاحتفال بموكب يسير إلى قمة الأكروبول لتقديم الأضاحي للإلّهة «آثينا» وإلباسها حلّة جديدة ، رسم هذا الموكب على إفريز معبد البارثينون[1] وكان هذا الاحتفال يسمى بـ الباناثينا ، ومن رموزها المقدسة : السنديانة والزيتونة والنسر .

آجر : عُبد في مدينة أوغاريت ، اسمه يعني الأرض الزراعية كما أن اسم مدينته أوغاريت مشتق من اسمه ، يرد اسمه مع اسم الإله «جفن» كرسول للإلّه «بعل» .

اجيجي : التسمية سومرية وبابلية ، أطلقت على آلهة السماء تمييزاً لها عن آلهة الأرض ـ الأنوناكي ـ لدى السومريين . أما لدى الأكاديين فقد أطلقت التسمية على آلهة السماء السبعة .

اجي داهاكا : فارسي ، ثعبان بثلاثة رؤوس وهو الخصم لـ «ييما» .

اجيما : معبودة سومرية ، وهي نظيرة الإلّهة «جشتي نانا» في مرثية دوموزي وهي أخت الإلّه «ايل» وإبنة الإلّهة «ننخرساج» .

احي : معبود مصري ، الآتي من نو[2] .

اخنوم : معبود مصري ، إلّه النيل الأعلى ، كان معبده في جزيرة الفيلة قرب أول شلال للنيل ، عُبد كرب للخصب والوفرة ، يرسم على شكل خروف أو برأس خروف ، يسميه الإغريق بـ «أخنوميس» .

اخيلوس : معبود يوناني ، إلّه النهر المقدس ، والده هو «أوقيانوس» وأمه هي «تيشس» ، خاض والده صراعاً مريراً مع هرقل على حب «ديانيزا» ، وهو أكبر أخوته البالغ عددهم ثلاثة آلاف .

آدابا Adapa : بطل إحدى الأساطير الأكادية وأحد الحكماء السبعة ، بطل أسطورة سقوط الإنسان وهو مثيل آدم في العهد القديم ، خسر الخلود وحُكم عليه بالموت بسبب غلطة ، وهذه تتلاقى مع خطيئة آدم ، كلاهما خسر الحياة الأبدية وجلب الموت على ذريته ، كما نلاحظ تشابهاً بين الإسمين ـ آدم وأدابا ـ .

يعتبر «أدابا» إنساناً حكيماً ، كان يُستعان به لمساعدة المرضى من الأطفال ضد شيطانة حمى الأطفال التي عُرفت باسم «لاماشيتو» وتدور حول ذلك أسطورة ، «أدابا» هو ابن الإلّه «إنكي / إيا» في مدينة أريدو ، تناول من الإلّه «آنو» إلّه السماء خبز الحياة وماءها ثم عاد ورفضها بناءً على نصيحة «إنكي / إيا» ، وبسبب هذه النصيحة خسر «أدابا» الخلود برفضه الطعام الذي قدمه له «آنو» معتقداً أنه طعام الموت .

(١) البارثينون هو معبد خاص بالإلّهة آثينا .
(٢) هكذا ورد في النصوص .

أداما : عُبد في مدينة أبلا ، وهو من أصل حوري ، كانت تقدم له الأضاحي من لحم الضأن في الشهر السادس من كل عام ، زوجته هي الإآلهة «أدام ـ توم» .

أدام ـ توم : عُبدت في مدينة أبلا ، زوجة الإآله «أداما» ، قُدِّمت لها الأضاحي من لحم الضأن في الشهر السابع من كل عام .

ادد Adad : إآله الطقس في العصر الأكادي القديم ، وإآله الأعاصير لدى الأشوريين والبابليين ، تبناه الأراميون تحت اسم «هدد» وكان يصور حاملاً الصاعقة بيد والفأس بيد ثانية راكباً على ظهر ثور (يعتبر الثور رمزه الحيواني المقدس) . كما عُبد «ادد» في مدينة أوغاريت باسم «حدد» وقدِّمت له الأضاحي .

«ادد» هو ابن الإآله «آن» ، زوجته هي الإآلهة «شالا» التي وُصفت أحياناً بأنها زوجة الإآله «دجن» .

قام على خدمة الإآله «أدد» كل من «شولاّت» و «حانيش» ، كان يصور على هيئة ثور وحشي جامح ، يرتبط اسمه بالدمار والخراب وإفساد الأرض ، فهو يمثل قوى الطبيعة الخيِّرة والشريرة في آنٍ واحد ، فهو القادر على إنبات المزروعات وإتلافها بما يرسله من فيضانات وصواعق ، لذا فهو إآله المطر والصواعق والسحاب والرعد وكل مظاهر الخصب لدى الساميين ، شأنه شأن «بعل» . ومن أماكن عبادته الرئيسية كانت مدن ـ أور ، بابل ، أشور ـ وكان يشارك الإآله «آن» في معبد واحد في بعض المدن .

أدونيس Adonis : معبود فينيقي ، إآله الخصب ، أساس الإسم هو «أدون» أي السيد و «أدوني» أي سيدي ، وأضيفت إلى الإسم فيما بعد اللاحقة اليونانية س ، وبهذا الإسم «أدونيس» اشتهر في فينيقيا وخارجها .

لم يكن «أدونيس» من الآلهة الرئيسية في سوريا ولم تقدم الأضاحي بإسمه رغم انتشار عبادته ، يعتبر بعض البحّاثة في علم الميتولوجيا الفينيقية بأن «أدونيس» هو اسم آخر للإآله «بعل» إآله المطر والسحاب والبرق والرعد وكل مظاهر الخصب ، يقابله في مصر الإآله «أوزيريس» حيث إن هذا الأخير كان يمثل البعث في حياة الطبيعة ، وفي فينيقيا كان «أدونيس» رمزاً للربيع الزاهر في حياة الطبيعة .

أقيمت حوله أسطورة حيث ارتبطت عبادته بعبادة الإآلهة «عشتار» وتقول الأسطورة بأنه قُتل على يد خنزير برِّي (وليس كموت بعل) ، تبحث عنه «عشتار» في العالم الأسفل بين الأموات لتنتشله من الموت . هذه الأسطورة رواها الشاعر بانياسيس Baniasis في القرن الخامس ق. م. وهي أقدم أسطورة إغريقية ، ثم أضيفت إليها روايات كثيرة .

كانت تقام لـ «أدونيس» أعياد سنوية حيث يكثر فيها البكاء والنحيب وذلك في عدة مدن منها ـ جبيل حوالي القرن الثاني م. وفي الإسكندرية ، وفي أثينا حوالى القرن الخامس ق. م. ـ كما وصلت عبادته إلى روما وأنطاكية حيث بقيت عبادته معروفة فيها لسنة

٣٦٢ م ، وكانت هذه الاحتفالات تقام في منتصف فصل الصيف .

وفي رواية إغريقية بأن «أدونيس» كان من أبناء الملوك وكان فتى جميل الطلعة ، رأته «أفروديت» فأعجبت به ، مما جعل «آرس» يحسده ويحقد عليه وأخذ يتربص به حتى لقيه ذات يوم فأغرى به حيواناً وافترسه .

كانت مدينة جبيل مكرسة لعبادته حيث كانت تقام على شرفه الاحتفالات ، يبكون الإله الميت ، ثم تقام الاحتفالات ابتهاجاً بقيامته ، ويرافق قيامة «أدونيس» من بين الأموات احتفالات عظيمة حيث يعم الرقص والشراب بعد مضي فترة الندب والعويل أثناء غيابه ، كما كان يتخلل هذه الاحتفالات ممارسات جنسية أو ما كان يُعرف بالبغاء المقدس ، وخلال هذه الاحتفالات كانت تروى أسطورته حيث كان يوصف بالصياد[1] ، كما كانت أفقا مكاناً مقدساً لـ «أدونيس» وعلى اسمه سمي نهر وهو نهر إبراهيم الحالي في لبنان ، إن هذه الاحتفالات وما يتخللها من ممارسات جنسية كانت بمثابة إيحاء للتربة وللزرع بالخصب والنماء ، كما كان يطلق على بعض أنواع الزهور البرية الحمراء اسم (جراح أدونيس) وهي اليوم تحمل اسم شقائق النعمان وهي بقية من الاعتقادات القديمة .

إن هذه الاحتفالات السنوية التي كانت تقام إحياءً لذكرى «أدونيس» تظهر العلاقة القوية بين هذا الإله الممثل لعنصر الإخصاب المذكر وبين عشتار العنصر المؤنث المنجب . هذا الإله كان يموت مع قدوم فصل الصيف ليعود وينبعث من جديد وكانت «عشتار» تنوح لموته .

كان الفينيقيون يزرعون في سلال أو في أواني فخارية نباتات سريعة النمو والذبول رمزاً منهم إلى قصر فترة الحياة ، عرُفت هذه الزراعات البيتية باسم ـ حدائق أدونيس ـ وهذا التقليد ما زال متبعاً حتى اليوم لدى المسيحيين في مناسبة عيد الميلاد حيث تكون هذه النباتات نامية مع قدوم العيد . كما كانت تقام في بقية المدن الفينيقية ذكرى «أدونيس» ذات طابع مأساوي حيث تلتف النساء حول رمز لهذا الإله ويبدآن بالعويل والنواح ويرقصن على أنغام حزينة يملأ ضجيجها الساحات العامة وكانت هذه الأعياد تقام أيام الحصاد وتدوم ثلاثة أيام .

يشير التوراة إلى ظاهرة حدائق أدونيس لدى الفينيقيين ، حيث يتحدث اشعيا عن الحدائق كمكان لتقديم فروض العبادة للآلهة .

وتذكر النقوش التدمرية أسطورة ـ أدونيس وعشيقته بالْتي ـ و «بالْتي» هي ملكة قبرص وزوجة إله الحرفة «غيفيست» ، أحبت «أدونيس» وهربت معه إلى لبنان فتبعها «غيفيست» الذي يُقتل على يد «أدونيس» ، ثم يموت «أدونيس» على يد

---

(١) أسطورة أدونيس هذه كانت شبيهة بأساطير : أوزيريس المصري وتموز الرافدي وآتيس الفريجي .

«آريس» الذي ارتدى ثوب خنزير بري ، وفي النهاية صورة لبالْتي تبكي عشيقها .

أديمو : بابلي ، تمثل روح شريرة كانت تتحول إليها نفس الميت في حال عدم قيام ذويه بالواجبات الأخيرة تجاهه ، أما مَن تبقى جثته في العراء يظل خياله غير مستقر في الأرض حيث إن الحرمان من الدفن يعتبر من أقصى العقوبات .

ارًا : معبود بابلي ، إلّه الطاعون والأوبئة الفتّاكة والدمار ، وهو عدو الإنسان اللدود ، همّه الدائم إشاعة الفوضى والخراب والدمار في العالم ، وهو دوماً مشغول بما يتوجب عليه من أعمال الحرب والإبادة .

ولكي يقي الناس أنفسهم من شره كانوا ينقشون على ألواح تعاويذ يجعلونها تحت بيوتهم . كان لـ «ارًا» مستشار هو «ايشوم» ، تقول الأسطورة بأنه منح مرة سلطة مردوخ فأساء استخدامها وأشعل حرباً أهلية في بابل .

أراتو Erato : معبودة يونانية ، إلّهة الشعر الغزلي والهزلي ، تُصوَّر وهي تحمل قيثارة .

أرتميس Artemis : معبودة يونانية ، كانت تعبد في مدينة إفسوس ، إلّهة الصيد العذراء المنهمكة بشؤون الحيوانات انهماكاً لا يترك لها وقتاً للحب ، وكانت كذلك إلّهة الطبيعة البرية وإلّهة المراعي والغابات والتلال حيث خضعت لها الأرواح التي تسكن الغابات .

والدها «زيوس» وأمها «ليتو» وأخوها «أبولو» .

صوِّرت حاملة قوساً تقتل بنباله النساء الحوامل دفاعاً عن عذريتها الخالدة .

خلال العهد الهليني ، عبدت إلى جانب اسم آخر هي الإلّهة «ديانا» وهي نفسها إلّهة الصيد والغابات ، وقد اختلطت في عبادتها فكرتا الأمومة والعذرية ، ففي القرن الأول للميلاد أضافت الكنيسة المسيحية ما بقي من طقوس «أرتميس» الدينية إلى مريم العذراء وتحول عيد الحصاد الذي كان يقام لـ «ارتميس» في منتصف شهر آب إلى عيد انتقال العذراء إلى السماء وبهذا احتفظ الجديد بالقديم ، وكلمة «ارتميس» ذاتها تعني الشريعة المجسدة .

أقيم لها معبد في مدينة افسس بآسيا الصغرى عام ٣٥٦ م . ويعتبر من أكبر المعابد الإغريقية وأهم ما يتميز به هذا المعبد هو ظهور تماثيل بالحجم الطبيعي الكامل ، نُقلت بعض آثاره إلى كنيسة آيا صوفيا بالقسطنطينية .

ارداتليلي : معبودة بابلية ، والإسم بالأساس هو ـ اردت ليلي ـ أو ليلو ، ويقابلها باللغة السومرية ـ لوليلاً ـ والإسم يعني فتاة الريح وهي من عفاريت الليل .

اردة : معبودة ، عُرفت في أرض الرافدين ، وهي شريرة شيطانة ، توصف بأنها التي لم يجامعها رجل ، والتي لا تحتوي أثداؤها على حليب ، كما يدخل في عداد الشياطين كذلك الرجل العاجز جنسياً والذي لا يستطيع أن يأخذ امرأة والذي يموت دون نسل .

ارد فيرورا أناهيتا Ard Virura Anahita : معبودة فارسية ، إلهة الماء لدى الفرس ، تلقب بالقديسة التي تضاعف عدد القطيع والأملاك ، والتي تطهر زرع الرجال ، وهي أم لكل النساء تعطيهن الحليب الذي يحتجن .

أرس Arés : معبود يوناني ، إله الحرب ، ابن «زيوس» و«هيرا» ، يقابله عند الرومان «مارس» ، أخته هي «أريس Eris» .

يعتبر من أجمل الآلهة اليونانية ، يتنكب القوس والسهام ، ويوصف بأنه عشيق «أفروديت» ، كما يعتبر أحد الآلهة الـ١٢ في جبل الأولمب ، يحب العنف ويعشق الدم والمعارك .

من أبنائه = «ديموس» أي الرعب ، «فوبوس» أي الخوف ، «انيو» ربة المعركة ، ومن أفروديت أنجب «ايروس Eros» و«هرمونيا» .

ارستوس Aristaus : معبود يوناني ، ابن «أبولو» من «سيرين» ، زوجته «أوتونوى» تقول الأسطورة بأنه مخترع تربية النحل . وقع في حب «يوريدس» وهو المسؤول المباشر عن موتها لأنها عندما هربت منه وقعت فوق أفعى .

ارسو : معبود في أوغاريت ، إله الأرض .

ارشابا : معبود حوري ، عبده الحوريون في مدينة أوغاريت ، وهو من أصل سامي (راشابو) لدى الأوغاريتيين .

ارصي : معبودة كنعانية ، وهي إحدى الرفيقات الثلاث للإله «بعل» وأختاها تسميان «بدراي» و«طلي» . والإسم «ارصي» مشتق من ارص الذي يعني الأرض . وكان لقبها (بت يعبود دار) الذي يعني : بنت العالم الواسع ، فهي تجسد الأرض الواسعة التي تستقبل إخصاب الإله «بعل» الممثل بالمطر .

ارفيوس : معبود يوناني ، يرجح أنه كان شخصاً حقيقياً يصوَّر بصورة الرجل المفكر العطوف ، تارة هو موسيقي وتارة أخرى هو كاهن زاهد من كهَنَة «ديونيسيس» . كما يوصف بأنه كان بارعاً في العزف على القيثارة والغناء عليها . وتقول الأسطورة بأن «زيوس» جعل من قيثارة «أرفيوس» كوكبة من كواكب السماء ودفن رأس «أرفيوس» وهو لا يزال يغني ، وخلَّف «أرفيوس» وراءه الكثير من الأغاني الدينية التي أصبحت ذات طابع مقدس وصارت أساساً لطقوس دينية صوفية ذات صلة بطقوس «ديونيسيس» وتؤكد أن الإنسان سوف يبعث من جديد في حياة مستقبلية يحاسب فيها على أعماله ويعاقب على أخطائه .

تزوج «أرفيوس» من الحسناء «يريديس» وكاد يفقد عقله عندما ماتت ، فما كان منه إلاَّ أن قفز إلى الجحيم وسحر «برسيفوني» بقيثارته ، حقدت عليه نساء تراقيا لأنه رفض أن يسلِّي نفسه معهن فمزقنه إرباً إرباً في لحظة نشوة من نشواتهن الديونيسية .

كان عبَّاد «أرفيوس» يتناولون في عشاء ربَّاني جماعي لحم ثور نيئاً ، يمثل في اعتقادهم

أ

«ديونيسيس» وذلك إحياءً لذكرى قتل الإله وأكل لحمه . ويقول علم اللاهوت الأرفي ، أن الروح تذهب بعد الموت إلى الجحيم حيث يحاسبها آلهة العالم السفلي على أعمالها ، كما كانت الترانيم والطقوس الأرضية ترشد المؤمن إلى ما يجب أن يتبعه في هذا الحساب النهائي الشامل ، فإذا كان الميت مذنباً عوقب عقاباً أبدياً ومن هنا كانت فكرة النار فيما بعد . كما لديهم كذلك اعتقاد آخر يقول بالتناسخ أي أن الروح تولد مرة ثانية وثالثة ورابعة . . . لتحيا حياة أسعد من السابق أو أشقى منها حسب طهارتها الأولى أو عدم طهارتها ويتكرر هذا المولد حتى تتطهر الروح من ذنوبها تماماً وحتى يسمح لها بدخول أرض النعيم . وهناك كذلك نظرية ثالثة تقول : بأن العقاب الذي يلقاه الميت في الجحيم قد ينتهي إذا كفَّر الإنسان عن ذنبه قبل موته أو كفَّر عنه أصدقاؤه بعد موته ، ومن هذه النظرية نشأت عقيدة التطهير وصكوك الغفران عند المسيحيين .

إن ما تحويه العقيدة الأرفية من اتجاهات مثالية أدت إلى الفلسفة الأخلاقية وإلى الرهبنة في المسيحية ، وتعود بعض ما في الفلسفة الرواقية من زهد ووحدة الله والكون إلى أصل أرفي ، كذلك أثرت فكرة النار والمطهر والجنة وتعارض الروح والجسم والإبن المقدس الذي قُتل ثم وُلد من جديد والعشاء الربّاني (وهو أكل جسد الإنسان ودمه وقدسيته) ، كل هذه أثرت في الديانة المسيحية التي كانت هي نفسها ديناً ذا طقوس ومراسم خفية ، فيها الكفّارة والأمل والوحدة التصوفية وتحرر الروح ، ولا تزال الأفكار الأرفية منتشرة هذه الأيام .

أركاس Arcas : معبود يوناني ، ابن «زيوس» من «كالستو» ، رفعه «زيوس» إلى السموات حيث أصبح نجمة (السماك الرامح) وحارساً لأمه التي حوّلها «زيوس» إلى الدب الأكبر .

اركتونيوس Ericthonius : معبود يوناني ، ابن «هيفستوس» من «غايا» اهتمت به «آثينا» وهو طفل وأقام عبادة «آثينا» في مدينة أثينا ، توحَّد واندمج مع «اركتيوس» .

ارنوتت : معبودة مصرية ، من آلهات الزراعة ، وهي الآلهة الأفعى التي تعنى بالحصاد وحماية الزراعة .

أرورو Aruru : معبودة بابلية ، والإسم هو أحد أسماء الآلهة السومرية ـ «نينهورساج» ، وهي خالقة «انكيدو» وردت في ملحمة جلجامش ، وفي ملحمة التكوين وردت بأنها خالقة البشر ، حيث إنها الآلهة الأم ، مخرجة الأجنة .

الأريادات Oreads : يونانيات ، حوريات الجبل ، كن من أتباع «أرتيميس» وأشهرهن كانت الاريادة «إيكو» .

أري ـ أم ـ أب ـ ف : معبود مصري ، ومعنى اسمه : أي الذي يأتي من طبتي (هكذا ورد في النصوص) .

أري ـ أن ـ أب ـ ف : معبود مصري ، ومن صفاته ـ أي الذي يفعل ما يحلو له .

أريتوزا Arethusa : معبودة إغريقية ، ساعدتها «أرتيميس» في هربها من رب النهر وجعلتها تغوص ثم تظهر من جديد في صقلية على شكل ينبوع ماء .

أريجال : عُبد في بلاد ما بين النهرين وهو الإسم الآخر للإله «نرجال» إله العالم الأسفل ، زوجته هي «اريشكيجال» .

أريس Aris : معبود قرطاجي ، إله الحرب ، يقابله «أرس Arés» اليوناني ابن «زيوس» و«هيرا» ، ويقابله في روما «مارس» .

أريس Eris : معبودة يونانية ، ربة الشقاق والنزاع ، لم تكن تدعى إلى الحفلات خوفاً من زرع الشقاق ، سببت الحرب الطروادية (كما تقول الأسطورة) .

إريس Iris : معبودة يونانية ، إبنة «تاوماس» من الأوقيانوسة «الكترا» كانت «اريس» مثل «هرمس» رسولة الألهة خاصة «زيوس» و«هيرا» ، كانت تسافر بين السماء والأرض على جسر قوس قزح .

اريشكيجال Erishkigal : معبودة سومرية ، معنى الإسم = سيدة العالم الأسفل = أو = سيدة الأرض الكبيرة = ومن ألقابها إلهة العالم السفلي وسيدة الأرض الكبيرة أو عالم اللاعودة ، أمَّا الصفة السامية لاسمها هي «إلَّاتو» .

لـ «اريشكيجال» عدة أزواج منهم «جوجلا آنا» أي ثور السماء الكبير ، «آن» و«نرجال» . إبنها هو «نينازو» سفير ووزير الإله «نمتار» إله القدر .

أما البابليون فقد أطلقوا عليها اسم «ارجالا» كما أطلقوا على العالم السفلي أسماء متعددة منها (أرض تاتاري) أي الأرض التي لا عودة منها .

زوجها وشريكها في حكم العالم السفلي هو «نرجال» (هكذا ورد في الأسطورة الأكادية) ، أما في نص الجحيم السومري فقد ورد بأن «كور» تزوج من «اريشكيجال» بعد أن اختطفها إلى عالمه الأسفل لتغدو إلهة ذلك العالم وسيدته تماماً وبذلك تشبه الإلهة «بيرسيفوني» في الميتولوجيا الإغريقية التي اختطفها إله العالم الأسفل «هاديس» من أمها إلهة الخصب «ديميترا» وصارت ربة للعالم الأسفل وزوجة لسيد عالم الموتى .

أريكس Eryx : معبود يوناني ، ابن «أفروديت» ، والده «بوتس» أو «بوسيدون» . وُصف بأنه كان ملاكماً قوياً تحدى جميع الغرباء ، وكل مَن يخسر معه يلقى الموت ، قُتل «أريكس» في جولة ملاكمة مع «هرقل» .

أريون Arion : معبود يوناني ، ابن «بوسيدون» وأمه «ديميتر» وهو على صورة حصان عجيب ، والمظهر الثاني لـ «أريون» إنه كان موسيقياً بارعاً حيث كان إذا عزف جذب إليه دلافين البحار .

أزر : اسم صنم ، كان تارح والد النبي

إبراهيم الخليل سادناً له[1] .

أزيز : معبود روماني ، وهو من الآلهة الجدد في روما .

ازيس : معبود يوناني ، وهو المريخ ، صناعته الحرب وكان يوصف بأنه صاحب شهوة للتقبيل وهي غريزة فيه .

ازينو : معبودة بابلية ، إلَهة الحبوب في العصر البابلي القديم ، كما يحمل نفس الإسم رمز الإلَهة الكتابي .

اساج : معبود سومري ، ويعني اسمه ـ الذي يضرب الذراع ـ ثم تحول هذا الإسم إلى «اساكوّا» لدى الأكاديين . و«اساج» عفريت العالم السفلي وإله العلل والأمراض والساعد الأيمن لـ«كور» ، وكانت الإلَهة «إنانا» تشن الحملات ضده في الجبال .

اساف : صنم عربي ، كان بمكة وكان ينحر عنده ، يقرن اسمه عادة باسم صنم آخر هو «نائلة» حيث تقول الرواية : إن «أساف» و«نائلة» هما من جرهم أقبلا إلى مكة حاجين وذلك قبل الإسلام فدخلا الكعبة وفجر «آساف» بـ«نائلة» فمُسخا حجرين ثم أُخرجا من الكعبة ووُضعا خارجها ليتعظ بهما الناس .

وحسب رأي أسطورة ثانية كذلك ، جاء بأن «أساف» من الأصنام التي استقدمها عمرو بن لحي من البلقاء ووضعه على بئر زمزم . عبدته قبيلة خزاعة وقريش ومَن جاء مكة من العرب ق. الإسلام .

اساللوحي : معبود سومري ، ابن الإله «انكي» في التعاويذ السومرية ، وهو إله مدينة قصار قرب مدينة أريدو ، أطلق عليه اسم مبلِّل الناس وسماه الرعاة «ايشكو» وسماه الفلاحون «نينورتا» . مهمته نقل أخبار الأعمال الشريرة التي تقوم بها عفاريت السوء إلى والده ، ويتلقى منه الإرشادات على شكل تعاويذ ، كما يرقى بمرتبته إلى مرتبة الإله «مردوخ» .

استار : معبود يمني قديم ، عبدته قبيلة سبأ ، واستار هي نجمة الصباح وكانوا يدعونها أيضاً باسم «عتر» أو «عترعتا» Atargatis أو «أتارجتيس» في شمال سورية ، وكان الإسم لنجمة الصباح يختلف حسب ظهورها ـ بعد غروب الشمس أو قبل شروقها ـ .

استارت : معبودة فينيقية ، إلَهة الخصب والحب ، وهي ذاتها «اشتار» و«عشتروت» وهي تجسد كوكب الزهرة ، كما اعتبرها البعض تمثل القمر وصُوِّرت بهلال أو بقرني قمر جديد ، وفي الميتولوجيا البابلية يماثلها المعبودة «عشتار» عبدت «استارت» في جميع أرجاء منطقة البحر المتوسط ولكن بأشكال مختلفة أحياناً ، في مصر اتخذت دور ربة حرب ، وفي اليونان قُورنت بـ«أفروديت» .

استرتا : معبودة مصرية ، عُرفت كإلَهة

(١) هكذا ورد في كتاب الأصنام، لابن الكلبي ص ١٠٧ .

محاربة تصحب عربة الملك في حروبه .

استريا Astrea : معبودة يونانية ، إبنة «زيوس» من «تيمس» ، وفي رواية ثانية بأنها إبنة «استريوس» من «ايوس» . وهي تمثل العدالة والصفاء . هجرت الأرض بعد أن عمَّ العنف وأصبحت عذراء .

استريوس Astraeus : معبود يوناني ، ابن «كريوس» وأمه هي «يوريبيا» . أصبح زوج «ايوس» ووالد النجوم والرياح .

استركيولس Sterculus : معبود روماني ، وهو رب أكوام السماد .

الاسحم : اسم صنم كان في شبه الجزيرة العربية ، كان لونه أسود .

اسكلابيوس Asclepius : معبود إغريقي وهو إله الشفاء والهواء النقي ، ابن الإله «أبولُو» وأمه هي «كوردني» . اسمه اللاتيني هو «اسكولابيوس» . رباه «خيرون» وعلمه فن المداواة حتى أصبح طبيباً ماهراً وأصبح قادراً على إعادة الموتى إلى الحياة .

قضى عليه «زيوس» بالصاعقة ، ويعتبر «اسكلابيوس» في الميتولوجيا اليونانية رب الطب ورمزه الحية المقدسة إبنته تدعى «هيجيا» .

أسورُس Asoros : وهو من أسماء الإله «انشار» .

اسوشونامير : اسم مخلوق خصي يخلقه «إيا/ انكي» (ورد ذلك في الأسطورة السومرية هبوط عشتار إلى العالم الأسفل) ويرسله إلى إلهة العالم السفلي «اريشكيجال» ، وذلك لإغوائها ، حيث يذهب «اسوشونامير» حاملاً سلة ماء الحياة ، غير أن «اريشكيجال» تطلب من وزيرها «نمتار» أن يرش ماء الحياة على جثة الإلهة «عشتار» .

اسيمو : سومري ، سفير ووزير الإله «إنكي« إيا» ، عُرف لدى الأكاديين باسم «أوسومو» ويشخص برأس بشري له وجهان .

اشاكو : عُبد في أرض الرافدين ، كان مسؤولاً عن مرض الرأس وآلامه .

اشتابي : أو عشتابي ، معبود في ابلا ، وهو من أصل حوري وهو يتطابق مع الإله «عشتارو» . كانت تقدم له الأضاحي .

اشتار : معبودة بابلية ، أشورية ، يقابلها الإلهة «إنانا» لدى السومريين ، كانت إبنة إله القمر «سن» والأخت التوأم لـ «شمش» وأخت الإلهة «اريشكيجال» إلهة الجحيم .

«اشتار» هي إلهة حرب ، جعلها الأشوريون قرينة الإله «آشور» أما في مدينة أُوروك فقد كانت إلهة الحب حيث كانت تقدم لها عبادة فاسقة واعتبروها قرينة الإله «آنو» إله السماء .

انتشرت عبادتها في أرجاء الشرق قديماً وحاربها أنبياء العهد القديم ، وأُقيمت حولها العديد من الأساطير وكان يرمز إليها بنجم (كوكب الزهرة) . ففي أوغاريت عُرفت باسم «عشترت» أو «عشترة» وسماها العبرانيون باسم «عشتورة»

وجمعها «عشتروت» ، ولدى الغربيين عُرفت باسم «عشتار» .

تقول الأساطير : بأنها حاولت إغراء جلجامش فرفض هذا أن يصبح عشيقاً لها ، فأرسل أبوها وبناءً على طلبها ثوراً قوياً لمقاتلة جلجامش وصديقه انكيدو ، قُتل الثور ورمى انكيدو فخذه في وجه «اشتار» ، عوقب البطل انكيدو على إهانته للإلهة بأن كُتب عليه الموت .

اشخارا : معبودة في مدينة ايبلا ، طبيعتها مشابهة لطبيعة «عشتار» ، سميت في الاتفاقية التي عُقدت بين الفرعون المصري رمسيس الثاني والملك الحثي حاتوشيلي الثالث بـ «اشخارا» سيدة الجبال والأنهار في أرض الحيثيين .

كان رمزها هو الأفعى ـ باشمو ـ (وذلك في العصر البابلي القديم) ثم تحوَّل رمزها فيما بعد إلى العقرب . كما كان يقدم لها الأضاحي في مدينة ابلا .

اشراتو : معبودة سورية ، زوجة الإله «مارتو» إله البدو القاطن في الصحراء كما يعتبر «مارتو» أحد أبناء الإله «آن» . وفي أماكن أخرى من سوريا عُرفت باسم «اثيرات» .

اشع : معبود صفوي .

اشكور : معبود سومري ، وهو نفسه الإله «اساللوحي» ، ويقابله «ادد» عند الأكاديين أو «هدد» ، و «بعل» لدى الكنعانيين ، و «شوب» لدى الحوريين والإله «بورياش» لدى الكاشيين .

يعتبر اشكور إله العواصف والأمطار المصاحبة لها ، وصف بثور السماء أو بالثور الكبير أو بالثور فقط لأنه يمثل قوى الطبيعة والخصب .

اشمون Eshmun : معبود فينيقي ، عُبد في كل من بيروت وصيدا وصور ، كما عُبد في قرطاجة ، ولفظة «اشمون» ربما كانت مرتبطة باسم إنسان ثم استُخدمت للدلالة على إله .

عُرف هذا الإله في وقت متأخر ولم يكن له شأن مهم بين كبار الآلهة ، ورغم ذلك كانت عبادته منتشرة . كان «اشمون» إله الشفاء وشعاره حية تعض ذنبها وهو رمز للخلود ، يقابله في اليونان «اسكلابيوس» والذي شعاره حيتان ملتفتان حول عصا قائمة (وهذا الشعار اليوم هو شعار مهنة الطب في العالم أجمع) . وتعتبر الحية رمز «اشمون» الحيواني[1] .

كان يدمج أحياناً اسمه مع اسم الإلهة «عشتارة» أو مع اسم الإله «ملقارت» وربما كان اسمه يعني الثامن ، كما تدور حوله أسطورة ملخصها : ـ إنه كان شاباً جميلاً رآته والدة الإلهة «استورونيا» في الصيد ، لاحقته بحبها ولكي ينجو منها خصى نفسه ومات ، غير أن الإلهة أعادته إلى الحياة بواسطة حرارة بطنها وجعلت منه إلهاً ـ

(١) كذلك كان للسومريين إله للشفاء شعاره حيتان ، كما أن النبي موسى صنع حية من نحاس في برية سيناء لكي ينظر إليها كل مَن لسعته حية فيشفى كما أن الحية هي رمز الخلود في أسطورة جلجامش .

هكذا غدا «اشمون» إلّهاً يموت ثم يحيا شبيهاً بـ «أدونيس» .

كان لـ «اشمون» معبد خارج مدينة صيدا جنوبي نهر الأولي ومعبد في قرطاجة .

اشنان : معبودة سومرية ، إلّهة الحبوب ، من الآلهة الصغار ، كان دورها مساعدة لأخيها الإلّه «لهار» في تأمين الطعام لآلهة الأنوناكي ، وفي يدها الخبز المغذي الذي هو في عنفوان الأرض ، كما أنها وكيلة الإلّه «انكي» الذي أوكل إليها أمر الغذاء من حنطة وخبز .

كانت «اشنان» تزيد في أغلال الأرض ومنتجاتها ، ولكن وقع الخصام بينها وبين أخيها «لهار» وتجادلا في مَن منهما أفضل من الآخر وأخيراً احتكما إلى الآلهة ، فيحكم «إنليل» و «انكي» إلى «اشنان» المزارعة وتنتصر المزارعة ، كما أنها توصف بالعذراء الجميلة .

اشنمارا : عُبدت في أرض الرافدين ، يعرف عنها أنها تضمن تنفيذ العهود المقطوعة أمام الآلهة وتسمى بسيدة القضاء والأضاحي ، كما أنها تشارك عشتار في بعض صفاتها الحربية ، رمزها هو العقرب وهي أم لسبعة أولاد .

اشهارا : معبود حوري .

اشـور : معبود أشوري ، وكبير الآلهة الأشورية ، كما أنه يحمل اسم العاصمة الأولى للدولة الأشورية والتي تعرف اليوم باسم قلعة شرقاط جنوبي مدينة الموصل بـ ١٠٠ كلم وفيها معبد الإلّه «أشور» يشرف على نهر دجلة .

في القرن ١٣ ق. م. وكان الإلّه «اشور» يوصف بـ «انليل» الأشوري ويحمل ألقاباً عديدة منها : الجبل الكبير ، سيد الجبال ، أبو الآلهة. . . وهذه الألقاب كانت في الأصل للإلّه «انليل» . ويتابع «أشور» صعوده حتى يصبح معادلاً لـ «انشار» والد «آن» في القرن التاسع ق. م. وينتصر على «تيامات» كما يرد اسمه على الأشكال التالية : (آ ـ سير) ، (آ ـ أوسار) ، (آ ـ شار) .

في البلاد الأشورية كان الإلّه «آشور» يقوم بأدوار الإلّه «انليل» و «مردوك» وكان كذلك إلّهاً للحرب ، ومن رموزه القرص المجنح ، زوجته هي الإلّهة «عشتار» ، أو الإلّهة «اشوريتو» ، وبما أنه أخذ مرتبة «انليل» فتصبح بالتالي «نينليل» زوجة له ، و «نينورتا» إبناً له .

يعتبر «آشور» الإلّه القومي للدولة الأشورية مثل «مردوخ» في الدولة البابلية حيث يحوز عدة وظائف . يسمى معبده (اي شارا را) وكان «آشور» يصوَّر واقفاً على حيوانين أسطوريين وعلى رأسه قبعة ذات قرون ممسكاً بيده اليسرى الرموز وبيده اليمنى قيثارة ، وفي صور أخرى يرد حاملاً قوساً مشدوداً .

اشوريتو : من أسماء الإلّهة «انانا» ، معنى الإسم : (التي هي من آشور) ، حيث إن الإلّهة «انانا» تظهر بأسماء مدن ومعابد عديدة . فالإسم الأكادي لـ «إنانا» هو «أولماشيتو» ويعني ـ التي هي من أولام ـ كما من أسمائها «عشتار» . و «اشوريتو» هي زوجة الإلّه «آشور» .

اشوم : معبود آكادي ، إلّه من العالم السفلي، وهو رسول الإلّه «ارّا»، يتشفّع له الإلّه «كومّا» لدى الإلّه «نرجال» ليطلق سراحه من العالم السفلي .

الروايات البابلية تذكر الإلّه «اشوم» على أنه أخ الإلّه «شاماش» إلّه الشمس ومستشار الإلّه «نرجال» ومهمته في العالم السفلي رعاية حياة البشر في الليل خاصة المرضى منهم . أما في الروايات السومرية فيوصف بأنه بطل سومر وحامي حمى النظام .

أشيرة Asherah : عُبدت في أوغاريت ، زوجة الإلّه «ايل» ، وهي والدة كل من : «ايلات» و «عناة» . توصف بأنها إلّهة الثروة ، وفي بلاد كنعان تعتبر ربة خصب وتسمى الخالقة وأم الأرباب ، أم «بعل» ، وربما قامت بدورين ـ أم «بعل» وزوجته .

اشيم پاپار : معبود سومري ، إلّه القمر ، وفي الأصل هو «نانّا» وهو اللقب السومري له ، إلّه القمر هو ابن الإلّه «انليل» وأمه «نينليل» ، كان يُعبد في مدينة أور خاصة في معبد يسمى ـ اكيشنو جال ـ وكان يمثّل بثور بقرنين يرمزان إلى الهلال .

أطلس Atlas : معبود يوناني ، ابن «لابيتوس» من «كليميني» ، شقيق «بروميثيوس» و «ابيميثيوس» . أولاده هم : «كاليبسو» و «البليادات» و «الهايدات» و «الهسبريدات» .

عاقبه «زيوس» بعد حرب الطيطان وذلك بأن أوقفه في أقصى الغرب من الأرض ويرفع السماء على كتفيه .

اطلنطا Atlanta : معبودة يونانية ، وهي الإبنة الجميلة لـ «سكوينوس» من «بوتيا» أو من «اياسوس» . نشأت في الجبال وترعرعت هناك منذ الطفولة وأصبحت صيادة ، وذلك هرباً من الزواج وكانت تتحدى خاطبيْها بأن يباروها بالركض والخاسر يموت والفائز يصبح زوجها وكانت أسرع من أي رجل ، إلى أن قدَّمت «أفروديت» لـ «هيبومينس» ثلاث تفاحات ذهبية من جنائن الهسبريد وبذلك تمكن من الفوز على العذراء «أطلنطا» .

أغافي Agave : معبودة يونانية ، إبنة «هارمونيا» و «قدموس» ، إبنها هو «بنثيوس» جعلها «ديونيسيس» مجنونة ، فقتلت إبنها أثناء نوبة انفعال باخوسية حيث تراءى لها بشكل أسد .

اغر : وهما إلّهان : «اغروير» و «اغروت» . وهما من سلالة إلّه صور المعروف باسم «العلي السماوي» والذي إليه تُنسب مدينة صور .

«اغروت» ، عُبد على شكل تمثال خشبي صغير وضعوه في معبد متحرك تجرّه البغال في فينيقية كلها وقد سمَّاه أهل جبيل بـ الإلّه المعظم ، وقد عرفا هذان الإلّهان في مدينة جبيل .

اغلايا Aglaya : معبودة يونانية ، إبنة «زيوس» من «يورينومي» تمثل الروعة والإشراق .

اغلميبول : معبود تدمري ، وهو صانع عربات «بيل» كما كانوا يعتبرونه إله القمر .

أفــروديت Aphrodite : معبودة إغريقية ، إلّهة الحب والجمال عند الإغريق ، أم «ايروس» وابنة «زيوس» من «هيرا» . وُلدت من زبد البحر وتزوجت من «ايفستو» يقابلها لدى الرومان الإلّهة «ڤينوس Venus» ولدى الفينيقيين «عشتروت» .

البعض يعتبر «أفروديت» ربة العفة والبكورة والأمومة ، إضافة إلى كونها ربة الحب والجمال ، موطنها الأول كان في الشرق حيث كانت المثال الأعلى للجمال وأصبحت فيما بعد إلّهة اللذة الجنسية بجميع أنواعها . عبدها اليونانيون بصورة مختلفة ، أقامت لها المومسات في أثينا وكورنثا الهياكل واتخذنها راعية لهن ونصيرة ، وكانوا يقيمون لها عيداً كبيراً في أول شهر نيسان حيث كانت تطلق حرية الاختلاط الجنسي لكل مَن يشاء . وهي المنافسة «لارتميس» .

تروَّح «أفروديت» عن نفسها بالاتصال بـ «آريس» و «هرمس» و «بوسيدون» و «ديونيسوس» وغيرهم . . . وقد أهدى لها «بارسي» في مباراة بينها وبين «هيرا» التفاحة الذهبية جائزة الجمال . ومعظم الصفات التي توصف بها «أفروديت» مقتبسة عن الإلّهة السورية «اترغاتس» أي «عشتار» ، صورة سماوية تمثل فيها الحب العذري ، والحب المقدس وصورة شعبية تمثل فيها إلّهة الحب الدنس بجميع أنواعه .

تقول الأسطورة بأن ابنها «ايروس Eros» يتبعها دوماً وتصاحبها كذلك المحسنات وربات الفصول ، كما كان لها كاهنة تدعى هيرو التي رمت نفسها بالبحر عندما غرق حبيبها ليندر والذي كان يزورها كل ليلة قاطعاً البحر سباحة . .

صُوِّرت «أفروديت» في تماثيلها مبتسمة رفيعة العنق وهي ترتدي الكريتون الأيوني بدون أكمام وتحني رأسها قليلاً وترفع معطفها بيدها وقد زلق ثوبها وكشف عن ثديها الأيسر وبذلك يظهر جسمها من كتفها حتى قدمها ، وتتحدث الروايات عن وجود خمس تماثيل لـ «أفروديت» نحتها الفنان براتيل ووضعها بمعابد مختلفة باليونان وآسيا الصغرى ، نحتت تماثيلها هذه في العام ٣٣٠ ق . م . ويوجد أحد تماثيلها في الفاتيكان .

أفروديت البعلبكية : عُبدت في مدينة بعلبك وربما كانت نفسها المعبودة السورية .

اقهات : عُبد في أوغاريت ، يلعب دور الإلّه القتيل ويعود إلى الحياة على يد أخته «فوغة» والقصة هنا تشابه قصة «بعل وعناة» أو قصة «أدونيس وعشتروت» أو «تموز وعشتار» .

اكخيت : معبود أوغاريتي ، يوصف بالشاب ، هناك ملحمة باسم ملحمة اكخيت .

---

(١) الطيطان أو التيتان (Titans) هم أبناء «أورانوس» و «جيا» ثاروا على الآلهة وحاولوا اقتحام السماء فسحقهم «زيوس» . راجع الطيطان ص ٢٤٠ .

اكر : معبود مصري ، يصوَّر بمقدمي أسد ، وفي روايات متأخرة يصور بشكل أسدين كاملين جالسين وظهر أحدهما للآخر ويوصفان بأنهما يمثلان اليوم والغد .

اكي : معبود أكادي ، وهو الإله الساقي لذي انتشل صرغون الأكادي (سرجون الأكادي) من النهر فعطف عليه وضمه إلى أهل بيته حيث شبّ الصبي وترعرع وامتهن مهنة البستنة ، فأُعجبت به الإلهة «عشتار» ومنحته حبها ونصبته ملكاً .

الابرات : عبد في أرض الرافدين ، كان وزير الإله «آنو» .

الأرينيات Erinnyes : معبودات يونانيات ، إلاهات الغضب والانتقام الرهيبة التي لا تترك ظلماً إلا انتقمت له ، كان اليونانيون يطلقون عليها اسم (اليوميندات Eumenides) أي مريدات الخير تجملاً منهن لهن درءاً لشرهن . أما لدى الرومان فقد تبناهن الرومان وسموهن المرعبات Furies ، خلقن من دم «أورانوس» ، وعددهن ثلاث وهن :

الكتور
ميفيرا
تسيفوني

وطالما أنه يوجد خطيئة في الأرض فإنهن باقيات لا يمكن القضاء عليهن هكذا ورد في الأسطورة .

الأشهل : اسم لصنم كان في العصر الجاهلي ومنه سموا (بنو عبد الأشهل) .

الأُقيصر : صنم جاهلي ، كان يذبح عنده ، عبدته بعض العرب في الجاهلية ، كان هذا الصنم لقبيلة قضاعة وعاملة وجذام وغطفان ، كما كانوا يحلقون عنده ويحجون إليه .

الالا : معبود بابلي .

الالو : معبود حوري ، يقابله المعبود «خالالو» في أوغاريت ، وهو إله المحصول وهذا ينسجم مع وضعه كأب يساعد الحامل عند الوضع .

الآلهة السورية : أُطلقت هذه التسمية على - الإلهة «عشتار» أو على «اترغاتس» في العهد الهليني . وفي اللاتينية دُعيت باسم «دياسيريا» وكان المعبد الرئيسي لها في مدينة «هيارابوليس» أي مدينة منبج الحالية في سورية .

الأنصاب : وهي عبارة عن حجارة منصوبة ، أقامها العرب يطوفون بها ويذبحون عندها ويسمُّون الطواف بها بالدَّوار .

البعليم : عبده اليهود ، وهو من آلهة الخصب .

الت دين : معبود صفوي .

الثيا Althea : معبودة يونانية زوجة «أوينيوس» وأم «ديانيزا» و «ميليفر» و «ثيديرس» .

السيونيوس : معبود يوناني ، وهو من

العماليق أبناء «أورانوس» و«جيا» قُتل على يد «هرقل» اثناء المعارك بين العماليق والآلهة .

الشن : أوغاريتي ، ورد ذكره في ملحمة كرت الأوغاريتية مع زوجاته ويلقب بـ (نجار بيت بعل) .

الفيوس Alpheus : معبود يوناني ، إله نهر أحب الحورية «ارتيوزا» غير أن ارتميس حوَّلت «ارتيوزا» إلى ينبوع ماء لتساعدها على النجاة من «الفيوس» ، لحق بها هذا الأخير إلى تحت الأرض حتى وصل صقلية واختلطت مياهه بمياهها .

القيس : أحد آلهة العرب في العصر الجاهلي ، وكان مقامه في الحجر ، ومنه اسم القبيلة - عبد قيس - وكذلك اسم الشاعر امرؤ القيس .

الكابية : معبودة مصرية ، ربة الجنوب في وادي النيل وحاميته ، يرمز إليها بطير أنثى النسر كما كانت تسمى (البيضاء) .

الكاثيرات : عُبدت في أوغاريت ، وُصفت بأنهن الآلهات الحكيمات .

الكتو Alecto : معبودة يونانية ، وهي واحدة من ثلاثة مرعبات وهي ربة الانتقام والعدل .

الكروبيم : في أوغاريت ، وهم الأبالسة في المعتقد الأوغاريتي ، من أتباع «بعل» يسحقون كل شيء تحت أقدامهم ، اللعنة لا تؤثر فيهم إنما يجب العمل بعكس ذلك أي بعكس ما ينصح به الأبليس لأنه كاذب وهو يفرح للخزي .

الكمينا : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» وهي آخر زوجاته ، وهي من نسل الآلهة «نيوبي» زوجة «زيوس» .

اللايو : وحش جبار ، وهو التنين ، تحدثت عنه أسطورة بابلية ، خرج هذا الوحش من الأعماق المائية إلى ديار الحضارة محاولاً تدمير كل ما بناه الإنسان غير أن أحد الآلهة ينجح في القضاء عليه .

اللات : معبودة عربية ، ورد ذكرها في النصوص النبطية والتدمرية في العصر الجاهلي ، حول الإسم قيل : بأن الإسم «اللات» هو تحريف للفظة «آلهة» ، وقيل : بأنها في الأصل رجل كان يلت السويق للحجاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه ومن هنا كانت التسمية «اللات» من (يلت) أي كان يلت السويق على صخرة فسميت هذه الصخرة بعد موته بـ «اللات» أو (صخرة اللات) . وكان هذا اللات رجلاً من بني ثقيف ، فلما مات قال عمرو بن لُحي بأن الرجل لم يمت إنما دخل الصخرة ثم أمر الناس بعبادتها وبأن يبنوا عليها بنياناً وهذا البنيان سمي «اللات» .

تسمى العرب بها مثل - زيد اللات ، تيم اللات ، وهب اللات ، عمرو اللات ، كما كانوا يضيفون إلى اسمها اسم المكان الذي تعبد فيه . ومن العرب الذين قدسوا «اللات» وعبدوها هم : الصفويون حيث كانت من كبرى آلهتهم ، اللحيانيون ، التدمريون ، والأنباط وسموها بأم

أ

الآلهة[1] ، وفي بصرى حيث كان لها هيكل خاص بها ، وفي حوران أما لدى قبيلة قريش فقد عظموها وكانوا يطوفون حول الكعبة قائلين : ـ اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ، فإنهن الغرانيق العلى شفاعتهن لترتجى ـ أما بنو ثقيف فقد كانوا يسمونها الربة ، وقد بقي معبدها في تدمر قائماً حتى القرن الثاني م .

لقد أجمع المؤرخون بأن «اللات» هي الزهرة ، وقال هيرودت (بأن العرب يعبدون الزهرة السماوية وهم يدعونها اليتّا Alitta) . وقد جعلها هيرودوت نظيرة للآلهة «لورانيا» .

يقابلها لدى بقية الشعوب السامية المعبودة «عشتروت» غير أن «اللات» تمثل فصل الصيف بينما «عشتروت» تمثل فصل الشتاء . يرى ليتمان بأن «اللات» هي كذلك إلهة الشمس عند الصفويين ، وجاء في كتاب الأصنام لابن الكلبي : (إن صنم اللات كان صخرة مربعة بالطائف شيِّد عليها بناء) . والمعروف أن «اللات» عُبدت بشكل صخرة بمدينة الطائفة .

اللوجابو : ورد الإسم في نص أشوري ، وهو من العالم الأسفل ، كان له رأس أسد وأربع أيدٍ وقدمان وهو شرير من العالم الأسفل .

المـوريـا : يونانيات ، إلهات القدر الثلاث .

الو : عُبد في أرض الرافدين ، كان مسؤولاً عن أوجاع الصدر .

الوينكاش : عُبد في آسيا الصغرى ، وهو الجن الأفعى الخرافي ، ربما كان في مدينة مالاطيا في آسيا الصغرى .

اليثيا Ilithyia : معبودة يونانية ، وهي ربة الطفولة ، قيل بأنها إبنة «هيرا» .

اليجبيبل : من آلهة العالم الأسفل في بلاد ما بين النهرين ، وهي إبنة «انليل» و «نينليل» .

اليـون Aleion : معبود فينيقي ، وهو «عليون» ، ويعتبر روح المياه أو أنه إلّه مائي ، وهو ابن «بعل» الذي وهب الماء للمزروعات والرطوبة للإنبات .

اما اوشو مجال : يظهر هذا الإسم في قائمة اسماء الآلهة في مدينة فارا والإسم الكامل هو : (اما اوشو مجال انّا) ، وهو لقب للإلّه «دوموزي» ويعني هذا اللقب ـ الذي أمه هي تنين السماء ـ ويرد الإسم كذلك على الشكل التالي : (أوشوم جال انّا) وهو اختصار لـ ـ اما وشوم جال انّا ـ وهو كذلك لقب من ألقاب «دوموزي» .

أماجشتين : قد يكون الإسم «جشتيانا» لدى السومريين أي (كرمة السماء) وهي إلّهة سومرية ظهر اسمها في عهد الملك (أوروك آجينا) ملك مدينة لجش حوالى العام ٢٤٠٠ ق. م. وهي أخت الإلّه «دوموزي» إلى جانب «بليلي» وتقطن مثل أختها في حظيرة قطعان الماشية .

امالثيا Amalthea : يونانية ، وهي عنزة

(١) كما سماها الأنباط كذلك بربة البيت ، وهي نفس إلّه الشمس النبطي لديهم .

الجبل التي أرضعت الطفل «زيوس» في جزيرة كريت ، أكرمها «زيوس» بأن جعلها (برج الجدي في السماء) .

امحوتب : مصري ، حكيم من البشر ، أُلّه وعُبد كإله للطب بعد وفاته ، وكانت مدينة ممفيس مقراً لعبادته .

«امحوتب» هو مهندس الملك المصري زوسر باني معظم الأهرامات القديمة من الأسرة الثالثة ، توحُّد مع «اسكلابيوس» اليوناني وذلك لدوره في ميدان الطب والشفاء. يصوَّر رجلاً من دون رموز ملكية أو إلهية ولكن برأس حليق كرأس كاهن .

امدوغود : مخلوق سومري خليط ، وهو صلة الوصل بين عدوين رئيسين للحياة هما : الأسد والنسر ، و«امدوغود» هو طائر خرافي رأسه رأس أسد وجسم نسر وربما كان الإسم يعني - غيمة - كما ورد الإسم بشكل «امدركود» وهذا الأخير ربما كان شكلاً من أشكال الطقس .

لعب «امدوغود» دوراً رئيسياً هاماً في الأساطير والقصص الملحمية وهو من الشخصيات الخرافية التي ينتصر عليها الإله «نينورتا» وهو يشابه الطائر الخرافي «زو» في الأساطير الأكادية .

امرار : معبود كنعاني .

أَمَشْ وأَنْتَنْ : سومريان ، لفظان يعنيان : (السيد حَرّ) و(السيد بَرْد) ، والمقصود بها الصيف والشتاء . يقع خلاف بينهما ويتنازلا بمعركة ، ويحكم بينهما الإله «إنليل» ويصدر حكمه لصالح الشتاء .

امفتريون Amphitryon : معبودة إغريقية ، ومجرية كذلك ، كانت أحد بنات «نيريوس» من زوجته «دوريس» ، زوجها هو «بوسيدون» وإبنها هو «تريتون» .

امفيون Amphion : إغريقي ، ابن «زيوس» من «أنيتوبي» زوجته هي «نيوبي» .

ام ننازو : سومرية ، هي نفسها المعبودة «اريشكيجال» ، ورد الإسم في نص الجحيم السومري .

امو : اسم عفريت بابلي ، وهي كذلك تسمية كان يطلقها المصريون القدماء على شعوب سيناء وفلسطين وخاصة على شعوب الهكسوس . ولفظة «آمو» تحوير لكلمة «عامو» السامية والتي تعني عامة القوم أو الأمة . ولذلك فاللفظة ترد في معنيين - اسم عفريت بابلي وفي المصرية عامة القوم .

امور Amor : معبود روماني ، رب الحب ، يقابله «ايروس Eros» لدى اليونان ، سماه الرومان باسم «كيوبيد» .

امورو : معبود سومري ، والإسم في الأكادية هو «عمورو» يقابله لدى السومريين «مارتو» الإله القاطن في الصحراء وهو إله البدو وأحد أبناء الإله «آن» .

«أمورو» هو حامي مدينة نينابا ، تقول الأسطورة بأن «أمورو» رغب في الزواج من إبنة الإله «نوموشدا» المسماة «كازالو» الواقفة في شمال شرق سومر .

يوصف «أمورو» بـأنه يـأكل اللحم النيء ولم يعرف بيتاً طيلة حياته ، إنه ذلك الذي لن يدفنوه بعـد مـوتـه . وفي بعض النصـوص ورد بـأن «عشيرتو» هي زوجته .

آمـون Amon : إلـه مصـري ، إلـه الشمس ، انتشـرت عبـادتـه في الألف الثاني ق. م. ولما كانت الحية تمثل عين الشمس فقد اتخذها ابنة له وأسماها عينه أي أنه رمز بها إلى عينه حيث ساد الاعتقاد لدى المصريين بأن تلك الحية تستطيع أن ترد الشر عن جبين الفرعون حيث أخذوا يعقدون تمثالها على تاج الفرعون وهي تـطلق سمـومهـا في وجـه مَن يحـاول الاعتداء عليه .

كان شعار «آمون» اللون الأزرق الأفقي ، رمزه كبش ذو قرنين لولبين ، لقب «آمون» برب عروش الأرضين وهذا اللقب امتاز به «آمون» دون سائر المعبـودات والمعبودين في مصـر وذلك تـأكيـداً لبسط نفوذه على كل إمارات الأقاليم المصرية .

كـان «آمون» واحـداً من ثالـوث مدينة طيبـة المكوَّن من «امون»، «مـوت» ، «خنسو» وكـان معبده عبارة عن صرح عظيم ، كمـا كان معبده يعتبر من أكبر وأشهر المعابد المصرية القديمة وقد بدأ إنشاءه حوالي العام ٢٧١٦ ق. م. كما كان لـ «آمـون» معبد بـالـديـر البحري أقيم عـام ١٥٢٠ ق. م. شيَّدته الملكة حتشبسوت إبنة تحوتمس الأول على الضفة الغربية لنهر النيل وهو يحتوي على ثلاثة ساحات منحوتة بالجبل .

كان «آمون» في الأساس إلَهاً محلياً لمدينـة طيبة كما كان له مركز عبادة في واحة سيوة . وكان آمون يمثل عنصر الهواء في نظرية الخلق عند أهل مدينة (هرموبوليس) .

سُمي «آمون» بمعبود البلاد الأعظم وملك آلهة الديار ، وذلك من أجل تأكيد سلطته على الأماكن البعيدة عن مصر (هـذا ما أطلقتـه عليه الملكـة حتشبسوت) . كما سماه كهنته بملك الآلهـة ثم عادوا ووحدوه مع أقدم الآلهـة المصريـة - رع - وأضـافوا إسم «آمـون» إلى إسمـه فكـان منهمـا «آمون - رع» وبهذه الصيغة أخذ يستولي تدريجياً على السلطان والصفات التي كان يتمتع بها كل من «نو» و «خنمو» و «بتاح» و «حابي» وغيرهم من الآلهة العظام . غير أن ثورة دينية قام بها الملك المصـري امنـوفيس الـرابـع حـوالى العـام ١٤٠٠ ق. م. الـذي دعـا إلى تمجيـد قرص الشمس «آتون» وحاول أن يحل الديانة الجديدة الداعية إلى عبادة «آتون» بدلاً من عبادة «آمون» وأمحى اسمـه من على المقابـر والمعابـد وتـرك العاصمة طيبة مقر عبادة آمون وانتقل إلى عاصمة جديدة بناها في موقع تل العمارنة حيث قام بعبادة إلَهه المحبوب «آتون» ، يظهر آتون في هيئة قرص ينبعث منـه عدد من الأذرعـة والأيدي التي تهب عبَّاده الحياة ، وبمـوت امنوفيس الرابـع انتهت عبادة «آتون» واستعاد «آمون» سلطته ومركزه .

حـوالى العـام ١٠٠٠ ق. م. أحيط «آمـون»

بهالة من التبجيل وكان يخاطب بالإلّه القدوس ورب جميع الآلهة ورب عروش العالم ، أمير آبت Apt ، الروح القدس ، الإلّه العظيم الذي يحيا بالحق والحقيقة كما وُصف بخالق الأشياء التي جاءت إلى الوجود عندما اتخذت الأرض هيئتها في البدء الذي جاء في هيئة «خيبيرا»[1] وعندما جاء إلى الوجود لم يكن شيء سواه ، أشع على الأرض منذ زمن البدء ، هو القرص أمير النور والشعاع ، هو قرص القمر من عينيه تنبعث الرجال والنساء ومن فمه تطلع الآلهة صانع الأبدية والديمومة ، ملك الشمال والجنوب ، رب السماء والجبال والمياه . كما يقال له الواحد من واحد ولا ثاني له . هذه بعض من الصفات التي كانت تُطلق على «آمون» ونشأت حوله نظريات لاهوتية قريبة من التوحيد .

ابن «آمون» يسمى «ايرتا» أي خالق الأرض ، وعام ٣٣١ ق. م. استقبل كاهن معبد «آمون» الإسكندر المقدوني أثناء فتحه مصر على أنه ابن آمون .

أقام له الفرعون تحوتمس الثالث معبداً عظيماً يعتبر من عجائب فن العمارة وهي مجموعة من دور العبادة بنيت على اسم «آمون» وفيه رسوم وكتابات تشير إلى عبادة «آمون» وفيه تمثالان ضخمان ومسلتان . «آمون» في محرابه يدير أمور الدنيا والكهَنَة يذيعون أمره على الناس .

امـوناه : معبودة مصرية ، زوجة الإلّه «آمون» .

امـون ـ رع Amon-Ra : إلّه مصري ، حيث إن الصلوات قد تحولت في الألف الأول ق. م. إلى «آمون ـ رع» بدلاً من «أوزيريس» . والإسم «آمون ـ رع» يعبر عن اتحاد بين «امون» و «رع» .

اميشا سبنتا Amesha - Spentas : أرواح فارسية ، مجموعة من ست أرواح خيِّرة تأتمر بأمرة «اهورا مزدا» وهي من صنعه وتمثل السمات والصفات النبيلة وتجسِّد مزايا «اهورا مزدا» كما أنها تهيمن على الحياة على الأرض .

اميكوس Amycus : معبود إغريقي ، ابن «بوسيدون» ، الذي كان يجبر كل الغرباء على الملاكمة معه ومَن يرفض يغرق في الماء ومَن يقبل يُقتل في المباراة .

آن : أو «آنو» أو «آنوم» ، معبود سومري ، الإلّه الأعظم لدى السومريين ، ملك السماء ، هو الرب الأعلى منذ القدم ، وملك الأرباب ، أبو الآلهة ورئيسهم . والإسم «آن» أو «انو» يعني ـ الأعالي ، السماء ـ فهو «آن» لدى السومريين ، و «آنو» لدى الأكاديين ، ويأتي الأول لدى قائمة اسماء الآلهة الأكادية كذلك .

والدته «نمُّو» أم الخليقة ، ولدته مع مرور الزمن ، زوجته هي «كي»[2] أي الأرض حيث يظهران معاً في النصوص البابلية القديمة ـ «آن»

(١) راجع الديانة المصرية ، جزء ص ٩٥ .

(٢) زوجته هي كي أي الأرض والتي تسمى كذلك بالسيدة الأم ـ ننخرساج ـ .

و «كي» ، وفيما بعد خلال العصر الأكادي تستبدل «كي» بـ «انتوم» كقرينة له ثم تحل محلها «انانا» .

يؤلف «آن» رأس الثالوث المقدس المكون من : «آن» ، «انليل» و «انكي» أي السماء والهواء والأرض . وفي ملحمة التكوين البابلية جاء بأن «آن» هو ابن «انشار» و «كيشار» ووالد الكثير من الآلهة خاصة إله الطقس «مارتو» ومن بناته «انانا» ، «بابا» ، «جتومد» ، «نيسابا» ، «نينسينا» . كما تعتبر العفاريت من مخلوقاته مثل : «لامشتو» ، «اسكو» ، والآلهة الشريرة «سيبتو» . والإبن البكر لـ «آن» هو «انليل» الذي سيصبح الإله القومي للشعب السومري والذي كثيراً ما يتبادل الأدوار مع أبيه «آن» .

لم يكن «آن» إلهاً لمدينة معينة إنما كانت مدينة أريدو وأوروك تخصانه بعبادة خاصة ، شعار «آن» كان تاج مع فروة، وأهم مركز لعبادته كان في مدينة در Der والتي كانت تعرف بمدينة «آنو» ، وكذلك عرفت عبادته في مدينة نيبور ولجاش وسيبار . أما في مدينة بابل فقد كان يتقاسم معبداً مع الآلهة «نيني»[1] Ninni و «ناناي» Nanai ، وفي مدينة آشور كان له زاقورة عظيمة مزدوجة مع الإله «حدد» ، كما كان يُلقب بـ (ملك الأجيجي) وكان يلقب «انليل» بـ (ملك الأنوناكي) . فالأجيجي يختصون بالسماء والأنوناكي يختصون الأرض وعدد الأجيجي ثمانية والأنوناكي عددهم تسعة ، وفي نصوص أخرى يرد عدد الأجيجي بـ ٣٠٠ إله والأنوناكي بـ ٦٠٠ إله، وبصفته كأب سماوي فقد كان «آن» يترأس الاجتماعات السماوية ويمنح المناصب الكبرى كالملك والإمارة .

أما في مدينة أبلا فقد عرف كمعبود وقدِّمت له الأضاحي ، يسكن «آن» قبة السماء ويحرس بابه إلّهان هما : «دوموزي» و «غزيدا» وإلى سمائه لجأت الآلهة جميعاً زمن الطوفان .

أناخوس Inachus : معبود إغريقي ، وهو رب نهري ابن «أوقيانوس» من «تيثي» .

أناديوميني Anadyomene : معبودة يونانية ، معنى الإسم الخارجة من البحر ، وهذه الصفة تمثل الإلّهة «أفروديت» (حسب بعض الأساطير) .

إنانًا Inanna : أو «اينيني» Innini ، إلّهة سومرية ، أصل الإسم باللغة السومرية هو (نين - أنّا) ويعني سيدة السماء . ويرد اسمها في ملحمة جلجامش (اينانّا/ عشتار) وكذلك في ملحمة التكوين . كما سميت بالبغي المقدسة .

يقابلها لدى البابليين الإلّهة «عشتار» ولدى الكنعانيين «عناة» ولدى العرب باسم «العزى» ، والزهرة ونجملة الصباح ونجمة الراعي ، وعلى العموم فهي نجمة الزهرة لدى الساميين عامة ورقمها الرمزي هو العدد ١٥ ، وهي «عشتروت» في بيبلوس وصيدا و. . . وفي فترة متأخرة تظهر تحت اسم «بارات» في مدينة بيروت ، ويقابلها

(١) نيني هي اينانا Ninni السومرية ، مُجِّدت تحت اسم نيني في مدينة لجش .

لـدى الإغـريق «أفـروديت» ولـدى الـرومـان «فينوس» .

رمزها دوما كان نجمة سداسية أو ثمانية ، كما أن رسم الزهرة كتابياً يدل عليها خاصة وعلى فكرة الألوهية عموماً .

«انانًا» إلّهة بدون أولاد ، وهي إلّهة الخصوبة والجنس ورغم كونها زوجة الإلّه الراعي الشاب «دوموزي» لدى البابليين فهي لدى السومريين غير مقيدة برباط زوجي ثابت ، فهي تمثل الحياة ، بل هي الحياة نفسها تمنحها لمن تشاء وإلى الأبد ، فهي تمثل الحب والتوالد وحامية المومسات ، ارتبط بعبادتها الكثير من الطقوس الجنسية والاحتفالات الإباحية .

هامت بجلجامش ، وبسرجون الأكادي ولم تخلص لأحد منهما وقامت حولها أساطير عديدة ، وخانت «دوموزي» . ومن صفاتها في المجتمع السومري هي ثلاث صفات جوهرية :

- إلّهة الحب والحياة الجنسية .
- إلّهة الحرب والنزعة القتالية المدمرة .
- إلّهة نجمة الزهرة السماوي .

وتعتبر صفتها الأخيرة من صفاتها الرئيسية لأنها مشتركة بين جميع الشعوب السامية ، أما صفة الجنس لديها فتظهر في ملحمة جلجامش حيث تتوقف الطبيعة عن الإخصاب ويشل النشاط الجنسي لدى الرجال بنزول «عشتار» إلى العالم السفلي ، والصفة الثالثة لها أي الطباع الحربية فأكثر ما تبرز لدى الأشوريين ، كما يسميها حمورابي بسيدة الكفاح والمعارك ، وفي الأناشيد السومرية والأناشيد الأكادية تتمجّد «انانًا» كإلّهة حرب ، وفي الأساطير مثلوا فيها خيانة المرأة ، لقبت «ايناًنا/ عشتار»[1] بالعذراء رغم أنها ترمز إلى الجنس والحب والخصب ، ولم يفارقها هذا اللقب (العذراء) رغم ممارساتها الجنسية وما زالت بعض الكلمات المشتقة منها دارجة في لغتنا السامية مثل : (عاشرها أي ضاجعها) .

كانت مدينة أوروك مدينتها المقدسة حيث كان معبدها مشترك مع معبد الإلّه «آنو» ولها عدة معابد أو حُرُم أهمها :

- في مدينة أوروك كان معبدها يسمى (ايانًا) .
- في مدينة بدتيبيرا كان يسمى (اموش جلامًا) .
- في مدينة آداب كان يسمى (اشارًا) .
- في مدينة نيبور كان يسمى (برادور جرًا) .
- في مدينة كيش كان يسمى (خرساج جلامًا) .
- في مدينة أكاد كان يسمى (أولماش) .

كان تاج «ايناًنا» يسمى (شوجرًا) ، كما كانت تسمى على لسان الإلّه «انكي» (بـ. . . بغي السماء المقدسة. . . .) وهي البطلة الرئيسية في طقس الزواج المقدس ، ومن رموزها حزمة القصب المعكوف طرفها .

(١) إن «إينانًا/ عشتار» هي الإلّهة «إينانًا» ذاتها ، فإينانًا سومرية وعشتار بابلية ، إينانًا السومرية أرسلت زوجها دوموزي إلى العالم الأسفل بينما عشتار البابلية تهبط إلى العالم الأسفل لكي تحرر زوجها من الأسر هناك .

إن ارتباط كوكب الزهرة (اينانًا/ عشتار) بحياة الراعي «دوموزي» وبالرعي لم يكن صدفة لدى الساميين ، حيث إن سكان البادية والفلاحون يربطون يوميات حياتهم ونشاطهم الزراعي بحركة الكواكب ، وتعتبر نجمة الصباح إشارة توقيت للمزارعين والرعاة فهي لا تظهر إلا في شهور قليلة من السنة وحين ظهورها تكون شديدة اللمعان ، كما يربطوا بين ظهورها وبين هياج القطعان التسافد في فصل الخريف ، كما يترقب المزارعون ظهورها ترقباً للمواسم الطبيعية البعلية ليربطوا بينها وبين نمو مواسمهم وفق عقيدة قديمة موروثة .

أما تسمية كوكب الزهرة بنجمة الراعي فذلك ربما يعود إلى كون النجمة تشهد عملية التسامد بين القطعان مساءً حيث تكون النجمة وحدها لامعة في السماء بعد غروب الشمس وغيابها في بعض أشهر من السنة هو غياب للنشاط الجنسي بين الأحياء .

ان او لجارًا : عُثر على نص مدوَّن باللغتين السومرية والأكادية من العصر الأشوري ، يتحدث هذا النص عن خلق أول إنسانين من دماء إلّهين مقتولين وهما : «آن أو لجارًا» و «انجرًا» ، وكان الهدف من خلقهما إنجاب البشر لتقوم على خدمة الآلهة .

انًا بيرينا Anna Perenna : معبودة رومانية ، وهي أخت الإلّهة «ديدون» ـ أليسار ـ هربت إلى إيطاليا بعد موت أختها في قرطاجة ، ألّهها الرومان وشيَّدوا لها معبداً في روما .

انايتيس : معبودة فارسية ، وهي الإلّهة الأم لدى الفرس .

انـاهيتا Anahita : معبودة فارسية ، وهي ربة مائية ، عُبدت مع نجمة الصباح .

انبيلولو : معبود سومري ، إلّه دجلة والفرات ، إلّه الحياة والحقول ومراقب الأقنية ، وهو وكيل «انكي» وله صفات المعبود «انكيدو» ، يعتبره الأكاديون إبناً لـ «إيا» ويعتبرون اسمه واحداً من خمسين اسماً للإلّه «مردوخ» .

انتـا Anta : معبودة مصرية ، اسمها محرَّف عن اسم المعبودة الأوغاريتية «عنت» ، دخلت عبادتها إلى مصر أيام الهكسوس وقد وردت في سجلات الفرعون المصري رعمسيس الثاني ١٢٩٨ ـ ١٢٣٢ ق. م. تحت اسم «عناة» أو «عنتا» ووظيفتها هناك هي تجديد الآلهة عن طريق التضحية بهم .

انتوم : عبدت في مدينة أوروك في بلاد ما بين النهرين ، وهي اسم من أسماء الإلّهة «عشتار» وهي قرينة الإلّه «آنو» ، إلّهة السماء .

انتيـوس Anteus : يوناني ، ابن «بوسيدون» من «جيا» تصارع مع «هرقل» وانهزم أمامه .

ان حقب ف : معبود مصري ، وهو مقرِّب القربان الذي يأتي من صاو[1] .

(١) هكذا ورد في النصوص .

اندارا : معبود كنعاني ، وهو أحد أشكال الإلّه «بعل» أو الإلّه «حدد» .

اندرا Indra : معبود فارسي ، كان في الأساس إلّهاً صغيراً في الميتولوجيا الفارسية ، ثم صار رئيس آلهة الڤيدا وسيد الصاعقة الجبار وجامع الغيوم ، وواهب الخصب ، والده «دايوس» وأمه «بريثيفي» زوجته هي «أندراني» وابنه هو «سيتراغوبتا» .

كان موطنه بين السماء والأرض على جبل خلف جبال الهملايا ، أتباعه هم الفيسوس ، يؤلف مع «اغني» و«سوريا» الثالوث الإلّهي المقدس ، يصور حاملاً صاعقة في يد وقوس في اليد الأخرى ، أو يرسم بساعدين إضافيين تحملان رمحين .

انسو : معبود مصري ، كان تشخيصاً للقوة المولِّدة أو المنتجة في الطبيعة .

انشار Anshar : معبود سومري ، أكادي ، وُلد بتزاوج «لحمو» مع «لحامو» وهو عنصر مذكر يمثِّل العالم السماوي ، الإسم مركب من (ان) بمعنى السماء ، و(شار) بمعنى ملك وبهذا يكون معنى الإسم ـ ملك السماء ـ .

«انشار» والد الإلّه «آن» ولدى الشعب الأشوري يصبح «انشار» مساوياً للإلّه «آشور» ويلاحظ تشابه اللفظين ـ انشار وآشور ـ و«انشار» ينافس «مردوخ» على ترؤس مجمع الآلهة ويرد اسمه في الأول في ملحمة التكوين (انوما ايليش) ، وهو إلّه السماء الأعظم لدى البابليين .

ان شو شيناك In Shu Shinak : معبود أشوري ، ويعتبر الإلّه الأكبر في عيلام وحاكم العالم ويشترك في كثير من الميزات مع «نينورتا» و«أداد» .

ان عاف : إلّه مصري ، ومعنى اسمه ـ جالب سلاحه الذي يأتي من عوكرت ـ .

انغرامينيو Abra - Mainyu : معبود فارسي ، وهو من اسماء «أهرمان» ويمثل لدى الفرس الظلمة والقوى الشريرة ، ويعتبر خصماً لدوداً لإلّه الخير والفضيلة «اهورا مزدا» .

انكي Enki : معبود بابلي ، وثالث الآلهة الكبار لدى السومريين كذلك : (انو ـ انليل ـ انكي) . والإسم هو (ان ـ كي) أي سيد الأرض كما عُرف أيضاً باسم (اي ـ يا) أي بيت الماء وهذا الإسم يحدد وظيفته بالمياه ، رمزه الرقمي هو العدد ٤٠ ، ويعتقد أن لفظة أربعينات الشتاء وصلتنا من هذا الرمز .

يعتبر «انكي» إلّه المياه العذبة ، وكلمة (إيا) السومرية تعني مقر المياه واللفظة تلازم هذا الإلّه في كثير من النصوص ، ويسمى أحياناً بـ سيد «ابسو» أي سيد المياه المحبوسة . وأول ذكر له يرد بوصفه (نو دي مود) أي الذي خلق الإنسان ، وتشير النصوص أن الإلّه «انكي» هو نفسه «إيا» وقد برزت هذه التسمية بعد سيادة الساميين في أرض الرافدين وكثير ما يحمل هذا المعبود الإسم معاً «انكي / إيا» .

لم يستعمل الإلّه «انكي» العنف مطلقاً ويوصف بأنه الذي يخلق والذي يلد ، واشتهر

بحكمته ولقُب بالسيد ذي العين المقدسة إلّه الحكمة والتعويذات وسيد الابسو ، وبهذا يكون إلّه الخير والعذوبة ومانح الخير ومفجر الينابيع ومصدر المعرفة . فهو إذن رب الحكمة والمعلم الذي علّم البشرية الفنون والصنائع وكشف سر الكتابة والزراعة والعمارة وهو الذي أوكل إلى صغار الآلهة تنظيم شؤون الإنسان . وأكثر ما تبرز حكمته بعد الخلق بما ينظم من علاقات بين المخلوقات وما يحمل من مسؤولية نحوهم ، فعندما قرر الآلهة إحداث الطوفان في الأرض أوحى الإلّه «إيا» إلى (أوتنابشتيم) أي نوح[1] ببناء سفينة لإنقاذ الحياة على الأرض ، من هنا تظهر صفة الحكمة لدى (انكي/ إيا) في مسؤولياته وطريقة خلقه في إقناع الإلّه «آن» وإثبات إنسانية الإنسان وعدم صلاحه للخلود ، ومن هذا أصبح «انكي/ إيا» مصدراً للحكمة وللمعرفة حيث يعرِّفه حمورابي - كحكيم وسيد للحياة وللخصب الذي يرافقها . ولهذا نجد إنسان أرض الرافدين قديماً يركز على نظام الكون والحكمة فيه وهي من صلب أفكاره ولذلك كانت حضارته حضارة حكمة بما حقق من تنظيم وتشريع وآداب وأمثال شعبية وتأملات في مصير الإنسان .

سكر مرة[2] ، وأتاح لـ «انانا» أن تسرق منه ألواح القدر (شريعة سماوية) وحيكت حول ذلك أساطير . ضاجع الربة «نينتو» مرة (أي نينخور ساج نفسها) فولدت له بعد حمل ٩ أيام الربة «نينمو» ، ثم وقع «انكي» في حب «نينمو» فضاجعها ، وبعد تسعة أيام حمل ولدت له «نينكرًا» ، وهذه بدورها ولدت له كذلك وبعد حمل تسعة أيام حمل «آتو» ربه الغزل والنسيج ، ثم ضاجع «آتو» وهو متخفي بزي بستاني . ابنه هو الإلّه «مردوك» حيث يخاطبه : (أي بني. . .) وعرف كذلك باسم (بل شفتي) أي رب التعاويذ . زوجته هي الربة «دامجالتونا» أي (زوجة الأمير العظيمة) يقابلها لدى الأكاديين الإلّهة «دمكينا» ، سفيره هو «اسيمو» .

أقدم معبد له كان في مدينة أريدو في بلاد ما بين النهرين ويعود إلى العام ٤٠٠٠ ق. م. تقريباً . كما عبد في مدينة ابلا وقدّمت له الأضاحي ، يصور جالساً على العرش داخل معبد تحت المياه المندفعة من بين كتفيه على شكل موجات ، يرمز إليه بوعل له رأس سمكة ، ومنذ أواسط الألف الثالث ق. م. كان يشخص حاملاً إناءً بيديه تتدفق منه المياه . أما لدى الكاشيين فقد صوِّر برأس كبش وجسم سمكة مما يجعله يرتبط بالمياه العذبة وبحياة الإنسان اليومية حيث في هذه المياه تعيش الأسماك وترتوي القطعان .

تتنوع صلاحيات «انكي/ إيا» فيوزعها ويوكلها إلى آلهة آخرين مثل :

- الإلّه موشدمًا أوكل إليه العمران .

---

(١) أوتنابشتيم أو نوح أو (زيوسودرا) لدى السومريين هو نفسه بطل قصة الطوفان .
الأكادي التوراتي

(٢) ورد في قصة الطوفان السومرية .

أ

- الإلَهة ننسيكلا أوكل إليها أرض دلمون (البحرين) .
- الإله انبيلولو أوكل إليه نهري دجلة والفرات ومراقبة الأقنية .
- الإلهة نانشي أوكل إليها مسؤولية المستنقعات .
- الإله ايشكور أوكل إليه مطر السماء .
- الإله انكمدو أوكل إليه مسؤولية الفلاحة .
- الإلهة اشنان أوكل إليها الخبز اليومي .
- الإله كولاً أوكل إليه مسؤولية صناعة الآجر وصناعة التراب .
- الإله دوموزي أوكل إليه الحظائر والأسطبلات وخصب السهول والمراعي .
- الإله أوتو أوكل إليه الحدود بين المدن وإقامة البيوت للآلهة .
- الإله شاكان أوكل إليه أمر الحيوانات البرية .

من هذه العلاقات يتضح سببية علاقة المياه ذاتها بالاختصاصات الوظيفية التي أوكلها إليهم .

انكيدو Enkidu : سومري ، صديق جلجامش ، بطل أسطوري بابلي كذلك ، ورد ذكره في الكتابات المسمارية إضافة إلى ورود اسمه في الملحمة السومرية والملحمة الأكادية .

تقوم بخلقه الإلهة الأم «أرورو» لتجعل منه نداً لجلجامش . يظهر على شكل وحش ويشبه بأوصافه الإله «سوموقن» تغويه إحدى عاهرات المعبد ، رافق جلجامش وشاركه في مغامراته وتقابلا في مباراة مصارعة ، أصبحا بعدها صديقين .

انكيمدو : معبود سومري ، يقوم على رعاية الري والحقول ، يشبه بوظائفه الإله «انبيلولو» ، تقوم بينه وبين «دوموزي» مشادة كلامية حيث إن كلاً منهما يطمح بالوصول إلى قلب «انانا» ، غير أن هذه الأخيرة تختار الراعي «دوموزي» ليكون بعلاً لها ، و«انكيمدو» هو الفلاح الذي نافس الراعي «دوموزي» .

انليل Enlil : إله سومري ، بابلي ، والإسم يعني = (ان ← أي سيد) في اللغة السومرية ، و(ليل أي جو الأرض وما فيه) ، وبهذا يكون معنى الإسم سيد الفضاء ، وهو يختص بكل سلطة فاعلة في الجو والمناخ . و«انليل» إله الهواء والرياح وأصبح في وقت لاحق سيد الجبال والبلدان .

وُلد «انليل» من اتحاد «ان» و«كي» أي من اتحاد السماء والأرض وهو فصل بينهما ، قرينته هي «نينليل» إلهة الحبوب ، أولاده هم : «نانا» أو «سين» إله القمر . «نينجرسو» ، «نينورتا» ، «نرجال» ، «نمتار» ، «اريشكيجال» ، «نوسكو» إله النار وهو كذلك وزيره ورسوله .

رقمه المقدس هو العدد ٥٠ وإليه تعود تسمية الرياح الخمسينية ، فهو إله الحركة والنشاط وسيد الفضاء والأرض لدى السومريين .

تقول الأسطورة بأن «انليل» أغوى «نينليل» وتحايل عليها وحملها بمعونة وزيره «نوسكو» إلى قارب وهناك اغتصبها ، وتركها حبلى بالإله القمر ، وبسبب فعلته هذه ينفى «انليل» إلى العالم السفلي فتلحق به «نينليل» وتدركه عند بوابة

أ

الجحيم وهناك يجامعها ثانية ويتركها حبلى بالإلّه «نرجال» إلّه العالم الأسفل ، وتصف الأسطورة ميلاد إلّه ثالث هو الإلّه «اليجيبيل» من آلهة العالم السفلي .

احتل «انليل» مكان الصدارة ، خلق نظام الكون المنقوش على ألواح القدر له السيادة وأخذ القرارات ، وُصف بالعنف اتسعت سلطته ولقب بملك السماء والأرض وملك جميع البلاد كما وصف بوالد الآلهة ، كما اعتبر مانح الملوك السلطة راعي شؤونهم والذي يمنحهم القدرة على فتح البلاد وقهر الأعداء ، برز في معظم النصوص وكأنه السلطة التنفيذية الجبارة للألوهة وهو مستشار الأرباب ومسبب الطوفان الأمر الذي أغضب بعض الأرباب والربات .

وبسبب شهرته بالعنف والتخريب نجد حمورابي في خاتمة شرائعه يستعديه على الذي يسيء إلى شرائعه ، فهو يكره بني البشر حيث قضى عليهم بواسطة الطوفان ، كما كان مصدر عون وعطف حيث يظهر إسمه مضافاً إلى أسماء أعلام مركبة مثل (انليل نيراري) أي «انليل معيني» .

أما لدى شعوب شبه الجزيرة العربية فيعرف لديهم باسم «بل» وكان مركز عبادته الرئيسي في مدينة نيبور (وكان اسم معبده فيها ايكور) وهو أكبر حرم في بلاد سومر ومعنى الإسم ـ بيت الجبل ـ كما كان له معبد ضخم كذلك في مدينة نيفر ، وكان يلقب «انليل» بالجبل العظيم . يرمز إليه بالثور البري أو بالصاعقة في البلاد السومرية وفوق الثور قوس مصنوع من حربتين كبيرتين وعلى جانبي الحربتين رسوم لاثنتي عشرة كرة ترمز إلى شهور السنة الإثني عشر . كان لـ «انليل» حشد من الآلهة يشكل حاشية يؤدون أمامه مهام البوابين والطهاة والرعاة والرسل .

انمه شرًّا : سومري ، من آلهة العالم السفلي ، والإسم يعني (سيد القوى الإلّهية) ، زوجته هي الإلّهة «نيناشرًا» له سبعة أولاد أي الـ (سيبتو) ، ذبحه «انليل» انتقاماً لأبيه «آنو» .

أنوبيس Anubis : معبود مصري ، وهو ابن «رع» أو ابن «أوزيريس» ، يشترك مع الإلّه «أبوات» Ap-uat في السيادة على الجبل الجنائزي ، ويُرمز إلى كل منهما بابن آوى ، وربما كان يُرمز إليه بجرو الكلب ، وهو إلّه التحنيط والمقابر ، وكان يُقدَّم إليه طعام مقدس . أحياناً يُصوَّر بشكل إنسان له رأس كلب . كان «أنوبيس» إلّه مدينة أبيدوس . مهمته قيادة الموتى إلى العالم السفلي .

انوتا : معبود سومري ، الإسم يعني بذور الحياة الأميرية ، كما يشير إلى مجموعة آلهة محلية فقط مثل :

- أنونالجس .
- ٥٠ انونا من أريدو .

أما لدى الأكاديين فقد كان ينطق الإسم (اناناكو) أو (أنوناكي) ويطلقونه على آلهة العالم الأرضي المقابل لـ «أجيجي (آلهة السماء) .

انول : معبود بابلي ، وهو من آلهة

الزراعة ، ويوصف بملك الأنوناكي وبالملك المطلق الأكبر .

انــومــائــي : اسم صنم ، عُبـد في حضرموت .

انونا Anona : معبودة رومانية ، وهي من الآلهة الجدد في روما ، مهمتها جمع حبوب العالم إلى روما .

انــوناكي : اللفظة تسمية كان يطلقها السومريون والبابليون على آلهة الأرض والمياه والجحيم تمييزاً لها عن آلهة السماء أو الهواء المعروفة باسم (اجيجي) . والمعروف أن لفظة «كي» الواردة في هذه اللفظة تعني الأرض .

انونيتو : معبودة أكادية خلال الفترة الأكادية ٢٣٥٠ ـ ٢١٥٠ ق. م. تأخذ بعض الصفات الحربية من الإلّهة «عشتار» . عُبدت «أنونيتو» في أكاد وزيبار . كما تسمى أحياناً باسم معبدها (أولماش) أو باسم (أولماشيتو) .

انونيتوم : معبود سومري ، عُبد في مدينة سيبار السومرية .

اني : معبود مصري ، زوج الإلّهة «توتو» .

انياد Ennead : مصريين ، الإسم يدل على مجموعة آلهة في مدينة هليوبوليس ، وتتكون هذه المجموعة من التاسوع التالي = «رع» والآلهة الثمانية المتحدرة منه وهي : (شو ، نوت ، أوزيريس ، ايزيس ، سيت ، نفتيس ، جب ، حورس) .

انيروس : معبود يوناني ، يمثّل الأحلام الليلية .

اهرمان : معبود فارسي ، إلّه الشر وينبوع المفاسد ومُوقد الحروب ، زعيم الأرواح الشريرة لدى المعتقد الزرادشتي ، وهو يعني الظلام والشر والفساد .

اهــورا مــزدا Ahora - Mazda : معبــود فارسي ، كبيـر الآلهة لـدى المعتقد الزرادشتي ، وهو رب الحكمة ومصدر العدل والخير والحق والأعمال الصالحة ، يحيط به جماعة من الأعوان (الملائكة) .

في الأصل يعتبر «اهورا مزدا» إلّه السلالة الأضمينية التي حكمت فارس من ٥٥٠ ـ ٣٣٠ ق. م. وهو في نظرهم رب السموات وسيدها ورب الملوك ووالد الجميع يمثل النور والحق . خصمه هو «انغرامينو» . كان يصور «اهورا مزدا» على شكل رجل من الطيور يكسو جسمه الريش .

أواخ : معبود مصري ، كما اللفظة تدل على اسم بحيرة في مصر (في مقاطعة سخت عارو) المصرية زمن الفراعنة .

أوال : اسم صنم كان لقبيلة بكر وتغلب .

أوانس : معبود يوناني ، والإسم من أسماء الإلّه «آيا» في بلاد ما بين النهرين ، وهو كائن خرافي خرج من البحر ليعلِّم الناس الكتابة والصناعة ، يقابله الإلّه «أون» لدى الكنعانيين

حيث أضيفت الـ س إليه ومن ثم سمي «أوتس» أو «اوانس» . كما من الإسم سميت عيون وايون وهذه اسماء لإله واحد وهو الكائن الإنساني الأول . كما يعتقد بأن الإسم «أوانس» هو تصغير لأحد الآلهة السومرية أو الأكادية ، وربما كان في الأصل «أومَّانو» الذي يعني (المعلِّم) .

أوبس Ops : معبودة مصرية ، زوجة «ساتورن» وربة الخصب والوفرة والبذار والحصاد ، Ops هي الكلمة اللاتينية للوفرة ، توحدت مع الآلهة «ريا» و«سيبيلي» .

أوبيلوري : معبود حوري ، جاء في الأسطورة الحورية بأنه عملاق يحمل الأرض والسماء .

أوتاتش - ريخيت : معبود مصري .

أوتو : معبود سومري ، إله الشمس ، يقابله «شمش» لدى الساميين ، ولدى الأكاديين يقابله «شاماش» . ابنه من زوجته «شفيردا» هو الإله «شاكان» إله الماعز والغزلان ، وزراؤه هما : «نيڤينا» إله العدل ، و«نيڤسيا» وزير المساواة . أما لدى الأكاديين فزوجته هي «آيا» .

«أوتو» هو إله مذكر وهو ابن إله القمر السومري ، أخته هي «انانا/ عشتار» . «أوتو» هو حفيد «انليل» . كان دوره عند السومريين ضعيفاً وكانوا يقدمون عليه إله القمر .

تقول الأسطورة السومرية أن «أوتو» يطوف كل يوم حول العالم بصفته إلهاً للعدل وللحق وحامي طقوس الكهانة وعلم الغيب ، ينظر إلى العالم من فوق ويقدم الشرائع الصالحة ويهب الحياة للكائنات ويبث الرعب في قلوب الأشرار .

كان يصور في الأساس قرص شمس ورمزه رأس حيوان البيزون ، ومثل فيما بعد بشكل إنسان تنبثق الأشعة من جسده ، وصورة الشمس عادة تكون بشكل عَجَلَة بداخلها أربعة أضلاع بشكل صليب تنبعث منها أشعة وبهذه الصورة هو كذلك لدى المصريين والحيثيين .

تعتبر الشمس بصفة عامة مصدر معرفة حيث تكشف الأشياء المتمايزة وتنسب إليها العدالة والحق وهذه الصفات تنسب إلى الشمس لأن نورها يكشف حقيقة الأشياء ويزيل الغموض حيث إنها تنير الطريق الصحيح .

يصف حمورابي إله الشمس بالحاكم العظيم للسماء والأرض ، ويصورونه راكباً حصاناً في استعراض الآلهة كما يصوِّر «أوتو» صاعداً من خلف الجبال حاملاً الأشعة على ظهره واضعاً رجله اليمنى فوق جبل ، ويفتح له الإلهان أبواب السماء حاملاً بيده منشار . وعند إشراقه يسميه السومريون «ببار» ورمزه قرص بين جبلين أو عَجَلَة فيها أربع أضلاع تنبعث منها أشعة .

كانت الشمس توازن بين الجفاف والري ، بين الصيف والشتاء فهي حافظة للتوازن بين الفصول ، عُبد في لارسا وسيبار وفي ابلا حيث كانت تقدم له الأضاحي .

يذكر (بوزانياس) عندما ناقشه أحد أبناء صيدون حول الآلهة فقال له : «إن أبولو ليس

إلهاً ، إنما هو الشمس ذاتها التي تحرك الهواء النقي والصحي للإنسان ، الهواء الذي يسميه الإغريق إله الشفاء «اسكلابيوس» .

أوتوكو : بابلي ، أشوري ، شرير من العالم الأسفل ، والإسم شائع في بابل لشياطين ، حيث كان البابليون والأشوريون يخافون الشياطين ويتخيلونها مخلوقات عجيبة تسكن الأماكن المهجورة والمظلمة والخرائب والمدافن ، كما كانوا يصوِّرونها بأجسام بشرية ورؤوس حيوانية .

ورد الإسم «أوتوكو» في نص أشوري من القرن السابع ق. م. ووصف بأن له رأس أسد وله يدان وقدمان تشبهان قدمي طائر «زو» . وجاء في النصوص القديمة بأن الـ «أوتوكو» مسؤول عن مرض العنق في بلاد ما بين النهرين ، ومن جملة الشياطين كان أهمها وأشهرها هو شيطان الحمَّى حيث كان يصوَّر برأس أسد وأسنان حمار وأطراف نمر ممسكاً بيديه أفعى وعلى صدره كلب أسود وخنزير يداعبانه. . ، وأشهر هذه الشياطي كان «نمتار» .

أوتونوي Autonoe : يونانية ، إبنة قدموس من «هارمونيا» وهي زوجة «أرستوس» وأُم «أكيتون» .

أوثتي : معبود مصري ، يسير أمام قارب الإله «أف» AF ممسكاً بكل يد نجمة .

أودومي : معبود أوغاريتي ، يوصف بالعظيم الجبَّار ، صنعه «ايلو» وهو هديته إلى بني البشر .

أوديب : معبود يوناني ، عُبد في كولوتوس .

أوديسيوس Odysseus : معبود يوناني ، ابن «ليرتس» من «أنتكليا» زوجته هي «بنلوبي» ، إبنه هو «تليماك» . والإسم الروماني له هو «أوليس» أو «أوليكسيس» .

أوراش : معبود سومري ، والإسم يعني الأرض والأرض كانت زوجة الإلـه «آن» وأم إله الشفاء «نينسينا» . و «أوراش» هو إله الخصب لدى السومريين ، أما لدى البابليين فهو الروح الحارسة للإنسان .

أوران : معبود فينيقي ، والإسم يعني السماء ، تروي الأساطير بأنه ابن المعبود المسمَّى (العلي السماوي) باني مدينة صور .

اتخذ «أوران» أخته «غي» أي الأرض زوجة له وولدت له «ايل كرونوس» ، وهذا الأخير هو نتيجة دمج اسم إلهين معاً هما «إيل» السامي مع «كرونوس» اليوناني . لـ «أوران» بنات هن : «عشترتا» ، «ريبا» ، «ديونا» ، يرسلهن «أوران» لقتل «ايل كرونوس» غير أن هذا الأخير يتزوجهن جميعاً .

أورانوس Oranus : معبود يوناني ،

والإسم يعني السماء ، يقابله «أوران»[1] لدى الفينيقيين ، ورد إسمه في أسطورة التكوين الفينيقية وهو والد «كرونوس» . ولدى اليونان كان «أورانوس» إله الغزاة في أول الأمر ثم تطور حتى أصبح السماء نفسها ثم أصبح مرسل السحاب ومسقط المطر . خصاه إبنه «كرونوس» وحل محله كحاكم حتى أطاح به إبنه «زيوس» .

أورانيا Urania : معبودة يونانية ، رومانية ، وهي إلّهة سماوية ، إلّهة الفلك لدى اليونان ، وإلّهة الحرب لدى الرومان .

سميت كذلك بسيدة النجوم ودُمجت بالإلّهة «تبنيت» القرطاجية زمن الرومان ، يقابلها لدى العرب «اللات» في الطائف وعشتروت لدى الساميين ، رُسمت حاملة كرة زجاجية في يدها .

أورثيا Orthia : معبودة يونانية ، وهي اسم آخر لـ «أرتيميس» ويعني الصحيح .

أورشنابي : أكادي ، ورد الإسم كرُبَّان لقارب نهر العالم السفلي في ملحمة جلجامش الأكادية ، أما في الملحمة الأشورية فيتحول الإسم إلى «سورسانابو» .

أوركوس Orcus : معبود روماني ، رب العالم السفلي ، وهو متوحِّد مع الإلّهين اليونانيين : «هاديس» و «بلوتو» .

أورفيوس Orpheus : معبود يوناني ، والدته الإلّهة «كاليوبي» زوجته «يوريديس» . «أورفيوس» شاعر موسيقي بارع ، علّمه «أبولو» العزف على القيثارة حتى صارت موسيقاه تحرك الآلهة والناس والحجارة .

عندما ذهب «أورفيوس» إلى «هاديس» في العالم السفلي ليسترد زوجته «يوريديس» هز مشاعر العالم السفلي بموسيقاه وأغنيته الحزينة ، تأثر «هاديس» ووافق على إعادة «يوريديس» شرط ألّا يلتفت «أورفيوس» إلى الوراء طالما أنهما في رحلتها ، غير أن «أورفيوس» وقبل أن يصل إلى الأرض لمح زوجته لمحة سريعة بدافع الشوق والحب ففقدها من جديد .

راح «أورفيوس» يهيم وحيداً ويغني أغنيته الحزينة إلى أن وصل إلى تراقيا حيث مزقته امرأة في نوبة جنون باخوسية ، قامت ربَّات الفنون بدفنه ووضع «زيوس» قيثارته في السماء .

أوروبَّا Europa : يونانية ، إبنة «أجينور» وهي فينيقية الأصل وأخت «قدموس» . أصبحت أم «مينوس» و «ساربيدون» و «رادمنتوس» من «زيوس» الذي أغواها بعد أن اتخذ شكل ثور وحملها على ظهره إلى جزيرة كريت .

أورورا Aurora : معبودة رومانية ، ربة الفجر ، يقابلها «أيوس» لدى اليونان .

أوريون Orion : معبود إغريقي ، والده

(١) ورد في موضوع «أوران» بأن زوجته هي «غي» أي الأرض (غاية) وهي أخته كذلك وبأنه والد لأربعة أولاد الأول «إيل كرونوس» وثلاث بنات هن : عشترتا ، ريبا ، ديونا .

«بوسيدون» ، أحب «ميروبي» ولكن «أرتيميس» أحبته وجعلته برجاً في السماء ويقال لهذا البرج بالعربية (برج الجوزاء) .

أوزير - آبيس : معبود مصري ، من آلهة المصريين القدماء ، وهو عجل «آبيس» الذي اتحد بعد موته مع الإله «أوزيريس» وأصبح «أوزير - آبيس» .

عُبد في مدينة ممفيس ، حيث كانت هذه المدينة مختلطة السكان ففيها المصريين واليونانيين والفينيقيين والسوريين . وقد حاول الإغريق أغرقته وذلك بإجراء تعديل عليه مثل تغيير إسمه إلى «سارابيس» بدلاً من «أوزير آبيس» وذلك ليصبح لفظة أسهل ، ومثل بصورة إنسان بدلاً من صورة العجل وأقيم له معبد في الإسكندرية حيث أصبح هذا المعبد الرئيسي لهذا المعبود وأُلحقت به صفات مثل : إله الشفاء والخصب والحياة والوحي والمنقذ. . . كما شبِّه بعدد من آلهة اليونان التي تتفق مع صفاته مثل «اسكلابيوس» و «ديونيسيوس» و «هليوس» و «زيوس» .

لدى المصريين يعتبر «آبيس» إله التناسل والخصب ويتمثّل بعجل ويسمونه روح الإله «بتاح» على الأرض . كان أسود اللون في جبهته بقعة بيضاء وكان الاعتقاد لدى المصريين القدماء بأن البقرة التي تلد مثل هذا العجل لا تلد غيره وكان إذا مات يدفن في مقبرة العجل المقدس .

أوزيريس Osiris : معبود مصري ، أحد الآلهة الزراعية المصرية ، ومن أعظم آلهة المصريين القدماء ، يعتقد بأنه أول ملك بشري جرى تأليهه ، وصف «أوزيريس» بالإنسان الأول وبالسلطان الخيِّر والراعي الصالح ، كما يعتبر إله حضاري يعلِّم المصريين الحضارة من زراعة وحصاد وأعمال يدوية تساعده في ذلك أخته وزوجته «إيزيس» .

كان «أوزيريس» أكثر آلهة مصر شعبية ، يقابله لدى الإغريق «ديونيسيوس» أو «باخوس» لدى الرومان ، يصوَّر واضعاً على رأسه ريشتين ترمزان إلى التاج ويمسك بيده عصا الراعي وسوط رعاة البقر . كان معبده في أبيدوس وهو المكان الرئيسي لعبادته .

توجد حول «أوزيريس» رواية أسطورية ، حيث اعتقد المصريون بأن «أوزيريس» من أصل إلهي ، مات وتقطعت أوصاله على أيدي قوى الشر ثم عاد ثانية إلى الحياة وأصبح ملكاً على العالم الأسفل وقاضياً على الأموات ، ووضع في مكانة تضاهي مكانة «رع» ونسبوا إليه صفات تنسب إلى «رع» .

حول أسطورته قيل : بأنه قتل ووضع في النيل داخل صندوق حيث تقاذفته الأمواج حتى شاطىء بيبلوس الفينيقية ، ثم بُعث من جديد وعاد إلى الحياة بفضل زوجته «إيزيس» فأصبح رمز القيامة لكل حي ، كما قيل بأن أخوه «ست» وضعه في صندوق وقذف به إلى النيل حيث تعيده «ايزيس» إلى الحياة مرتين باستثناء عضو الذكورة الذي بقي مفقوداً ، وعندما كبر إبنه «حورس» ، قام بخوض صراع مرير مع «ست» وانتقم لأبيه ، أعاد

«أوزيريس» إنشاء نفسه وأعاد الحياة إلى جسده وأصبح النموذج للانبعاث وللخلود .

يوجد تشابه وعلاقة بين أسطورة «أوزيريس» وأسطورة «أدونيس» الكنعاني ، كما يوجد تشابه بين قصة «أوزيريس» مع أخيه «ست» وقصة إبني آدم حيث تصور عدوان الأخ على أخيه حسداً له وحقداً عليه .

إن بعض فصول أسطورة «أوزيريس» تجري في مدينة جبيل مركز عبادة «أدونيس» ولفظة «أوزيريس» هي الصورة الهيلينية للإسم المصري «أوزيـر» . مع مرور الأيام انتشرت عبادة «أوزيريس» شمال مصر وجنوبها حيث صارت عدة مدن كبيرة تدَّعي أنها تملك جزءاً من جثته . حوالى العام ٢٠٠٠ ق. م. كادت عبادته تصبح عالمية وحوالى العام ١٠٠٠ ق. م. أصبح الإلّه القوي في مصر ونُسبت إليه صفات الآلهة الكونية الكبار وخالق العالم وأصبح نداً لـ «رع» . وفي عهد الأسرتين ١٨ و ١٩ تنازع «أوزيريس» مع الإلّه «آمون ـ رع» الذي كان يدّعي أنه ملك الآلهة ، كما كان «أوزيريس» يجدد شبابه مثل «رع» كل يوم . رفض الفرعون المصري أخناتون سلطة «أوزيريس» عاملاً على نشر آراء دينية جديدة وظل «أوزيريس» في فكر الإنسان المصري حتى جاءت الديانة المسيحية ومع زوال عادة التحنيط للميت زالت من ذهن المصري فكرة «أوزيريس» وعبادته وتحول من إلّه للموتى إلى إلّه ميت .

واعتبر المصريون القدماء «أوزيريس» إنساناً يعيش على الأرض كما يعيشون ، يأكل ويشرب مثلهم ، يعاني عذاب الموت كما يعانون ، لكنه انتصر على الموت بمعونة بعض الآلهة ونال الحياة الأبدية ، وكذلك فمن حقهم أن يدخلوا مملكته ويعيشون فيها ما دام الإلّه نفسه يعيش فيها .

كان «أوزيريس» يمثل الشمس بعد غروبها ويتواحد مع القمر وفيما بعد نسبت إليه صفات جميع الآلهة وفي زمن الأسرة الحادية عشرة أصبح الناس يحجون إلى قبره ويطوفون من حوله التماساً للبركة في الدنيا وطمعاً للرحمة من وراء الموت بل كانوا يحملون موتاهم إلى ذلك المكان ويطوفون بجثثهم من حول قبره ومزاره . رأى فيه المصريون رباً للموتى وقاضياً ينفذ فيهم قضاء الله وإرادته وسلطانه ؛ قُدِّمت له القرابين (في مدينة أبيدوس) ومن حوله ٤٢ قاضياً يمثلون أقاليم مصر المعروفة وقتذاك .

يعتبر «أوزيريس» رمزاً للإلّه الشهيد وملكاً لعالم الأموات ورئيساً لمحكمة العدل وقيِّماً على العدالة والنعيم والسعادة في الدار الآخرة .

أوس : معبود يوناني ، يقابله في أرض الرافدين الإلّه «إيا» إلّه الحكمة .

أوسا : معبود فينيقي ، عُرف في مدينة صور وسمي «أوسا» في القسم القاري من المدينة ، يصوَّر صياداً اخترع الملابس من جلود الحيوانات المتوحشة .

أوستر Auster : معبودة رومانية ، وهي تمثل الريح الجنوبية ، يقابلها «نوتوس» لدى اليونان .

أوســـوس : أول مَن استخـدم جلـود الحيوانات كلباس للجسم وأول مَن استخدم جذع الشجرة كقارب ، ويعتقد بأن هذا الإآله هو نفسه (حاسيس ـ حاساسو) . كان يعوم على الماء فوق جذع شجرة .

أوسيريسا : معبـود مصري ، إآلـه الموت وقيام الطبيعـة ، أخ وزوج الإآلهة «أبسيـدا» وأب الإآله «حور» حاكم الأموات .

أوسيـنـوس Oceanus : معـبـود إغـريقي ، ابن «أورانوس» و«جيـا» تزوج أختـه «تيشس» وهما أبوا الأوقيانوسات .

أوغار : رسول الإآلـه «بعل» للتفـاوض مع الإآله «موت» .

أوكومينوشي Okuminushi : معبود ياباني ، كان رب الطب والتمريض .

الأوقيـانـوسـات Oceanids :

يونانيات ، وهن ثلاثـة آلاف حورية للمحيطات والأنهـار ، هن أبنـاء الطيطانين ـ «أوقيـانـوس» و «تيشس» .

أوليكـومي : معبـود حـوري ، وهـو ابن الغول الذي حملت به «كوماربي» وكان يمتلك قوة جبارة .

أوميشيل : إآله الظلام .

أون : معبود كنعاني ، كان له قداسة ومعبد في فلسطين ، وقد ورد اسم قرية على اسمه في فلسطين جاء ذكرها في كتاب العهد القديم .

أونوريس Onouris : معبود مصري ، ويسمى كذلك «أنهور» وهو إآلـه حرب ، وبهـذه الصفة يرمز إلى الإآله «رع» وحَّده الإغريق مع الإآله «آريس» Ares ويجمعـونـه مـع «شـو» ويسمى (أنهور ـ شو) ، زوجته هي «ميهيت» والتي كانت تصـور برأس أسـد ، عُبد هـذا الإآله في مـدينة أبيدوس كإآله شمسي .

أونــوفــريس Onophris : معبـود مصري ، الإسم أُطلق على ثور كان يتخذ شكله «أوزيريس» أحياناً وأحياناً يسمى «أنوبيس» .

أونن ـ أم ـ حتب : معبـودة مصريـة ، إلهة الرياح .

أون نيفر : معبود مصري ، وهو شكل من «أوزيريس» .

آيـا Aya : معبودة آكـادية ، زوجـة إآلـه الشمس الأكادي ، تعتبر من أقدم الألهة السامية في بلاد ما بين النهرين .

إيا Ea : إآله بابلي ، يقابله «انكي» لـدى السومريين ، إآله المياه العذبة ، كما كان كذلك إلهاً للحكمة وللسحر وخالق البشرية ، أمـا لدى السـاميين (انكي) فهـو سيِّـد الأرض وخـالق الإنسان .

في العهد البابلي الأول احتل مرتبة أولى ولقِّب بالسيد ذي العين المقدسة وهو والد «مـردوك» ، ورد في ملحمة التكوين البابلية (أنومإيليش) بأن «ايـا» يخلق الإنسان بنفسـه منفذاً بـذلك أوامـر «مـردوك» . لا يوجـد فـارق بين «إيـا» الأكـادي

و «انكي» السومري . وزير «إيا» هو «أوزوميا» .

تغلب «إيا» على «أبسو» ـ المياه العذبة ـ وحبسه في مسكن سفلي وبنى مسكنه فوقه ، ويعتبر «إيا» كذلك إلّهاً للحكمة والمعرفة والقوى الغامضة . زوجته هي الإلّهة «ننكي» أو «دامكينا» . مدينته المقدسة هي مدينة أريدو ، يصوَّر حاملاً زهرية أو على كتفيه أمواج ، وأحياناً كان يرسم بجسد عنزة وذيل سمكة .

أيابيتوس Iapetus : معبود يوناني ، ابن «أورانوس» من «جيا» ، أولاده هم : «أطلس» و «ابيمثيوس» و «بروميثيوس» و «فيوتيوس» من «كليميني» .

أيانا : وهو اسم معبد الإلّهة «إنانا» في مدينة أوروك ومعنى الإسم هو بيت «آن» حيث كان مخصصاً لعبادة «آن» و «إنانا» معاً .

ايتوبو : معبود مصري ، وهو صورة من صور «أنوبيس» إلّه الموتى وحامي الجبانة ، صُوِّر على هيئة ذئب أو كلب جالس .

ايداكول : معبود في مدينة ابلا .

ايديتو : اسم عفريت بابلي .

ايرًا Irra[1] : معبود بابلي ، حاكم في العالم الأسفل الذي جلب للبشرية الأمراض والأوبئة .

ايرتا : معبود مصري ، ابن «آمون» وهو خالق الأرض .

ايروس Eros : معبود يوناني ، ابن «كرونوس» ، وحَّده الرومان مع «كيوبيد» ولد مع السماء والأرض ، وأخيراً جعلته النصوص ابناً لـ «أفروديت» والملازم لها .

يمثِّل «إيروس» الحب ، وهو يصوَّر شاباً يخلق الحب بين الناس والأرباب بقوسه وسهمه ، زوجته هي «سايكي» .

ايزاناغي ، ايزانامي : معبودان يابانيان ، ربَّان زوجان وهما الثنائي المقدس في الميتولوجيا اليابانية .

ايزه : معبودة مصرية .

ايزيس Isis : معبودة مصرية ، زوجة «أوزيريس» وأخته بنفس الوقت ، وهي أم «حورس» ، نُسبت إليها حراسة الموتى والعناية بالزواج وبالطب ، سُميت بملكة السماء ونجم البحر وأم الإلّه ، وملكة الحب .

قديماً ساوى المصريون بينها وبين الآلهة «حتحور» فهي الربة المصرية الأم إنها تجسد الخصب بفيضان نهر النيل السنوي . كان لها تأثير ووجود في روما فهي أم الإلّه الروماني «هربوكراتيس» كما سميت بـ «أفروديت» و «ديمتير» وانتشرت عبادتها في أنحاء واسعة من الأمبراطورية الرومانية .

تلعب «إيزيس» دوراً رئيسياً في أسطورة «أوزيريس» حيث أخذت دور عشيقة «أوزيريس»

---

(١) راجع «ارًا» وظائف «ارا» و «إيرا» هي ذاتها والمعبود ذاته .

شبيهة بدور «انانّا» في أسطورة «تموز» ، عانت الآلام والأحزان بحثاً عن زوجها في انحاء البلاد ، اضطهدت على يد اعداء زوجها ، لها آلاف التماثيل تمثلها ترضع ابنها حورس وهي تحتضنه فوق ركبتيها .

في القرن الرابع ق. م. انتشرت عبادتها إلى بلاد اليونان ، وفي الإسكندرية أقام لها بطليموس معبداً أسماه (السرابيوم) ، وفي عام ٣٩١ م . أحرق بطريرك الإسكندرية المسيحي توفيلس معبد السرابيوم هذا وبذلك قضى على هذه العقيدة .

كانت طقوس «ايزيس» أقرب العبادات الوثنية إلى طقوس المسيحية لما انطوت عليه قصتها من رأفة وحنو وما تشتمل عليه صلواتها المسائية من ألحان موسيقية مؤثرة وكان كهنتها حليقي الرؤوس ذو ثياب بيضاء ، وقد بقي التأثير الديني لعبادة «إيزيس» فاعلاً في الفكر الأوروبي ومستمراً إلى ما بعد انتشار المسيحية وذلك في أثينا ، قبرص ، روما ، أنطاكية ، فرنسا . كانت «ايزيس» ترسم لابسة قرصاً شمسياً بين قرني بقرة وفي روما كانت عبادتها سرية .

اي ـ ساتو : معبودة في مدينة ابلا ، وهي ربة النار كانت تقدم لها الأضاحي .

ايسمند : معبود سومري ، رسول الإله «انكي» لقطف النباتات العجيبة .

ايشوم : معبود أشوري ، إله من العالم الأسفل ، وهو الشفيع الذي يحفظ الأرواح ويحب الحقيقة ، (ورد الإسم في نص أشوري من القرن ٧ ق. م.) .

ايغلي Acle : معبودة يونانية ، وهي إحدى الحارسات للتفاحة الذهبية في الميتولوجيا اليونانية ، تقول الأسطورة بأن «ايغلي» حورية وأم رباب الإحسان . كما يقال بأنها إحدى بنات الإله «هليوس» رب الشمس ، وأمها هي «كليميني» .

ايفستو : معبود إغريقي ، ابن «زيوس» وهو زوج الإلهة «أفروديت» ، يقابله لدى الرومان الإله «فولكانو» . كان «ايفستو» أعرجاً ومشوهاً وهو إله النار ويرأس أعمال سبك المعادن .

ايفو : معبود فينيقي ، عُبد في مدينة بيروت وجبيل وهو يتطابق مع الإله «بوسيدون» في العصر الهلنستي وقد دعي أيضاً باسم «ياو» وهو إله الخريف وجني المحصول .

ايكو Echo : معبودة يونانية ، إبنة «جيا» التي جعلتها «هيرا» بكماء ، إلاّ بتكرار الأصوات لأنها شغلت بال «هيرا» بصدد معرفة شؤون «زيوس» مع الحوريات . أحبت «ايكو» الإله «نارسيس» لكنه نبذها فاختبأت في الغابات مع حزنها مخلفة صوتها وراءها فقط .

ايون Ion : معبود إغريقي ، ابن «أبولو» و «كريوزا» وهو جد الأيونيين .

إيل El : معبود سامي ، والإسم عام لفكرة الألوهية ، وهذا ما عرف به في كافة اللغات السامية ، «إيل» هو رئيس مجمع الآلهة لدى الكنعانيين ، يقابله «آنو» لدى أهل الرافدين .

أ

«إيل» هو إلّه السماء الخيِّر ، وقد أطلق العبران كذلك على إلّههم اسم «إيل» (يهوه) وجمعه التفخيمي هو «الوهيم» وفي الآرامية «ألوهو» . في الأساطير الأوغاريتية يتربع «إيل» على رأس مجمع الآلهة فهو الذي أنجب أجيال الآلهة من زوجته «أثيرة» باستثناء «البعل» الذي يلقب بأبي البشر . ولدى الحيثيين يحمل «إيل» لقب «كونيرشا» ويصبح الإسم «إيل كونيرشا» أي خالق الأرض ، وفي سفر التكوين يرد وصفه بأنه «إيل عليون» خالق السموات والأرض ، وتصفه نصوص أوغاريت بأنه أبي الآلهة ومانح الخصب للبشر ، ومن أوصافه (الملك أبو السنين) أو (الملك المتعالي) .

«إيل» إلّه السماء الخيِّر ، قرينته هي «أشيرة» أو «عشيرة» أو «أثيرة» . في الجزيرة العربية عُبد باسم «الله»[1] وإليه نُسبت ثلاث بنات هن : «اللات» «العزى» «مناة» .

يظهر اسم «إيل» في العديد من الاسماء المركبة وهذا ما يدعو إلى السؤال التالي :

- هل «إيل» اسم لأحد الآلهة ؟
- أو أنه يعني فكرة الألوهية عامة ؟
- هل كان الساميون يعتقدون بفكرة الإلّه الواحد ؟
- كلمة «إيلو» أو «إيل» ، هل كانت تعني لهم ـ الله تعالى ـ .

يعتبر «إيل» أكثر الآلهة وقاراً وأعلاهم مرتبة وعنه يقول فيلون الجبيلي : «إنه إلّه فينيقي يعادل لدى اليونان الإلّه كرونوس» . ويجتهد الباحثون لإيجاد المعنى والتفسير الحقيقي لإسم «إيل» وأكثر هذه التفسيرات تقول بأن «إيل» مشتق من الجذر = أوَّل = وهذه تعني الرئاسة والسيادة والسلطة أي أنه الأوَّل في كل شيء . فالنصوص الكنعانية تصفه بـ (خالق السموات الأبدي ، أبو البشر والآلهة ، لطيف ، شفوق ، إلّه المحبة والسلام ، خالق الأرض ، الإلّه المحتجب الذي لا يُرى) .

لـ «إيل» من زوجته «أشيرة» إبنتان هما : «عناة» و «إيلات» كما له أبناء كثيرون هم الملائكة وعددهم سبعون ، ٥٠ ذكور و ٢٠ إناث ، شعبه الخاص هم الكنعانيون ، (وربما من هنا أخذ اليهود فكرة شعب الله المختار أي عن الكنعانيين) .

رمزه أربعة أجنحة ووجهان ، وكان يصوَّر بلحية طويلة مرتدياً ثوباً طويلاً ويضع على رأسه قبة مزدانة بالقرون ويتربع عرشاً ، وله جبله الخاص حيث يعبد ، كما كانت تقدم له الأضاحي في مدينة ابلا .

كان مسكن «إيل» عند منبع النهرين ، عند نبع أفقا في لبنان وعند بحيرة اليمونة التي تجف مياهها في فصل الصيف وكان هذا المكان قد شهد قصة حب شهيرة بين «أدونيس» و «عشتروت» .

---

(١) الكلام يدور هنا حول عبادة إيل والتسمية هنا هي قبل ظهور الإسلام ومعرفة الله جل جلاله كإلّه واحد أحد .

تتقاسم إرث «إيل» في حكم الكون ثلاثة آلهة هي :

«بعل» ونصيبه حكم السماء والأرض .
«موت» ونصيبه عالم الأموات تحت الأرض .
«يم» ونصيبه عالم البحار والمحيطات .

وإليه تعود الآلهة بالمشورة ، كما يدخل الإسم «إيل» في العديد من الاسماء الإلّهية[1] واسماء الأعلام مثل :

- ميخائيل ، أي شبيه الله .
- جبرائيل ، أي رجل الله .
- عمنوئيل ، أي الله معنا .
- إسرائيل ، أي يجاهد مع الله .
- إسماعيل ، أي يسمع الله .
- رفائيل ، أي يشفي الله .
- هزئيل ، أي رأى الله .
- بيت إيل ،
- بابل ، أي باب إيل.
- إيلات ، أي إلّهة .

إيلات : معبودة في أوغاريت ، إبنة الإلّهة «أشيرة» من «إيل» وهي أخت الإلّهة «عناة» .

إيلال جبال : معبود في مدينة حمص ، وهو إلّه الشمس ، كان له صنم من حجر أسود مخروطي الشكل موضوعاً في معبد كبير (في العصر الروماني) .

ارتفع شأن الإلّه «إيلال جبال» زمن الأمبراطور الروماني أفيتوس ـ أمه من مدينة حمص نفسها ـ أصدر الأمبراطور الروماني هذا الأوامر بأن تقام الطقوس في كافة انحاء الأمبراطورية لهذا الإلّه وبأن يُقدَّم اسمه على اسماء كل الآلهة حتى على اسم «جوبتير» وحتى أن الأمبراطور نفسه غلب عليه اسم (ايلاغابال) نسبة إلى معبوده وبنى له معبداً في مدينة روما .

إيل الجبيلي : معبود في مدينة حمص (ايميسًا سابقاً) حيث كانت مركزاً لعبادته ، وكانت الاحتفالات التي تقام بأعيادة تتم بمراسم سرية يتخللها البغاء المقدس .

إيلشو : معبود أوغاريتي ، وهو ساعي الآلهة في الميتولوجيا الأوغاريتية .

إيل كرونوس : معبود فينيقي ، والإسم هو نتيجة دمج إسمين معاً ، الأول فينيقي والثاني يوناني ، يعد «إيل كرونوس» الإلّه الفاعل الرئيس في الجيل الثالث من الآلهة سلب أباه «أوران» السلطة .

له إبنتان هما لدى اليونان «بيرسيفونا» وهي تجسيد للعالم السفلي والثانية و«آثينا» أي «عناة» الأوغاريتية . يخطف «إيل كرونوس» محبوبة أبيه «أوران» وهي حامل ويعطيها إلى الإلّه «داغون» فولدت ولداً أسماه «داغون ديمارونت» وإليه تنسب بناء مدينة جبيل .

إيلو : معبود أوغاريتي ، وهو كبير الآلهة وخالق الخلق ، وهو شبيه الإلّه «إيل» في كنعان

(١) دوما الكلام هنا عن الألوهية قبل معرفة الإنسان (الله) الخالق الواحد منزل الكتب السماوية الثلاث .

و «آن» في سومر . يمارس «إيلو» الحب مع الإآلهة «عشيراتو» ومع «العذراء» فتلدان له «شاهارو» و «شاليمو» .

إيلوتو : وهي «إيلات» أو «الإيلات» يذكرها المؤرخ هيرودوت ، وهي نفسها الإآلهة «خان إيلات» وفي الميتولوجيا المتأخرة أصبح إسمها «اللات» .

إيليشيا : معبودة يونانية ، إبنة «زيوس» من زوجته وأخته «هيرا» .

إيوس Eos : معبودة يونانية ، ربة الفجر ، إبنة «هيبريون» و «ثيا» . وهي أم النجوم والرياح ، توحّدت مع الربة الرومانية «أورورا» .

إينو Ino : يونانية ، إبنة «قدموس» و «هارمونيا» ، زوجها هو «إطماز» إبنها هو «ميليسيرتس» اعتنت بالطفل «ديونيسيوس» ، قفزت إلى البحر مع إبنها هرباً من «اطماز» فحملها دلفين إلى شاطىء استوموس الكورنثي ، وبعد ذلك صارت آلهة بحر وسميت «ليوكويشا» .

إينوغ : معبود في بلاد ما بين النهرين ، ورد الإسم في ملحمة جلجامش ، ومهمته مراقبة الأقنية .

إيو Io : معبودة يونانية ، إبنة «إناخوس» أحبها «زيوس» فتحولت إلى عجلة بسبب غيرة «هيرا» وجعلت عليها حارساً هو «ارغوس» وبعد أن ذبح «هرمس» «أرغوس» أرسلت «هيرا» ذبابة تلاحق «إيو» إلى أن وصلت أخيراً إلى مصر حيث استعادت شكلها الأساسي وحملت من «زيوس» بـ «أبافوس» .

بـابا : معبـود مصـري ، أكبـر أبنـاء الإلـه «أوزيـريس» ، كمـا أنـه في الـوقت نفسـه ورد بالنصوص بأنه معبود سومري بصفة أنثى وهي ربة مدنية لاجاش وهي إبنة الإله «آنو» وزوجـة الإله «نينجرسو» ووالدة البنات السبع .

في سومر كانت تدعى غالباً باسم «الام بابا» وتسمى في أحد الأناشيد الدينية بـ (طبيبة الرؤوس السود) . أما في مصر فهو إله يتغذى من أحشاء الأقوياء في يوم الحساب العظيم .

بابسوكـال : وزير كبـار الآلهة في أرض الرافدين ، ورد ذكره في ملحمة هبوط «عشتار» إلى العالم الأسفل .

باتوس : معبودة في بلاد ما بين النهرين ، إلهة الرغبة والهواء المتحرك ، تُلقِّح ذاتها فيولـد «موت» ومن «موت» تتم عملية الخلق .

بــاجَـرْ : إسم لصنم كـان في العصـر الجاهلي ، عبدته قبيلة أزد ومَن جاورهم من طيء وقضاعة .

باخالاتو : معبودة أوغاريتية ، إبنـة الإلهة «شـاباشـو» ، تسمى في إحدى النصـوص باسم (إبنـة النبع) ، (إبنـة الحجر) ، (إبنـة السموات والمحيط) .

باخوس Bachus : معبود روماني ، إله الخمـر ، وهو كـذلك إلـه يونـاني ، حيث دعاه اليونانيون باسم «ديونيسيوس» ، وقد رافقت إعيادة حفلات خلاعية . كان له في مدينة بعلبك معبد ضخم ما زال قائماً حتى اليوم .

ومن أسمائه لدى الرومان كذلك «ليبر» وكهنته سموا بالباخوسيون وهم المعربدون الذين يعبدون «بـاخـوس» في احتفـالات مـاجنـة . وهـذه الاحتفالات كانت تقام كل عـام في مدينـة روما وعلى شرفه ، وهـذا الاحتفال يـوازي احتفالات «ديـونيسيـوس» في البـلاد اليـونـانيـة ، ويسمى الاحتفال (باخاناليا Bachanalia) ، وتقوم بشعائر هذا المهرجـان أو الاحتفال البـاخيات أي أتبـاع «باخوس» وهن من الإناث وتملأ هذه الاحتفالات العربدة والمجون والعبث. . .

بارات : معبودة مـدينة بيـروت الفينيقية ، وهي إحـدى أشكال الإلهـة «عشتروت» حملهـا الفينيقيون معهم إلى جبل طارق وأعطت إسمهـا إلى الجـزيرة البـريطانية ، كان الصليب رمـزها الأساسي ، حيث تظهر ممسكة به أو محفوراً على كرسيِّها .

بارفاتي : معبـودة يابـانية ، زوجـة «شيفا» الشابة الجميلة ، إبنة الهملايا ، ويعتقد اليابانيون بأنه كان لزوجة «شيفا» أشكـال وأسماء مختلفـة مثل : (دورغا ، كالي ، ساتي) .

باس : معبودة مصرية ، إلهة التوليد .

باست Bast : معبودة مصرية ، ربة خصب محلية ، غدت فيما بعد إله قومي ، وحدها الإغريق بـ «ارتيميس» ، حيوانها المقدس هو الهرة .

رسمت «باست» على شكل امرأة برأس هرة ترفع بيدها اليمنى قيثارة أو درع إيجيس ، تركزت عبادتها في مدينة بوياسيت (العاصمة القديمة لدلتا النيل) ، وصف هيرودوت معبدها على أنه أحد أهم المعابد المؤثرة في مصر كما روى كذلك بأن الآلاف من الناس كانوا يأتون إلى المعرض الذي يقام سنوياً على شرفها في بوياسيت .

باستت : معبودة مصرية ، كانت تعبد في المكان المعروف اليوم باسم تل بسطة وهي إلهة الفرح والموسيقى والرقص ، رمزها سلة صغيرة في ذراعها .

باكس Pax : معبودة رومانية ، ربة السلم وهي متوحدة مع «كونكورديا» .

بالأس Pallas : معبود يوناني ، عملاق ، إبن «جيا» و «أورانوس» تغلب عليه الأولمبيون بمساعدة «هرقل» في حرب العماليق .

كما أن «بالأس» هو إسم يطلق على إبنة «تريتون» وصديقة الإلهة «آثينا» عندما كانتا صغيرتين . وبعدما قتلت «آثينا» صديقتها صدفة جمعت إسمها إلى إسم «بالأس» وجعلت للفتاة تمثالاً خشبياً قدَّسته طروادة وسمته (البالاديوم) .

بالاس منيرفا Pallas Minerva : معبودة رومانية ، يُزعم بأن إيناس جاء بها من طروادة إلى روما بأساليب الحب والحرب ، وهي تمثل مدججة بالسلاح .

بالتي Balti : معبودة فينيقية ، عُرفت في مدينة جبيل ، دُمجت مع الربة المسماة بـ «السيدة» أي سيدة جبيل وعشيقة «أدونيس» ، وفي اليونان عُرفت باسم «بالتيس» Baltis .

بالس Pales : معبود روماني ، وهو إله المراعي والقطيع والرعاة ، كان يعتبر رباً مماثلاً لـ «فونوس» . وأحياناً كان يعتبر ربة أنثى متوحدة مع «فستا» ، كان يقام له احتفال سنوي في ٢١ نيسان وهو ذكرى تأسيس روما .

باليمون Palaemon : معبود إغريقي ، وهو رب البحر ، يُرسم عادة على شكل دلفين . والإسم أُطلق كذلك على المعبود «ميليسيرتس» حين أصبح رب البحر عندما قفزت «إينو» إلى البحر وهو بين ذراعيها لتنقذه من ملاحقة زوجها «اطماز» .

بالينوروس Palinurus : معبود روماني ، وهو ربان سفينة «إيناس» ، غلبه النعاس وسقط في البحر قرب صقلية ، قُتل «بالينوروس» حال وصوله إلى شاطىء إيطاليا، ودفنه فيما بعد «إيناس» وأطلق إسمه فيما بعد على رأس بحري وسماه برزخ بالينوروس .

بان Pan : معبود يوناني ، وهو من آلهة الأرض وإله الخصب ، وكان يسمى «بان» العظيم إله الرعاة والقطعان والغابات والحياة البرية .

«بان» ابن «هرمس» أو ابن «زيوس» من

«كاليستو» وتقـول الأساطيـر بأنـه اخترع المـزمار وتبـارى مـع «أبـولـو» على القيثـارة وحكم لـه «ميداس» بالجائزة .

كان يصور بقرون وحوافر معزاة وبأنف أفطس ولحية ، يقابله عند الرومـان «فونـوس» . يوجـد مغـارة تحمـل إسم (بـانيـون) في بلدة بـانيـاس السورية .

بـا ـ نب ـ طاتو : معبود مصري .

باندروسـوس Pandrosos : معبودة إغريقية ، كاهنة «آثينا» ، عُبدت في الأكـروبول مـع الإلّهـة «آثينـا» في معبـدهـا المسمى (الباندروسيوم) .

باندورا Pandora : معبودة يونـانية ، وهي سيدة النعم ، أرسل بها الإلّه «زيوس» إلى «بـروميثيـوس وأخيـه» ، فـرفضهـا الأول حـذراً وتزوجها الثاني ، ومنها خرجت الأمراض والأوبئة والشرور .

تعتبر «باندورا» أول امرأة شكلهـا «هفستوس» من طين حسب تـوجيه «زيـوس» وذلك لمعـاقبة «بروميثيوس» على سرقته النار من السماء .

كلمـة بـانـدورا تعني هبـة الجميـع لأن كـل الأرباب منحتها مواهب : «آثينا» منحتها مخادعة الأنثى ، «أبولو» منحها موهبة الغناء .

بـاو Bau : إلّهة سـومريـة ، إلّهة مـدينة ايسين ، كـانت في الأصـل إلّهـة الكـلاب ثم أصبحت رمز الشفاء ، سمّاها الأكاديون «غولا» ، عبدت كذلك في مدينة لجش ، وهي زوجة الإلّه «نينجرسو» . رمزها هو الكلب .

بـبَّـار : الكلمة سـومريـة ، وهي إسم لإلّه الشمس ، وبالبابلية والأشورية «شمش» .

بتاح Ptah : معبود مصري ، رب مدينة منف . خلق نفسه بنفسه ، كان شكلاً من أشكال الإلّه «رع» وباعتباره فاتح النهار فتح فم الإلّهة وبهـذا أصبح إلّهـاً في دائرة «أوزيـريس» . وهو العضـو الثـالث في الثـالـوث الـذي يـرأسـه «نفر ـ طيمو» .

يعتبر «بتاح» خـالق الكون في الميتـولـوجيـا المصـريـة وأبـاً لكـل شيء ، زوجتـه هي «سخمت» . وعقيدته كانت أساس مذهب الخلق بـالكلمة أي Logos عنـد الإغـريق . يعتبـر رب الصناعات والفنون وخالقها وراعي شؤونها وحامي أصحـابها حيث قـامت في رحابـه دور الصناعـة خـاصة أيـام الأسرة الثـانية عشـرة . وفي معبـده بمدينة منف كان يتوج الملوك وباسمه تجري أمور الدولة وتدبر شؤونها . هذا المعبد بناه له الملك مينـا وهو رمز المدينة الديني الأول سمّاه الإغريق (إيجيبتـوس) Egyptus وسماه العـرب (قبط) ثم أبدلوا الجيم المصرية بـالقاف ومنهـا جاء إسم شعب مصـر ـ القبط ـ وربما إسم مصـر جاء من كلمة مزر بحن الحصن .

بني له الفرعون المصري سيتي الأول معبداً فخمـاً في مـدينـة أبيـدوس وتسمى بـاسمـه أي (مرنبتـاح) أي حبيب «بتـاح» . زاره الإسكنـدر المقدوني اثناء فتحه مصر وقـدّم له القـرابين . يصوَّر «بتاح» على هيئة رجل بلحية كثة وقصيـرة

ويوصف بذي الوجه الجميل .

بتاح ـ سكر : معبود مصري ، إله مزدوج من : (سكر) وهو الإسم المصري لتجسيد «آبيس» في مدينة ممفيس ، ومن بتاح .

بتاح سكر عوزر : معبود مصري ، ثلاثي ، يرمز إلى الموت والحياة والبعث . يوصف بأنه صانع الاشياء الكائنة وخالق الاشياء التي سوف تكون وبأنه مصدر الاشياء المخلوقة . وهو أب الآباء وأم الأمهات .

بتاح ـ صفر : معبود مصري ، كان راعي جبانة مدينة منف .

البجة : إسم صنم عُبد في الجزيرة العربية ، قيل في تفسيره بأنه الفصيد[1] الذي كانت العرب تأكله في الأزمة وهي من البج لأن الفاصد يشق العرق .

بخت Pakht : معبودة مصرية ، توحدت مع «باست» أو أنها هي نفسها الربة «باست» بشكل ثاني ، تصور برأس لبوة .

بخة : معبودة مصرية ، كان العمال المصريون يقدسونها في شكل هرة برية في صخور الوادي أي وادي النيل عملت الملكة حتشبسوت على إصلاح المغارة الخاصة بها بعدما خرَّبه الهكسوس ، ويسميه الناس اليوم أسطبل عنتر .

بردو ـ مادو : معبود إيلاوي ، وإسمه يعني القوي البارد والمقصود به نهر الفرات ، كانت تقدم له الأضاحي .

برسيوس Perseus : معبود إغريقي ، إبن «زيوس» من «دانائي» ، زوجته هي «أندروميدا» وأولادهما : (السيوس ، امفترون ، الكتريون ، الكميني ، برسيس) . ويعتبر «برسيوس» هو الجد الأسطوري للفرس .

بروثيوس Protheus : معبود يوناني ، وهو إله بحر قديم وابن الأوقيانوسة «تيشس» عُرف بموهبة النبوءة ، يُعتقد أن مسكنه كان بجزيرة فاروس بمصر .

بروسر بينا Proser pina : معبودة رومانية ، إبنة «سيرس» وزوجة «بلوتو» ، ملكة العالم السفلي يقابلها عند اليونان «برسيفوني» .

بروميثيوس Prometheus : معبود يوناني ، الأساطير اليونانية تنسب إليه خلق الإنسان من تراب (كبقية الأساطير السومرية والبابلية المصرية) . عهدت إليه الآلهة بتجهيز المخلوقات بما يلزمها لمواجهة الطبيعة ومشقات الحياة على الأرض .

قام «بروميثيوس» بسرقة النار الإلهية وأعطاها للإنسان بعدما جاء بها من السماء وأفشى سرها لبني البشر وكيفية توليدها واستخدامها ، فنال من جراء ذلك غضب الآلهة وخاصة كبيرهم «زيوس» وعقابه وقرَّر «زيوس» الانتقام منه .

---

(١) الفصيد ـ دم يوضع في معي ويشوى ، أما الفصيدة فهي ثمر يُعجن ويُخلط بدم .

ب

والد «بروميثيوس» هو «لابيتوس» وأمه «كليميني» والإسم يعني المفكر المتقدم . أشقاؤه هم : (أطلس ، ابيميثيوس ، مينوتيوس) .

ومن أجل انتقام «زيوس» من «بروميثيوس» بسبب سرقته النار الإلٓهية عهد «زيوس» إلى «هيفستوس» بأن يصنع الربة «باندورا» عقاباً للإنسان ثم كبَّله «زيوس» إلى صخرة وجعل نسراً يأكل كبده وأنقذه «هرقل» . يعتبر «بروميثيوس» واهب الفكر والحكمة .

بْرِيابوس Priapus : معبود يوناني وروماني ، إلٓه الخصب عند اليونان ، سكن روما . تقول الأسطورة بأنه وُلد نتيجة اتصال «ديونيسس» و«أفروديتي» وكان الفنانون يزينون بصوره المزهريات وجدران المباني في مدينة بمبي .

هناك رواية أسطورية رواها الأب أُوغسطين الغاصب حيث يقول : «إن العذارى والأمهات كانت تجلسن على قضيب تمثاله ليحققن بذلك استعدادهن للحمل ، وكانت صوره خليعة فاحشة تزين كثيراً من الحدائق وكان السذَّج من الأهالي يحملون صوراً صغيرة منه ويبدو منها قضيبه لتهبهم القدرة على التناسل أو ترد عنهم العين الحاسدة .

بريتيفي Prithivi : معبودة هندية ، ربة الأرض وهي تجسيد للخصب ، وهي زوجة «دايوس» وأم «أندرا» .

بزوزو : كان في أرض الرافدين ، عفريت له أربع أجنحة ووجه ممزق ، مسؤول عن مرض الملاريا .

بس : بيت لغطفان كان في شبه الجزيرة العربية بناه (ظالم بن أسعد) ، لما رأى قريشاً يطوفون بالكعبة ويسعون بين الصفا والمروة أخذ حجراً من الصفا وحجراً من المروة ثم عاد إلى قومه وبنى بيتاً على قدر البيت أي (الكعبة) ووضع الحجرين ، غير أن ظالم قُتل وهُدم البيت أي بس .

بس : معبود مصري ، وُجد له رسم على مسند كرسي من زمن الفرعون (أمينوفيس) بين رسمين للربة «تويرة» . ويبدو من شكل هذا المعبود أنه لم يكن من وحي الطبيعة المصرية ، كانوا يحلُّون به أثاث الأطفال والحوامل والمرضعات من النساء وربما كانوا قد اتخذوا منه تميمة يحمون بها الأطفال والحوامل والمرضعات من شر العيون والأطفال .

بسايكي Psyche : معبودة رومانية ، الربة العذراء ، التي أثار جمالها غيرة «ڤينوس» فأرسلت «ڤينوس» إبنها «كيوبيد» ليرميها بسهم لكنه أخطأ هدف أمه ووقع في حب «بسايكي» الجميلة وتزوج منها ، وكان يأتي إليها ليلاً دون أن تراه . عاقبتها «ڤينوس» بعدة مهمات ، منحها جوبتير نعمة الخلود .

بست : معبود مصري ، يُرمز إليه برأس قط ، كما أنه يَرمز إلى حرارة الشمس اللطيفة .

بستة : معبودة مصرية ، كانت على هيئة

أنثى الهر . وكان المصريون قد قرَّبوا بين المعبودات التالية : (بستة ، سخمة) في هيئة لبوة . «موت» من إناث النسر و «بوتو» من الحيات ، «سَتة» على هيئة أنثى من البشر ، وجعلوا من كل ذلك معبودة واحدة تحمل هذه الاسماء المختلفة .

بعل Baal : معبود كنعاني ، يقابله «دوموزي» في أرض الرافدين ، وبعل إلّه سامي مشترك ، كان لكل مدينة بعلها الخاص بها ، ولم تُطلق التسمية على إلّه خاص معين ، إنما كانت كلمة بعل تعني : السيد ، وما زالت حتى اليوم الكلمة مستعملة وتعني الزوج باللغة العربية ، والصيغة المؤنثة من «بعل» هي «بعلة» أي الزوجة . كما يرتبط إسم «بعل» بأسماء المدن والبلاد والمواقع مثل : (بعل حرَّان ، بعل حازور ، بعل بقاع ، بعلة جبيل. . .) حيث تشير التسميات إلى أماكن عبادته .

ويعتقد أن إسم «بعل» كان يُطلق على كل إلّه باستثناء «بل» . ولبعل أسماء أخرى مثل «أدون» والذي سمي لدى الإغريق بـ «أدونيس» ومن أسمائه أيضاً «النعمان» .

مقره في جبل صفن[1] ، بنى له الإلّه «كوتا» قصراً هناك ، ومن عليائه كان يدير شؤون العالم كما يشخص جبل صفن نفسه بإلّه وكان جبلاً مقدساً لدى الفينيقيين حيث يقول «بعل» : «في وسط جبلي المقدس ، الجبل الإلّهي ، في المكان المقدس» .

«بعل» سيد المطر والخصب ، كان يمثل الطقس في أساطير أوغاريت ، ويعتبر «بعل» مصدر الويلات والأرزاق بنفس الوقت ، بيده طل السماء كما بيده الصاعقة المدمرة . فهو الذي نظم الكون بعد تغلبه على المياه الأولى المتمثلة الإلّه يم. وقد دخل في صراع كوني مع الإلّه «موت» إلّه مملكة الظلام والموت والعالم الأسفل ، انتهى هذا الصراع بخسارته ولكنه سيعود للصراع من جديد مع «موت» وهذا الصراع يتكرر للأبد ممثلاً تعاقب سنوات الخصب وسنوات القحط .

يُعتبر انتصار «بعل» انتصاراً لقوى الخصب والحضارة والبناء والنظام وعالمه مليء بالحياة والحركة ، وعندما يغادر «بعل» إلى العالم الأسفل يحمل معه الأمطار والرياح ، ولكنه وقبل مغادرته يمارس الجنس مع عجلة مؤكداً بذلك على دوره الجنسي في حفظ النسل وبعد ذلك يموت «بعل» وتذهب رفيقته. . . تبحث عنه . وخصم «بعل» هو الإلّه «موت» سيد اليباس والجفاف ، وهكذا هي الطبيعة في أرض كنعان ، ظاهرة الأمطار والخضرة ، تعقبها ظاهرة اليباس والجفاف في السهول ، ومن هنا نلاحظ قمة النشاط الجنسي لدى الأبقار ورغبتها في السفاد تكون في أواخر فصل الربيع .

(١) جبل صفن مكان في الجبل الأقرع في سوريا ، وكلمة صفن باللغة العبرية تعني الشمال حسب ما جاء في العهد القديم .

والشيء الذي يميز «بعل» عن غيره من آلهة الطبيعة في ميتولوجيا الشرق القديم والعالم اليوناني هو أن دورة حياة هذا الإلّه ليست دورة سنوية ، إنما دورة تتبع نظاماً خاصاً يعيش بموجبه سبع سنوات ثم يموت ، ليُبعث من جديد إلى سبع سنوات أخر أي كل سبع سنوات يظهر له «موت» ، وهذه الأسطورة تشير إلى تناوب الخصب والجفاف في المنطقة .

يعتبر «يم» إلّه البحر و «موت» إلّه الموت ، أشد الآلهة عداوة لـ «بعل» حيث يحارب «بعل» «يم» بأسلحة سحرية وصفها له إلّه الحرف والفنون «كوثار» ، وينتصر «بعل» على «يم» وتصبح له السيادة في مجمع الآلهة الكنعاني ، وهناك نصوص تشير إلى صراع «بعل» مع آلهة أخرى مثل «النهر» و «التنين» ذي السبعة رؤوس .

أما في أوغاريت فقد كان بعل إلّه شؤم حيث يوصف بأنه (يأمر الشياطين ، ورئيس الشياطين ، وحارس الأموات ، ودليل المتوفين) ، وهو لدى الأوغاريتيين كذلك ابن «داغون» . زوجته وحبيبته في أوغاريت هي «عناة» إلّهة الحب والجنس والخصوبة . ومن ألقابه (الأمير ذ. ب. ل.) وأمير الأرض وسيدها وفي كتاب العهد القديم يحرَّف اسم بعل إلى «بعل ذبوب» ـ وكلمة ذبوب تعني الذباب ـ رغم أنه لا علاقة له بالذباب وربما جاءت هذه التسمية من الإلّه «زيوس» الذي كان يُلقب بصياد الذباب .

إن أسطورة «بعل» وطقوس الاحتفال بعبادته فيها إباحية ، هذه الأسطورة تشرح ظواهر الطبيعة فموت «بعل» ورحيله تعني انحباس المطر وتوقف الخصب لدى النبات والحيوان والإنسان ، إن «بعل» و «موت» يجسدان الطبيعة من حياة وموت وخصوبة وجفاف ، الشمس تساعد في القضاء على «بعل» ولا تزال الأرض التي تنبت بدون ري من الأنهار أو الينابيع إنما بمياه الأمطار وحدها . . . أي بمياه «بعل» هذه الأرض لا تزال تُعرف بـ (أرض بعلية) وكذلك الزراعات الصيفية التي تنمو بدون سقي اصطناعي تسمى زراعات بعلية .

صُوِّر «بعل» وفي يده اليمنى صولجان وفي يده اليسرى رمز الصاعقة وهو عبارة عن عصا بشكل رمح في أعلاه شعلة ، ويعتمر قبعة مخروطية الشكل لها قرنا ثور يرمزان إلى الخصب والقوة ، يتدلى شعر الإلّه بشكل جديلتين أما شعر اللحية فكثيف حتى الصدر يرتدي تنورة قصيرة معلّق عليها غمد السيف .

بعل العبري(١) : «بعل» من الآلهة التي عبدها العبران قبل معرفتهم التوحيد ، إضافة إلى كون «بعل» معبود معروف لدى الفينيقيين . وربما كانت لفظة «بعل» هذه بدلاً من لفظة «ءل» أو أنها منحوتة من «ء ب عل» أي أبو الغلّة ، لأن هذه الآلهة كانت آلهة خصوبة ومحاصيل زراعية . والـ «بعل» بالعبرية هي كل ما سقته السماء أي

(١) ورد ذلك في (التوراة جاءت من جزيرة العرب) . د. كمال الصليبي ص ٢٣٢ .

على الري الطبيعي أي الري الذي يوفّره «بعل» إله الخصوبة .

ومن بعل الإسرائيلي نذكر ، «بعل زبوب» (ورد الإسم في الملوك الثاني ١ : ٢) ويوجد اليوم في السعودية قرية تحمل إسم ذبوب وذبابة في منطقة جيزان(١) ، ويحتمل أن يكون إسم «بعل زبوب» يعني أبو الخصوبة .

يرد في بعض أسفار التوراة وبشكل واضح اعتراف بوجود آلهة(٢) ، ومن أغرب ما جاء في (سفر التكوين ٦ : ١ - ٤) عن هذه الآلهة هو الآتي : «وحدث لما ابتدأ الناس يكثرون في الأرض وولد لهم بنات ، إن أبناء الآلهة رأوا بنات الناس أنهن حسناوات ، فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا . . . وبعد ذلك دخل أبناء الآلهة على بنات الناس وولدن لهم أولاداً ، هؤلاء هم الجبابرة . . » .

بعل أدير : من ألقاب «بعل» الكنعاني ، يذكر هذا الإله لأول مرة في القرن الخامس ق. م. والإسم يعني «بعل القدير» وكان أحد آلهة جبيل .

بعل (العربي) : إسم لصنم كان في شبه جزيرة العرب وكان من ذهب ، وقيل بأنه كان لقوم (إلياس النبي) ويؤيد ذلك قول الله تعالى في القرآن الكريم : **﴿وإن إلياس لمن المرسلين إذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين﴾** .

بعل بقاع : معبود فينيقي ، وكان يُعرف بإله السهول (بين سلسلتي جبال لبنان) وهو من أسماء «بعل» وكان في الأساس إله الطقس ، يصور جالساً على عرش بين ثورين ويحمل على رأسه قطة مزخرفة بسنابل القمح ، ليس له لحية ، إنما يتدلى شعره فوق ركبته ، ثوبه مزخرف من الأمام ، نُقشت على أطرافه حيوانات ذات مدلول رمزي مثل الحية والنسر ورؤوس كباش مع صور للإلهين «يونو» و «هرمس» ويحمل رمز الصاعقة وسنابل القمح وسوطاً في يد ، سميت مدينة بعلبك باسم هذا الإله .

بعلة جبيل : معبودة فينيقية ، ومعنى الإسم سيدة جبيل ، وكان لها معبد في مدينة جبيل أحرقه العموريون عام ٢٨٠٠ ق. م. وهي كذلك «عشترت» زوجة «أدونيس» إله المدينة وسيدها .

بعل حمّون : كان في الأصل إلهاً فينيقياً ، انتقل إلى قرطاجة وعُرف هناك بإله الشمس ، أما اسم «حمّون» فلا يُعرف إذا كان دخيلاً من الحورية أم لا . كما كان يمجد هذا الإله في تدمر خلال القرن الأول ق. م. وانتشرت عبادته كذلك في كل من مالطة وسردينية وصقلية وسمي لدى الباحثين بإله المباخر وذلك بسبب وجود المباخر على أنصابه .

كان يصوَّر برأس ملتحٍ ذي قرون أي «بعل

(١) المصدر السابق . راجع كذلك تحت موضوع «بعل» .
(٢) المصدر السابق .

قرنيم» وكانت تقدم له الأضاحي من الأطفال في صقلية وشمال إفريقيا ، وقد دمجه اليونانيون مع الإله «كرونوس» . أما الرومان فقد دمجوه مع الإله «ساتورن» و «تينيت» وهذه الآلهة الأخيرة هي النموذج القرطاجي المحلي لـ «عشترتا» .

بعـل زبـوب : معبـود فينيقي ، إلـه الذباب ، ويرجح كذلك بأنه إله الطب لديهم ، وهو مظهر من مظاهر الإله «بعل» بدَّل اليهود إسمه وجعلوه «بعل زبول» أي بعل الأقذار احتقاراً منهم لآلهة الكنعانيين .

بعل سابوث : معبود فينيقي ، عُبد في صور .

بعد سيميد : معبود فينيقي ، ومعنى اسمه سيد البرج .

بعـل شاميم : معبـود فينيقي ، سيد السماء ، عُبد في صور كما انتشرت عبادته في كل من جبيل وقرطاجة وسردينيا ، وقد ورد اسمه في المعـاهـدة التي عُقـدت بين أسرحـدون وملك صور ، وورد ذكره على نصب في كيليكيـا وفي رسالة آرامية تعود إلى القرن السابع ق . م . وكان يُستغاث به إلى جـانب اسم الإله «إيـل» ، كما انتشـرت عبادتـه في العهد السلوقي في حـوران وتدمر ، كما كان لا يزال يُعبد في أوديسّـا خلال القرن الخامس م . وكان معنى إسمه لديهم (سيد السماء) . كما كان فيلـون الجبيلي يضع اسمـه إلى جانب اسم «زيوس» على رأس قائمة الآلهة .

بعـل شمين : معبـود تـدمري ، سيـد السماء وإله المطر والخصب في تدمر ، حيث كان له فيها معبد خاص .

بعل قرنيم : معبود فينيقي ، ويعني اسمه (سيِّد القرنين) نسبة إلى موقع بين قمتي جبل حيث كان يُعبد عند خليج تـونس كما كـانت له ألقاب كثيرة منها :

- ساتورونوس بلقار نيسيس .
- دومينوس .
- ديوس .
- ماجينوس .
- سانكتوس .

ويعتبـر أحد مـظاهـر الإلـه «بعـل حمُّـون» . ازدهرت عبادتـه في القرون الأولى بعـد الميلاد وكان يشرف على تخريج الكهَنَة .

بعـل كارت : معبـود فينيقي ، عُبـد في صور وهو شكل من أشكال الإله «بعل» .

بعل كرم اللوز : معبـود فينيقي ، وهو شكل من أشكال الإله «بعل» ويعني إسمـه سيد الكرمل ، احتدم الصراع بينه وبين «يهوه» معبود اليهود الذي أدخلت عبادته إيزابيل على بني دينها (هكذا ورد في سفر الملوك من العهد القديم) .

كان له مذبح دون هيكل واستمرت عبادته حتى القرن الرابع بعد الميلاد كما يعتبر البعض بأن عبـادتـه هي مظهـر من مـظاهـر عبـادة الإلـه «بعل شميم» .

بعل مالاكي : معبـود فينيقي ، عُبد في صور وهو شكل من أشكال «بعل» .

بعل مرقد : معبود فينيقي، ويعني إسمه سيد الرقص حيث كان الرقص ظاهرة خاصة بعبادته ، وكان له نبع ماء يشفي من الأمراض حسب اعتقاد مَن عاصره ، وبهذا يكون أيضاً أحد آلهة الشفاء ، ورد ذكره في النقوش اليونانية واللاتينية ويوصف مساوياً لـ «جوبتير» وزوجاً للإلهة «يونو» وقد نقل الرومان عبادته إلى روما . كان له معبد في دير القلعة قرب بلدة بيت مري التي كانت مركز عبادته .

بعلو : معبود أوغاريتي ، زوجته هي أخته «عناة» وهي في الوقت نفسه عشيقته ، مسكنه في جبل سابانو (الجبل الأقرع)[1] . ولبعلو ستة أسماء لآلهة باسم «بعلو» . منها اسم «حدُو» أي رعد باللغة العربية وهو بهذه الصفة يكون صاحب الرعد و «حدُو» ليس إسماً إنما هو صفة أُطلقت على الإله حسب الوظيفة التي يؤديها ، وشخصية «بعلو» غنية بالتناقضات الداخلية اعتماداً على الروايات ، فهو من ناحية مقاتلاً جبَّاراً لا يرحم ومن ناحية أخرى فهو جبان يرتعد أمام تهديدات «موت» ويسمي نفسه عبداً له ويحتاج مساعدة «عناتو» وحمايتها .

«بعلو» إله الرعد الذي يموت ويُبعث من جديد وهو مرسل الغيث ومعطي المحصول وتسميه النصوص بـ (راكب السحابة) وهذا الوصف يقربه من «يهوه» ، يقهر الأرض بالبرق (أي الرمح) مستوياً على وحش خرافي مجنح . وكذلك يسمى بالثور لأنه يحمل نطفة الإخصاب البشرية وتسمى عشيقته «عناتو» بالعجلة وكذلك يصورونها . يخوض «بعلو» صراعاً كونياً ضد «موتو» إله الموت وبعد موت «بعلو» يحل الجفاف على الأرض .

تظهر «عناتو» زوجة وعشيقة «بعلو» حاملة صفتان دائمتان : ـ العذراء البتول وعروس الشعب ـ وتوصف بالعذراء رغم ممارستها الحب وإنجاب طفلاً .

«لبعلو» بنات هن: «بيداري» إبنة النور، وفي نصوص أُخرى وردت تحت اسم «بدرية» . «تالاي» أي الطل والندى والثالث هي «أرصي» أو «أرساي» يقابلها في الميتولوجية العربية المعبودة «روضة» (كما يفترض ا. غ. لوندني) . وربما كانت هذه الأمُهات الثلاث (بيداري ، تالاي ، أرصي) زوجات لـ «بعلو» في الوقت نفسه .

بعليت Baalet : معبودة فينيقية ، والإسم يعني «سيدة» ، والتسمية استُخدمت بصورة خاصة لربة عُبدت في جبيل (بيبلوس) . وقد توحَّدت «بعليت» بيبلوس مع الإلهة المصرية «إيزيس» ومع «حاتور» ، كما كانت الإلهة الكبرى في جبيل «عشتروت» تدعى «بعليت» .

---

(١) ورد بأن جبل صفن في الجبل الأقرع هو مقر الإله «بعل» وربما كان جبل سابانو هو نفسه جبل صفن والحديث عن بعل عامة يشمل كذلك «بعلو» الأوغاريتي حيث يأخذ بعل أشكال مختلفة حسب المدن والبلاد . راجع بعل .

البعيـم : اسم صنم كان في شبه الجزيرة العربية وكان من خشب .

بل : معبود تـدمري ، يقـابله «بعل» لـدى الفينيقيين و «مردوخ» لدى البابليين . كان لـ «بل» معبد في تدمر تهدم هذا المعبد في أعقاب الحرب التي قامت بين تدمر وروما عام ٢٧٢ م .

عُبد «بل» في معبد ضمه مع الرب «يرحبول» رب الشمس ومـع «عجلبول» رب القمـر مكوِّنـاً معهما الثالوث الإلّهي المقدس في تدمر .

يعتبر «بل» كبير آلهة تدمر مهمتـه في السماء وفي الأرض شبيـه «زوس» اليونـاني و «جوبتيـر» الروماني . في القرن الرابع ميلادي تحول معبده في تدمر إلى كنيسـة مسيحية وبقي كـذلك حتى القرن ٧ م .

بلاطو : معبود في مدينة إبلا .

بلت إيلي : معبـودة أكاديـة ، وهي بعلة الآلهة ، أي سيدة الآلهة ، ربما كان إسمها لقب لآلهـات كبار مثل «نينليل» و «عشتار» .

بلج : إسم صنم كان في العصر الجاهلي لدى عرب الجزيرة العربية .

بلحمون : معبود تدمري وكنعاني عامة ، كان له معبد في تدمر .

بلو : إسم صنم كان في العصر الجـاهلي وكان يرمز إلى البلاء والموت .

بلوتو Pluto : معبود يوناني ، إلّه العالم السفلي ، تقـول الأساطيـر أنـه اختـطف الإلّهـة «بيرسيفوني» إبنة «ديميتـر» ونزل بها إلى الجحيم فأخذت أمها تبحث عنها في كل مكان .

بلوتوس : معبود يوناني ، إلّه الثروة ، وهو صورة من صور الإلّه «بلوتو» .

بلوتون Pluton : معبود روماني ، مزج الرومان بينـه وبين المعبود اليـوناني «هيـدس» ، «بلوتون» هو ابن «ساتورن» ملك الجحيم وإلّـه الأموات عند الرومان .

بلُّونا Bellona : معبودة رومانية ، إلّهـة حرب ، وهي من الآلهة الصغار .

البليادات Pleiades : يونانيات ، سبع حـوريـات ، بنـات «أطلس» وهـن أخـوات «الهايدات»[1] وضعهن زيوس في السماء عندما أحبهن «أوريون» ولاحقهن ، وهذه المجموعة هي ما تسمى بالثريا ، وهن : (السيـوني ، سيلينو ، ألكترا ، مايا ، ميروبي ، ستيروبي ، تايجيتي) .

أمهن هي الإلّهة «بليوني» .

بليخا : معبود في مدينة إبلا ، كانت تُقدم له الأضاحي وهو على إسم نهر البليج الذي يرفد نهر الفرات وهذا مما يشير إلى عبادة النهر .

بنتسيليا Penthsilea : معبودة يونانية ، إبنـة «آريس» Ares و «أوتـريـرا» . وهي ملكـة

---

(١) الهايدات أو الهيادات Hyades : يونانيـات ، بنات الإلّه «أطلس» من «إيثرا» وهن حـوريات ويعني إسمهن الماطرات .

الأمازونيات ، قتلها آخيل وندم على ما فعل .

بنيلوبي Penelope : يونانية ، زوجة «أوديسيوس» الوفية ، تجمع بين وفاء الزوجة والإخلاص .

بنيوس Peneus : معبود يوناني ، رب نهري ، والد «دفنى» .

بو : معبودة أشورية بابلية ، وهي إبنة «آنو» وزوجة «نينورتا» كما أطلق الإسم «بو» كذلك على ربة الأرض «خاتوم باغ» .

ب واوه : معبود مصري .

بوتو Buto : معبودة مصرية ، كانت من الحياة ، وكان الإسم يُطلق كذلك على مدينة قديمة في مصر موقعها في دلتا النيل . كانت «بوتو» ترسم واضعة تاجاً أحمر على رأسها وتظهر أحياناً كأفعى من نوع الكوبرا ، أو كإمرأة برأس يعلوه صقر وتاج .

بوتيز Botes : يوناني ، وهو مر بحالة من ثلاث حالات وهي :

- إبن «بوسيدون» وشقيق «أريختيوس» و «بروكني» و «فيلومينا» .
- أنقذته «أفروديت» من البحر وأخذته إلى صقلية الغربية حيث صار والد «أريكس» .
- إبن «بورياس» الذي اغتصب «كورونيس» اللابيثية ، عاقبه «ديونيسيوس» بالجنون .

بوتينا Potina : معبودة رومانية ، مهمتها العناية بغذاء الطفل .

بورياس : معبودة يونانية ، إلّهة الريح .

بوسيدون Poseidon : معبود يوناني ، ويُلفظ أحياناً في بعض المصادر «بوزيدون» وهو شقيق «زيوس» . يقابله «نبتون» عند الرومان . و «يمُّو» في أوغاريت .

«بوسيدون» إلّه البحار وكان دوره كذلك السيطرة على مياه الأنهار والعيون وهو الذي يُحدث الزلازل بأمواج المد . وكان الملّاحون اليونان يقيمون له الصلوات ويشيدون الهياكل قرب البحار ليتقوا بها غضبه . وكذلك عُبد في مدينة بيروت وفي قرطاجة .

كان «بوسيدون» عشيقاً لوالدة «ثيسيوس» ، وعن طريق «بوسيدون» تسلل الدم الإلّهي إلى «ثيسيوس» حيث وُلد أقرب إلى الألهة منه إلى البشر .

كان لـ «بوسيدون» حربه بثلاثة شعب يحرك بها مياه البحر تسمى هذه الحربة (ترايدنت) ، ويضرب بها الأرض فتخرج الينابيع . أقيم له معبد عام ٤٦٠ ق. م .

بوشان Pushan : معبود هندي ، إلّه شمسي ، كان حارساً للطرقات والقطعان وحارساً للموتى في العالم السفلي .

بول : معبود فينيقي ، وربما كانت عبادته شبيهة بعبادة «أدونيس» من حيث سماتها الرئيسية ، وهو «بل» في تدمر ، والذي يعود بدوره

إلى تبجيل الإلّه الفينيقي القديم السامي المشترك «بعل» والأوغاريتي «بعلو» .

بولاكس Pollax : معبود يوناني .

بولمينيا Polmynia : معبودة يونانية ، إلّهة الترانيم .

بوماي : معبود قبرصي ، تبناه الفينيقيون ، ويعرف لدى الإغريق باسم «بجماليون» .

بومونا Pomona : معبودة رومانية ، إلّهة البساتين .

بونت : معبود فينيقي ، إبن «نيريه» ووالد «صيدون» .

بونتوس Pontus : معبود يوناني ، وهو رب بحر قديم ابن «أورانوس» و «جيا» والد «سيتو» و «نيريوس» و «فورجيس» .

بوكيس Bochis : معبود مصري ، وهو الثور المقدس الذي عاش في مصر العليا في مدينة (هرمونتس) .

بوليهيمينيا Polyhyminia : معبودة يونانية ، ربة فن الموسيقى المقدسة والشعر ، تُرسم مستغرقة في التفكير وعليها وشاح .

بوناديا Bonadea : رومانية ، ربة الخصب ، عبدتها النساء فقط ، توحدت «بوناديا» مع كل من : (فاونا ، مايا ، أوبس ، ريا) والإسم ««بوناديا» يعني الربة الطيبة .

بونوس أفنتوس Bonus Eventus : معبود روماني ، وهو معبود قديم ، رب الزراعة والحصاد الوفير ، والإسم يعني أيضاً ـ الغلة الوفيرة ـ وصار فيما بعد رب النجاح والحظ السعيد .

بونيني : معبود بابلي ، حوذي رب الشمس «شاماش» .

بيان Paean : معبود يوناني ، إسم أُطلق على كل من (اسكلبيوس طبيب الآلهة) و (أبولو المعالج الشافي) . كما أن لفظة «بيان» ربما كانت أغنية أول مَن غناها «أبولو» بعد ذبحه الأفعوان «بيشون» .

بيبلو : معبود أشوري ، سفاح العالم الأسفل ، ورد الإسم في نص أشوري من القرن السابع ق. م .

بيت الربة : هو البيت الذي بني على «اللات» .

بيت الربعة : صنم كان في شبه الجزيرة العربية ، كان يحمل بيده جوهر على لون النار كما يسمى ببيت الشمس ، كانوا يأتونه كلما مالت الشمس إلى المغيب كما كانوا يحجون إليه صائمين ويصلون عنده .

بيت إيل : معنى الإسم بيت الإلّه ، ولا يرتبط هذا الإسم بإلّه معين ، ورد الإسم في اتفاقية أسرحدون مع الملك الصوري على أنه إلّه من بلاد ما بين النهرين ، كما كان يوجد أسماء أشخاص مركبة من إسم الإلّه في العصر البابلي الحديث خاصة في عهد نبوخذ نصر (٦٠٤ ـ ٥٦٢ ق. م .) وقد كان اليهود الأسرى في مصر

يقدسون إلهاً بهذا الإسم ورد ذكره في سفر عاموس .

بيت رئام : بيت لحمير بصنعاء ، كانوا ينحرون عنده ويلتمسون الرحمة ولينالوا البركة والشفاعة .

بيت غمدان : بناه الضحاك على إسم كوكب الزهرة باليمن ويقال بأن بناءه كان على يد أبْرَهة الحبشي بصنعاء من أجل صرف العرب عن حج مكة والاتجاه إليه ، كان مربع الشكل وله قبة وفي القبة سلاسل من فضة وخشبة من الساج يقال لها الكعيب طولها ٦٠ ذراعاً .

بيديتي Bedety : معبود مصري ، وهو الإسم الذي أُطلق على الإلّه «حورس» في مدينة «بيريت» وهي مكان مذبح في مصر العليا ، كرّسها اليونان لتقديس «أبولو» كما أطلقوا عليها إسم (أبولينو بوليس ماغنا) أي مدينة أبولو العظيمة .

قاد «بيديتي» قوات الإلّه «رع حاراكتي» ضد الإلّه «سيت» . ظهرت صورته على شكل رأس نسر مع صحن شمس مجنح .

بيرسفوني Persephone : معبودة إغريقية ، وهي إبنة «زيوس» ، أختها «أثينا» ، والدتها «ديميتر» يقابلها لدى الرومان «بروسربينا» .

«بيرسيفوني» هي ربة الربيع خطفها «هاديس» إلى العالم السفلي وجعلها زوجته وملكة على العالم السفلي ، كما عُرفت كذلك باسم «كوري» أو «كورا» وهذا اللقب يعني العذراء .

بيريسنتيا Berecyntia : وهي من اسماء الآلهة «سيبيل» اليونانية .

بيروت : معبودة فينيقية ، زوجة الإلّه الفينيقي «العلي السماوي» وإليه يُنسب بناء مدينة صور . إبنه هو «أوران» أي السماء الذي اتخذ من أخته «غي» أي الأرض زوجة له فولد منهما «إيلكرونوس» .

البيريدات Pierides : يونانيات ، إسم أُطلق على ربات الفنون ، كما يُطلق هذا الإسم على تسع عذارى تبارين مع ربات الفنون في مباراة غنائية ، وبعد فوز ربات الفنون تحوّلت البيريدات إلى شحارير .

بيريني Pirene : يونانية ، والإسم يدل على :

إبنة رب النهر «آخيلوس» .

«إيسوبوس» التي تحولت إلى ينبوع ماء عندما بكت بمرارة على إبنها الذي قتلته «أرتيميس» خطأ .

بيس Bes : معبود مصري ، يوصف بالإلّه العبقري إلّه الموسيقى والحب ويوسف بأنه كان قبيحاً كثيف الشعر حامي الحيوانات وحامي الزواج والولادة إضافة إلى كونه رباً للموسيقى وللرقص .

بيلوس Belus : معبود يوناني ، ابن «بوسيدون» من «ليديا» وهو الأخ التوأم لـ «أجينور»

وقد ورد كذلك بأنه والد «ديدو» و «بجماليون» .

بيلولو : معبودة سومرية ، تقتلها «انانًا» وتحيلها إلى قربة سقاية لكي ينتفع منها المسافرون في الصحراء إبنها هو الإلّه «كرجيز» .

بيليت إيلي Belit-Ili : معبودة أشورية بابلية ، ربة الولادات التي تحمي الأطفال الحديثي الولادة كما سُميت كذلك باسم «ننتود» .

بيليت سيري Belit - Seri : معبود أشوري بابلي ، إلّه من العالم السفلي ومهمته كاتباً .

بيليلي Belili : معبودة سومرية ، بابلية ، ورد إسمها في أسطورة (انانًا ودوموزي) حيث يذهب إليها «دوموزي» هارباً من العفاريت اللاحقة به حيث يخاطبها بقوله على لسان الشاعر :

«أيتها العجوز ، أنا لست إنساناً فانياً
أنا زوج إلّهة ، أسكبي لي ماء
فأشربه» .

بينات Penates : معبودة رومانية داخلية ، مهمتها حماية ما تجمع الأسرة في مخازنها وبيادرها .

بينو Bennu : ● إسم عفريت بابلي . أو أنه يفيد :

● إسم طائر مصري ، يُعتقد بأنه تجسيد لروح «أوزيريس» . عُبد في مدينة ممفيس كما كان يُقدس في هليوبوليس ، واعتقد المصريون القدماء كذلك أحد تجليات الإلّه «رع» وكان الاعتقاد السائد بأنه سوف ينهض من بين اللهب كما فعل (الفونيكس) أي أبو الهول .

ت

تـات : معبودة مصـرية ، إلّهـة الحيـاكـة والنسيج .

تاشميتو : معبودة بابلية .

تآفتو : معبود فينيقي ، الإلّه الـذي اخترع الكتابة ، وعلى الأرجح هو المؤلف الأسـطوري للكتب المقدسة المحلية ورسائل الأموريين التي وجدت في مخابىء المعابد وهذه الكتابات تشبه الهيـروغليفية الجبيلية ، ورد ذكر هـذا المعبـود بواسطة الكاتب الفينيقي (سانخونياتن البيروتي) .

تاليا Talia : يونانية ، ربة الكوميديا ، تُرسم بقناع كوميدي .

تـايجيتي Taygete : يونـانية ، زوجـة «زيوس» .

تاي شان Tai Shan : معبود صيني ، حقق السيطرة على الحياة وكذلك على الموت ، أُقيمت له معابد ضخمة ورائعة في بكين .

تتومس : معبود روماني ، مهمته الإشراف على الحمل .

تحوت : معبود مصري ، وهو إسم الإلّـه القمري ، ومن اسمائه أيضاً «تحوت موزي» وهو راعي للعلوم كما يوصف بأنه مسؤول عما يُكتب ويُقال ، كما أنه كائن طيب عمل على شفاء عين القمر «حور» ويُعتبر القرد رمزه الحيواني .

تـرًّا ماتـر Terra Mater : معبـودة رومانية ، وهي الأرض الأم وتسمى أحياناً «تلِّس» Tellus وأحياناً اعتُبرت المريخ Mars .

تربسيكوري Terpsichore : معبودة يونانية وهي إلّهة الرقص المصحوب بـالغناء بـل هي إلّهة الغناء نفسه ، كانت تصوَّر ومعها قيثارة .

ترمنس Terminus : معبود روماني ، مهمته الإشراف على الحدود ، يتمثل ويُعبد في الحجارة والأشجار التي تكون حدوداً للمزارع .

تـريتـون Triton : معبـود يونـاني ، قرطاجي ، في اليونان هو إبن «بوسيدون» . كان يُمثَّل على شكـل قسم إنسـان والقسم الثـاني أفعى ، مسكنـه أعمـاق المحيط ويثير بـدرعـه الأمواج السـاكنة .

تســاو وانــغ Tsao Wang : معبـود صيني ، رب الموقد الذي يستوطن البيوت قريباً من المواقد وذلك لمراقبة أعمال العائلة وتساعده في عمله هذا زوجته . تقدم له الأضاحي مرة كل عام وذلك عندما يغادر البيت لتقديم تقريره .

تســاي شن Tsai Shen : معبـود صيني ، رب الثروة ، تقدم له الأضاحي كما تقام له الاحتفالات .

تشبـاك : معبود آكـادي ، كما ورد الإسم

كذلك «تيشباك» وكذلك «تشباق» . وهو صورة من صور الإلّه مردوخ ـ مردوك ـ يأمره إلّه القمر «سن» بقتل وحش التنين لكي تهدأ الآلهة المذعورة ولكنه يخاف حيث يقول له «سن» : «إمضِ يا تشباك واقتل اللابو وخلِّص الأرض الواسعة من شره» .

تشرز ـ تب : معبود مصري .

تشفيت : معبودة مصرية ، وهي تمثل الجزء الثالث من مقاطعة سنحت ـ عارو .

تشيزرت : معبودة مصرية .

تطار : معبود في بلاد ما بين النهرين ، ومسؤوليته عن أمراض الحنجرة والحمى .

تعامة : اللفظة بابلية ، تمثل المياه الأولى ، يقابلها لدى السومريين «نمُّو» ولدى الكنعانيين «يم» . وفي الأساطير الإغريقية نجد «أوقيانوس» هو المياه الأولى الذي نشأ عنه الكون . وفي الأسطورة المصرية كان «رع» يخرج من المياه الأولى وهو الذي أنجب فيما بعد بقية الآلهة .

«تعامة» في الأسطورة البابلية إلّهاً بدئياً يمثِّل العماء ، «تعامة» المياه الأولى منذ الأزل مع زوجها «آبسو» الذي يمثِّل المياه العذبة البدئية . تنجب تعامة عدداً من الآلهة الشابة والتي تتناسل بدورها ليأتي جيل جديد من الآلهة يقوم بالثورة على هذه الآلهة البدئية حيث يموت «آبسو» على يد «أنكي» وتموت «تعامة» على يد «مردوخ» الذي يصبح سيد الآلهة ويشطر «تعامة» شطرين ، الأول يرفع السماء والثاني يحوِّل أرضاً .

تعنيت : معبودة قرطاجية ، وهي الإلّهة الأولى في قرطاجة ، تماثل «عشتار» في فينيقيا ، رمزها القمر بصورة هلال ، يوجد في لبنان عدة قرى تحمل أسماء مركبة من اسم هذه الآلهة مثل : (عقتنيت ، عيتنيت. . .) .

تفاشتري Tvashtri : معبود هندي ، يعتبر حرفي الآلهة ، صنع صواعق «أندرا» وأسلحة الأرباب وهو والد «سارانيو» .

تفنوت Tephnut : معبودة مصرية ، زوجة الإلّه «شو» . وهي تمثِّل الرطوبة ، والدها «رع» وإبنها الإلّه «جب» . تُرسم على هيئة لبوة أو برأس لبوة .

تلِّس Tellus : معبودة رومانية ، وهي الأرض وتسمى أحياناً بـ «ترًّا ماتر» Terra Mater أي الأرض الأم . كما كانت أحياناً أخرى هي «المريخ» Mars .

تم : معبود مصري .

تم سب : معبود مصري ، ومعنى الإسم الذي يأتي من طاتو .

تموز Tammuz : معبود بابلي ، يرمز إلى النبات وحيوية الطبيعة ، وهو ابن الإلّه «إيا» أو «شمش» . يقابله الإلّه «دوموزي» لدى السومريين بل هو «دوموزي» في الأساس رب المحاصيل والإنبات .

ليس لـ «تموز» دور كبير في طقوس العبادة لدى البابليين والأشوريين غير أن عبادته ترجع إلى عهد قديم في أرض الرافدين ، كما انتشرت

عبادته وعلى نطاق واسع خارج الدولة البابلية . وقد ورد في كتاب العهد القديم ذكر لعبادته في (سفر حزقيال ٨: ١٤) ، كما يتضح أن عبادة «تموز» ومن خلال النصوص القديمة احتلت مكانة مرموقة في شمال سوريا .

ينزل «تموز» كل عام إلى عالم الأموات وتبكيه النسوة ، خصص الساميون شهر تموز من كل عام لعبادته . كما يعود إلى الظهور مع ولادة الربيع ـ يموت كل شتاء ويولد كل ربيع ـ يصوَّر بعدة أشكال منها (حامل إناء ماء) ـ أو تنطلق أشعة من كتفيه . و«تموز» كذلك إسم صنم صفوي . راجع (دوموزي) .

تنار : معبودة في أرض الرافدين ، خاصة في مدينة أور .

تنتالوس Tantalus : معبود إغريقي ، ابن «زيوس» وملك فريجيا ، كان والد «نيوبي» و «بيلوب» .

تؤات : هو العالم الأسفل لدى قدماء المصريين .

توت Thoth : معبود مصري ، إلّه الحكمة ، مهمته تسجيل أسماء الموتى ، أصبح في الأزمنة المتأخرة يمثل بطائر «إيبيس» وغدا إلّه الأدب والعلم والرياضيات .

علَّم «إيزيس» الكلمات التي بواسطتها أعادت زوجها «أوزيريس» إلى الحياة . ويعتبر «توت» من أعظم الآلهة المبدعة وكان معاوناً للإلّه «رع» وحارس الموتى لدى محاكمتها من قبل «أوزيريس» .

كان يُرمز إليه بالقرد ورأس كلب حيث كان الاعتقاد المصري في حينه بأن همهمة الكلب قبل طلوع الشمس وقبل مغيبها هو حديث مع الشمس ، كما صوِّر على شكل طائر طويل المنقار ، متوَّج بنجم ذي سبعة أشعة ، سمَّاه اليونان باسم «هرمس» كما قدَّم له الرومان كل تقديس .

توتو : معبودة مصرية ، كما يرد الإسم كذلك على أنه إلّه أوغاريتي ، ومسكنه في (خرياتو) .

توريت : معبودة مصرية ، كما تُعرف كذلك باسم «أوبت» Opet ، ومهمتها حماية النساء أثناء الولادة وأثناء الرضاعة ، عُبدت في طيبة . تُرسم على شكل فرس بحر واقفة على قدميها الخلفيتين .

توماس Thaumas : معبود يوناني ، ابن «بونتوس» و «جيا» وزوج الأوقيانوسة «ألكترا» ووالد «إريس» Iris .

تونغ وانغ كونغ Tung Wang Kung : معبود صيني ، رئيس المؤسسة السماوية، خلق البشر من طين ، حاكم بانثيون الآلهة وكان مطاعاً منهم ، كان يكافىء ويعاقب الأرباب فيرفع بعضاً وينزل بعضاً ويسرِّح المتقاعسين . زوجته هي «سي وانغ مو» . يُرسم

جالساً على عرش مرتدياً ثوباً فضفاضاً مع غطاء رأس .

تؤوتوس : يذكره فيلون الجبيلي على أنه مساوٍ للإلـه المصري «توت» وللإلـه اليوناني «هرمس» . ويعتبر أول مَن اخترع الأبجدية ووضع نظرية نشوء الكون .

تويره : معبودة مصرية ، كانت مكروهة لدى المصريين لأنها من أزواج «ست» قاتل «أُوزيريس» وعدوه الأول ، فلما طلَّقها عطفوا عليها وجعلوها من معبوداتهم الخيِّرة المحبوبة . كانت تصوَّر على هيئة أنثى من بني آدم لها رأس فرس النهر وكانوا يتخذون منها تميمة تحفظ الحوامل من الشر .

تيامات Tiamat : إلَهة بدئية ، إلَهة العماء ، تمثل المياه المالحة في نشيد الخليقة البابلية (أنوما إيليش) . والإسم «تيامات» أكادي ويعني البحر . وحسب الرواية الأكادية فقد كوَّنت «تيامات» مع زوجها «أبسو» قبل الخليقة محيط الماء الأول واختلطت مياه بعضهما ببعض .

انتصر الإلَه «مردوك» على «تيامات» عندما ظهرت لتدمير الآلهة الفتية انتقاماً لمقتل زوجها «إبسو» . وتقول الأسطورة كذلك بأن «تيامات» هي زوجة لـ «كنجو Kingu» . ترسم «تيامات» على شكل تنين .

تيبيرينوس Tiberinus : معبود روماني ، رب نهر التيبر ، عندما وصل «إيناس» إلى إيطاليا قدَّم له «تيبيرينوس» نصيحة طيبة .

تيثيس Tethys : معبودة يونانية ، وهي إبنة «كرونوس» من «جيا» أخت «أوقيانوس» وزوجته ، وهي أم الأوقيانوسات .

تيسيفوني Tisiphone : معبودة إغريقية ، إحدى الإيرينيات ، مهمتها الانتقام ممن يقترف الشر .

تيشوب : معبود حيثي ، كبير آلهة الحيثيين ،كما أنه إلَه حوري كذلك وعبد الأوراتيون ، لدى الحيثيين هو إلَه الخصب ويصور على هيئة رجل يرفع بيده اليمنى صولجاناً وفي يده اليسرى شعار الشفاء أو الصاعقة . جسَّد قوى الطبيعة الخصبة والمدمِّرة معاً وتحكم فيها . يقابله لدى الساميين «هدد» وحيوانه الرمزي هو الثور .

أما لدى الحوريين يعتبر «تيشوب» إلَه الرعد والصواعق ويوازي بذلك في أوغاريت الإلَه «بعلو الجبَّار» وزوجته تسمى «هبة» . أخوه هو «تاشميشو» .

تيكي Tyché : معبودة إغريقية ، وتُلفظ أحياناً في بعض المصادر «تايكي» وهي إلَهة الثروة والحظ ، وحَّدها الرومان مع «فورتونا» وتُلفظ أحياناً «تيشه» .

تيلوس Tellus : معبودة رومانية ، ربة الأرض والزواج والخصوبة ، يقابلها الإلَهة «جيا» عند الإغريق .

تين كوان Tien - Kuan : معبود صيني ، معبود ذو سلطان على منح السعادة

والرفاهية وهو وكيل السماء .

تيميس Themis : معبودة يونانية ، طيطانة ، إبنة «أورانوس» و«جيا» ربة القانون والعدالة ، تُرسم مع ميزان وأحياناً مع قرن . أنجبت من «زيوس» كل من «ربات القدر» و«هوريا» .

تينيت Tenit : معبودة قرطاجية ، وهي النموذج القرطاجي لـ«عشترتا» . نمت عبادة «تينيت» في قرطاجة نفسها ، وهناك تقارب بين «تينيت» القرطاجية و«أرتيميس» اليونانية وربما كانت عبادة «تينيت» انعكاساً لتبجيل «ديدونا» مؤسسة قرطاجة والمؤلّهة .

زمن الرومان دُمجت «تينيت» مع الإلّهة «أورانيا» وهي إلّهة سماوية كما سُميت بسيدة النجوم وإلّهة القمر .

يقترن اسم «تينيت» مع اسم «بعل حمُّون» في كثير من النصوص النذرية منذ القرن الخامس ق. م. وربما كان أصل الإسم من ليبيا ، كما يقترن اسمها مع اسم «اسكولاب» ويجاور معبدها معبده .

تُعتبر «تينيت» من إلّهات الخصب ومن رموزها ثمر الرومان والتين وسنابل القمح والحمامة والسمكة . استمرت عبادتها حتى القرن الثالث ق. م. في شمال إفريقيا وفي إسبانيا كما بنى لها القيصر سبتيموس سفيروس معبداً لها في روما . كما كان يقدم لها الأضاحي من الأطفال .

ث

ثــاليا Thalia : معبـودة يونـانية ، إلّهـة المسرحيات الهزلية وشعر الرعاة .

ثبير : المقصود بـالكلمة هنـا هي الشمس التي عبدها العرب قبل الإسلام ، وثبير أيضا هو اسم جبل بمكة وكان العرب يقولون : «أدخل يا ثبير في الشروق حتى نسرع للنحر» .

ثريا : وهي من الأجرام السماوية التي ألّهها وعبدها العرب ق. الإسلام ، خاصة لدى قبيلتي كنـانة وقـريش ، وقد تسمى العـرب بها مثـل : عبد الثريـا ، وعبد نجم ، (إن النجم اسم آخـر للثريا) ، كما تعتبر الثريا لدى العرب مانحة الغيث ـ أي المطر ـ حيث كان للمطر شأن كبير في بلاد العرب .

ثميس Themis : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» وُلدت له الساعات الإثنتي عشرة .

ثناتوس Thanatos : معبود يونـاني ، يمثّل الموت ، وهـو ابن «سبيكس» والأخ التوأم لـ «هيبنوس» .

ثور السماء : وهو الثور الذي خلقه الإلّه «آن» إرضاءً لإبنته «انانا» لتنتقم به من جلجامش ، فيدمر مدينة أوروك ويزرع الذعر بين أهلها ، غير أن جلجامش يتمكن منه ويجهـز عليه بمسـاعدة صديقه «أنكيدو» .

يُكتب اسم ثـور السمـاء بـاللغـة السـومـريـة (جو ـ ان ـ نا) وفي الأكادية (ألو) . وكان يوصف إلّه الطقس «ايشكور» «أدد» بالثور أو بالثور الكبير أو بثـور السماء لأنـه يجسـد قـوى الـطبيعـة والخصب .

ثيا Thia : معبودة يونانية ، وهي طيطانـة أخت «هيبيريون» وزوجته وأم «أيوس» و «هليوس» و «سيلين» .

ثينحي : معبود مصري ، ويعني المعتـزل من مقاطعة باست (القديمة) .

ج

جابون : فينيقي ، وهو رسول الإآله «بعل» للتفاوض مع الإآله «موت» .

جـاراعينو : معبـود إبـلاوي ، عُبـد في مدينة إبلا .

جــالا : الإسم يعني عفـاريت العـالم الأسفـل ، ورد الإسم في نص سومـري ـ هبوط إنانا إلى العالم الأسفل ـ .

جانوس Janus : معبود روماني ، وهو رب الأبـواب والمداخـل ، يمثـل بـوجهين وفي اتجاهين مختلفين ، وقد نُحت لهذا الإآله تمثال ذو رأسين ، يتوسلون إليه بالصلاة وبالأضاحي ، تبقى أبواب معبده مفتوحة زمن الحرب ومغلقة زمن السلم ، ومن اسمه جاء اسم الشهر الأول من السنة الجديدة .

جب : معبود مصري ، زوجته هي «نوت» وأولادهما : «أوزير» «إيزه» «ستخ» «نبت حث» .

«جب» يمثل الأرض ، وزواجه من «نوت» كان سراً ودون معرفة «رع» ، وبعدما علم «رع» بهذا الزواج أرسل إآله الهواء «شو» الذي أبعدهما عن بعض عنوة .

الجبـت : كلمة تُطلق على الصنم وعلى الكاهن وعلى الساحر ، وقد قيل قديماً : الطيرة والعيافة[1] والعراف من الجبت .

جبيل : معبود سومري ، إآله النار ، يقابله لدى الأكاديين «جيرًا» أو «جيرُّو» ، وبصفته إلَهاً للنار قد يكون مصدر خير أو مصدر شر للناس وفق تأثير النار الذي تحدثه حيث يمكن أن يقدم الضوء والدفء أو يسبب الحريق والمصائب ، وهو ابن «أنكي» الإآله الحكيم .

الجبهــة : إسم صنم كـان في العصـر الجاهلي في الجزيرة العربية .

جحـوتي Djehuti : معبود مصـري ، رب العلم والتعلم والمعرفة والحكمة ، كان يمثل لسان وكلمة إآله الشمس «بتاح» .

«جحوتي» إآلـه الأشمونييـن ، له مقصورة في بلدة (ميت رهنية) الحالية ، وقيل بأن «جحوتي» هـو الإسم الذي اشتهـر به «تـوت» في الأزمنـة القديمة .

جد : إسم صنم صفوي .

جـريش : إسم صنم كـان في العصـر الجاهلي وإليه ينتسب (عبد الجريش) .

جشتيانًا : معبودة سومـرية ، الإسم يعني

---

(١) العيافة = إنكاره للشيء . عاف وعيافة أي عيافة الطير زجرها فتشاءم أو تفاءل بطيرانها ، أما العائف فهو المتكهن بالطير .

(كـرمـة السمـاء) وربمـا كـانت نفسهـا هي ـ (امـاجشتيـن) أم الكـرمـة في مـدينـة لجش ٢٤٠٠ ق . م . وهي أخت «دوموزي» إلى جانب «بليلي» ، تقطن مع أختها في حظيرة قطعان الماشية .

كما ورد الإسم كما يلي (جشتينانا) وقد كانت هذه شاعرة ومغنية ومفسرة أحلام ، وفي ترجمات أخرى يـرد إسم (جشتي نـانـا) وُصفت بـأخت «دومـوزي» كما وُصفت بـ (السيـدة الوقـور التي وُلـدت في كـوًا ، ورائعـة الـرؤوس الـسـود[1] ومليكتهم) . ورد الإسم في أسطورة (إينـانـا ودوموزي) .

جفن : يرد الإسم مقترناً مع اسم معبود آخر هو «أجر» حيث كانا رسولان للإله «بعل» ، وكلمة جفن تعني الكرمة . وجفن ترمز إلى الخمر وآجر ترمز إلى الحقل وحراثة الحقل .

جلًا : وهي عفاريت غير بشرية وهم حرس عالم اللاعودة وهي كائنات لا تعرف الرحمة .

الجلد : إسم لصنم كـان في العـصـر الجـاهلي ، عبـدتـه قبيلة كنـدة وبعض عـرب حضرموت .

جهـار : إسم لصنم كـان في العـصـر الجاهلي ، قدسته قبيلة هوازن .

جوبيتير Jupiter : معبود روماني ، وهو من الألهة القومية لدى الرومان وأحبها إليهم ، لعـل اسم جوبتيـر محرَّف عن الإسم (ديسبتـر) Diespeter أي إله السماء . و«جـوبيتر» هـو أخ «جونو» وزوجهـا يقابله «زيـوس» لدى اليـونان . ويمثـل «جوبتيـر» رقعة السمـاء المتلألئـة وضياء الشمس والقمر وقصف الرعد .

كانت نساء روما الثريـات يسرن حـافيات في موكب كبير إلى تل الكابيتول حيث يوجد هيكل «جـوبتيـر» إذا مـا انحسـر المـطـر وذلـك بغيـة الاستسقاء . فوق هيكـل الكابيتـول كان هيكـل «جوبتير» وكان له تمثال من الذهب والعاج يحيط به من الجانبين رواق ذا أعمدة بثلاث طبقات ، دُمِّر ثلاث مرات وكان كل مرة يُعاد بناؤه .

كـان لـ «جـوبتيـر» أعيـاد كثيـرة منهـا : الخامس عشر من شهر تموز ، و٢٣ كانون أول ويُرمز له بالنار وهذا العيد يعود إلى عهد رومولوس إله الصواعق .

ومن تسميـات «جـوبتيـر» نـذكـر : (جـوبتيـر الدمشقي) حيث تحول معبده فيما بعد إلى الجامع الأموي بدمشق ولاقى اهتمام قياصرة الرومـان ، خـاصـة سبتيمـوس سفيـروس ١٩٣ ـ ٢١١ م . وكذلك أُذينة ملك تدمر المتوفي عـام ٢٦٧ م . وكذلك (جوبتير دوليكينوس) الذي نشأت عبادته في بلدة دوليكية Doliche في شمال سـورية بين آسيا الصغرى ونهر الفرات ، بقي من معبده موقع قبر دُفن فيه شيخ مسلم مع بركة ماء فيها سمك

---

(١) أصحاب الرؤوس السود هم السومريين .

مقدس ، هذا المعبود (جوبتير) كان يصوَّر في زي فارسي .

وفي مدينة بعلبك كان لـ «جوبتير» معبد ضخم وكبير ورائع الغباء ، بدأ العمل في هذا المعبد عام ١٠ م ، واستمر العمل به حتى العام ٤٩ م . تعرض هذا المعبد للتخريب في نهاية القرن الرابع م .

جوبي : معبود في مدينة إبلا ، كانت تقدم له الأضاحي .

جوتورنا Juturna : معبودة رومانية ، حورية ، أحبها «جوبتير» وجعلها ربة البحيرات والينابيع ، حاولت عبثاً أن تنقذ أخاها «تورنوس» من الموت في نضاله ضد «إيناس» .

جوجول أنَّا : معبود سومري ، وهو ثور السماء الكبير ، زوج «اريشكيجال» . كما يرد أحياناً تحت إسم (جوجال ـ أنّا) .

الجوزاء : معبودة مصرية ، لها صلة بالإلّه «أوزيريس» . وعدد نجوم الجوزاء هو سبعة نجوم ومنها النجم «إيزس» .

جولا : معبودة بابلية ، كان الناس يقصدونها التماساً لشفائهم من الأمراض وهي تصوَّر على شكل مجنح .

جونو Juno : معبودة رومانية ، وظيفتها رعاية النساء والعناية بما تتطلبه الأنثى من أعمال ، منها : تسهيل الولادة ، كما حمل إسم هذه الآلهة شهر حزيران .

«جونو» هي أخت «جوبتير» وزوجته وملكة السموات والأرباب ، يقابلها لدى اليونانيين «هيرا» .

جونو كيكلستس Juno Caclestis : معبودة قرطاجية ، سيدة مدينة قرطاجة .

جيا Gea : أو «جي Ge» وهي معبودة يونانية ، وهي الأرض الأم الأولى ، وهي أول إلّه يخرج من العماء البدئي ، وهي زوجة «أورانوس» . توصف بالإلّهة الأم السمحة الجزيلة العطاء ، وبعدما عانقها «أورانوس» (السماء) حملت فنزل المطر . بُني لها معبد في مدينة دلفوس الواقعة على منحدر جبل برناس وهي مدينة مقدسة .

جيات : معبودة في مدينة ابلا ، كانت تقدم لها الأضاحي .

جيبار : إسم قسم من المعبد لدى شعوب بلاد ما بين النهرين حيث كان يسكن كبير الكهَنة أو كبيرة الكاهنات .

جيد Djed : معبود مصري ، وهو شكل من أشكال «أوزيريس» ، خاصة كقائد محارب اتخذ شكل عامود تعلوه أربعة تيجان .

جيراس : معبود يوناني ، يمثل الشيخوخة .

جيرتبلولو : سومري ، كائن نصفه العلوي بشري ونصفه السفلي عقرب مع الذيل الذي يحمل إبرة اللدغ .

مهمته حراسة بوابة جبل «ماشو» الأسطوري التي يدخل منها إله الشمس صباحاً ويغادرها مساءً ، وهو من جملة الكائنات العملاقة التي خلقتها «تيامات» لتجهيزها في حملة هجومية ضد الآلهة .

جيليما : معبود سومري ، له دور في أسطورة الخلق ، حيث يقوم بدور خلق الأرض ، يرص حزمة من عيدان القصب ويرش عليها التراب .

ج

جينوس Genos : معبود فينيقي ، أول مَن سكن الأرض باسم فينيقيا لتكريم الشمس بعبادتها .

جينيوس Genius : معبود روماني ، وهو الإله الذي يحرس كل الكائنات والأمكنة وقيل بأن «جينيوس» يحضر ولادة الأولاد ويحرسهم طيلة الحياة .

ح

حابت : معبودة حورية ، وحيثية ، وهي كبرى إلهات الحيثيين وأعطيت اللقب الفخري (الشمس) .

حابي Hapi : معبود مصري ، من آلهة الجهات الأربعة ، وهو إله النيل ، ويتولى إدارة الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان ، كما يُنظر إليه كشفيع .

وبصفته إله النيل فهو يسقي الحقول التي خلقها «رع» ويهب الحب ويغدق نعمه على الإنسان وعلى الحيوان (هكذا تصفه ترنيمة) . وقد جاء وصفه على شكل إلهين - (الأول يضع على رأسه بردية ، والثاني على رأسه زهرة اللوتس . الأول يمثل إله نيل الجنوب والثاني يمثل إله نيل الشمال) ويُرسم أحياناً على هيئة رجل ضخم له ثديا امرأة ، وفي ترنيمة أخرى يوصف بالواحد وتُنسب إليه صفات إله الشمس «رع» . وكان يتواحد به معظم الآلهة .

حاتحور Hathor : معبودة مصرية ، إلهة السماء ، مثل الآلهة «نوت» وهي إبنة الإله «رع» عُرفت فيما بعد كراعية للحب والمرح والموسيقى . كانت «حاتحور» لدى الفراعنة تمثل الأم الرؤوم فهي قد أرضعت أمام ملوك الدنيا ثم غدت رمزاً للسماء ، وهي ترحم أهل الدين والصائرين إلى عالم الآخرة تأخذ بيدهم عند أبواب الغيب ، ومن أجل ذلك كثر تصويرها في قبور طيبة .

كان يُرمز إليها ببقرة حيث رأوا فيها الحنو والرحمة بصغارها مما جعلهم يتخذون منها رمزاً للأمومة البارة ، وقد اعتبر المصريون البقرة مصدراً من مصادر الخير ، وكان إذا شحّ ماء نهر النيل أُعتبر ذلك من غضب «حاتحور» وإذا زاد خيره كان ذلك من خيرها ورضاها .

كانت «حاتحور» برأس بقرة وساقي وذراعي امرأة أو بالأرجل الأربعة للبقرة التي تمثل دعائم السماء الأربعة وتحتها بحر تبحر فيه سفن الشمس . كانت ربة مدينة اطفيح وجنوب مدينة منف ، عُثر على تمثال لها أقامه الفرعون تحوتمس وهو على هيئة بقرة .

حاتور : معبودة مصرية ، إلهة السماء ، وهي تمثل ذلك الجزء الذي تطلع منه الشمس وتغيب فيه فقط ، يقابلها لدى اليونان «أفروديت» عُبدت كربة أم وكإلهة كونية ، أحياناً كانت تتوحد مع «إيزيس» .

كان يُرمز إلى «حاتور» برأس امرأة وقرنا بقرة يتوسطهما قرص الشمس . وكانت إلهة الرقص والفرح والموسيقى ، تحمل معها آلة موسيقية مقدسة .

عُبدت في مدينة دنديرا حيث أقيم لها مذبح ، كما عُبدت كذلك في أميوس وإدفو مدينتين مقدستين لها ، أما في طيبة فقد اعتُبرت إلهة للموتى .

حارانو : معبود أوغاريتي ، مهمته معاقبة الأثم ، وهو يلعب دور إله الثأر ، مسكنه في مسّادو ، ويوصف «حارانو» أحياناً بالخصي .

حارتومس Hartomes : معبود مصري ، والإسم هو صفة لـ «حورس» ، والصفة هنا تعني الرمّاح .

حبت - ري : معبود مصري .

حبت شيشيت : معبود مصري ، عُرف في مدينة (خرعابا) قرب مدينة ممفيس .

حبتو مدو : معبودة سومرية ، وهي إبنة الإله «آن» ومركز عبادتها كان في مدينة لجش ، وكان يُطلق عليها (أم لجش) وتُلقب بعجوز لجش .

حبو : بابلي ، زوج «طامة» ورد في قصة الخلق البابلية (إينوما إيليش) أي (لمّا في الأعالي) بأن الإله «إيا» استخدم حكمته ضد «حبسو» وجعله يهدأ ويغوص في نوم عميق ، إن ثورة حبو وهياجه ثم نومه ما هي سوى عملية تمثيل حركة المياه الجارفة التي تحملها الفيضانات إلى أمكنة انحباسها في مستنقعات جنوبي العراق .

حتب : معبود مصري ، إله الرياح .

حت حرث : معبودة مصرية ، وهي نفسها «حاتور» حيث تشرق وتغرب الشمس ، وتعتبر شجرة الجميزة شجرة مقدسة عندها ، يصلي لها الموتى لكي تطعمهم من طعام السماء .

حتش - أبيحو : معبود مصري ، ومعناه الأسنان اللامعة يأتي من الغيوم .

الحتمة : إسم صنم ، وهو عبارة عن صخرة كانت بمكة قديماً قدسها العرب .

حتوم دوج : معبودة سومرية .

حدا : معبودة في مدينة ابلا ، إلهة الساقية في ابلا .

حدد : معبود سامي في بلاد ما بين النهرين ، وكانت عبادته منتشرة في جميع أنحاء سوريا وفلسطين وآسيا الصغرى بأسماء ، فهو إله العاصفة ، فهو لدى البابليين كان «ادد» رمز القوة والسلطة . وكان له في حلب معبد مشهور تقدم له فيه القرابين ، وكانت له معابد في مدينة بابل وفي مدينة برسيبا وفي آشور كانت له زاقورة يقتسمها مع الإله «آنو» . فهو لدى الحيثيين يسمى «تشوب» وفي سوريا يقابله «رشف» أحياناً وأحياناً أخرى يبقى الإسم ذاته «حدد» وفي فلسطين يوازيه «رمُّون» Rimmon ويقابله يهوه لدى العبران إله العاصفة في المراحل الأولى من الديانة العبرية .

وُصف «حدد» بالراعد على لسان الملك (جوديا) ورمزه الصاعقة يمسك بها في يده اليمنى وفي اليد اليسرى يحمل فأساً ، حيوانه المقدس هو الثور ورقمه العددي المقدس هو العدد ٦ .

حرا ، ف ، حا - ف : معبود مصري ، الذي يأتي من المكان العميق .

ح

حر ، سير : معبود مصري ، الذي يأتي من نيحاتو .

حرشف : معبود مصري ، يُمثِّل كبشاً مقدساً ، ورد ذكره على حجر بالرمو في إحداث الأسرة الأولى .

حريبي : معبودة في أوغاريت ، إلّهة الصيف ، زوجها إلّه القمر «ياريخ» .

حري شاف : معبود مصري ، عُبد في مدينة إهناس وكان له فيها معبد باسمه ، كما كان له معبد في مدينة تانيس وفي تل المقدام وتل بسطة .

حست : معبودة مصرية .

الحصباء : إسم صنم ، كان في الجزيرة العربية .

جعبي : معبود مصري ، كان يرمز إلى نهر النيل .

حقات : معبودة مصرية ، حامية الحوامل ، زوجة الإلّه «خنوم» ، مهمتها أيضاً مُولِّدة الأطفال .

حلال : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، قدّسته قبيلة غزارة .

حلفن ، حلفان : إسم صنمين خاصين بالقسم والحَلَف خلال العصر الجاهلي .

الحمام : إسم صنم كان في العصر الجاهلي قدسته قبيلة بني هند من بني عذرة .

حِمِن : معبود مصري ، رأى المصريون الصقر فراعهم منظره وقدسوه تحت عدة أسماء منها ـ «حِمِن» ـ في مدينة أصفون ، و «خنتي ختاي» في إتريب ، وسُبْد على الحدود الشرقية ، و «خنتي إرتي» في جنوب شرقي مدينة هليوبوليس ، ومع ذلك كانت كل هذه الاسماء تجتمع في النهاية تحت اسم «حورس» ، وما هذه الاسماء سوى ألوان وصور من طباعه وصفاته ومزاياه يخلعها عليه أهل كل إقليم حسب ما يرون له من قيمة أو أثر في إقليمهم .

حمُّو طابال : أشوري ، ملاح العالم الأسفل ، الذي يعني إسمه (خذه بعيداً بسرعة) له رأس طائر «الزو» يداه وقدماه بشرية ، ورد الإسم في نص أشوري من القرن السابع ق. م.

حُوْ : معبود مصري ، ابن «طيمو» أو «رع» يظهر في زورق الشمس عند بدء الخليقة ثم يظهر في قاعة المحكمة .

حوح : معبود مصري ، زوجته الإلّهة «حوحة» ، يرمز إلى المياه التي تسيل وتنتشر .

حوحة : معبودة مصرية ، زوجة الإلّه «حوح» وترمز إلى المياه الجارية .

حورس Horus : معبود مصري ، ابن «أوزيريس» و «إيزيس» . معنى الإسم (العالي ، الرفيع ، البعيد) ، كما سمي رب العينين أو صاحب العينين العظيمتين ـ الشمس والقمر ـ رمزوا بإحدى عينيه إلى القمر وبالثانية إلى الشمس ، الأولى تعني الشمال المصري والعين

الثانية تدل على منطقة الصعيد ؛ وتسمى عينه (الأوتشات) .

زعمت الأساطير أن الإلّهة «حاتحور» أرضعته بعد أن تركته أمه «إيزيس» في أحراج الدلتا . ورعته «حاتحور» حتى كبر ونما ، ومن هنا أخذت هذه الإلّهة إسمها وجعلوها رمزاً للسماء ، والسماء أم الطبيعة ترحمها بمائها .

واسم «حورس» لم يكن جديداً لدى المصريين القدماء ، إنما كان لديهم معبوداً بهذا الإسم ، ومن بعد وفّقوا بين «حورس» القديم جداً وبين حورس ابن «أوزيريس» و «إيزيس» وجعلوا منهما رباً واحداً ، كما دمجوا بين «حورس» هذا وبين إلّه الشمس فجعلوا منهما رباً واحداً يسيطر على وادي النيل كله ، إذن «حورس» هو الإلّه الصقر لدى المصريين إلّه الشمس والسماء . تقول الأساطير أنه فقد عينيه في صراعه مع «ستخ» وأن «تحوت» أعاد له الحياة .

سماه الإغريق «هاربوكراتيس» ودائماً كان يمثل بصقر أو برأس صقر ، وعُرف كذلك في مصر بأسماء منها : «حور» أو «هورس» ومن ألقابه (حيرو أور ، حيرو مرتي ، حيرو نوب ، حيرو خنت خت ، حيرو منت ان معا ، خيرو خوتي ، حيرو سام طاوي ، حيرو حكنو ، حيرو بيحوتت) .

كان يرتبط بـ «حورس» إلّهة الجهات الأربع التي تدعم السماء من جهاتها الأربعة وهم : (حابي ، طوا موتيف ، امعت ، قب حسينوف) ، وهي تمثل على الترتيب ـ الشمال ، الشرق ، الجنوب، الغرب ـ .

تسمى الفراعنة باسمه ، صارع الإلّه «ست» عمه وقاتل أبيه «أوزيريس» وهذا الصراع يمثل الصراع بين الشمال والجنوب في وادي النيل . ظهرت المنافسة بين عباد «رع» وعباد «حورس» وانتهت بظهور معبود مركب هو «رع حار اختي» . يصور بهيئة رجل برأس صقر .

حور نوب Hor nub : معبود مصري ، أحد أبناء «توت» .

حورون : معبود كنعاني ، انتشرت عبادته في فلسطين ، يرتبط إسمه مع إسم الإلّه «بعل» في أرسلان طاش ـ القرن السابع ق. م. كراع للعهود والمواثيق ، كما ارتبط اسمه مع اسم الإلّه «هرقل» في جزيرة ديلوس اليونانية ، وكان يُلفظ الإسم في الأساس «حوران» (وكلمة حور تعني حفرة) .

يشابه «حورون» بصفاته الإلّهين الرافدين «نرجال» و «نينورتا» وكانت رسوم «حورون» معروضة في معبد الفرعون المصري أمنوفيس الثاني ١٤٣٦ ـ ١٤٢٣ ق. م. كما ورد اسمه على أوراق البردى إلى جانب اسم الإلّه «رشف» و «عناة» . وكان يصوَّر على شكل عقاب كإلّه حامٍ للفرعون رمسيس الثاني . كما أن لتمثال أبي الهول الكبير في منطقة الجيزة بمصر علاقة بالإلّه «حورون» .

الحوريات Nymphs : يونانيات ، هن ربات الطبيعة اللواتي يسكن الجداول والجبال والينابيع والكهوف والحقول والغابات .

حورية : أوغـاريتية ، إبنـة ملك أدوم في أوغـاريت ، يضـارع جمـالها جمـال «عنـاة» و «عشتارة» تشبه عيناها اللازورد النفيس وتلد من «كرت» ثمانية أولاد منهم : «يتمانة» أي الثامنة و «الحاو» .

حول : معبود عبـري ، عبده العبـران عند نـزولهم مصر ، وقـد أقامـوا حول أهـرام الجيزة وعكفوا على عبادة «حول» الذي كانوا يصـورونه على هيئة الصقر ، وكـان لكـل قبيلة منهم ربـاً تعبده . (راجع موضوع أبي الهول) .

حيا : معبود في مدينة ابلا .

حيبات : معبودة حورية ، إلّهة السـاقيـة ، وأصبحت في النصف الثـاني من الألـف الثـاني ق. م. سيـدة أرز لبنـان ، وأصبحت فيما بعد زوجة الإله «تيشوب» .

خارون Charon : معبود يوناني ، هو ابن «ايريبوس» و«نيكس» ، مهمته نقل أرواح الموتى عبر نهر ستيكس إلى العالم الأسفل شريطة أن تكون الأجساد قد دُفنت في العالم الأرضي ووُضعت تسعيرة العبور في أفواههم اثناء الدفن . أما الذين لم يحققوا هذه الشروط فسيظلون هائمين على ضفاف النهر مئة سنة قبل السماح لهم بدخول مركب «خارون» . لقد سحره «أورفيوس» بأغانيه ورثاه «أنياس» وخوّفه «هرقل» .

خاس : معبود مصري .

خالالو : وورد في بعض المصادر باسم «خالا بو» . وهو معبود أوغاريتي ، وحوري في نفس الوقت (حيث كان قسم من سكان أوغاريت من الحوريين) . يقوم «خالالو» في أوغاريت أب الإلّهات اللاتي تحملن اسم «كوثر» وهن إلّهات الرحمة اللواتي يقدمن العون للحامل أثناء الوضع ولقبهن (السنونوات) وهي الطيور المقدسة المرتبطة بهذه العبادة والتي عُدت تجسيداً لهن .

«خالالو» هو الخليل في التوراة ويصعد في مجمع الألهة الحورية إلى علو الغيم مثل «بعلو الجبار» ثم يسقط في عالم الأموات .

خانيش : معبود بابلي ، وهو مساعد الإلّه «حدد» .

خر عابا : معبود مصري .

خنتي ارش : معبود مصري .

خنتي أمنتي Kenti - Amenti : معبود مصري ، إلّه الموتى في مدينة أبيدوس ، وأحياناً يأتي كحاكم للأموات والإسم (خنتي أمنتي) يعني حاكم الغرب .

خنتي حاس : معبود مصري .

خنتي ختاي : معبود مصري ، من اسماء الصقر ، حيث إن الصقر عُبد في كثير من أقاليم مصر ، تحت اسماء مختلفة منها : «خنتي ختاي» في مدينة أتريب و«سُبْد» على الحدود الشرقية ، و«خنتي ارتي» في جنوب شرقي هليوبوليس و «حِمِن» في أصفون . (راجع حِمِن) .

خنمتي : معبود مصري ، الذي يأتي من خنمت .

خنوم : معبود مصري ، شُبِّه بـ «رع» وسمي فيما بعد بـ «خنوم رع» حاملاً بعض صفات «رع» ، وهو زوج الإلّهة «حقات» ، مهمته تصوير الأجنة في الأرحام ، كما يُعتبر صانع الأواني الفخارية والصور الآدمية ، قدسه المصريون على هيئة كبش .

خنوم رع : معبود مصري ، عُبد في إقليم

الشلال وفي إسنا وفي جنوب أسيوط وفي بني حسن وفي إقليم اهناس ، وهو صورة من صور خنوم .

خوسور Chosor : معبود فينيقي ، عُرف في صور ، إلّه الحرفة والسحر ومكتشف الحديد ومخترع أدوات الصيد البحري ، يدمج بالإلّه الأوغاريتي «كوثروخسيس» ويذكره فيلون الجبيلي متحداً بالإلّه اليوناني «هيفاستوس» ، وفي العصر الهلنستي يُعبد «خوسور» تحت اسم «زفس الميليخي» أي «زفس» الكادح ـ غير أن النصوص الأوغاريتية تثبت أنه أقدم من هذا الأخير .

خونسو Konso : معبود مصري ، وهو ابن ثالوث طيبة المكون من (أمون ، موت ، خونسو) والده «آمون» وأمه «موت» كان له معبد بالكرنك . يُرسم لابساً هلالاً وقرص يحيط بقلنسوة ، سُميت أحد الشهور المصرية باسمه (باخونس) .

خيبيرا : معبود مصري، قديماً كان رمزه الجُعَلْ الذي خرج من منخري «أوزيريس» وهو إلّه بدئي قديم جاء وصفه في هيئة إنسان على رأسه خنفساء ، وأصبحت هذه الحشرة شعاره ، حيث الاعتقاد أنها تلد نفسها بنفسها ، والإسم «خيبيرا» يعني الذي يدور ، أوجد «رع» بواسطة النطق باسم نفسه ، والشمس هي عينه .

خ[illegible]امو : معبودة حورية ، تمثّل بأفعى .

خيرون Chiron : معبود يوناني ، أعظم وأشهر القنطورات ، ابن «كرونوس» وأمه هي الحورية «فيليرا» ، اشتهر بمعرفة الطب والرماية ، تعلم كل شيء من «آخيل» و «هرقل» و «اسكلبيوس» و «جيسون» وغيرهم. . . جرحه «هرقل» عن غير قصد وجعله «زيوس» برج القوس .

خيري : معبود مصري ، إلّه الشمس في الصباح .

خيمي : معبود مصري ، الإلّه القاهر ، كان إلّهاً في مدينة شيطايت .

د

دابـر : معبود في مـدينة ابـلا، وهو راعي المدينة .

دادميش : معبـود أوغـاريتي ، من أصـل حوري دخل مجمع الآلهة الأوغاريتية .

الدار : صنم كان في العصـر الجاهلي ، تسمى به العرب مثل (عبد الدار) .

داردانــوس Dardanus : معـبـود يوناني ، ابن «الكترا» من «زيوس» . أسس مدينة (داردانيـا) على جبل إيدا وصار فيما بعد مؤسس العرق الطروادي .

داغان Dagan : بابلي أشـوري ، رب الأرض والـزراعـة وهــو مثيـل الإلـه الفينيقي «داغون» .

داغـانو : معبود أوغاريتي ، إلـه الحبوب ومعـطي الغذاء ، والـد «بعلو الجبَّار» لعب دوراً هاماً في مجمع الآلهة في أوغاريت ، وقد فسَّـر معنى الإسم «داغـانـو» فيلون الجبيلي وقـال : «بـأنهـا من الكلمة اليـونـانيـة dacon بمعنى الحصَّاد» ، لكن الكلمة العبرية dog تعني سمك ، ويفسِّر (ا. ش. شفمان) في كتابه ثقافة أوغاريت أن كلمة dagan تعني حبَّة وهي مشتقة من اسم الإلـه ـ معطي الطعام ـ ومن هنـا عُـدَّ «داغـانـو» معـطي الـطعـام بـل إن الإسم صفـة لهذا الإله .

إضـافة إلى أوغـاريت عُبد داغـانو في مـدينة (توتولو) حيث كان لـه فيها معبـد رئيسي ، وفي مدينة (ثيركا) وكان له فيها مركز مهم للعبادة .

في بلاد كنعان يُرمز إلى «داغانو» بالسمكة ، كما أن الأسماء التي تنتهي بـ (أون) هي نسبة إلى هذا الإلّه مثل (بيت اون ، جدعون ، شمشون) ، مثلمـا هي الاسمـاء المنتهيـة بلفظ إيـل مثـل (إسمـاعيل ، صمـوئيل ، جبـرائيل) أو الاسمـاء المنتهية بلفظ ياه مثل (زكريا ، ارميا ، اشعيا) ، ومـا تسميـة (مـرج أون) إلاَّ المكـان المعـروف مرجعيون والموجود في جنوب لبنان ، هذا المرج الـذي كان مـركـزاً هـامـاً لـلآراميين في القـرن ٨ ق. م. وهذا يعني أن «أون» و «عيون» و «أيون» هي لفظ مختلف لإسم واحد . كما أن المزارات في أرض كنعان المنتسبة للنبي يونس ما هي إلاَّ اللفظ اليوناني للإلّه «ايون» بزيـادة (س) . وفي بلدة الصرفند على الشاطىء اللبناني يوجد مـزار لـلنبي يـونس ربمـا كـان هـذا مـن الألـف الثاني ق. م. حيث إن تسمية (صرفند) نفسها هي إسم الإلّهة البابلية رفيقة «مردوخ» ، كما يـوجد قرى وقلاع باسم (مجدل يـون) و «داغون» والـد «بعل» الكنعاني .

داغـون Dagon : معبود فينيقي ، إلّـه الزراعة ، لقب بـ «بعل» .

دافني Daphni : معبودة يونانية ، إبنـة

«بنيوس» العذراء ، وهي حورية هربت من حب «أبولو» فحوَّلها والدها إلى شجرة غار والتي غدت مقدسة عند «أبولو» .

دافنيس Daphnis : يـونـانـي ، ابن «هـرمس» من إحدى الحوريات ، ابتكـر الشعر الرعوي ، كان صيَّاداً نشيطاً ، مات جـوعاً بعـد صيام بسبب موت كلابه .

دامو : معبود سومري ، إلّـه الشفاء ، إلّـه مدينة جرسو على نهر الفرات ، والدته إلّهة الشفاء «نينسينـا» ، ومعنى الإسم ـ الـطفـل ـ اختلطت عبادته بعبادة «دوموزي» الراعي .

إضافة إلى مدينة جرسو عُبد كذلك في مدينة إيسن ، وفي ابلا حيث كـان من أشهـر آلهتهـا وقُدمت له القرابين الكثيرة فيها .

منحته أمه قوى الطب الإلّهية ، ولُقِّب بكاهن التعويذات ويجمع بشخصيته خصـائص الشعوذة والسحر إلى جانب المداواة الطبية .

كان اسمه منتشراً في أسماء الناس وذلك تبركاً بـه مثل : (اركب دامـو) و (ادوب دامو) و (كـوم دامو) . وكـانت تدور حوله وحول الإلّه «دوموزي» والإلّهـة «غولا» الكثيـر من القصص ذات الصلة بـالعالم السفلي ، وكـانت تقـام لـه المنـاحـات سنوياً .

دانوس Danaus : معبود يوناني ، ابن «بيلوس» والأخ التـوأم لـ «ايجبتـوس» ووالـد «الدانيدات» . فرَّ من مصر واستقر في أرغوس .

الدانيدات Danaides : يـونانيـات ، هن البنـات الخمسـون لـ «دانـوس» عُبـدن في «أرغوس» كحوريات أنهار وينابيع . أُكرهن على الـزواج من أبنـاء «ايجيبتـوس» الخمسين كلهن بـاستثناء «هيبـر منسترا» ذبحن أزواجهن في ليلة الزفاف ، عوقبن بأن ينقلن الماء بجرار مثقوبة في العالم السفلي إلى أبد الآبدين .

دانيلو : معبود أوغاريتي ، وُصف بأنه كان يجلس تحت شجرة ويقضي بين الناس .

الدبران : من الأجرام السماوية المؤلَّهة في العصر الجاهلي لدى العرب ، عظَّمت «الدبران» كل من قبيلة كنانة وقريش وبعض تميم .

دجن ، داجـان ، داجـون : معبـود واحـد ، عُـرف في عـدة أمـاكن ، «دجن» إلّـه بابلي ، و «داجان» إلّه عموري وإلّه مدينة ماري (تل الحريري حالياً) ، أما «داجون» فكان يُعبـد لدى الفينيقيين .

معنى الإسم «دجن» باللغة العربية و «داجان» و «داجون» الغيم المطبق أو المطر الكثير . كما يأتي الإسم بمعنى حبوب في أوغاريت ، ولدى العبريين يجسِّد قوى الطقس والخصوبة ، ومن هنا نجده لدى الفينيقيين والعموريين يعتبر إلّه زراعة علاقته بالقمح وبـالحبوب بصـورة خاصـة ، أما التوراة فهي تصوره على هيئة إلّه له ذيل سمكة . وفي مدينة ماري يرد اسمه مركباً مع العـديد من الاسماء ، وعرف كذلك باسم «دجن» في مدينة (توتول) تل البيعة حالياً قرب مدية الرقة على نهر

الفرات . في إبلا كان يخاطب بلقب «السيد» وهو من كبار الآلهة ، كما عُرف في مدينة اشدود الفلسطينية ، في مدينة توتول سمي معبده باسم (بيت رعشة البرد ، وبيت راحة الموتى) .

زوجته هي «شالا» أو «شالاش»[1] وإبنه هو «حدد» إله الطقس ، في إبلا قُدِّمت له الأضاحي . ويذكر فيلون الجبيلي أن «دجن» هو ابن «أورانوس» من «جي» وأخ «إيل» .

الدريادات Dryades : يونانيات ، هن حوريات الغابات والأشجار ، ربما كنَّ يتخذن شكل صيَّادة أو راعية ، كن يقدسن شجر السنديان ويسمين أيضاً باسم «الهامادريات» .

دسكورديا Discordia : معبودة رومانية ، ربة الشقاق والنزاع التي تتقدم عربة «مارس» إنها النظير الروماني لـ «آريس» Eris .

دفنة : معبودة إغريقية، لاحقها «أبولون» فحوَّلها «زيوس» إلى شجرة غار ليخلِّصها . تزعم الأسطورة بأن «دفنة» تحولت إلى شجرة في بلدة تحمل نفس الإسم «دفنة» موجودة على نهر العاصي جنوب أنطاكية وفيها غابة من أشجار الغار .

دكتينًا Dictynna : معبودة يونانية ، ربة قديمة للملاحين والصيادين ، توحَّدت مع «بريتومارتس» و «ارتيميس» .

دمجلونًا : معبودة سومرية ، زوجة الإله «إنكي» ومعنى الإسم يدل على ـ الزوجة الكبيرة ـ وفي اللغة الأكادية استخدم الإسم بلفظة «دمكينا» وفي اليونانية «دواكه» ، ويُختصر اسمها أحياناً على الشكل التالي «دمجل» . ابنها الإله «مردوخ» .

دمكينا : معبودة بابلية ، وهي ذاتها الإلهة «دمجلونًا» لدى السومريين ، زوجها الإله «إيا» أي «إنكي» ورد اسمها في ملحمة (إينوما ايليش) الأكادية . أنظر «دمجلونًا» .

الدوار : إسم صنم من العصر الجاهلي ، جعلت له العرب حرماً يدورون حوله .

دودون : معبود مصري ، كان في الأساس معبود أهل النوبة ، كان قيِّماً على ما في أرض الجنوب من محاصيل البخور الذي كان من مستلزمات الطقوس المصرية ، بنى له الفرعون المصري سنوسرت الثالث معبداً من الحجر بعد أن كان من اللبن ، وكان كهانه يقدمون له القرابين .

دوريس Doris : معبودة يونانية ، زوجة «نيريوس» وأم «النيريدات» الخمسين .

دومو : معبود سومري ، وهو نفسه الإله «دامو» وهو من آلهة الخصب لدى السومريين حيث اختلطت عبادته مع عبادة «تموز»[2] عُبد في عدة أماكن وكان إله الطب والشفاء في بعضها .

---

(١) شالا أو شالاش هي من أصل حوري والتي كانت كذلك زوجة لـ «أدد» .

(٢) تموز ، هو ذاته الإله دوموزي السومري .

د

دوموزي : معبود سومري ، ملك مدينة أوروك النصف أسطوري ، واسمه الكامل هو «دوموزي إبسو» أي الابن الحق لـ «إبسو» - و «إبسو» هو إلّه المياه الجوفية ، يقابله لدى الأكاديين «تموز» ، ولدى الكنعانيين يقابله «أدونيس» .

«دوموزي» هو إلّه الخصب وتجديد الحياة وإلّه القطعان ، يمثل حياة الرعي ويسمى (الراعي الطيب) يموت مع نهاية السنة مع غياب مظاهر الخصب من الطبيعة ويُبعث مع ولادة أزهار الربيع حيث تقام الاحتفالات ، فهو إذن يمثل روح الخصب والنسل في النبات والحيوان بل هو النبات ذاته في فصل الربيع .

له صفات ومظاهر عديدة فهو :

- عشيق الإلّهة «انانًا» .
- الزوج المخذول والمنفي إلى العالم الأسفل والإلّه المأسوف على شبابه بسبب اختفائه عن سطح الأرض .
- الإلّه الذي يُجسِّد خصب البادية في فصل الربيع وإلّه الخصب عامة .

تُعتبر الإلّهة «انانًا» مسؤولة عن موته ، وتدور عبادته حول زواجه من «انانًا» ثم موته ، كان الناس يحتفلون بهذا الزواج في مسرحية يمثِّل فيها الملك دور الإلّه وتمثِّل الكاهنة دور الإلّهة . وفي مدينة أوروك كان يحتفل بهذه الذكرى في فصل الحصاد وفي مدينة نيبور كانت الذكرى تقام في فصل الربيع . ومن أجل تكريمه دخل اسمه في شهر لدى البابليين هو الشهر الرابع من السنة السامية القديمة حيث كانت السنة تبدأ في شهر نيسان ، ولا يزال شهر «تموز» الشهر العاشر في السنة العبرية والشهر السابع في البلاد السورية والعراقية عامة .

ظلت نساء فلسطين يؤدين طقس البكاء على تموز حتى القرن ٦ ق . م . كما يوجد لدى اليهود يوم من شهر تموز هو اليوم ١٧ من تموز ، يوم بكاء وحزن وصوم وما التقليد اللاحق لليهود بالبكاء سوى علامة على خراب هيكل أورشليم .

تقول الأسطورة ، بأن «دوموزي» يتنافس مع الإلّه «انكيمدو» للفوز بقلب «انانًا» ، وتختار «انانًا» «دوموزي» عريساً لها بتأثير من أخيها «اتو» (الشمس) ، وأثناء الطريق يلقِّن «دوموزي» «انانًا» آداب السلوك وكيف عليها أن تتصرف مع والديه ، عندها تشعر «انانًا» بأن «دوموزي» قد حطَّ من شأنها وقلَّل من أهميتها . تغيب «انانًا» ويبتهج «دوموزي» لذلك ويختفي «دوموزي» في العالم الأسفل وتنشأ المراثي الحزينة عليه وتتوقف قوى الطبيعة عن الخصب والنمو .

يتمثَّل «دوموزي» برجل عارٍ يحمل بيديه إناءً فيه ثلاثة نوافير من المياه ويتوزع شعره بثلاث جدائل وله لحية كالمروحة وهو بهذا يشبه الإلّه «إيا» مع إناء ماء الحياة .

من آثار «دوموزي» عين ماء تدعى (عين داما) شرقي قرية يارون في جنوبي لبنان .

لُقِّب «دوموزي» بألقاب منها : (نجّار الآلهة ، صاحب الشبكة ، سيِّد الشبكة) .

ديـاڤا Deava : تسمية فارسية ، وهي الأرواح الشريرة المؤازرة لـ «أهرمان» .

ديـانا Diana : معبودة رومانية ، إآلهة القمر والولادة والصيد والغابات وسكانها من الوحوش ، كانت في اعتقاد الرومان روح شجرة جيء بها من أريشيا **Aricea** : عندما خضع هذا الإقليم لروما وكان مزارها في اريشيا ، وهي في هذا المكان ضاجعت «ديانا» «ڤربيوس» **Virbius** : ملك الغابات الأول ، مزج الرومان بينها وبين «ارتيميس» .

ديانيرا Dianira : معبودة يونانية ، إبنة «اينيو» الكاليدوني من «أليشا» ، صارت «ديانيرا» الزوجة الثانية لـ «هرقل» ، وقد قتلته عندما قدّمت له عباءة عليها دم «نيسوس» .

ديتـانـو : معبود أوغاريتي ، وهـو جد الأوغاريتيين ، ورد ذلك في أسطورة (ديتانو) كما يُطلق عليه اسم القاضي .

ديدو Dido : معبودة رومانية ، ابنة الملك الفينيقي «بيلوس» فرّت من صور عندما ذُبح أخوها «بجماليون» زوجها سكايوس ، أسست مدينة قرطاجة وأصبحت ملكة عليها وهي ذاتها الملكة أليسًا ، انتحرت على محرقة جنائزية عندما أبحر «إيناس» الذي كانت تحبه .

ديـرسـت : معبودة في مدينة عسقلان ، تقول الأسطورة بأن الإلآهة «أفروديت» غضبت على الإلآهة «ديرست» فخلقت فيها رغبة جامحة نحو أحد الكَهَنة التابعين لها ومن جرَّاء هذه العلاقة ولَدَت «ديرست» إبنة خارقة الجمال ، ومن شدة خجلها من هذا الحمل والولادة أخذت إبنتها إلى الصحراء وتركتها على صخرة هناك ورمت هي بنفسها في بحيرة مملوءة بالسمك وانقلبت إثر ذلك «ديرست» إلى سمكة برأس إنسان ، أخذت طيور الحمام تعتني بالطفلة الصغيرة حتى عثر عليها كبير رعاة الملك فتولى تربيتها وسمَّاها (سميراميس)[1] ، ومن هنا فإن اسم سميراميس تحريف لكلمة (حمام) عند السوريين .

ديس Dis : معبود روماني ، إآله العالم السفلي ، وُحِّد مع المعبود اليوناني «بوتو» ومع «أوركوس» ، كما يُعتبر الإسم «ديس» اسم للعالم السفلي .

ديڤاس Devas : معبود فارسي ، ورد في المصادر بأن الـ «ديڤاس» في كتب الڤيدا هي أرواح شريرة (جن الشر) خلقها (أنغورا مينيو) المهيمن عليها ، وكذلك جاء بأن الـ «ديڤاس» هم آلهة الأرواح المقدسة للخير .

ديكي Dike : معبودة يونانية ، إآلهة العدالة والقانون ، وهي إحدى الحوريات الثلاث ، بنات «زيوس» من «ثيمس» .

ديمارونت : معبود فينيقي ، وهو ابن أَمَة «أوران» ، وهو يتطابق مع «حدد» أو مع «بعلو» الجبار في أوغاريت ، والأرجح أن «ديمارونت» شخصية أسطورية غير معروفة جيداً في الميتولوجيا الأوغاريتية أو أنه شخصية ثانوية ، قد

(١) الأسطورة تنسب سميراميس إلى أنها ابنة الإلآهة «ديرست» .

د

يكون لعب دوراً ثانوياً في ميتولوجيا فينيقيا الجنوبية .

ديميتر Demeter : معبودة يونانية ، إلّهة الأرض والحقول والمحاصيل خاصة الحنطة ، وهي ابنة «كرونوس» و«ريا» ، وهي زوجة «زيوس» وأخته ، إبنتها هي «برسيفوني» يقابلها لدى الرومان الإلّهة «سيريز» .

تُعتبر «ديميتر» من وحي شرقي وصناعة هيلينية ، اختطف «هاديس» إبنتها «بيرسيفوني» لمدة ثلاثة أشهر حيث تجف المزروعات . وبعد أن تحولت أوروبا إلى المسيحية اتخذت «ديمتر» اسم القديسة «ديميتر» وبقي تمثالها موجوداً حتى العام ١٨١٠ م ، عندما حمله إلى لندن إنكليزيان ووضعاه في المتحف البريطاني .

في مدينة (إلوسيس) اليونانية حيث كانت تعبد «ديميتر» ، كان يظهر في طقوسها العبادية قضيب الرجل الذي يُعتبر رمز الإنتاج لدى اليونان . علّمت «ديميتر» أهل الوسيس فنون الزراعة ، وأرسلت ابن ملك الوسيس لينشر هذا الفن بين بني الإنسان وهذه الأسطورة تتفق في جوهرها مع أسطورة «إيزيس وأوزيريس» في مصر ، وأسطورة «تموز وأشتار» في بلاد ما بين النهرين ، وأسطورة «أدونيس وعشتروت» في فينيقيا وأسطورة «سيبيل وآتيس» في فريجيا .

كان الطالب المبتدىء في عيد الإلّهة «ديميتر» يندب معها اختطاف ابنتها إلى الجحيم مقتصراً تناوله على الكعك المقدس وخليط من الماء والدقيق والنعناع ثم يلي ذلك عرض لمسرحية دينية تمثّل بعث «بيرسفوني» .

ديوني Dione : معبودة يونانية ، حبيبة «زيوس»[1] لكنه يغادرها ويهجرها ، حلّت محلها لدى «زيوس» «هيرا» ، كانت في الأساس طيطانة إبنة «أوقيانوس» و«تيثس» وقد جاء في الألياذة بأنها أم «أفروديت» .

ديونيسوس Dionysus : معبود يوناني ، والده «زيوس» من «برسيفوني» وكان أحب أبناء «زيوس» إليه ويجلس إلى جواره على عرشه في السماء حيث حسدته «هيرا» على هذه المنزلة الرفيعة وأغرت الجبابرة (التيتان Titans) بقتله عندئذٍ حوّله «زيوس» إلى ماعز ثم إلى ثور بغية إخفائه عن الأنظار ومع ذلك قبض الجبابرة عليه وقطعوا جسده إرباً ثم سلقوها في قدر ، غير أن الإلّهة «آثينا» أنقذت قلبه وحملته إلى «زيوس» الذي قدّمه بدوره إلى الآلهة «سيميلي» Semelle فحملت به وولدت الإلّه مرة أخرى . كانت النساء تحتفل بعيده بالسكر والنشوة وبممارسة طقوس غريبة .

«ديونيسوس» هو إلّه الخمر ، يقابله «باخوس» Bachus لدى الرومان ، كان «ديونيسوس» في الأساس إلّهاً للشراب المعصور من الشعير في موطنه الأول في تراقيا وكان إسمه فيها

(١) زيوس ـ هو نفسه زفس حيث يرد .

(سابازيوس) Sabazius وبعد مجيئه إلى اليونان أصبح إلّهاً للخمر وحارس الكروم ثم أصبح إلّه السكر وانتهى أمره إلى أن أصبح الإبن الذين مات لينجي البشر وأنشئت حوله أسطورة . فسّر (ديودور الصقلي) في العام ٥٠ ق. م. هذه الأسطورة على أنها من أساطير الأنبات ، ويوجد شبه كبير بين أسطورة «ديونيسوس» وأسطورة «أوزيريس» . وقد كان الحزن على موت «ديونيسوس» ثم الاحتفال والسرور ببعثه أساس لطقوس دينية واسعة الانتشار في اليونان حيث كانت النساء اليونانيات يصعدن التلال في فصل الربيع حين تزهر الكروم ليقابلن الإلّه حين يولد من جديد ، وكن يقضين يومين كاملين يحتسين فيها الخمر بلا حساب ثم يسرن في موكب مشغوفات بـ «ديونيسوس» أمامهن نساء ذاهلات العقل بـ «ديونيسوس» ويصغين إلى سماع قصته وما لقيه الإلّه من عذاب وموت وبعث ، يرقصن هائجات اهتياجاً شديداً متحللين من كل قيد، يمسكن بماعز أو بثور أو برجل يرين أن الإلّه قد تقمصه ويمزقنه إرباً وهو حي وذلك إحياءً لذكرى «ديونيسوس» ثم يشربن دمه ويأكلن من لحمه متخذين منه عشاءً لذيذاً . عشاءً ربانياً مقدساً معتقدين أن الإلّه سيدخل بهذه الطريقة إلى أجسامهم ويستحوذ على أرواحهن ويصبحن هن والإلّه شيئاً واحداً ، ويمتزجن معه امتزاجاً صوفياً معتقدين أنهن لن يمتن بعد ذلك كما يشعرن أنهن قد تحررن من أجسامهن وحصلن على قوة اختراق لحجب الغيب وأصبحن قادرات على التنبؤ . تلك هي الطقوس الانفعالية التي انتقلت من تراقيا إلى بلاد اليونان كأنها وباء ديني شبيهة بأوبئة العصور الوسطى .

لقد حاولت مدينة دلفي أن تبعد عنها هذه الطقوس الدينية كما حاول ذلك أيضاً حكام مدينة أثينا ولكنهم عجزوا عن ذلك وكل ما كان أن دخل «ديونيسوس» في مجموعة أرباب الأُولمب وصُبغ بالصبغة اليونانية الإنسانية والاحتفال بعيده احتفالاً رسمياً وتبديل مسرح مَن يعبدونه من نشوة احتساء الخمرة الجنونية فوق التلال إلى المواكب الفخمة والأغاني القوية ذات الروعة والجلال .

هذه الاحتفالات التي كانت تقام لـ «ديونيسوس» كانت تجري في فصل الربيع كما كان «ديونيسوس» يمثّل بشكل تيس مثل الإلّه «آتيس» .

إن العالم المؤرخ استور ، فسّر عبادة «ديونيسوس» على أنها متحدرة من العبادة السامية الغربية اعتماداً على بعض المصطلحات المرتبطة بعبادة «ديونيسوس» والتي لها اشتقاق سامي مثل : Bakhos مشتقة من Baka أي بكى . . . وقد كانت عبادة «ديونيسوس» منتشرة ومعروفة في عدة أماكن من سوريا فهو الإلّه الشاب الجميل ، إلّه الخمرة المقدسة ، وقد اعتبر بعض المؤرخين بأن المذهب الديونيسي من أهم المذاهب الباطنية ، كانت تقام له أعياد منها في شهر كانون ثاني وفي شباط وثالث في مطلع فصل الربيع وفي فصل الخريف مع اصفرار أوراق الشجر . كانت أعياده في أثينا من أفخم الأعياد تستمر ثلاثة أيام (رقص ومرح وخمر) وتقدم الأضاحي لمنع أرواح الموتى

د

من العودة إلى المنازل وتدميرها .

ديونيشيا : معبودة يونانية ، كان يقام لها عيد حيث تمثل فيه المسرحيات اليونانية ، وكان الاحتفال يُفتتح بموكب تُحمل فيه رموز قضبان الرجال وكان يحدث في هذه الاحتفالات الكثير من البذاءات الجنسية ، كما كانت تثير الشهوة الجنسية لدى الرجال والنساء وتساعد على كثرة النسل .

ذ

ذات الودع : إسم صنم ، أنثى ، كان في العصر الجاهلي ، كان العرب يقسمون به .

ذات أنواط : هي عبارة عن شجرة عظيمة خضراء يقال لها «ذات أنواط» يأتونها كل سنة ويعلقون أسلحتهم عليها ويذبحون عندها ويعكفون عليها يوماً . كانت «ذات أنواط» لقريش ولغيرهم من العرب وكان موقعها بالقرب من مكة .

ذريح : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، قدَّسته قبيلة كندة ، عرَّفه ياقوت الحموي بأنه كان معروفاً في منطقة حضرموت .

ذو الخلصة : إسم صنم من الحجر الأبيض ، كان ذا مكانة عند العرب في العصر الجاهلي ، كان موضعه في تبالة . عبدته قبائل - دوس ، خثعم ، بجيلة وغيرهم... كان يحج إليه ويهدى له ، كما سمي بكعبة اليمامة . كما قيل بأن موضعه كان بمنطقة عسير أو أنه كان بأسفل مكة ، يقول ياقوت الحموي : «إن الخلصة قرية من قرى مكة» . كما جاء البعض محدداً موضعه بأنه في مكان بين مكة واليمن ومن هنا نستخلص بأنه عُبد في أكثر من مكان ، وكانوا يهدون إليه الشعير والحنطة ويصبون عليه اللبن ويذبحون عنده .

«ذو الخلصة» نوع من عبادة الأشجار والأحجار ، كان له سدنة وحجاب ، بني له بيت .

ذو الرجل : إسم صنم عربي ، عُبد في الحجاز خلال العصر الجاهلي .

ذو الشرى : عبارة عن حجر أسود ، علوه ٤ أقدام وعرضه قدمان ، وتحت قدميه توجد قاعدة ذهبية ، وكان معبده كله يتألق بالذهب . كان «ذو الشرى» يمثل إلّه الخصب لدى العرب في الجاهلية كما يعرف كذلك باسم «دوشر» وهو تحريف للفظ الآرامي (دوشرا) ، كان «ذو الشرى» من الآلهة الأوائل لدى الأنباط وكانوا يدعونه بالإلّه المنير (إلّه الشمس) وجعلوا عيده في ٢٥ كانون أول . كان يُنحر عنده وتصب الدماء عليه أو أمامه .

ذو الغابة : كبير آلهة اللحيانيين ، وهو لقب الإلّه وليس اسمه .

ذو الكفين : إسم صنم ، عبدته قبيلة دَوس في العصر الجاهلي .

ذو الكعبات : إسم لقصر كان بين الحيرة والأبلَّة ، وكان يحج إليها أفراد قبيلة «إياد» .

ذو اللبا : إسم لصنم كان في الجزيرة العربية .

ذو سماوي : أحد آلهة السبئيين ، وكان يسمى كذلك برب السماء .

رابيصو : إسم عفريت بابلي .

رابيو : معبود أوغاريتي .

رات : معبودة مصرية ، زوجة الإلّه «رع» .

رادمنتـــوس Radmantus : معبود يوناني ابن «زيوس» من «أوروبا» ، وهو مثال الحكمة والعدالة ، بعد موته صار قاضياً في هاديس ـ يحاكم نفوس الموتى ويقرر مصيرها ـ .

راشابو : معبود أوغاريتي ، إلّه الهلاك في النصوص الأكادية ، ويظهر اسم «راشابو» خلال وروده في النصوص تحت اسم «نيرجال» ، أما في العصر الهلنستي يظهر اسم «راشابو» مع اسم «أبولون» .

ربات الإحسان : يونانيات ، هن ربات الإحسان والجمال اللواتي يرافقن ربات الفنون (الميوسات) . وهن يمثلن الغناء والرقص والسعادة . تُعرف ربات الإحسان بأسمائهن الروماني «غراشيا» أو «غريس» Grace وهن بنات «زيوس» و «يورينومي» .

عاشت ربات الإحسان على قمة جبل الأولمب :

«اغلايا» ربة الإشراق والروعة .
«أفروسين» ربة البهجة والحبور .
«تاليا» ربة الأزهار والغبطة .

وهن يتبعن دوماً «أفروديت» وقد جاء بأنها أمهن من «ديونيسيوس» . وقد عبدهن الإغريق باسم «الكاريات» Charites .

ربات القدر (المويرا) أو (بارسي) : يونانيات ، رومانيات ، وهن ثلاث بنات لـ «زيوس» من «تيمس» مهمتهن تصميم مستقبل كل الأحياء وهن :

- «كلوتو» تغزل خيط الحياة .
- «لاشيسيس» تحدد مصير كل فرد ، وطول خط حياته .
- «أتروبوس» تقطع خط الحياة .

الإسم اليوناني لربات القدر هو «المويرا» والإسم الروماني هو «بارسي» .

راڤانا Ravana : هندي ، إسم شيطان وله ثلاثة تجليات ، وهو خصم لـ «فشنو» وخصم عنيد لـ «راما» حيث خطف زوجته «سيتا» ، رماه «راما» بسهم من قوسه .

راما شاندرا Rama - Chandra : هندي ، والإسم هو التجلّي السابع لـ «فشنو» كما يُعرف عادة باسم «راما» اختصاراً للإسم ، وهو يمثل البطل المثالي الشجاع الفاضل .

رانِنت : معبودة مصرية ، ساعدت على انبعاث «أوزيريس» من الموت .

الربة : وهي من اسماء اللات وهي الصخرة التي كانت تعبدها قبيلة ثقيف بالطائف .

رب امنتت : معبـود مصـري ، الإلّـه العـظيم ، كانت تجري في حضوره المحـاكمة للأموات .

رِشِبْ : معبود سامي . (ربما كان هو نفسه المعبود الكنعاني الذي يحمل اسم رَشَفْ) .

رشف : معبـود كنعـاني ، إلّـه المـوت والخصب معاً والأوبئة وأحد آلهة العالم السفلي ، يظهر إسمه مركباً في أسماء الأشخـاص ، كما يظهر إسمه مساوياً للإلّه «نرجال» وللإلّه «أبولـو» في النصـوص الفينيقية واليـونانيـة في قبـرص . ومعنى اسم «رشف» = الـوباء أو النـار . ويُلفظ اسمه بأشكـال مختلفة منهـا (رشوف ، رشْفْ ، رَشَف ، روشفن ، روشفون) .

كان شعاره القدم حيث كانت تُذبح الـذبائـح على قدمي الصنم ، عُبد «رشف» في أوغـاريت وجبيل وقبرص وإبلا ، يصوَّر معتمراً قبعة بقرون تيس ، ويظهر على الأنصاب مرتدياً تنورة قصيرة مزخرفة بشراريب ، يحمل رمحاً وترساً في يـده اليسرى وفأساً في يده اليمنى .

رصيا : معبودة إغريقية ، وهي زوجة «كرونوس» الثانية .

رضاء : أو (رضىً)[1] ، كان بيتاً لبني ربيعة بن كعب .

رضـو : إلّه ثمـودي ، عُرف لـدى عـرب الجاهلية باسم «رضى» ولدى التدمريين بـ«رصو» حيث يقترن اسمه بالإلّه «عزيزو» ولعلهما نجما الصباح والمساء ، كما ورد اسم «رضو» لصنم لدى الصفويين .

رع : معبود مصري ، الإلّـه الشمس ، بل هـو اسم الشمس المجرد ، إلّـه الشمس عند الـظهيرة ، ويُعتبـر من أقدم الآلهـة التي عبدهـا المصريون ومن كبار الآلهة المصرية .

خلقـه «خيبيرا» وذلـك بواسـطة النطق بـاسم نفسه ، فهو النموذج والرمز وخالقاً للعالم ولكل ما فيـه ، إلّه السمـاء الأعظم وملكـاً على جميع الآلهة وهو الوحيد الذي يملك سلطة بسط حمايته على أتباعه ، كان بدء الزمان عندما ظهر «رع» فوق الأفق في هيئة الشمس وكان الاعتقاد أن «رع» يبحر في السماء في قاربين هما : (عانت أو مـاتت) ، يسافـر به منـذ بزوغ الشمس حتى الظهيرة ، والقارب الثاني هو (سكتت) ويسافر به منذ الظهيرة حتى الغروب ، وعندما يطلع يهجم عليه «آبب»[2] وهو التنين أو الثعبان الذي يـرمز إلى الشر والظلام ، ويفرغ «رع» في جسد «آبب» شحنة من سهامه النارية حتى يحرقه ، هذه القصة

---

(١) رُضً ← وردت هكذا في كتاب الأصنام لابن الكلبي .

(٢) آبب أو عابب .

تتكرر بين «حورس» و«ست» وهي تمثل الصراع اليومي بين النور والظلام .

عندما استولى «أوزيريس» على مكانة «رع» أصبحت المفاهيم الأخلاقية مثل الخير والشر والحق والباطل ، تطبق على النور والظلام أي على «حورس» و«ست» . ولما كان «رع» أباً للآلهة كان طبيعياً أن يمثّل كل إله جانباً منه وأن يمثّل هو كل إله (هذا ما تثبته ترنيمة منقوشة على جدران دهليز في قبر ستي الأول حوالي العام ١٣٧٠ ق. م.) . لذلك نرى «رع» يتواحد مع عدد كبير من الآلهة والأشخاص المؤلهين ، وكل إله يعتبر مظهراً من مظاهر «رع» .

وقديماً كانت أمنية كل مصري أن يصبح «رع» أباً حقيقياً له ، وكان «رع» إله الدولة الرسمي وانتشر اسمه بين الشعب ، (ونورد هنا ترنيمة لـ «رع» هي) :

«يا أيها المتوج ملكاً على جميع الآلهة ، أنت رب السماء ورب الأرض خالق الذين يسكنون الأعالي ويسكنون الأعماق ، أنت الإله الواحد. . » .

وكانت تقدم لـ «رع» القرابين تقرباً إليه وتنحر له الأضاحي كل يوم . أعلنه (أخناتون) إلهاً قومياً بل إلهاً عالمياً تحت اسم «آتون» عنه يصدر كل شيء وإليه يرجع كل شيء وتجب عبادته على المخلوقات جميعاً من إنسان وحيوان ، كان يمثل العدالة ويرمز إليها ولذلك فهو يطلب العدالة من أولئك الذين يعبدونه ولذلك فهو يحتل في عالم الأحياء المكانة التي يحتلها «أوزيريس» في عالم الأموات كقاضٍ للموتى وهو يزن العدالة بميزان الحق .

كان مركز عبادته في مدينة هليوبوليس ، وكان يصور غالباً برأس صقر كرمز لقدرته على ارتياد السماء كطائر ، كانت له عدة أسماء وأشكال مقتبسة من الآلهة المحلية ومن هذه الأشكال :

- «حورس» في صورة طائر .
- «أتوم» في صورة آدمي وهو إله الشمس الغاربة .
- «آمون» يمثل الشمس في أقصى ارتفاعها .

كان «رع» وأسرته يشكلون مجموعة من تسعة معبودات تسمى التاسوع وقد احتفظت جميعها حتى نهاية الحضارة المصرية . وكان لـ «رع» أبناء هم :

- «شو» Shu إله الهواء .
- «تفنت» Tefnet إلهة الضباب .
- «جب» Geb إله الأرض .
- «نوت» Nut إلهة الليل .
- «أوزيريس» Osiris .
- «ست» Seth إله الشر .
- «إيزيس» Isis .
- «نفتيس» Nephtys .

وقيل بأن أول ظهور لـ «رع» كان على شكل مسلّة ، يصور لابساً قرصاً شمسياً على رأسه .

رع حاراكتي : معبود مصري ، اسم أطلق على الشمس ، كرئيس أرباب هليوبوليس ،

هـو «رع» رب الشمس ، يـرسم بـرأس صقـر ويرتـدي على رأسـه القـرص الشمسي وكلمـة «حاراكتي» تعني (حورس الأفق) .

رع أوزر : معبود مصري .

رع حـرمشيش : معبود مصـري ، إلّـه شمس الفجـر ، وهـو رع عنـد الصبـاح (شمس الصباح) .

رع حور أختي : معبود مصري ، وهو معبود قديم كما أنه صورة من صور الشمس ، عُبد في مدينة هليوبوليس ، وُجد تمثال لـه في معبد (أبو سنبل) في هيئة آدمي وتطل من جبينه الحية المقدسة ، كما يعتبر صاحب الدار ومعبودها في معبد (أبو سنبـل) ، ويستضيف «رع حور اختي» معه معبودين من معبودات مصر هما : «آمون رع» صـاحب مـدينـة طيبـة ، و «بتـاح» صـاحب مدينة منف .

رع حور اختي آتون : معبود مصري .

رفـائيم : كائنات يُعتقد أنهـا تُمثّل جنس العمالقة وترد في التوراة . و «رفائيم» من الفعل (رفا) أي (شفا) ويُعبّر عن الإخصاب بعد العقم ، والـرفـائيم هي آلهـة تملك خـاصيـة الشفـاء والخصب ، وباللغة العربية تعني كلمة (رفا) أي جمع الشيء إلى بعضه أي أصلحه .

رفو : إسم صنم كان في العصر الجاهلي وكان يرمز إلى حراسة الحدود .

رمّانو : معنى الإسم الرحمٰن ، وهو نفسه «مارتو» أو «أمورو» .

رمُّون : معبود سوري ، كان معروفاً لـدى الساميين الغربيين ، معنى إسمه المرعد وهو شبيه الإلّه «هدد» أو «حدد» ومنه جاء اسم بلدة برمّانا أو (بيت رمّانو) .

رنُّوتة : معبـودة مصريـة ، ربة الحصـاد ، عُبدت في إقليم الفيوم ، وكان يُرمز إليها بالحية .

روت طاتت : معبودة مصرية قديمة .

روتي Ruti : معبود فينيقي ، إلّه مـدينة بيبـلوس وابن «رع» أدخـلـه الفـينـيقـيـون في ميتولوجيتهم تحت أوصاف مختلفة ، يُرسم أحياناً برأس أسد .

رومـا Roma : معبودة رومـانية ، إبنـة «أفانديز» الذي سمّى مـدينة رومـا باسمهـا وهي الربة الحامية للمدينة ، ازدادت أهمية عبادتها في فترة مما أدى إلى الإيمان بخلود روما وتجددها على الدوام وقد اكتسبت روما آنذاك وقبل انتصار المسيحية صبغة القداسة (القرن الثالث م.) .

رومينـا Rumina : معبودة رومـانيـة ، مهمتها الاعتناء بالوليد اثناء الرضاعة .

ريـا Rhea : معبـودة يـونـانيـة ، إبنـة «أورانوس» و «جيا» ، أخت «كرونوس» وزوجتـه وأم الآلهة .

كان «كرونوس» و «ريا» حاكمين على الطيطان من أبنائهما : (ديمتير ، هاديس ، هيرا ، هستيا ، بوسيدون ، زيوس) . وكان «كرونوس» يخاف من نبوءة تقول بأن أحد أبنائه سيطيح به ، وبسبب هذه النبوءة أخذ «كرونوس» يبتلع أبناءه واحداً واحداً ،

وعند ولادة «زيوس» أرسلته أمه إلى جزيرة كريت ووضعت بدلاً منه صخرة ، ابتلعها «كرونوس» . كانت «ريا» ربة الخصب .

ريـام : بيت كان بصنعـاء ، عظمتـه حمير وتقربوا إليه وذبحوا عنده .

ريـرتي : معبـود مصـري ، إلـه الأسـد المزدوج .

ريموس Remus : معبود روماني ، ابن «مـارس» و«ريـا سـيـلفـا» والأخ الـتـوأم لـ «رومولوس» . قتله «رومولوس» في جدل دار حول بناء روما .

ريمون : معبود فينيقي ، عُرف في مدينة جبيل .

رينينيت Renenite : معبودة مصرية ، كانت تجسَّد على هيئة أسد أحياناً ، وأحياناً برأس أفعى مهمتها العمل على تغذية الطفل الحـديث الولادة وتمنحه الإسم وتتبعه عندمـا يحاكم بعـد الموت .

ز

زابيش : معبودة في مدينة إيبلا .

زاربانيت Zarpanit : معبودة أشورية ، بابلية ، زوجة لـ «مردوك» .

زاكار Zaqar : معبود أشوري ، بابلي ، رب الخطيئة ومجلب الأحلام للبشر .

زبابا : معبود سومري ، يرد ذكره في المصادر السومرية والأكادية حوالى العام ٢٥٠٠ ق. م. وهو إله محلي في مدينة كيش ومساوٍ للإله «نينورتا» إله العاصفة وابن «إنليل» . يوصف «زبابا» بإله الحرب ، زوجته هي «أنانا/عشتار» بشخصيتها الحربية المقاتلة .

زحل Saturn : معبود روماني ، إله الزرع وهو شبيه «كرونوس» اليوناني .

زفس : معبود يوناني، وهو نفسه «زيوس».

زفس البعلبكي : عُبد منذ العصر الهلنستي ، وتعود عبادته إلى إله الشمس المحلي الذي اكتسب بدوره صفات إله الخصب .

زلطو : معبودة بابلية ، معنى اسمها الكفاح ، وهي نظيرة عشتار بالعنف .

الزهرة : معبودة عالمية ، وبأسماء وبأشكال تختلف بين منطقة ومنطقة ، والزهرة كوكب سماوي ، عبدها العرب في الجزيرة العربية تحت اسم «العزى» وعبدها الفينيقيون باسم «عشتروت» ، وسماها الأشوريون «أنايتيس» وسماها الرومان «فينوس» وسماها اليونان «أفروديت» ، والبابليون عبدوها باسم «عشتار» . أما العرب فقد عبدوها وسماها البعض «الزهرة» وهي إلهة الجمال والحب عند الشعوب .

انتشرت عبادة «الزهرة» وشاعت كما ورد بين مختلف الأمم والشعوب وأقيمت لها المعابد ونُحتت لها التماثيل ، فقد مثّلتها بابل بامرأة حسناء عارية على أنها إلهة الحب والفسق ، كما مثّلها اليونانيون على هيئة امرأة عارية ، كما صورها الفرس في الميتولوجيا الفارسية على أنها حسناء تعزف على العود .

زو : معبود بابلي ، الإله الطائر ، طير العاصفة الخرافي في المصادر الأكادية ، و«زو» من قوى العالم الأسفل المدمرة ، هيئته مزيج من الإنسان والطائر . يصوَّر على هيئة نسر برأس أسد . وهو رمز للغيمة الممطرة واسمه الأشوري هو «أمدوغود» أي الممطر، بدأ رمزه كغيمة سابحة في الفضاء ثم تطور إلى طائر ناشر جناحيه ، رأسه رأس أسد تعبيراً عن زئير الرعد .

تظهر رسومه على العديد من الأختام في بلاد الرافدين وعُرف بعدة صفات منها :

- «نينورتا» في مدينة نيفر .

● «نينغرزو» في مدينة غرزو .

● «أيا أو» في مدينة أشنونا ومعنى اسمه هنا (شيخ المراعي) .

وربما كانت شخصية الإله اليوناني «زيوس» مقتبسة من شخصية هذا الطائر الراعد والذي مقامه في جبل الأولمب .

تدور حوله أسطورة ووصلت نصوص عديدة عن صراعه مع الآلهة . تقول الأسطورة بأنه سرق طوابع السمات أي لوحات الأقدار وطار بها إلى مقره الجبلي ، سرقها من بيت الإله «إنليل» وبهذا العمل يختل النظام الإلهي ، طار بها «زو» إلى مقره الجبلي وذلك رغبة منه بالسيطرة على الآلهة واحتلال مركز الصدارة (لأن مَن يحصل على ألواح القدر يحصل على سلطة مطلقة على الآلهة والبشر وعلى الأكوان) . وبسرقة هذه الألواح تدب الفوضى في الكون ويتوقف نشاط الطبيعة ويسود الهدوء كل شيء ، تتدخل الإلهة الأم «دينجرماخ» بناءً على نصيحة الإله الحكيم «إنكي / إيا» وذلك بعد أن يفشل الإله «نينورتا» حيث إن القوة وحدها لا تكفي ، ويعد «نينورتا»[1] العدة لملاقاة السارق «زو» ويتزود «نينورتا» بسبعة رياح وهي الأسلحة الخاصة له . أخيراً ينجح «نينورتا» في القضاء على «زو» واستعادة ألواح القدر ، من هذا الصراع نتبين الصراع بين قوى الطبيعة وحكمة الإنسان هي الأقوى .

يظهر «زو» على أحد الأختام الأسطوانية من العصر الأكادي القديم بشكل إله يصوِّب سهماً على نسر ويقف خلفه أربعة آلهة أخرى يتميز رابعهم بموجات المياه المتدفقة منه وهي رمز الإله «إنكي» . ويوجد في جنوب لبنان قرية تحمل اسم (مجدل زون) أي (قلعة زون) ، ودائماً كان يقيم «زو» في الجبل .

الزور : إسم صنم كان في الجزيرة العربية ، كان مرصعاً بالجواهر ، وقيل بأنه كان من الذهب وعيناه ياقوتتان ، وكان فوق جبل يقال له جبل الزون .

زورفان Zurvan : معبود فارسي ، رب الزمن والمصير ، وهو والد كل من :

● أهورا مازدا .

● أنغرامينيو .

الزون : صنم كان في الجزيرة العربية ، كما قيل بأن «الزون» هو موضع تُجمع فيه الأصنام وتُنصب وتُزيَّن .

زوس : إغريقي ، هو نفسه «زفس» و «زيوس» Zeus ، (راجع «زيوس») .

زيوس Zeus : أو «زوس» أو «زفس» . معبود يوناني ، وهو ملك الآلهة ، وهو إله الرعد وفيه يتمثل المطر المخصب والعواصف ، والده «كرونوس» وأمه «ريا» . وحول ولادته أسطورة ، تقول هذه الأسطورة بأن «كرونوس» كان يبتلع أطفاله ، ولكي تتجنب «ريا» ذلك فقد ولدت إبنها

---

(١) الإله «نينورتا» هو نفسه الإله «نينجرسو» أو «نينفرزو» .

ز

«زيوس» في جزيرة كريت وقدمت لـ «كرونوس» صخرة بدلاً منه .

أخوته هم : «ديميتر» «هاريس» «هيرا» «هستيا» «بوسيدون» . ويقابله لدى الرومان «جوبتير» . وُصف «زيوس» بفائق القدرات ولا مرد لما يريده ، عادل وصارم معاً ، فمه لا يعرف الكذب وهو أب الأولمب واعتبر الرئيس الأول والحارس للتقوى ، وقد قسَّم «زيوس» العالم بينه وبين إخوته فكانت السماء من نصيبه هو ، والبحار من نصيب «بوسيدون» وباطن الأرض من نصيب «هاديس» وبصفته صاحب ورئيس السماء فهو حاكم البشر والآلهة القوي الجالس فوق الأولمب ، الملتحي الوقور . رأس النظام الأخلاقي ومصدره ، يحفظ الحدود والمساكن وهو المصدر الأعلى للأحكام .

كان لـ «زيوس» ضريح على جبل «يوكتاس» Youctas ثم يقوم من قبره ليكون رمزاً للنبات المجدد للحياة وكان يحتفل ببعثه بالرقص والضرب بالدروع ، وبوصفه إلهاً للخصب فهو يصور وكأنه حلّ في جسم ثور مقدس وهو بهذه الصفة يضاجع «باسفيا» زوجة «مينوس» في الأساطير الكريتية فتلد له «المينوتور» .

كان له عدة زوجات ، أما زوجته الرئيسية فقد كانت الإلَهة «هيرا» وكان يستسلم سريعاً للحب ويعجب بالنساء ففيهن موهبة الجمال والحنان وهو دائماً عاجز عن مقاومة إغرائهن له ، وقد أنجب من محبوباته الكثير من الأبناء الأبطال وهن : «ديوني» Dione و «ميتس» Metis إلَهة الهيكل والعقل والحكمة وفي مرحلة ما يبتلع «زيوس» هذه الزوجة ويأخذ صفاتها خوفاً من أن يتنازل أبناؤها عن العرش وبهذا العمل يصبح «زيوس» نفسه إلَهاً للحكمة ، تلد له «ميتس» «آثينا» . ويتزوج «زيوس» من الإلَهة «ثميس» Themis فتلد له الساعات الـ ١٢ . ويتزوج من «يورينوم» فتلد له إلَهات اللطف الثلاث ثم يتزوج من «نموسين» Nemosene وتلد له ربات الشعر التسع ، ثم يتزوج من «ليتو» ويلد منها ـ «إبلو» و «أرتميس» ثم يتزوج من أخته «ديمتر» وينجب منها «برسيفوني» وأخيراً يتزوج من أخته «هيرا» حيث أجلسها ملكة على عرش الأولمب فتلد له «هيبي» و «آريس» Ares و «هفستوف» و «إيليثيا» . ثم يختلف معها ويحاول ضربها ثم يعود ويغير رأيه ويصمم العودة إلى الزواج من جديد ليفرج عن نفسه . ومن أبنائه كذلك ، «يونيسيوس» من «سيميلي» و «أفروديت» من «ديوني» .

يصارع «زيوس» الأفعى المسماة (طيفسون) ذات الخمسين رأساً ومن المعتقد أن هذه تعود إلى الميتولوجيا الفينيقية ، وتقول الأسطورة بأن (طيفسون) هو إنسان على شكل وحش وُلد في كيليكيا ولدته «غيبا» من «طرتار» رأسه يمس النجوم وأسفل جسمه يتألف من أفاعي ضخمة ومغطى بريش وشعر وفي فمه لهب ، هربت منه الآلهة إلى مصر ، غير أن «زيوس» ضربه بالسيف ولاحقه «زيوس» حتى جبل كاسيا ـ وهو جبل سابانو الأوغاريتي ـ وهناك انتصر «طيفسون» على «زيوس» وأخفاه في كهف ، غير أن «هرمس»

و «ايجيبان» أي (غونيو وأوغارو) في الميتولوجيا الأوغاريتية وجدا «زيوس» وأعادا إليه شرايينه المقطعة ثم قام ولاحق «طيفسون» من جديد وقذف فيه لهباً ومنذ ذلك الحين وألسنة اللهب تخرج منه .

تقام على شرف «زيوس» الألعاب الأولمبية ، ومن مقدساته النسر والسنديانة ، إن أقدم المعابد والمذابح لـ «زيوس» هو معبد ومذبح (دودونا) Dodona أقيم شمال غرب اليونان في أبيروس وكان المعبد يقدم النبوءات عن طريق حفيف أوراق سنديانة .

ز

زيوسودرا : بطل الطوفان السومري ، الذي استحق الخلود دون البشر في جزيرة دلمون أو تيلمون ، لأنه أنقذ ذرية البشر من كارثة الطوفان بواسطة السفينة التي ابتناها وفق نصيحة الإلّه الحكيم «إنكي» ، يقابله في الرواية الأكادية «أوتنابشتيم» .

واسم «زيوسودرا» يعني (الذي وضع يده على العمر المديد) وذلك اعتماداً على ما أعطته له الإلّهة من الحياة السرمدية عقب الطوفان ، عاش في مدينة شروباك .

س

سابانو : معبود أوغاريتي ، وهو تجسيد لجبل سابانو المقدس وقد حافظ الجبل سابانو على قداسته ومكانته كمركز للعبادة وعلى امتداد العصر القديم كله .

ساتران : يعتقد أنه معبود عيلامي ، كما وردت تسميته بـ «أستاران» . كان مركز عبادته في مدينة (در)[1] ثم امتدت عبادته إلى داخل بلاد بابل ، وُصف بإله القضاء الذي يحكم بالعدل في المنازعات الحدودية بين دولتي أومّا ولجش ، كما يوصف كواحد من آلهة الشفاء في العصر البابلي القديم .

ورد في بعض النصوص على أنه سومري (ورد إسمه في أسطورة انانّا ودوموزي) ، كانت تقام له المناحات في مدينة در Der كان في الأصل إله القضاء .

ساتورش : معبود روماني ، إله الفلاحة علَّم الناس الزراعة وأحدث عصراً ذهبياً تغنّى به الشعراء ، كانت تقام له أعياد في فصل الخريف تسمى (الساتورناليا) حيث تكثر فيها المفاسد والملاهي .

ساتورن Saturn : معبود روماني ، رب قديم للنبات والحصاد، توحّد مع الإله الإغريقي «كرونوس» استمر اسمه موجوداً في يوم السبت (ساتورداي Saturday) أي يوم «ساتورن» .

ساتي Sati : معبودة مصرية ، وهي الزوجة الأولى لـ «أخنوم» ساعدت زوجها في حماية النيل الأعلى والشلالات ، كما أن إسم «ساتي» كان يُطلق على أفعى تعيش في (أمنتي) حيث تفترس جثث الموتى . ترسم «ساتي» وعلى رأس تاج أبيض مع قرنين وتمسك قوساً ونشاب وهو رمز سرعة تدفق النيل .

ساتير : رومانيون ، هم شياطين الطبيعة ورفقاء «باخوس» إله الخمر ، يمثلون بأجسام نصفها الأعلى بشري والنصف الأسفل حيواني بشكل حصان أوتيس . عرفوا كذلك لدى اليونان بنفس الميزات وهم من أتباع «أوديسيوس» حيث كانوا يحتفلون احتفالات ماجنة .

ساراس : معبودة رومانية ، إلهة الخضار وحارسة الموتى وهي من المعبودات القديمة .

ساراسڤاتي Sarasvati : معبودة هندية وهي ربة نهر ، وفي الأساطير المتأخرة ذكرت بأنها زوجة البراهما وُلدت من جسده . هي ربة الحكمة والعلم والموسيقى والفنون . تُرسم جالسة على لوتس ولها أربع أذرع .

(١) ورد في أكثر من مصدر اسم المدينة التي كان يُعبد فيها وقد جاء بأنها ديري ، دير ، دِرْ ، ربما كانت هي نفسها در مع اختلاف اللفظ .

سارانيو Saranyu : معبودة هندية ، ربة الغيوم في الميتولوجيا الهندوسية ، وهي زوجة «سوريا» .

ساربيدون Sarpedon : معبود يوناني ، ابن «زيوس» و «أوروبا» وشقيق «مينوس» و «راد منتوس» ، وهو من أبطال الحروب الطروادية ، ذبحه بتروكليس وأنقذ «أبولو» جسده من الإغريق .

ساريا نيتوم : معبودة سومرية ، زوجة «مردوك» ، تعتبر خالقة النطفة ، ومعنى اسمها (الوضّاءة كالفضة) .

سافترس Savitris : معبود هندي ، يمثل الشمس في شروقها وغروبها وهو حاكم السموات ، وهو يظهر في مسار الشمس وحركة الرياح والبحار .

سالْكت : معبودة مصرية ، حلَّت في العقرب .

سالوس Salus : معبودة رومانية ، ربة تجسد الصحة والرفاهية ، توحَّدت مع الإلّهة اليونانية «هيجيا» .

ساهر ـ سالم : معبودان أوغاريتيان ، يوصفان بالإلّهين الجميلين الظريفين ، هكذا تصفهما الأسطورة الأوغاريتية ، والإسمين يأتيان معاً .

سب Seb : معبود مصري ، ابن الإلّه «شو» والإلّهة «تفنوت» ، كان يدعى كذلك الـ «إيربا» أي الرئيس الوراثي للآلهة ، وأب الآلهة (أوزيريس ، إيزيس ، ست ، نفطيس) .

يعتبر «سب» تشخيص للأرض ، وكان في الأصل إلّهاً للأرض ثم أصبح إلّهاً للموتى بحيث إنه يمثل الأرض مكان دفن الميت . يقابله لدى اليونان الإلّه «كرونوس» ، و «سب» واحداً من مجموعة أرباب يشتمل عليهم الإنيادة أي (آلهة هليوبوليس) بل من أكبر آلهة مصر قديماً . يرسم برأس أوزة ، فصله «شو» عن شقيقته «نوت» بالقوة .

سبا : معبود مصري ، يمثل بصقر ناشر جناحيه .

سباك : معبود مصري ، كان مظهراً من إلّه الشمس ، وهو غير «سبك» صديق «ست» .

سب ـ تت : معبودة مصرية ، واسمها يرد كذلك «سوتيس» .

سبتو : معنى الإسم باللغة الأكادية «سبعة» والمقصود بها مجموعتان من العفاريت بعضها شرير وبعضها صالح ، أما العفاريت الصالحة السبعة فتظهر على أنها أبناء إلّه العالم السفلي «انمه شرًا» المعروفون بالحكماء السبعة وقد اكتسب الرقم ٧ معنىً رمزياً واسعاً في شتى مجالات الحياة وفي مختلف الحضارات .

سُبِدْ : معبود مصري ، لقد عرف المصريون الصقر وراعهم منظرهم وأعجبهم تحليقه في

السماء فقدسوه وجعلوا له أسماء مختلفة ، فأسموه «خنتي ختاي» في مدينة أتريب ، واسم «خنتي ارتي» في جنوب شرقي هليوبوليس واسم «حِمِن» في مدينة أصفون واسم «سُبد» في حدود مصر الشرقية .

سبك Sebek : معبود مصري سمي فيما بعد بـ «سبك رع» وذلك تقرباً من الشمس حيث شبِّه بـ «رع» وأخذ صفاته . «سبك» هو إله المياه والفيضان ، زوجته هي الإلهة «حاتور» (وللإلهة حاتور عدة أزواج سبك واحد منهم) . ترافقت عبادته مع الأسرة الثالثة وبُنيت له المعابد في تلك الفترة ، يُرسم على شكل تمساح أو تمساح برأس رجل وذلك في مدينة هليوبوليس ، وكذلك عُبد في واحة الفيوم .

سبك رع : معبود مصري ، هو نفسه الإله «سبك» أخذ من صفات «رع» إله الشمس زمن الأسرة الثانية عشرة وسمي بـ «سبك رع» وذلك تقرباً من الإله «رع» حيث إن كثيراً من المعبودات المصرية كانت تتقرب من الإله «رع» .

ست Set : معبود مصري ، وهو إله الشر ، وهو ابن «سب»[1] و «نوت» وزوج «نفطيس» ، أخوه هو «أوزيريس» وأخته هي «إيزيس» ، يقابله لدى اليونان «تيفون» ، يمثل «ست» الصحراء بقحلها وقحطها ، وكان يرمز إليه برأس حمار أو كلب أو زرافة .

تدور حوله أسطورة ، تمثل قصة عدوان الأخ على أخيه وفي هذه الأسطورة ـ القصة ـ تمثيل الحسد والحقد الذي يكنه «ست» ضد أخيه «أوزيريس» فيقتله ، هذه القصة شبيهة بقصة إبني آدم ، وهذا ما دفع ابن «أوزيريس» «حورس» ومَن يسانده من الشعب للانتقام لـ «أوزيريس» من «ست» وكان حكم القضاء لـ «حورس» بإعطائه ملك مصر ، وتبع ذلك صراع بين «حورس» وعمه «ست» انتهى آخر الأمر بالصلح ، هذه القصة تمثل تنازع أقاليم مصر على حكم البلاد ، فأهل الشمال يريدون حكم الوادي ، ويزعمون أنه لـ «أزيريس» وأهل الصعيد يدّعون أنهم حكام الوادي وبأنهم ورثوه عن «ست» ، يدخل «حورس» حلبة الصراع مع «ست» ـ صراع الجنوب المصري ضد الشمال المصري هزم «ست» أمام «حورس» مما يمثل كذلك هزيمة الليل أمام النهار وانتصار الحياة على الموت والخير على الشر .

«ست» يلاحق «عناة» ويغتصبها (المقصود هنا هو إظهار قوة الإله الجنسية وفحولته الذكرية) ولا تبذل «عناة» أية مقاومة . سمي «ست» كذلك بـ «طيفون» ، و «سوتخ» .

لم تكن عبادة «ست» جديدة لدى المصريين إنما عُرفت منذ زمن الدولة القديم ثم بُعثت بعد ذلك مرتين : المرة الأولى زمن الهكسوس والمرة الثانية زمن الرعامسة . فعندما دخل الهكسوس إلى مصر وجدوا بأن مزايا «ست» تشبه مزايا معبودهم «بعل» فاتخذوا من المعبودين رباً واحداً

(١) «سب» هو نفسه «جب» .

وعكفوا على عبادته حتى خروجهم من مصر . كان والد الفرعون رمسيس الأول يدعى - ستي - وفي هذا الإسم تقرباً من الإله «ست» .

ست بعل : معبود مصري ، حيث إن الهكسوس وعند مجيئهم مصر وجدوا تقارباً في المزايا بين معبودهم «بعل» وبين المعبود المصري القديم «ست» وحدوا بينهما ودمجوا الإسمين معاً باسم «ست بعل» وعبدوه .

ستخ : معبود مصري ، والتسمية «ستخ» من أسماء الإله المصري القديم «ست» ، والتسمية أطلقها عليه الهكسوس بعدما دمجوا اسم إلههم القديم «بعل» مع الإله المصري القديم «ست» ويرد الإسم «سوستخ» أو «ستخ» بصفة كائن شرير اعتدى على القمر عين الإله «حورس» . ذاعت شهرة الإله «ستخ» في الدلتا وأصبح رباً للحرب .

ست - قيسو : معبود مصري ، ساحق العظام ، عُرف في مدينة منف .

ستة : معبودة مصرية ، كانت على هيئة أنثى من البشر .

سشات Seshat : معبودة مصرية ، إلهة الكتابة والعلم ، ولها علاقة وثيقة بالإله «توت» كمعلمة للكتابة والأدب وتسجيل الأحداث التاريخية ، وربما كانت زوجة «توت» . تصوَّر وعلى رأسها هلالاً ونجماً بريشتين .

السجة والبجة : إسم لصنمين ، لم يُعرف مكانهما ولا أية قبيلة عبدتهما ، جاء الإسمان معاً وقد ورد حديث للنبي محمد ﷺ : «أخرجوا صدقاتكم فإن الله قد أراكم من السجة والبجة» .

سْحام : معبود مصري ، وهو كذلك إسم لبحيرة في مقاطعة (سنمت عارو) القديمة .

سنحت : معبود مصري ، يُرمز إليه برأس أسد ، كما يرمز إلى قوة الشمس المحرقة .

سخمت Sekhmet : معبودة مصرية ، وهي ربة محاربة ، تُرسم برأس لبوة وأحياناً على هيئة لبوة كاملة ، ربما توحدت مع الإلهة «حاتور» التي اتخذت كذلك شكل لبوة . كانت «سنحمت» زوجة «بتاح» وأم «نيفرتيم» وتُعتبر من المعبودات القديمة في مصر .

كانت «سنحمت» رمزاً لكل منكر من المحن التي تنزل بالمصريين إذا غضب عليهم رب الخير ، فإذا ما حل بالمصريين جوع أو خوف أو مرض نسبوا ذلك إلى «سنحمت» فهي في حدتها كالنار ، لا تبقي على شيء . كان كهانها يحترفون مهنة الطب لأنهم وحدهم يعرفون كيف يسترضونها ويخفضون من ثورتها .

سد : معبود مصري ، إله الموتى ، كان حارس الحدود الشرقية ، وُصف كإبن آوى ، وأحياناً كان يتخذ هيئة صقر .

سرتور : معبودة سومرية ، والدة «دوموزي» حسب ما جاء في أسطورة (إينانا ودوموزي) .

سر خيرو : معبود مصري ، معنى الإسم مركّب الكلام ، الذي جاء من أونسي .

سرق Serq : معبود مصري .

سرقت Serqet : معبودة مصرية ، كما يرد الإسم في مصادر أخرى «سَرْقت» وهي مظهر من مظاهر الإلّهة «إيزيس» .

سرُّو ادين للاَّ : معبود سومري ، الإسم يعني : (سرُّو البادية القفراء) ، وهو فتى لا أصدقاء له ، يمضي أوقاته في محادثة أبيه ، ورد إسمه في أسطورة (إينانًا ودوموزي) وهو ابن الإلّه «كرجير» .

سعاتيكاتو : معبودة أوغاريتية ، إلّهة الشفاء .

سعد : إسم صنم كان بساحل جدة في شبه الجزيرة العربية ، وهو عبارة عن صخرة كبيرة كبيرة وطويلة كانت لبني ملكان .

السعيدة : صنم كان بمنطقة أُحد ، كان يُحج إليه ويقسم بها .

سُعَيْر : إسم لصنم كان لقبيلة عنزة ، كانوا يذبحون عنده .

سكاراب Scarab : معبود مصري ، يمثل الخنفساء ، الرمز المقدس للتحول الأدبي المستمر وللخلود ، استخدم كختم أو حجاب ضد الشر .

سُكر(١) : ورد الإسم كذلك «سوكر» ، وهو معبود مصري قديم ، كان إلّه مدينة منف قبل «أوزيريس» حيث أخذ مكانته وحل محله في معابد مدينة منف وهو راعي الجبانة وأمينها . والمرجح أن إسم صقارة من مشتقاته .

سكوت : معبود عبري ، كان لدى العبريين قبل التوحيد ، وقد تُرجمت لفظة «سكوت» إلى خيمة ، يوجد حالياً في الجزيرة العربية وفي منطقة عسير بالتحديد قرية بهذا الإسم تدعى (ال سكوت) شمال مدينة النماص وهي تحمل إسم الإلّه «سكوت» .

سلفانس Silvanus : معبود روماني ، كان الاعتقاد أنه يسكن الأشجار وهو رب الحقول والغابات والقطعان وحارس الحدود .

سن Sin : معبود أكادي ، إلّه القمر ، عُرف باسم «نانًا» لدى السومريين ، والإسم المركب السومري له هو : «أشيم بابًار» . ولدى الآراميين يسمى «سهر» . وللقمر أطوار يمر فيها ، لكل طور أهمية خاصة في العبادة واسم خاص به ، فطور المحاق له اسم خاص مميز هو «بُبُّولو» حيث كان الاعتقاد بأن الأرواح الشريرة تكون أشد خطراً في هذه المرحلة .

للقمر صفة الذكورة في الديانة العربية القديمة ، وللشمس صفة الأنوثة والدته «نينليل» ووالده هو «إنليل» ، زوجته هي «نينكال» وإبناهما الكوكبان ـ «نانا/ عشتار» و «أوتو» ـ أهم المدن التي عبدت «سن» القمر هي مدينة أُور السومرية ، ومدينة حرّان في العهد الأشوري . ومعبده في

(١) ربما كان هو نفسه المعبود المصري «سيكر» راجع ص .

مدينة أور يسمى (اكيشنوجال) . مهمته مراقبة قوى الشر في الليل ، وإليه تعزى خصوبة الماشية ، رقمه المقدس هو العدد ٣٠ وشعاره هو الهلال .

سنتيا Cynthia : معبودة يونانية ، والإسم من أسماء «ارتيميس» دعيت به لأنها وُلدت في جبل سنتوس على جزيرة (ديلوس) .

سنكال : إسم صنم آرامي .

سهر : إسم إله القمر لدى الآراميين (راجع «سن») .

سواع : معبود لدى عرب شبه الجزيرة العربية ، كان على صورة امرأة ، وكان مركزه في ينبع عبدته قبيلة هذيل . كان له سدنة يعملون على خدمته وهم من بني لحيان ، هدمه عمرو بن العاص عام ٦٢٩ م .

سوتي : معبود مصري .

سوتيرا : معبودة يونانية ، معنى الإسم المخلِّصة وهي تتشابه مع الإلهة «عناة» لدى الكنعانيين .

سورخور مش : معبود سومري ، وهو في قسمه العلوي كائن قائمتاه الأماميتان على شكل تيس وقسمه السفلي مع الذيل على شكل سمكة ، وهو يخضع لحكم «إنكي/.إيا» ، وهو هنا يمثل رمز الإله «نابو» .

سول Sol : معبود روماني ، رب الشمس ، توحد مع «هليوس» .

سوما Soma : معبود هندي ، اتخذ أشكالاً عديدة ، وهو يجسِّد عصير نبتة السوما المقدسة ، وهو إله أرضي يعنى بشفاء الناس ، وفي الأساطير الأخيرة بدا متجسِّداً بالقمر .

سومَّانوس Summanus : معبود روماني ، وهو رب قديم للرعد الذي يحدث في الليل .

سومغان Sumogan : معبود سومري ، إله الأبقار ، أوكل إليه «أنكي» أمور السهول والمراعي والأعشاب ، (ورد ذلك في نص من مدينة سيبار) . كما يكتب الإسم أيضاً «سوموقان» ويسمى إله بهيمة الصحراء . ورد لدى بعض المؤرخين باسم «شموقان» (تبديل السين بـ شين واللفظ واحد والميزات والمظاهر واحدة) .

سويد : معبود مصري ، له صلة بالمعبودة «إيزة» .

سيارا ـ إدين ـ للو : معبود سومري ، ابن الإله «كرجيز» الذي لا صديق له .

سيارا سمتا : معبودة سومرية ، أخت الإلهة «نانستي» .

سيبيل Cybele : معبودة يونانية ، رومانية ، حيثية ، عُبدت في كل من ليديا وفريجيا وإيطاليا .

في البلاد اليونانية عُرفت كعرَّافة (والعرَّافات اليونانيات كن كثيرات ، وهن إما فتيات أو عجائز يعشن في كهوف) تعطي النصائح أو النبوءات في كلمات غامضة تحت ادعاء أنها من إيحاء

الأرباب . وكان لدى «سيبيل» اليونانية هذه أتباع تسمى (كوربانت Corybantes) يصحبنها عبر الجبال مع رقص وحشي وموسيقى صاخبة وهن كهنتها .

أما «سيبيل» المعبودة الحيثية فقد كان يقام لها احتفالات خلال فصل الربيع لها ولـ «آتيس» ، وذلك في ٢ آذار من كل عام ، حيث يطوف الكَهَنَة والسكان في الشوارع حاملين أغصان الصنوبر عليه تمثال صغير للإلّه الشاب «آتيس» - الإلّه الميت - وفي اليوم الثالث من الاحتفال يبدأ رئيس الكَهَنَة بالطقوس الدامية حيث يجرح ذراعه ويبدأ الدم ينزف منها قرباناً للإلّهة مع عزف موسيقى صاخبة من أبواق ومزامير وطبول ، ويعمل بقية الكَهَنَة بالرقص العنيف والقيام بحركات هائجة على إيقاع الموسيقى حتى تأخذ بهم النشوة الدينية إلى درجة يعمدون فيها إلى تجريح أنفسهم بآلات حادة ، وقد يلجأ بعض الكَهَنَة إلى خصي أنفسهم أو قطع قضبانهم ورميها تحت أقدام الإلّه المنتصب وقد يشاركهم في ذلك بعض المشاهدين من الناس بقطع أعضائهم الجنسية ورميها بحركة هستيرية راكضين في الشوارع ، كل هذا كان يجري حزناً على الإلّه الشاب الميت .

هذا العمل كان يجري مشاركة لـ «آتيس» لما فعله تجاه حبيبته «سيبيل» وفي النهاية يحمل الإلّه الميت إلى قبره في احتفال مهيب ، وفي اليوم التالي يحتفل الأهالي مجدداً بعودة الإلّه «آتيس» إلى الحياة ويعم الفرح والبهجة . وفي اليوم الـ ٢٢ من آذار وهو آخر أيام الاحتفالات يتحول هذا اليوم إلى كرنفال حيث يفعل كل إنسان ما يحلو له ، وتحمل صورة الإلّهة الأم في موكب مخترقاً صفوف الجماهير المنادية باسم «أمّنا» الملاحظ أن هذه الاحتفالات كانت تجري في روما كذلك احتفالاً بـ «سيبيل» وهي تتناسب حالياً مع مناسبة الجمعة الحزينة لدى المسيحيين ويوم الفصح .

كما خصص اليوم من شهر نيسان عيداً لـ «سيبيل» كذلك .

سيتا Sita : معبودة هندية ، زوجة فشنو وهي صورة من صور التجلي لـ «لاكشمي» كزوجة لـ «راما شاندرا» .

سيتون داغون : معبود فينيقي ، معنى الإسم معطي الطعام .

سيثيريا Cytherea : معبودة يونانية ، والإسم هو من أحد أسماء «أفروديت» سميت به لأنها وُلدت من البحر قرب جزيرة سيثيرا .

السيدة : معبودة فينيقية ، عُبدت في جبيل وعُرفت باسم «سيدة جبيل» كانت حامية المدينة والملك ، تماثل الإلّهة «بالْتي» . كانت «سيدة» عشيقة أدونيس ، وفيما بعد دُمجت بدورها مع الإلّهة «عشترتا» .

سيدوري Siduri : معبودة سومرية ، ورد الإسم في ملحمة جلجامش ، «سيدوري» هي ساقية الحانة التي قابلها جلجامش وأوضحت له بأن مسعاه فاشل بعدما حكى لها قصته سائلاً إياها الوصول إلى «أوتنابشتيم» الخالد ، الإنسان

الوحيد الذي ينعم بالخلود بعد الطوفان ، كما أنبأته «سيدوري» بعدم جدوى البحث عن الخلود ونصحته بدلاً من ذلك أن ينعم بجميع ملذات الحياة ، ومع ذلك أرشدته إلى الطريق المؤدية إلى بحار العالم السفلي المعروف باسم (أورشانابي) حيث سيصل إلى الإنسان الخالد «أوتنابشتيم» . وكذلك ورد اسم «سيدوري» بأنها ربة تحيا قرب البحار في وسط حديقة جميلة مرصعة بالأحجار الكريمة . كما عُرفت لدى الرومان بكونها إلّهة .

سيديك : معبود فينيقي ، إلّه العدل .

سيرابيس Serapis : معبود مصري ، روماني ، في مصر يعتبر صورة عن الإلّه «أوزيريس» والإسم «سيرابيس» أطلقه الإغريق على ثور ممفيس المقدس ، حيث كانوا يعتقدون بأن «أوزيريس» قد تجسَّد في «آبيس» . كما دعوه باسم «بانثيوس» أي كل الآلهة .

عبد «سيرابيس» كرب عند البطالمة وكان من كبار آلهة الإسكندرية عاصمة حكام مصر الإغريق حيث شُيِّد له معبد ضخم هناك ، وكذلك انتشرت عبادته في البلاد اليونانية والرومانية ، وقد اكتشفت حوالى ٦٠ مومياء للثيران في السيرابيوم في صقارة قرب ممفيس . كما عرف «سيرابيس» كذلك باسم «حابي» .

بنى له الأمبراطور الروماني مارك أنطونيان[١] معبداً على هضبة الكبرينال في روما .

سيرارا : معبودة سومرية ، إلّهة البحر ، أوكل لها هذه المهمة الإلّه «إنكي» .

سيربيروس Cerberus : معبودة يونانية ، وهي كلب بثلاثة رؤوس تحرس مدخل «هاديس» ليمنع الأحياء من الدخول ورغم ذلك فقد نجح كل من : (إنياس ، أورفيوس ، أوديسيوس) بالمرور عندما زاروا «هاديس» . تغلب عليه «هرقل» في آخر أعماله وحمله إلى مسِّينا لكنه عاد فيما بعد إلى العالم السفلي .

سيريخي : معبود مصري ، ويعرَّف عنه في المصادر بأنه الذي يأتي من أوثنت .

سيريز Ceres : معبودة رومانية ، إلّهة المحاصيل مزجها الرومان مع الإلّهة اليونانية «ديميتر» وهي أم الإلّه «بروسربينا» . كان الرومان يقيمون على شرفها سنوياً مهرجاناً للحصاد ، كما أن كلمة حبوب الرومانية Cereal مشتقة من اسمها .

سيرس Circe : معبودة يونانية ، ساحرة ، وهي ابنة «هليوس» من «بيرسا» عاشت في جزيرة إيا ، كانت تحوِّل بسحرها الرجال إلى حيوانات حيث حوَّلت رفاق «أوديسيوس» إلى

---

(١) مارك أنطونيان ـ عُرف باسم كراكلا وأمه تدعى جوليا دومنا وهي من مدينة حمص السورية وذلك في القرن الثاني للميلاد ، والإسم كاركلا لقب لُقِّب به هذا الأمبراطور نسبة إلى ثوب (الكاركال) وهو رداء سوري يشبه العباءة مفتوح من الأمام والخلف .

خنازير غير أن «أوديسيوس» نجا بمساعدة «هرمس» وأجبرها أن تعيد رجاله كما كانوا ، وفيما بعد صارت عشيقة «أوديسيوس» وأنجبت منه إبناً .

سيرين Cyrene : معبودة إغريقية ، حورية ، أم «أرستيوس» من «أبولو» .

السيرينات Sirens : يونانيات ، وهن حوريات البحر ، يعشن في جزيرة ويغرين البحّارة بصوتهن الساحر حتى إذا ما جاؤوا إليهن قضين عليهم . يُرسمن مجنحات كالطيور في القسم الأسفل من أجسادهن .

سيزوبالا Sisupala : معبود هندي ، وهو التجلي الثالث لـ «رافانا» وُلد بثلاث عيون وأربع أذرع .

سيكر Seker[1] : معبود مصري ، وهو رب إنبات قديم وصار فيما بعد رب مقبرة ممفيس وإله العالم السفلي ، كان متوحداً مع «أوزيريس» الذي عُرف في ممفيس باسم (سيكر أوزيريس) . يُرسم برأس عقاب . كما عُرف عند الإغريق باسم «سوخاريس» .

سيكلوب Cyclopes : الإسم يوناني ، وهم عمالقة بعين واحدة ، هم أبناء «أورانوس» و «جيا» لكل واحد منهم عين واحدة في منتصف جبهته ، عاشوا في صقلية ، وساعدوا «هيفستوس» في صنع صاعقة «زيوس» ودروع الأبطال تحت جبل (إتنا) .

سيكنوس Cycnus : معبود يوناني ، الإسم يعني البجعة ويطلق على أربعة رجال هم :

- ابن «أبولو» من «هيري» الذي رمى نفسه في بحيرة عندما تخلت عنه جماعة الصيد التي كان برفقتها ، فحوَّله «أبولو» إلى بجعة .
- ابن «بوسيدون» من «كاليس» حوَّله «بوسيدون» إلى بجعة .
- ابن «آريس» Ares من بيلوبيا .
- صديق «فيثون» الذي حوَّله «أبولو» إلى بجعة ووضعه بين النجوم .

سيلكت Selket : معبودة مصرية ، إلّهة الزواج والموتى وحامية الجثث المحنطة وحارسة الخوابي المختومة التي توضع فيها الاحشاء . كان العقرب مقدساً عندها حيث إنها كانت تُرسم أحياناً على شكل عقرب برأس إنسان .

سيلين Selene : معبودة يونانية ، ابنة «هيبريون» و «ثيا» أخت «إيوس» و «هليوس» . تذكر عادة مع «ارتيميس» ، وحَّدها الرومان مع «ديانا» و «لونا» .

سيلينوس Silenus : معبود يوناني ، إلّه الغابات ، قيل بأنه ابن الإلّه «بان» ومعلِّم «ديونيسيوس» .

سيميلي : معبودة يونانية ، كانت على

---

(١) ربما كان سيكر هو نفسه «سكر» .

علاقة غرامية مع «زيوس» هبطت إلى العالم السفلي ، وهي ابنة «قدموس» و «هارمونيا» وأم «ديونيسيوس» . أحبها «زيوس» فجعلتها «هيرا» تشك فيه ، وعدها «زيوس» بأن يحقق لها أي رغبة تطلبها ، فطلبت منه أن يظهر أمامها كإله حقيقي يصحبه الرعد والبرق ، فأهلكت النار «سيميلي» ونقلت إلى السموات ، نقلها ملك الأرباب .

ش

شاباش : معبودة أوغاريتية ، إلٓهة الشمس لدى الكنعانيين ، مركز عبادتها في أوغاريت ، وهي إلٓهة العدل لأنها تعرف كل ما يحدث على سطح الأرض ، يوجد غربي مدينة صافيتا في سورية نبع ماء يُطلق عليه اسم عين شاباش .

«شاباش» تجفف السموات بحرِّها ، هناك علاقة بين عبادة «شاباش» وبين عبادة الحية ، فهي تجمع السم وتقود باقي الآلهة التي تفعل الشيء نفسه ، وهي تساعد «عناتو» في البكاء على «بعلو» . كذلك عرف الحيثيون عبادة الشمس باسم إلٓهة الشمس «كامينهوبر» .

شارايدو : من العفاريت البابلية .

الشارق : اسم صنم من العصر الجاهلي ويسمى أيضاً باسم «الشريق» وبه سموا «عبد الشارق» .

شارو : معبود سومري ، يُعتقد بأنه إلٓه حرب ، ابن الإلٓهة «انانا» في أسطورة (لوكال بندا) وهو أحد الآلهة الثلاثة الذين كانوا بانتظار عودة «إنانا» من العالم السفلي (في الرواية السومرية) . وفي أسطورة الطائر «زو» يظهر اسم إلٓه «شارا» من جملة الآلهة التي تُجهز في حملة ضد الطائر الخرافي «زو» ـ ربما كان «شارا» هو نفسه «شارو» ـ . ومن أسمائه كذلك «سيكور شجّا» ، وفي إحدى المصادر ورد بأن «شارو» عُبد في أوغاريت .

شاكان : إلٓه البادية والحيوانات البرية ، يسمى بالأكادية «سوموكان» أو «سوموقان» يقابله جلجامش بالعالم السفلي .

شاكوشكا : معبودة حورية ، يقابلها «عشترتا» في أوغاريت ، تُصوَّر وعلى صدرها إشارة الصليب ولا يُعرف معنى ذلك .

شاي Shai : معبود مصري ، وهو يصحب كل إنسان منذ الولادة وحتى الوفاة ويسجل مجرى حياته ، ويظهر مع روح الميت عندما تقف للمحاكمة أمام «أوزيريس» .

شالا : يُعتقد أنها معبودة ، وبأنها أم إلٓه النار «جبيل» اقترن اسمها باسم الإلٓه «داجان» كما تُعرف كزوجة لـ «ادد» الذي يوصف بالثور . غير أنها إلٓهة لا تخصب .

شالم : معبود كنعاني ، يقترن اسمه مع اسم إلٓه آخر يدعى «شحر» ، لهما قصيدة خاصة بهما تمجِّد ولادتهما وتصفهما بالآلهة المنعمة المحبوبة .

إن إسم «شالم» يعني الشفق قبل غروب الشمس وهذا يعني أنه كان نجما الصباح مع «شحر» مثل «فينوس/ عشتار» . ويقابل هذا التوأم «شحر وشالم» إلٓهان «أرصو و عزو» في تدمر

يسميان باللغة اليونانية «أزيزوس» و «مونيموس» أي «عزيز» و «منعم» . كما أن اسم مدينة القدس «أورشالم» يرتبط ارتباطاً وثيقاً باسم هذا الإلّه منذ القرن ١٩ ق. م. وقد يضاف إلى هذا الإسم (ألف ونون) فيصبح «شالمان» .

شاليمو : معبود أوغاريتي ، مسكنه الصحراء . وهو إلّه الخير ، وُلد من صدر السيدة أي من صدر «عشيراتو» .

شاماغان : معبود في مدينة إبلا ، كانت تقدم له الأضاحي .

شاميما : معبود أوغاريتي ، إلّه السماء .

شاهارو : معبود أوغاريتي ، مسكنه الصحراء ، وهو إلّه الخير ، وُلد من صدر السيدة مثل «شاليمو» .

شاوشكا : معبودة حورية .

شجرة نجران : وهي عبارة عن شجرة نخيل طويلة كانت في نجران ، عُبدت قبل الإسلام وجعلوا لها عيداً يأتونها كل سنة ويعلقون عليها كل ثوب حسن وبعض الحلي .

شحر : يقترن اسمه مع اسم آخر «شالم» كانا من الأهمية بمكان ، حيث كان لهما قصيدة خاصة بهما تمجد ولادتهما وتصفهما بالآلهة المنعمة المحبوبة .

«شحر» يعني السَحَر قبل انبلاج الفجر وهذا يعني أنه كانا نجمان في السماء مثل «فينوس/ عشتار» ، كما يقابل الإلّهان «شحر وسالم» توأمان آخران هما «أرصو وعزو» في تدمر ويسميان في اللغة اليونانية «أزيزوس» و «مونيموس» أي «عزيز ومنعم» .

شداما : معبود سومري ، أوكل إليه «إنكي» الإشراف على أعمال البناء .

شدرافا : معبود كنعاني ، إلّه الشفاء ، عُبد في تدمر وعمريت وقرطاجة في القرن الخامس ق. م. وربما كان اسم «ساتراقة» من أسمائه كذلك ، كما يشير اسمه إلى وظيفته فهو مؤلف من (شد و رفا) ويعني (شد الشافي) ، وهو يشبه «أوزيريس» في مصر . وفي الأكادية يكتب اسمه «شدو» وكانت وظيفته الشفاء من لسعات الحيات والعقارب والحشرات . وأول ذكر له في النصوص الإغريقية ورد باسم «ساترابس» وربما كان هذا الإسم مكون من مقطعين ومعناه العفريت الشافي وهو من آلهة العالم السفلي .

شديم : اسم عفاريت ، ورد الإسم في المزامير من كتاب العهد القديم وكان يضحي من أجلها بالأطفال .

شراح : معبود آكادي ، إلّه الحبوب .

الشعريان : الشعرى هو نجمع لامع يتبع الجوزاء ، عبدته العرب في العصر الجاهلي مثل قبيلة قيس عيلان وقبيلة خزاعة ، وقد سمّته العرب باسم «المرزم» ومن صفاتها أنها تطلع في شدة الحر . والمعروف أن العرب شخصوا الأجرام

السماوية وأنزلوها منزلة البشر وألهوها وعبدوها ، كما كانوا يعتقدون أنه يقع بينها حوادث مثل الزواج والحروب .

شعريم : إسم عفاريت ، وهي تجسد نوعاً من أنواع الماعز وتقطن الأماكن الخربة والمهجورة .

شلمان : معبود فينيقي ، (راجع موضوع شالم) .

شلمانو : معبود أشوري ، ويُعتقد أنه الصيغة الأشورية للإله «نينورتا» .

الشمس : عُبدت كوكب الشمس في المنطقة السامية كلها ، أطلق السومريون عليها اسم «أوتو» و «بِبَّار» ، وفي حمص دُعيت أو عُبدت باسم الإله «إيلا جبال» . وفي أوغاريت عُبدت باسم «شاباش» ، وسماها التدمريون باسم «بيل» . أما لدى المصريين فقد تمثلت إلهاً كأعظم الألهة لها صفات متعددة فهي في الصباح تسمى «خيري» وفي الظهيرة «رع» وفي المساء «آتوم» كما صورت على شكل صقر لأن الصقر يطير عالياً حتى لا يكاد يعلوه شيء ، وصوِّر إله الشمس معادلاً لإله السماء . كذلك اعتقد البابليون بأن الشمس حامية للعدالة وللقانون .

إن الشمس لا تقل أهمية عن الزهرة في ديانة العرب والساميين عامة . فهي تكوِّن مع القمر والزهرة الثالوث الإلهي المقدس الرئيسي الذي ابتدأت به الديانة السامية الأولى ، حيث إن معظم الشعوب القديمة عبدت قوى الطبيعة التي لها تأثير في حياتهم حيث عبدوها وشخصوها تدريجياً وتسموا بها مثل (عبد شمس ، عبد الشارق ، عبد المحرق) . ومما يذكر أن الصنم «ذو الشرى» يعني الإسم = المنير = ، كما أن الشمس تظهر على مسلة الملك حمورابي مانحاً الشريعة للملك البابلي . كما كان لدى بني تميم معبود بشكل صنم يدعى «شمش»[1] ، وكان لهذا الصنم بيت وقد عبدته قبيلة (إد) كذلك .

شمش : معبود سامي ، اسم معبود الشمس لدى الساميين عامة ، كان يكرم في كل من بابل وآشور وعيلام ومتاني وفي الجزيرة العربية ولدى الكنعانيين ، وكان يؤلف مع «سن» إله القمر و «عشتار» مثلثاً كوكبياً .

«شمش» مؤنثة في الديانة العربية ، وكان يلي إله القمر أهمية ، وهو الصيغة الأكادية لإله الشمس السومري «أوتو» زوجته كانت الإلهة «شينيردا» أو «سودامكا» ، وبما أنه إله الشمس فهو يرى كل شيء ويصل ضوءه إلى كل مكان فهو إله العدل وحافظ الحق يحمل في يده المنشار وتنطلق الأشعة من كتفيه . أولاده هم : «كيتو» و «ميشارو» وأخته هي «عشتار» .

كان يصور «شمش» على الأختام البابلية طالعاً من الجبال تصدر الأشعة من كتفيه . كما يوجد رسمه على المسلة التي دوَّن عليها حمورابي

(١) وذلك حسب ما ورد في كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

شرائعه ، رقمه المقدس هو العدد ٢٠ ورمزه هو قرص شمس ذي أربعة شعب في داخله تنبثق الأشعة من بين هذه الشعب الأربعة . أما في آشور فقد كان رمزه قرصاً مجنحاً (شبيهاً بما هو في مصر) . ومعنى تصويره بشكل مجنح إنما يعبر عن صلة دائمة بشجرة الحياة الذي يموت ويُبعث من جديد .

كانت مركز عبادته في البلاد البابلية هي مدينة سيبًار في شمال بلاد ما بين النهرين وفي لارسا في الجنوب ، ومعبده في مدينة سيبًار كان يسمى (البيت العظيم ـ أي جال ـ أي هيكل) .

شن ننـغ Shen - Nung : معبود صيني ، وهو اسم إمبراطور حكم الصين في حقبة من القرن الثالث ق. م. ثم أُلّه بعد موته .

شنيـت Shenit : كائنات مصرية ، ترصد أفعال الناس وتصرفاتهم (هكذا كان الاعتقاد) .

شهار : معبود حوري .

شهر : معبود آرامي ، وهو إله القمر لدى الآراميين ومنه أُخذ اسم شهر العربي ، وهو نفسه المعبود الآرامي «سهر» .

شو Shu : معبود مصري ، إله الهواء ، زوجته هي «تفنوت» والده «رع» وأمه «حاتور» ، يوصف «شو» بأنه الذي أنار الطريق لـ «أوزيريس» وصحح له العيوب في أعضائه بالقوة السحرية وجعل «حور» و «ست» لطيفين مع «أوزيريس» وانتزع الضغينة من قلبيهما وتصالح كل منهما مع أخيه .

يسمى «شو» على أنه أوّل ابناء «طيمو» شق طريقه بين الإلٓهين «سب» أي الأرض و «نوت» أي السماء فوقف على الأول ورفع الثانية ليشكل السماء : يصور «شو» رافعاً على كتفيه قرص الشمس . (أبعد «شو» «جب» أي الأرض عن «نوت» أي السماء) . يرسم «شو» وعلى رأسه ريشة نعامة وأحياناً حاملاً قنطرة السماء .

شوشينـغ Shou - Shing : معبود صيني ، رب الحياة المديدة ، يسجل التاريخ المصيري وموعد موت كل فرد ، كانت تقدم له الأضاحي إرضاءً له ، كان يرسم ممسكاً عكازاً وعلى شكل عجوز بلحية بيضاء ورأس أصلع .

شوكامونو : معبود ، وهو الإلٓه «مردوخ» فيما يخص السلال .

شولاع : معبود أشوري ، معبود من العالم الأسفل ، له رأس أسد ومنتصباً على ساقي إيل (ورد الإسم في نص أشوري من القرن السابع ق. م.) .

شـولباه : معبود سومري ، معنى الإسم باللغة السومرية ـ الشاب البهي الطلعة ـ وقد عُرف في النصوص الأدبية السومرية على أنه زوج الإلٓهة الأم «ننخورسانجا» في مدينة نيفر ، يوصف في المدائح على أنه إله الحرب والقتال إلى جانب كونه إله الخصب والنمو وحامي حمى الحيوانات البرية ، ويصور أحياناً على هيئة عفريت ، وفي

العصر البابلي القديم يصبح أحد آلهة السماء متجسداً في كوكب «جوبتير» .

شوللات : معبود بابلي ، مساعد الإلّه «حدد» .

شوين : معبود سومري ، وهو صورة من صور «دوموزي» العاشق .

شيدر : شرير من العالم الأسفل ، له رأس رجل وبدان ، وعلى رأسه عمامة وقدماه قدما طائر ، (ورد الإسم في نص أشوري من القرن السابع ق. م.) .

شيدو Shedu : أو أنه «لأماسُو» Lamassu : ، هم جماعة من الجن والأرواح الخيِّرة في الميتولوجيا البابلية والأشورية ، مهمتهم حراسة الغابات وهم وسطاء بين الآلهة والإنسان ، يصحبون الإنسان ويحرسونه كما يحرسون بوابات المعابد والمذابح ويتخذون شكل ثيران مجنحة مع رؤوس بشرية .

شيڤا Shiva : معبود هندي ، كان رب الهندوسيين الأول ، زوجته هي «بارڤاتي» Barvati كما عرفت زوجته بعدة أسماء كذلك ، كل إسم يمثل مظهراً مختلفاً للربة «بارڤاتي» .

يُرسم «شيڤا» بشكل بشري بثلاث عيون وأربع أذرع ، يتزيَّن بالأفاعي وبعقد من الجماجم حول رقبته .

يشكل «شيڤا» مع «براهما» و«ڤشنو» الثالوث الإلّهي الذي يسمى (تريمورتي) .

شيشيت - خيرو : معبود مصري، وهو مرتِّب الكلام الذي يأتي من أُوريت .

شيع القوم : معبود نبطي ، كان حامي القوافل ، معنى الإسم (الذي يرافق الناس) . وهناك تفسير آخر له يقول : بأنه خرج ليودع القوم ، كما عُرف لدى الصفويين كصنم عبدوه .

شيمباتارا : معبود سومري ، وهو من أسماء إلّه القمر «نانا» لدى السومريين عندما يكون هلالاً في أول الشهر .

شين تسان Shin - Tsan : معبودة صينية ، وهي ربة فن تربية دود الحرير ، كانت زوجة الأمبراطور الذي أُلِّه بعد موته (شن ننغ) (راجع شن ننغ) .

شيوا : معبود يوناني ، إلّه الثور ، وُلد من قرنه إلّه النهر ، يظهر رسمه على إحدى الآنية اليونانية و«هرقل» يحطم أحد قرني إلّه النهر المتجسِّد في جسم ثور .

ص

صا Sa : معبود مصري ، يرمز إلى رأس الإنسان وهو ابن الإلّه «طيمو» أو أنه ابن «رع» ، يظهر في زورق الشمس عند بدء الخليقة ثم في قاعة المحكمة .

صدا Sada : إسم صنم كان في الجزيرة العربية ، عبدته عاد .

صديق : معبود فينيقي ، عُرف في وقت متأخر ، الإسم يعني الصالح كما يفسِّره فيلون الجبيلي وربما تعود عبادته إلى أزمات اجتماعية عاشها المجتمع الفينيقي في هذه المرحلة .

صربنيتو : معبودة بابلية ، وهي زوجة الإلّه البابلي «مردوخ» والإسم يعني الفضة اللامعة ، وهي إلّهة بابل الرئيسية المختصة بشؤون الحمل والولادة وتعرف كذلك باللقب «أروي» فسِّر هذا الإسم فيما بعد باللغة البابلية بـ «ذربنيتو» أي بانية الذرية أي خالقة النسل ، ويقابل «أروي» لدى الأشوريين «شرويا» زوجة الإلّه «آشور» .

صرغون : آكادي ، أصل الإسم باللغة الأكادية هو (شارُو ـ كين) وهو مؤسس السلالة الحاكمة في آكاد حوالى العام ٢٣٥٠ ق. م.

تقول الرواية بأن أمه وضعته حين ولادته في قفة من القصب ثم تركته لرحمة تيَّار المياه في نهر الفرات حيث انتشله الساقي (آكي) وضمه إلى أهل بيته حيث عاش وترعرع فأُعجبت به الإلّهة «عشتار» ومنحته حبها ونصبته ملكاً (هذه الأسطورة شبيهة بقصة النبي موسى في سفر الخروج من كتاب العهد القديم العبري) .

صرفند : بابلية ، وهي رفيقة الإلّه «مردوخ» .

صلم : إسم صنم آرامي ، وهي في رأي بعض المؤرخين صورة عن «بعل» الكنعاني .

صمودا : صنم كان لعاد ، كما يُذكر أن قبائل أخرى عبدته منها ثمود وطسم وجديس وجرهم والعمالقة .

صميم روم و «أُوزو» : معبودان فينيقيان ، وهما في الأساس أخوان من مدينة صور اختلفا في صور ، وهاجر «أوزو» في البحر ، وما لبث الصوريون أن قدساهما .

صيد : معبود فينيقي ، عرف هذا الإلّه من خلال الاسماء المركبة (اسماء الأعلام) مثل ـ صيد ياتون ـ أي الإلّه «صيد» يعطي ، و ـ صيد ملقارت ـ وكان له في قرطاجة معبداً . والإسم باللغة العربية يعني الصيد .

صيدا : إسم عفريت بابلي .

ض

ضمــار : إسم صنم كــان في العـصـر الجاهلي ، في الجزيرة العربية .

ضيــزن : إسم صنم كـان في الجــزيـرة العربية .

ط

طا ـ أورت : معبودة مصرية ، وتسمى كذلك «ثوويريس» ، كانت مولِّدة الآلهة .

طاريت : معبود مصري ، وهو القدم النارية الذي يأتي من الظلام .

طامة : معبودة بابلية ، وهي مزيج إلّهي مشوش من مياه الأنهار والبحيرات كانت أم الآلهة جميعاً ، نشأ صراع بينها وبين أبنائها الفتيان بعد أن شكى منهم زوجها «حبسو» أو «إبسو» لكونهم يحرمونه من الراحة اثناء النهار ومن النوم اثناء الليل . ورد الإسم في ملحمة الخلق البابلية (إينوما إيليش) .

طفنوت : أو «تفنوت» ، معبودة مصرية ، وهي شقيقة الإلّه «شو» التوأم وهي تمثل الرطوبة والطاقة في الطبيعة ، إلّهة الموتى وهي العين اليسرى للإلّه «طيمو» ، ويُعتبر أخوها «شو» العين اليمنى وهو يمثل جانباً من الشمس و «تفنوت» تمثل جانباً من القمر وبذلك يشكل الآلهة «طيمو» و «شو» و «تفنوت» ثالوثاً مقدساً .

طقطوق : معبود سومري ، إلّه الصناعة .

طلي : معبودة أوغاريتية ، إحدى بنات أو رفيقات بعل الثلاثة وهن :

- «فيداري» تلقب بنت النور .
- «أرص» الإسم مشتق من أرص أي أرض ، وهي تجسد الأرض الواسعة .
- «طلي» الإسم مشتق من الطل ويعني الندى وتلقب بابنة المطر .

طواموتف : معبود مصري ، ابن «حورس» وهو من آلهة الجهات الأربعة ، يتولى إدارة الاعضاء الداخلية في جسم الإنسان .

طوطوتف : معبود مصري ، الذي يأتي من عاتي .

طون : وهو اسم كان يلقب به «مردوخ» فيما يخص الينابيع .

طيريد : إسم عفريت بابلي .

الطيطان Titans : يونانيين ، وهم الأولاد الـ ١٢ لـ «أورانوس» من «جيا» ، يمثلون العنف في الطبيعة ، وقد حكموا قبل آلهة الأولمب وخلفوا أبيهم «أورانوس» على عرشه ، وصار «كرونوس» ملكاً و «ريا» ملكة على الطيطان وهم :

- أوقيانوس .
- تيشس
- ثيمس
- مينوسيني
- هبريون

● ثيا
● كرونوس
● ريا .

طيمـــو : معبـود مصــري ، إلــه شمس المساء ، كبير آلهة هليوبـوليس ، يسمى أحيانـاً «اطمو» ، زمن الأسرتين الخامسة والسادسة كان كبير آلهة هليوبوليس وكـانت تُنسب إليه صفـات «رع» إله شمس النهار ، إن «رع» و «نو» و «طيمو» مـا هم إلاَّ إله واحـد وكل واحـد منهم هو نفس الآخر ، و «طيمو» مثل «بتاح» (فاتح النهار) . يرد في الترانيم بأنه صانع الآلهة وخالق الناس ويصور بهيئة إنسان ويعتمر تاجي الجنوب والشمال .

ع

عائم : إسم صنم كان في الجاهلية، في شبه الجزيرة العربية عبدته قبيلة (أزد السُّراة) .

عاميت : معبود مصري، آكل الموتى، وله ثلاثة أشكال .

عب ـ أواط : معبود مصري .

عتم : إسم صنم ، عبدته بعض العرب في شبه الجزيرة العربية .

عشتار : معبودة كنعانية ، ترمز إلى نجم الصباح ، وأحياناً يضاف إليها (تاء التأنيث فيصبح الإسم عشتارة) وقد يتبدل الإسم كذلك من «عثارة» إلى «عشتارة» ثم «عشتار» الرافدية .

ورغم كون «عشتار» إلّهة أنثى غير أن الإسم يظهر بشكل وبصيغة المذكر وهو الإبن البكر لإلّه القمر «سن» ، وبقي نشاط «عشتار» مقتصراً على الأرض كإلّه للري وللسقاية ، فالأرض المروية بواسطة الأمطار أي بواسطة السماء تدعى أرضاً (بعلية) ، أما الأرض المروية بواسطة وسائل الري التقنية تدعى (أرض عثور) نسبة إلى «عشتار» ، انتشرت عبادة «عشتار» في مؤاب .

عشتر : معبود مذكر لدى العرب ، والإسم هنا هي التسمية العربية للإلّهة «عشتار» .

عشر عائة : إلّهة الخصب لدى السوريين ، عُبدت بصورة خاصة في (هيرابوليس) منبج الحالية ، يقابلها «إشتار» لدى البابليين و «عشتار» لدى الكنعانيين .

عره Arath : معبودة سورية .

العزى : معبودة عربية، أعظم أصنام قريش ، وعبدتها كذلك بني لخم ، وحول الإسم قيل : بأن «العزى» هي تأنيث (الأعز) أي بمعنى العزيزة ، وفي النصوص التدمرية وردت تحت اسم «عزيزو» ـ مذكر ـ إلّه كوكب الزهرة وبهذا الرمز عبدها الأنباط والسبئيون على أنها تمثل كوكب الزهرة . وقبيلة طيء دعتها «عوزي» كانوا يزورونها ويهدون إليها ومُثِّلت بصورة امرأة حسناء .

«العزى» هي إبنة «هبل» إلّه الخصب والرزق ، وهي تمثل فصل الشتاء عكس «اللات» التي تمثل فصل الصيف . كان لـ «عزى» صنم بوادٍ يقال له وادي حُراض على الطريق بين مكة والعراق وكان من أعظم أصنام العرب كانوا يزورونها ويهدون لها ويذبحون عندها . كما قيل بأن «العزي» هي شجرة عندها وثن لقبيلة غطفان ، كما قيل بأنها صنم لبني غطفان وضعها لهم (سعد بن سالم الغطفاني) . وقيل بأنها بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف . ومهما كتب المؤرخون ونسبوا «العزي» إلى قبائل في شبه الجزيرة العربية ، فإنها معبودة كان لها بيت وسدنة خصتها قريش بالتعظيم وتذكر دوماً مع «اللات» و «مناة» ، حيث إنها كانت ثلاثة

أصنام تُعبد في الكعبة وكان العرب يطوفون بالكعبة حاجين ويقولوا «واللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ! إنهن الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى» .

تسمَّى بها العرب ، كما كان لـ «عزى» علاقة بالنساء وبالزواج ، حيث يقول الألوسي : «كانت المرأة من العرب إذا عَسُرَ عليها خاطب النكاح نُشرت جانباً من شعرها وكحلت إحدى عينيها مخالفة للشعر المنثور وحجلت على إحدى رجليها ويكون ذلك ليلاً وتقول = يا نكَّاح إبغي النكاح قبل الصباح = فيسهل أمرها وتتزوج عن قريب» . ومن هنا نرى ورود كلمة الصباح مما يدل على أن تلك الفتاة تنذر الناس بتسهيل أمرها قبل طلوع نجم الصباح أي نجم الزهرة .

عزازيل : إسم عفريت من عفاريت الصحراء ، يلقى على كاهله الخطايا والمصائب في يوم الغفران عند اليهود (إيماناً من اليهود بوجود الأرواح) كما كان لدى الفينيقيين تصور بأن الأرواح تعيش بعد فناء الجسد ويطلقون عليها اسم رفائيم .

عزيرو : معبود سامي قديم ، معنى اسمه العزيز أي القوي الجبار ، شاعت عبادته في حوران وتدمر ، يمثل «عزيرو» كوكب الزهرة ، وإلّهة هذا الكوكب هي «العزى» .

عستارت : معبودة فينيقية ، ولـ «عستارت» مفهومان : الأول خيِّر هو الخصب والثاني مدمِّر هو الحرب والقتال ، وهي إحدى ظهورات المعبودة «عشتار» وفي العصر الهلنستي فسِّرت «عستارت» على أنها «أفروديت» ، مارس الناس طقوس عبادتها في أفقا وكانت هذه الطقوس مرتبطة بالنار .

عشتار Ishtar : معبودة بابلية ، وهي إلّهة الجنس والحب والجمال والحرب كذلك وهي ابنة «آنو» ويقابلها لدى السومريين «اينانّا» و «عشتروت» الفينيقية و «أفروديت» لدى اليونان و «ڤينوس» لدى الرومان ، وهي نجمة الصباح والمساء معاً .

رمزها نجمة ذات سبعة أشعة[1] تظهر منتصبة على ظهر أسد تتألق على جبهتها الزهرة وبيدها باقة زهرة أو فرع غار ، فهي شابة ممتلئة الجسم ذات صدر بارز وقوام جميل ، وُصفت بأنها ملكة السماء ونور العالم . عددها المقدس هو الرقم ١٥ ، وتظهر في رسومها على بوابة عشتار مع تنين ، وفي عصر حمورابي تظهر «عشتار» عارية بصورة وجاهية مع مقعد .

إن اسم «عشتار» يرتبط بالأصل بطقوس الخصب التي تؤكد على أهمية الجنس لاستمرار الحياة ، كما أن مكانة «عشتار» الرمز كانت تتغير من عصر إلى عصر تبعاً لتغير السلالات الحاكمة . وعندما تدخل «عشتار» المخدع

---

(١) كما ورد بأن رمزها نجمة من ثمانية شعب ، أو ١٦ شعبة .

ع

الزوجي يتغير اسمها إلى «عشارا» أي إلى إلهة أخرى يكون اختصاصها في المخدع الزوجي ورمزها الحية ، مما يدل بأن العلاقات الجنسية تتم برعاية إلهية مقدسة وهذا ما تشير إليه نصوص الحضارات القديمة . واليوم تستعمل في الأرياف لفظة (تعشير) للحيوانات التي تحمل بعد السفاد حيث توصف البقرة بأنها معشرة أي حملت برعاية الإلهة «عشارا» كما توصف البقرة غير الحامل في أوان حملها بأنها ـ شولية ـ وهذه تعني بأن البقرة لم تنتسب إلى «عشارا» إنما للإلهة «شالا» رفيقة الإله «هدد» الذي يوصف بالثور وهي إشارة إلى انعدام الخصب لدى «شالا» .

وفي ملحمة جلجامش ، يرد بأن «عشتار» أحبت جلجامش وقدمت له عروضاً مغرية للزواج منها غير أن جلجامش رفض وتطاول عليها وشتمها . وقد كان لـ «عشتار» أهمية كبيرة من الوجهة الدينية لدى سكان بابل لأنها كانت هي ومعبدها المكان الذي تنطلق منه المواكب الاحتفالية بمناسبة رأس السنة .

إضافة إلى ما سبق من مظاهر لـ «عشتار» فقد اشتهرت كذلك كإلهة حرب ولُقِّبت بسيدة الحرب وسيدة المعركة وبلغت لدى الأشوريين مكانة كبيرة باعتبارها إلهة للحرب وأصبحت نينوى وإربيل من المراكز الرئيسية لعبادتها .

يرد اسم «عشتار» كثيراً في الميتولوجيا البابلية خصوصاً في أسطورة الطوفان ، وفي ملحمة جلجامش ولها خاصتين هما :

● إلهة الحب والتناسل حيث ترتبط بمعابدها الفتيات اللاتي يعرفن باسم البغايا المقدسات أو مومسات المعبد .

● إلهة الحرب خصوصاً في آشور حيث تصور حاملة قوساً وكنانة وأحياناً تصور بلحية مثل الإله «آشور» .

سلاح «عشتار» هو السيف المقدس والصولجان ذي الرأسين ، وترسم واقفة على أسدين وأحياناً واضعة رجلاً واحدة على أسد .

وفي السماء هي نجمة الصباح والمساء بصفتها الأقرب إلى الأنوثة ويعتبر الإكليل على الرأس إشارة إلى عذرية الفتاة .

كان مركز عبادة «عشتار» الرئيسي في مدينة أوروك حيث عُبدت كإلهة للحب والتناسل ، كما كان لها معابد في كل من ـ أور ، كلاخ ، نينوى ، أربيل ، بابل ، آشور . كما عبدت كذلك في مدينة إبلا ، وفي مدينة ماري كان لها معبد يتميز بساحة واسعة ومنصات لتقديم القرابين ، كما تسمى الكثير من أبناء مدينة ماري بأسماء تتضمن اسم «عشتار» مثل = (بونو عشتار) ، (بورزور عشتار) ، (إيلوم عشتار) ، (عيشار ليم) .

عشتارة : معبودة في أوغاريت ، ورد اسمها مع اسم «بعلو» في أساطير أوغاريت ، وُصفت بإلهة الخير والخصب والبركة كما توصف كذلك بإلهة التدمير في المعارك ، وتظهر على إحدى المسلات المصرية كمقاتلة عارية فوق فرس وتسمى بسيدة المعارك وإلهة الآسيويين ، وورد

بأن إلّه البحر كان يطالب بها كزوجة . عثر على لوحة تظهرها عارية بين عنزتين مما يدل على أنها إلّهة للخصب مرتدية تنورة فضفاضة في جيدها عقد وينتهي شعرها بشكل ذيل حصان ، يقول فيلون الجبيلي في كتابه أجيال الآلهة بأن «كرونوس» يضاجع أخته «عشتارة» وإثنتين من أخواتها فتلد له سبع بنات وصبيين هما «باتوس» و «إروس» .

عشتارو : معبود أوغاريتي ، إلّه الصحراء وسيد الريح التي تهب من الصحراء ويلقب بالمخيف ويختلف دور «عشتارو» الأوغاريتي عن الدور الذي لعبه «عشتار» في ديانة عرب الجزيرة العربية حيث لعب هذا الأخير دور إلّه الحرب وإلّه المطر والري ، يصوَّر «عشتارو» على هيئة قزم مضحك ليس له بيت ولذلك فهو يأوي في بيت «يمُّو» ودوره ثانوي في مجمع الآلهة الأوغاريتية .

العشتاروت : «عشتروت» بدون الـ التعريف هي «بعلة» الفينيقية الإلّهة الأم وربة الحب والخصب والحرب ، عرفت عبادتها في كافة المناطق الفينيقية ، أما في أوغاريت فقد عرفت «عشتاروت» أو «عستاروت» كإلّهة ثانوية ، أما «الـ عشتاروت» بزيادة الـ التعريف فهي معبودة لدى العبرانيين وكانت من آلهة الخصب عندهم .

عشترت : معبودة كنعانية ، يقابلها في بابل وفي آشور الإلّهة «عشتر» و «عشتار» وسُميت في جنوب الجزيرة العربية باسم «عشتار» إلّه مذكر .

عشترتا : معبودة فينيقية ، عُبدت في صور وجبيل وصيدا ، وقرطاجة وأوغاريت ، دُمجت مع الإلّهة «سيدة جبيل» عشيقة «أدونيس» وتسمى أحياناً باسم (مجد بعل) . يقابلها «أفروديت» ، وفي أوغاريت تظهر مع «عناتو» أو موازية لها فهما تعيشان في مكان مشترك هو (إنبابا) ، وفي ملحمة قراتو تمثل كل من «عشترتا» و «عناتو» مثال المرأة الجميلة وتعاقب الآثم هي والإلّه «حارانو» معاً .

عشترة : معبودة سامية ، من ربات الحرب ، كان لها معبد في مدينة رمسيس الثاني شمال الدلتا في مصر ، وكانت تصوَّر بدمى يحملها الملوك كحرز من شر العلة وفتكها .

عشيراتو : معبودة أوغاريتية ، وهي والدة الآلهة وسيدة البحار ، مسكنها في البحر ، زوجها «إيلو» ، توصف «عشيراتو» على أنها عدوة «بعلو» و «عناتو» وهي تفرح لموت «بعلو» ، وبصفتها إلّهة بحرية فهي حامية صيادي السمك ولذلك فهي تلقب بـ «عشيراتو السمكة البحرية» .

عشيرتو : معبودة في إبلا ، يقابلها الإلّهة «عشيراتو» في أوغاريت ، يوجد نص يصفها بأنها عرضت حبها على إلّه العواصف «بعلو» الأوغاريتي ، غير أن هذا رفض العرض ، تغضب «عشيرتو» وتهدده ، يذهب «بعلو» إلى الإلّه «إيل» أو «إيلو» زوج «عشيرتو» ويروي له كل شيء فيطلب منه «إيل» أن يلبي رغبة «عشيرتو» وذلّها وهذا ما يفعله إلّه العواصف ، عندها تغضب «عشيرتو» وتستسلم للبكاء سبع سنوات ، ويقول لها «بعلو» أنه قتل من أولادها ٧٧ ولداً ، ترجع «عشيرتو» إلى «إيل» وتعرض حبها وتطلب السماح لها أن تتصرف مع إلّه العواصف كما

تشاء وتسمع الحديث بينها وبين «إيل» الإلّهة «عشترتا» التي تطير مسرعة إلى إلّه العواصف . تكن «عشيرتو» العداء لكل من «بعلو» و «عناة» .

عشيرة : معبودة أوغاريتية ، دورها ثانوي في مجمع الآلهة الأوغاريتي قياساً إلى دورها في أرض ما بين النهرين ، ففي أوغاريت نراها زوجة كبير الآلهة «إيل» ، تسمى كذلك باسم «أشيرة» ويرد اسمها كذلك «أثيرة» ومن ألقابها : (خالقة الآلهة ، أم الآلهة ، سيدة البحر ، الربة) .

«عشيرة» هي شكل من أشكال الإلّهة الأم ـ الأرض ـ ، وقد أنجبت «عشيرة» كل الآلهة ووصلت إلى حدود الشيخوخة وطعنت برجولة زوجها «إيل» فقرر الانتقام منها وإذلالها حيث طلب من «بعل» بمضاجعتها وخفض معنوياتها .

عطارد Mercury : معبود روماني ، راعي التجار واللصوص ، وهو من الآلهة الصغار ، مزج الرومان بينه وبين «هرمس» اليوناني .

عطارعاتي : معبودة سورية ، كما سميت باسم «الإلّهة السورية» ، ارتبطت عبادتها بتبجيل الأسماك المقدسة الموجودة في بحيرات خاصة في المعابد وكان الكَهَنَة يأكلون هذه الأسماك أثناء مراسم المناولة المقدسة وذلك تقرباً من الآلهة ، وفي مدينة عسقلان قدسوا هذه الإلّهة وصوّروها على شكل نصف إنسان ونصف سمكة وسموها «دير كيتو» .

عطرا حاسيس : معبود سامي ، إلّه الحكمة .

عفاريت : منها ما صالح ومنها ما هو شرير ، فالعفاريت الشريرة تجسِّد كوارث الطبيعة وظواهرها المؤذية في الليل وتجسد أمراض الجسد وأمراض النفس ، ويعتبر المريض لدى السومريين هو الإنسان الذي دخله عفريت .

أما العفاريت الصالحة فتستدعى برقِّيات، لحماية الإنسان من الأذى والسوء . أما آلهة الـ «سبتو» السبعة فبعضها صالح وبعضها غير صالح ، ومن العفاريت الشريرة نذكر : (أودو ، جديم ، جالا ، دمَّه ، لوليلا ، أساج ، بزوزو ، سمانه) . ومن العفاريت الصالحة نذكر (الاد ، لاما ، سدو ، لاماسُّو ، أوتوكو ، عمو) .

عفت : إسم عفريتة ، وتعني الطائرة وهي على شكل أبي الهول المجنح لها ذيل عقرب ، تعتمر قبعة طرفها حاد .

عليان بعل : أوغاريتي ، إلّه الخصب والينابيع والآبار في أوغاريت ، كان في صراع دائم مع إلّه القحط والحر «موت» وكان هذا الأخير ينتصر ويقتل «عليان» كل عام ، فتتدخل «عنات» أخت «عليان» وتهطل الأمطار وتعود الحياة ويعود «عليان» إلى الدنيا مجدداً مع ابتسامة الربيع . يعتبر «عليان» نظير «أدونيس» و «تموز» .

عماريجو : معبود في مدينة إبلا ، كانت تُقدم له الأضاحي .

العماليق Giants : الإسم يوناني ،

وهم وحوش بأجسام أفاعي ورؤوس رجال ، انبثقت من دم «أورانوس» بعد أن خصاه «كرونوس» .

هاجم العماليق جبل الأولمب وشنوا الحرب على الألهة مستخدمين الصخور وجذوع الأشجار سلاحاً لهم . وكان هناك نبوءة تقول بأنه لا يمكن للألهة أن تنتصر إلّا بمساعدة البشر ، ومن أجل ذلك ناشدوا «هرقل» كي يساعدهم فانـدحـر العماليق .

عم بسيك : معبود مصري ، آكل الاحشاء وهو الذي يأتي من (معابت) .

عم خبيتو : معبود مصري ، في مدينة (فربريث) وهو إلّه الظلام .

عم سنيف : معبود مصري ، آكل الدم .

عمو : من العفاريت الصالحة ، كما أن الإسم هو من أسماء النسب العائلية التي ترد في النصوص السامية القديمة .

عمورو : إلّه الرعاة في بلاد ما بين النهرين .

عميانس : إسم صنم ، كان لقبيلة خولان ، كانوا يهدون له من أنعامهم .

عناة : معبودة أوغاريتية ، تلقب بالعذراء رغم كل الصلاة الجنسية التي قامت بها ورغم العلاقات العاطفية التي كانت تربطها مع العديد من الرجال . وُصفت في نصوص أوغاريت على الشكل التالي : (ب ت ل) أي البتول ، و (ر ج م) أي «عناة» الرحم ، رحم المرأة الذي يحضن الإنسان قبل أن يرى النور ومن هنا اشتقت معاني مثل : (الرحمٰن ، الرحيم ، الأرحام) .

تتميز «عناة» بنشاط جنسي رغم وصفها بالعذراء في أوغاريت ، كما عثر على نص يقول بأن الإلّه «ست» المصري لاحقها واغتصبها دون مقاومة تذكر (اغتصبها بالنار وفضّ بكارتها بالمبرد) ، عُثر في تدمر على مجموعة من الاسماء تتضمن اسم «عناة» بألفاظ وأشكال مختلفة مثل (ع ن ت ر ي) أي عناة نوري ، (ع ت ك ب ر) أي عناة الكبير ، (ي ك و ن ع ت) أي عناة قوية . . .

أما معنى اسم «عناة» فيعني العناية والتبصر كما يعني الهدف والغاية ، فهي رفيقة بعل الدائمة . فهي تثأر لـ «بعل» من الإلّه «موت» قاتل «بعل» وتسترد «بعل» إلى الحياة ، وبعودته تعود الحياة إلى الطبيعة ، ورغم كونها الإلّهة البتول فقد شاركت «إيل» فراشة فهي إبنة «إيل» و «أشيرة» . وربما كان وصفها بالبتول أو بالعذراء تعني مرحلة الشباب وليس بتولية الآلهة .

كان دورها دور الأرض فهي تحن لـ «بعل» وتفتش عليه وهذا الوصف للأرض العطشى للحياة أي وصف للأنثى التائقة للخصب . وملاحم أوغاريت حول «عناة» تطور ثورة الطبيعة في الخريف قبل سقوط الأمطار (مطر بعل) . كان الشباب يعبدونها بحرارة وتوصف بالحكمة وتؤدي دور الوسيط المثالي لدى «إيل» وكانت عالمة بالأمور الإلّهية والأرضية على السواء وهي تشجع العلاقات بين الجنسين .

كان لها مركز ومكانة في مجمع الألهة المصري ، حيث إن الفرعون المصري (سيتي الأول) يسمي عربته الحربية (عناة هرتي) كما يطلق رمسيس الأول على إبنته اسم (بنت عناة) ويسمي سيفه (عناة المنتصرة) وفوق إحدى صور كلابه كتابة (عناة تحمي) . أما في العصر الهليني أصبح اسم «عناة» لقباً من ألقاب الألهة المصرية «حاتور» ومع بداية الألف الأول ق. م. امتزجت بإلّهات الخصب الأخرى واختفت . تأثر بها اليهود ويُجمع اسمها لديهم على شكل «عنوت» وظهر اسمها لديهم مركباً مثل (عناة بيت إيل) و (عناة يهوه) أي زوجة يهوه .

«عناة» ككل إلّهات الخصب القديمة تملك مجموعتين من الخصائص المتناقضة فمن جهة هي إلّهة الحب والجنس والخصب ، ومن جهة أخرى هي إلّهة الحرب والدمار ، محبة رقيقة ، وهي قوية جبارة . ففي ملحمة اكخيت تصور محاربة قاسية لا ترحم تنتقم من «موت» انتقاماً رهيباً ولم ترحم باقي اعداء «بعلو» وتهدد «إيل» . وكذلك الظاهرة الجنسية لديها ، حيث تصور مؤشراتها الجنسية بشكل ملفت للنظر حيث يصوَّر فرجها على شكل معين .

تصوَّر «عناة» لدى المصريين راكبة على حصان ، وتصور أحياناً فوق عرش مرتدية ثوباً طويلاً حتى القدمين وتعتمر خوذة تغطي رأسها وتلوح بفأس ورمح . كما صُوِّرت على شكل امرأة مجنحة والأجنحة مزدوجة إثنان نحو السماء وإثنان نحو الأرض وينسدل شعرها الكثيف على كتفيها وينبت من جبهتها قرنان بينهما قرص شمس أمامها شابان يرتديان تنورة قصيرة ويرضعان من ثدييها المغطيان بالرداء . كما عُثر على تماثيل لها في عدة أوصاف منها : عارية تحمل بيديها ثدييها وشعرها طويل مسترسل على ظهرها ، وتمثال آخر يصورها تحمل بيد زهرة اللوتس وبالأخرى شارة الحياة .

عنات بيت إيل : معبودة فينيقية ، عُبدت في صور ، وقد ورد الإسم (عناة بيت إيل) كمعبودة لدى اليهود الوثنيين (راجع عناة حيث إن اليهود تأثروا بالديانة السامية فاختاروا لإلّههم «يهوه» زوجة هي «عناة»[1] .

عبثو : معبود مصري .

عنتي : معبود مصري ، الذي يأتي من هليوبوليس .

عنـد جتي : معبود مصري ، إلّه شرقي الدلتا ، مركز عبادته كان في مدينة بوصير .

عوام حتي : معبود مصري، الذي يأتي من المسلخ .

عوسرت : معبودة مصرية، تمثل بحيرة في مقاطعة سخت عارو .

عوض : إسم صنم ، عبدته قبيلة بكر بن

(١) للمزيد راجع قاموس الآلهة والأساطير تأليف د. ادزارد ترجمة محمد خياطة ص ٢٢٩ .

وائل ، و «عوض» من اسماء الثور والتي لم تكن سوى عبارة عن عمر طويل في أسطورة لقمان بن عاد .

عـوف : إسم صنم عُبد في الجـزيـرة العربية .

عوكْرت : إسم العالم الأسفل لدى قدماء المصريين .

عير : إسم صنم عُبد في الجزيرة العربية .

غ

غاتوم دوغ Gatum dug : بابلية أشورية ، ربة الأرض ، عُبدت في مدينة لاجاش - في بلاد ما بين النهرين . حيث أقيم لها معبد فيها ، يماثلها الربة «باو» .

غاد : معبود سامي ، عُبد في سورية ، وهو إله السعادة والمصير .

غاغا Gaga : معبود بابلي ، أشوري ، رسول الإله «انشار» .

غالا : معبود سومري ، اكادي ، وهو غول شيطان يلاحق «دوموزي» للقضاء عليه .

غالاتيا Galatia : معبودة يونانية ، حورية بحر ، إبنة «ثيريوس» من «دوريس» .

غانيميد Ganymede : معبود يوناني ، وهو الإبن الجميل لـ«تروس» من «كاليرهو» وُلد في الأولمب عن طريق نسر «زيوس» أو عن طريق «زيوس» المتنكر بشكل نسر ليكون نجّار الآلهة .

غاية Gaya : معبودة فينيقية ، وهي الأرض ، وهي معبودة يونانية كذلك «جيا» ربة الأرض البدائية يقابلها عن الرومان «تليوس» وهي نفسها «غي» .

«غايا» أم «أورانوس» وزوجته وُلدت له الطيطان والسيكلوب والهيكاتولكسيرس والوحوش الهائلة . أساء «أوراتوس» معاملة أبنائه فحرّضت «غاية» «كرونوس» على الثورة ضد أبيه . تعتبر «غاية» تجسيدا للأرض الأم ، وعُبدت باعتبارها الأم المنعمة على الجميع .

غايو مارت Gayo Mart : معبود فارسي ، الإنسان الأول ، ووالد «ماشيا» من «ماشيو» ، خلقه «أهورا مزدا» بعد «غوش» - النور البدائي - وهو واهب الغذاء قُتل «غايو مارت» على يد «انغرامينيو» .

الغبغب : إسم صنم كان في الجزيرة العربية ، وكان العرب يذبحوا عليه .

غزالا مكة : تمثالان من ذهب ، عُبدا في مكة .

غشتننًا : معبودة بابلية ، أخت «دوموزي» وهي خمر السماء .

غور : معبود مصري ، تروي الأسطورة بأن «غور» أغلق صدر الالهة «عناتو» والألهة «عشترتا» بحيث أصبح بمقدورهما أن تحملا لكنهما لا تستطيعان أن تلدا ثم جاء «ست» وفتح لهما ما أعلقه «غور» .

غولا Gula : معبودة بابلية ، يعتقد بأنها ابنة «أنو» هي و «نين كاراك» وفي أقاليم أخرى قيل بأنها زوجة «نينورتا» . شعارها أنها تبدو

جالسة على العرش ذات قرون ، مصحوبة دائماً بكلب يحـرس المنـزل ومهمتهـا الـدفـاع عن الصالحين ومعاقبة الأشرار . رمزها الكلب .

غي : فينيقية ، الإسم يعني الأرض ، وهي إبنة «العلي السماوي» الذي يُنسب إليه تـأسيس مدينة صور ، تزوجت «غي» من أخيهـا «أوران» أي السمـاء وهي نفسها غـايـة .

غيبيل Gibil : أشوري بابلي ، رب النار وواهب النور ، وهو زعيم من يعمل في المعادن والمسيطر على القانون والنظام ، قيـل بأنـه ابن «انو» .

غيرو Girru : بابلي ، رب نيران السماء والأرض ونار الأضاحي .

ف

فاڤونيوس : معبود روماني ، وهو تجسيد للريح الغربية ومتوحد مع «زيفير» .

فاما Fama : معبودة رومانية ، ربة سريعة العدو وهي تشخيص للإشاعة .

ڤبيلينا Fubiluna : رومانيـة ، اسم لروح رومانية ، كان الاعتقاد بأنها تعلّم الطفل على الكلام .

فتاح أو بتاح Phtah - Ptah : معبود مصري ، إله مدينة ممفيس وهو لديهم صانع الكون بالفكر والكلمة ، كان نحاتاً فأصبح شفيع الفنانين .

فـراض : اسم صنم كان في الجـزيرة العربية ، من تقاليد عبادته أنه كان يلطخ بالدم .

فراڤاسي Fravasi : تسمية فارسية ، وتعني أرواح الأسلاف الواقية .

فراڤاك Fravak : أو فراڤاكين ، الإسم فارسي ، وهما الزوجان اللذان منهما انحدرت الأجناس البشرية الـ ١٥ في الميتولوجيا الفارسية القديمة .

ڤرتو منوس Vertu mnus : معبود روماني ، رب الجنائن والبساتين والفصول الأربعة ، وهو زوج «بومونا» ربة الأشجار المثمرة .

فرناكس Fornax : معبود روماني ، إله تحميص الذرة في التنور .

ڤسبر Vesper : معبودة رومانية وهي نجم المساء .

ڤستا Vesta : معبودة رومانية ، إلهة النار البيتية ، أُقيم لها معبد حوالي العام ٢٠٠ م . كان المعبد يحتوي على النار المقدسة التي كانت مشتعلة في المعبد تحت إشراف الكاهنات العذارى المخصصة لهذا المعبد ، وترمز هذه النار إلى الحياة العائلية (العائلة تعتبر أساس الأمبراطورية الرومانية) . كان أول معبد أقيم لـ «ڤستا» كان حوالي العام ٧١٥ ق. م. هذا المعبد دُمِّر وأعيد بناؤه عدة مرات ، وكانت كاهنات النار في معبد «ڤستا» ممنوعات من الزواج خلال فترة خدمتهن ، «ڤستا» إلهة النار المقدسة وإلهة الموقد كذلك وعليها يقوم دفء الأسرة وكاهنات «ڤستا» تسمى «عذارى ڤستا» .

ڤكتوريا Victoria : معبودة رومانية ، وهي تمثل النصر ، يقابلها لدى اليونان الربة «تايكي» .

فَلْسُ : أو «الفَلْسُ» وهو اسم صنم عبده العرب في العصر الجاهلي ، عبدته قبيلة طيء ، كان أحمر اللون وكانوا يهدون إليه ويعقرون عنده . وكان موطن «فَلْسُ» في نجد ، جاء في

معجم البلدان لياقوت الحموي : «بأنه كان معبود لدى قبيلة طيء ، كما قيل بأنه كان أنفاً أحمر في وسط جبل يقال له أجأ كأنه تمثال إنسان وكانوا يعبدونه ويهدون إليه ويعترون عنده عتائرهم» .

فلكان Vulcan : معبود روماني ، إله إيقاد النار والحدادة ، وقد مزج الرومان بينه وبين «هفستس» اليوناني .

فلورا Flora : معبودة رومانية، ربة الأزهار والربيع، كانت تكرم في ربيع كل عام ويقام لها مهرجان يسمَّى (فلوراليا) . توحَّدت «فلورا» مع الربة اليونانية «كلوريس» زوجة «زيفيروس» .

فنتي : معبود مصري ، عُبد في مدينة (خمنو) وهي (هرموبوليس) وهو إله الأنف .

فورتونا Fortuna : معبودة رومانية ، وهي ربة حسن الطالع والرفاه والسعادة ، وهي من الإلهات الجديدة في روما تقابلها «تايكي» عند اليونان .

فوريس Phorys : معبود يوناني ، وهو رب قديم للبحر ، وهو ابن «بونتيوس» و «جيا» .

فوغة : معبودة في أوغاريت ، أخت «أقهات» تلعب دور «عشتار» البابلية أو دور «عناة» في إعادة أخيها «أقهات» إلى الحياة بعد الموت على يد «يطفان» وهي إلهة الثدي .

فونا Founa : معبودة رومانية ، ربة الأرض والحقول ، توحَّدت مع «بوناديا» ، والإسم المذكر من الإلهة «فونا» هو الإله «فونوس» .

فونوس Faunus : معبود روماني ، إله الماشية والريف ، مهمته مراقبة الغابات والحقول والرعاة وهو حفيد «ساتورن» .

فويبوس Phoebus : معبود يوناني ، وهو اسم آخر لـ «أبولو» والإسم يعني المشرق أو المنير .

فويبي Phoebe : للإسم أربع حالات وهي يونانية :

- عملاقة ، وأم كل من «أستريا» ، «ليتو» .
- إسماً آخر لـ «أرتيميس» ويعني المشرقة .
- إحدى بنات «ليوسيبوس» .
- إبنة «ليدا» و «تنداريوس» وتُعرف أيضاً باسم «تيمانورا» .

فيبو Febo : معبود يوناني ، ابن «زيوس» إله الشمس والجمال والفنون ترافقه تسع فتيات يقال لهن عرائس الفن وكل واحدة منهن بمثابة إلهة تحمي نوعاً من الفنون وأسماؤهن هي :

- كاليوب = إلهة الشعر الملحمي .
- كليو = إلهة التاريخ .
- إيراتو= إلهة الشعر الغرامي .
- ملبومين = إلهة التراجيديا والكوميديا .
- ترسيكور = إلهة الرقص .
- أيوترب = إلهة الموسيقى .
- بوليمنا = إلهة الغناء .
- أورانيا = إلهة الفلك .

و «فيبو» اليوناني هذا يقابله لدى الرومان الإله «أبولُو» .

فيتاغورس : معبود روماني ، جاءت عبادته من جنوب إيطاليا ، اقتصرت عبادته على أكل الخضر .

فيثون Phaethon : معبود يوناني ، ابن «هليوس» و «كليميني» .

فيرادي : معبودة كنعانية ، وهي إحدى بنات الإله «بعل» إلى جانب أختيها «طلي» و «أرصي» وتلقب ببنت النور ويعني اسمها الرطوبة .

فيدز Fides : معبودة رومانية ، ربة الإيمان والثقة والشرف .

فيغانفات : فارسي ، أول إنسان صنع الهوما (أي الشراب المقدس) .

فيماليو : معبود أشوري ، من آلهة العالم السفلي ، له رأس أسد ورأس آخر (لم يذكر في النصوص؟) ورد الإسم في نص أشوري من القرن الـ ٧ ق. م.

ڤينوس Venus : معبودة رومانية ، إلٓهة الحب والجمال عند الرومان ، إضافة إلى كونها إلٓهة الشهوة والزواج والإخصاب ، يقابلها «أفروديت» عند اليونان ، و «عشتروت» عند الفينيقيين ، كان شهرها المقدس هو شهر إبريل (نيسان) وهو شهر تفتح الأزهار ، أقيم معبد لعبادتها في مدينة روما عام ١٢٣ م .

ق

قادش : معبودة كنعانية ، انتقلت عبادتها إلى مصر ، والإسم «قادش» يعني القديسة تصوَّر عارية وواقفة على أسد ، ممسكة بيدها اليمنى باقة زهور وباليد اليسرى أفعى .

قب - حسينوف : معبود مصري، وهو من آلهة الجهات الأربعة ، مهمته إدارة الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان ، وهو ابن الإلّه «حورس» .

قبطي : تقول رواية إغريقية من القرن الأول ق. م. بأن «إيزيس» أعلنت الحداد على «أوزيريس» في بقعة تسمى «قبطيس Koptis» أو مدينة الحداد ، كما يقول البعض بأن هذه الكلمة تعني الحرمان. ولذلك فإن «قبطي» تعني مكان الحداد أو مكان عبادة «أوزيريس» .

القبور : عرفت عبادة القبور منذ زمن بعيد ، وكان قبر السيد أو النبيل في قومه يتحول مع مرور الوقت إلى مزار وحرم مقدس وإلى مقر للعبادة ، تنال عنده البركة والشفاعة ، فيزوورنه ويقيمون عنده ويعكفون وينحرون .

قدش : كلمة قدش تعني باللغة العبرية (فتاة الهيكل) وهي كانت تمثل دور الإلّهة .

قدش عمر : معبود سامي في بلاد ما بين النهرين ، وهو اسم مركب وظيفته خدمة الإلّهة «أثيرة» ، ومهمته أن يسرج لها حمارها ويساعدها على ركوبه ثم يمهد الطريق أمامها .

قدموس Cadmus : معبود يوناني ، وهو الإلّه الذي جاء من فينيقية وعلَّم اليونانيين الكتابة ، أثناء بحثه عن أخته «أوروبا» . قيل بأن «قدموس» هو ابن «أجينور» ملك فينيقية ، أنشأ مدينة ثيبة حوالي القرن ١٥ ق. م.

تقول الأسطورة ، بينما كان «قدموس» يبحث عن أخته «أوروبا» أخبره كاهن دلفي أن يسير وراء بقرة حتى تتوقف وهناك يقوم ببناء مدينة ، سارت البقرة حتى بوتيا حيث ضحى بالبقرة للإلّهة «آثينا» وبعد ذلك عمد «قدموس» إلى قتل التنين وزرع أضراسه حسب نصيحة «آثينا» فانبثق من الأرض رجال مسلحون وراحوا يتقاتلون حتى لم يبقَ منهم سوى خمسة رجال ساعدوا «قدموس» في بناء مدينة قدميا التي سميت طيبة فيما بعد وفيها نشأ أجداد أسرة طيبة النبيلة .

تزوج «قدموس» من «هرمونيا» وصار والد «أغافي» و«أوتوني» و«إينو» و«سيميلي» و«بوليدوروس» . وعندما انقلبت الأيام وساء حظه عليه وعلى أبنائه فرَّ «قدموس» و«هرمونيا» إلى إيليرا حيث حوَّلهما «زيوس» إلى ثعبانين وحملهما إلى (الأليزية) والأليزية هو مكان يعيش فيه الأبطال بعد موتهم حياة خالدة .

قراتو : معبود أوغاريتي ، يوصف بالنبيل ، ملحمة في أوغاريت تحمل إسم ملحمة قراتو .

قرتي : معبود مصري ، وهو إلّه نبع نهر النيل ، يأتي من العالم الأسفل (هكذا يوصف) .

قـرينة : إسم عفريتة عربيـة ، وتـوصف كذلك بخـانـوق الحمل ، تصور على شكل ذئبة تبتلع طفلاً ، وهذه تذكر بعفاريت بلاد الرافدين (اللامشتـو) التي توصف بالذئاب .

قزح : معبود عـربي ، وهو صنم ، وكـان يسمى كـذلـك بـ «قـزاح»، وقـزح هــو (قـوس السمـاء) ، «قزح» إلّـه الرعـد والخصب والمطر والبرق ، كان موقعه قرب مكة عبارة عن صخرة كبيـرة وهو يقـابـل «حـدد» الكنعـاني و «رشف» البابلي .

ويدخل اسم «قزح» في اسم (قوس قزح) وهو القوس المتعدد الألوان الذي يظهر في السماء . ويعرف ياقوت الحموي «قزح» في كتابـه معجم البلدان = بأنه اسم للشيطان وهو الموضع الذي كانت توقد فيه النيران في الجاهلية ، وقيل أيضاً بأن قزح هو اسم جبل بالمزدلفة .

القمر : وهو معبود سامي مشترك ، إضافة إلى أنه عبد كذلك في وادي النيل وفي سومر ، القمـر لـدى المصـريين كـان يمثـل عيني الإلّـه «حـورس» . ودعي القمر لـدى البـابليين بـاسم «سن» وهو سيد الكواكب . فالبدوي يرى الأجرام والشهب وينظر إلى السماء فيراها مكشوفة أمـام ناظريه وينظر إلى القمر سابحاً في عرض السماء وهو الكوكب الرئيسي المقدس لديه ، ففي جنوب الجزيرة العربية عبدت حمير القمر وصوره الصائبة على مثال صنم بشكل عجل وعبدوه وسجدوا له ، كما احتل القمر لدى العبرانيين مكاناً كبيراً . وقد عُرف القمر بعدة أسماء منها :

- «نانا» لدى السومريين .
- «سن» أو «سين» أو «شين» أو «سوين» في بلاد ما بين النهرين وحضرموت وغيرهم .
- «سهر» أو «شهر» لدى الآراميين .
- «المقه» لدى السبئيين .
- «ود» لدى العتبانيين .
- «يرحي بول» لدى التدمريين .
- «يهوه» لدى العبرانيين والميديانيين .

القنطورات Centaurs : يونانيات ، مخلوقـات متوحشـات ، نصفها إنسـان ونصفهـا حصـان عـاشت في تسـاليـا وكـانت من أتبـاع «ديـونيسيـوس». أشهـر هـذه القـنطورات هـو «خيـرون» معلِّم آخيل وبقية الأبطال . حـاولت «القـنطورات» خـطف «هيبـوداميـا» عـروس «بيـريثوس» ملك الـلابثين فـدار صـراع طـاحن انهزمت فيه «القنطورات» .

قـوشوخ : معبـود حوري ، وهـو يقـابـل «يريحو» في أوغاريت .

القيس : أحد آلهة العرب في الجاهلية ، كان له مقام في مدينـة الحجر ، ومنه جاء اسم قبيلة (عبد قيس) واسم الشاعر (امرؤ القيس) .

قيِّمـة : معبودة سـومريـة ، ورد اسمها في أسطورة (انانًا ودوموزي) باسم (سيدة هبات) .

ك

كاب : معبود مصري ، إلّه الأرض الخصبة والأرض الجدباء ، قيل بأنه خادم الآلهة .

كـابري Khepri : أو «كيبيـرا» معبـود مصري ، حلٌ في الخنفساء ، يعتقد أنه وُلد من «توتو». توحَّد مع «رع» باعتباره رب الصباح ، وهو كالشمس يرمز إلى الخلق والولادة الثانية والحياة الأبدية ، يُرسم بوجه سكاراب (تجسيد الخنفساء وهو رمز كل ما هو خالد) .

كاستاليا Castalia : معبودة يونانية ، حورية ابنة «أخيلوس»، لاحقها «أبولو» فرمت نفسها في ينبوع قرب جبل البرناس ، ولذلك صار الينبوع مقدساً عند «أبولو» والميوسات[1] .

كاسندرا Cassandra : معبودة يونانية كانت تعبد في مدينة لوكترا .

كاشر وخاسس : معبود في أوغاريت ، إلّه البناء والحرف ، كما يرد الإسم بصيغة «كوثر وخسيس» ومن صفاته مهارته وفنه البارز في أي عمل يقوم به ، فهو الذي يصنع مختلف أنواع الهدايا وهـو الـذي يبني بيت «بعلو» ويسكب الطوبات الذهبية والفضية ويخيط المعدن والأوراق ويصنع القوس لـ«اكخيت» ويتركز نشاطه في صنع الأسلحة ، ولذلك فهو يلقب بصاحب السلاح .

كُـرْجَرًا : معبود سومري ، لا ذكر ولا أنثى ، مساعد «انانا» في العالم السفلي ، ورد اسمه في أسطورة (اينانا ودوموزي) وبأنه من الآلهة، مهمتهم إقناع الآلهة المبارزة بالسكاكين .

كـرجير : معبود سومري ، وهو زعيم نشالين ، أمه الإلّهة «قيِّمة» ورد اسمه في أسطورة «اينانا» و«دوموزي» باسم رجل سريع البديهة ورجل خبير .

كاستر Castor : معبود يوناني .

كـاسيـوس : يـونـاني ، لقب أطلق في الشرق على الإلّه اليوناني «زفس»[2]، عُبد في جبل كاسيوس (الجبل الأقرع) قرب أنطاكية .

كاشالو : معبود في مدينة ابلا ، كانت تقدم له الأضاحي .

كـاغـوتسـوتشـي Kagutsuchi : معبـود ياباني ، وهو رب النار .

كاكوس : معبود روماني ، عملاق ، نصفه إنسان بثلاثة رؤوس ، وهو ابن الإلّه «فولكان» (أي البركان) ذبحه «هرقل» .

كاموش : اسم الإلّه الرئيس في مؤاب، وكثيراً ما يقترن اسمه مع اسم الإلّه «عشتار»

(١) الميوسات = هن ربات الفنون .

(٢) «زفس» هو المعبود اليوناني «زيوس» نفسه .

ك

ويسمى بـ«عشتار/ كاموش». كما يرد اسم «كاميش» كمعبود في مدينة ابلا ، كانت تقدم له الأضاحي ، وكانت مراسم عبادة «كاموش» تشبه مراسم عبادة «مولوك» من حيث تقديم الأطفال ذبائح له .

كاوس Chaos : معبود يوناني ، زوج الإلهة «نيكس» ووالد «ايريبعوس» ، إن كلمة «كاوس» تعني الظلام والفراغ بلا حدود ، وهو كل ما كان موجوداً قبل خلق الكون، فهو الإله الذي يجسد المكان غير المحدد والمادة التي لا شكل لها والتي سبقت الخلق .

كاليبسو Calypso : معبودة يونانية ، من الحوريات ، إبنة «أوقيانوس» أو إبنة «أطلس» احتجزت «أوديسيوس» في جزيرة. . . ووعدته بالخلود إن هو تزوجها ، إلاَّ أن «أوديسيوس» اشتاق لزوجته ولوطنه ، عندها أرسل «زيوس» رسوله «هرمس» إلى «كاليبسو» لإقناعها بإطلاق سراح «أوديسيوس» مع عوَّامة ومؤونة .

كالِّيستو Callisto : معبودة يونانية ، أم «أرغاس» من «زيوس» الذي حوَّلها إلى كوكبة الدب الأكبر ليحميها من غضب «هيرا» .

كاما Kama : معبود ياباني ، رب الرغبة والحب ، ابن «فشنو» و «لاكشمي» .

كثـرى : اسم صنم ، كان لقبيلة طسم وجديس .

كرت : يمثل دور الإله ، وهو ممثل إلهي على الأرض ، إنه ملك يبحث عن زوجة له ، ويعتقد أنه ابن الهيكل .

«كرت» ملك غمرته الأحزان وتملكه اليأس ولم يبقَ له زوجة أو ولد يقف إلى جانبه ويخلفه بعد مماته ، يتراءى له «إيل» في منامه مواسياً ، ويطلب منه تجهيز جيش ومهاجمة مملكة أدوم ، وبأن لا يقبل أية فدية تقدم له ، إلاَّ ابنة ملك المملكة الجميلة واسمها «حورية» لتكون حبيبة له ، يعمل «كرت» بالنصيحة وينفذ أوامر «إيل» التي جاءته بالحلم ، فيرفض كل الهدايا التي قدِّمت له ويطلب ابنة الملك «حورية» التي يضارع جمالها جمال «عناة» و «عشتارة» وتقوم الآلهة بزيارته وتبارك زواجه ليكون خصباً . وتكون حصيلة هذا الزواج ثمانية أولاد ، ترضع «عناة» أحدهم الذي يدعى «يصيب» بالإضافة إلى عدد من البنات . (قصة «كرت» هذه طويلة ولكنها تشبه في نقاط كثيرة منها قصة النبي أيوب الواردة في الكتاب المقدس) . يحمل «كرت» بعضاً من دماء الآلهة وهو نصف إله وبعودة صحته وعرشه تحل مشكلته .

كرونوس Cronos : معبود فينيقي ، وإغريقي ، فهو لدى الفينيقيين يمثل الزمن الذي وُجد قبل أن يظهر أي شيء إلى الوجود . أما لدى الإغريق فهو أحد الطيطان وابن «أورانوس» من «جيا» ، تزوج من أخته «ريا» فكان بذلك والد آلهة الأولمب وكان يبتلع كل مولود يأتيه. . . أطاح به «زيوس» والأولمبيون .

كرونوس Cronos : معبود يوناني ،

معنى اسمه ـ الزمن ـ سماه الرومان «ساتورن» أي زحل ، ابنته هي «هيرا» ، كان شغله الشاغل إبعاد السماء عن الأرض أي إبعاد «أورانوس» عن «غاية» أو «جيا» .

ورد كذلك في المصادر بأن «كرونوس» معبود فينيقي (ورد في قصة التكوين الفينيقية ، قاتل والده وتغلب عليه وسلبه رجولته ، تزوج من عشتارت فولدت له سبع بنات وولدين هما : (بوتوس ، إيروس) .

يمثل «كرونوس» الزمن الذي وُجد قبل أن يظهر أي شيء إلى الوجود وفي الميتولوجيا اليونانية يشير الإسم إلى أحد الطيطان ، وحّده الرومان مع «ساتورن» وكان «كرونوس» يبتلع كل مولود يُولد له لأن نبوءة قالت بأن أحد أبنائه سوف يسيطر مكانه ويعزله ولهذا استبدلت الإلّهة «ريا» مولودها «زيوس» بصخرة لتنقذه وفيما بعد قدّم «زيوس» لأبيه «كرونوس» جرعة فتقيّأ أخوته الخمسة فأطاح «زيوس» وبقية الآلهة الأولمبيون بـ «كرونوس» وحققوا السيادة على العالم . ويسمى الحجر المقدس الذي تقيأه «كرونوس» ووُضع في دلفي في معبد «أبولو» باسم (أومفالوس) Omphalos .

الكسعة : إسم صنم كان في الجاهلية .

الكعبات : إسم بيت كان لقبيلة ربيعة وكانوا يطوفون حوله .

كعبة نجران : إسم بيت بسيط مكون من غرفة واحدة يؤدون عندها بعض الشعائر ، كانت لبني الحارث بن كعب في نجران من اليمن ، كانوا يعظمونها .

كعيب : إسم صنم ، وهو عبارة عن خشبة من الساج المنقوش كان في صنعاء ، طوله ٦٠ ذراعاً تقابله خشبة ثانية مماثلة تسمى امرأة كعيب .

ككّاب : معبود في إبلا ، كان دوره في الشهادة على المعاهدات التي تعقدها إبلا مع بقية المدن .

كلاتور : معبود سومري ، كائن أسطوري خلقه «إنكي» لكي يكون عوناً لـ «إنانّا» في العالم الأسفل ، وهو صاحب «كرجرّا» .

كلوتو Cloto : معبودة يونانية ، وهي إحدى «الموירات الثلاث» (الموירات أي ربات الفنون) وظيفتها غزل خيط الحياة والموت .

كليتي Clytée : معبودة يونانية ، وهي من الحوريات ، أحبها «أبولو» ثم هجرها ، راحت تحدّق بالشمس فتحولت إلى نبات دوار الشمس .

كليو Clio : معبودة يونانية ، إلّهة التاريخ ، تصوَّر وفي يدها رق للكتابة .

كليوبي Colliope : معبودة يونانية ، إلّهة الملاحم الشعرية ، وهي أم «أورفيوس» تصوَّر حاملة لوحاً وقلماً .

كنغو Kingu : معبود بابلي ، الإلّه الذي قُتل وصُنع من دمه الإنسان ، وهو أحد أبناء

«إبسو» و«تيامات» ، وقف «كنغو» إلى جانب «تيامات» في الصراع الدائر بين الأرباب إلى أن تغلب عليهم «مردوك» .

كنكن ـ تت : معبودة مصرية ، وهي تمثل اسم بحيرة في مقاطعة (سنحت ـ عارو) المصرية القديمة .

الكهل : إسم صنم كان في العصر الجاهلي .

كوبا Cuba : رومانية ، كان يُعتقد أنها الروح التي تحرس الإنسان وهو نائم .

كوبابا : معبودة عُرفت في آسيا الصغرى وفي بلاد ما بين النهرين الشمالية ، وهي ربة الأمومة والحب ، كما ورد ذكرها في عداد آلهة إبلا .

كوثر : إسم سامي ، الإسم مؤنث ، وهن الإلهات اللواتي يساعدن في الحمل والولادة ، وهن بنات الإله «خالالو» ، يدل لقبهن الدائم (السنونوات) على الطيور المقدسة المرتبطة بهذه العبادة والتي عُدَّت تجسيداً لهن .

كوثار : معبود أوغاريتي ، إله الفنون والحرف في أوغاريت ، يُلفظ اسمه بأشكال متعددة مثل : (كوثر ، كوثار ، كوشر ، كوشور) . ومعنى الإسم «كوثار» أي الحاذق والصانع الماهر . مقره الأول في جزيرة كريت والمقر الثاني في مدينة ممفيس المصرية والتي كان اسمها سابقاً (حقفت) وكان «كوثار» في مصر يعتبر إلهاً للفنون والحرف ، وفي قبرص عرف «كوثار» ثم تحول اسمه إلى «كينيراس» . والبعض كان يعتقد بأن الآلة الموسيقية ـ قيثارة ـ من الأصل اليوناني كيتاريس الذي يتضمن اسم الإله «كوثار» .

كوثارات : معبودة أوغاريتية .

كوثارة : اسم كان يُطلق على المغنيات والنادبات المحترفات ، حيث إن الإسم يعني الخبرة والتجربة ، ويستخدمن في الدفن والولادة والزواج .

كور : معبود سومري ، ويعتبر «كور» تنين العالم الأسفل والإله المطلق لعالم الموتى والظلام ، ومعظم الأساطير السومرية تتحدث عن «كور» باعتباره مكاناً لاتينياً أو إلهاً مما يدل على أن «كور» التنين قد قُتل في أحد هجماته وترك اسمه يطلق على العالم الأسفل الذي كان يسكنه . وتتحدث الأساطير السومرية على أن «كور» اختطف الإلهة «اريشكيجال» وأخذها غنيمة . وفي نص سومري يأتي بأن الإلهة «اينانا» تصدت لـ «كور» وتغلبت عليه وحملت لقب (قاهرة كور) .

كورا Cora : معبود في مدينة إبلا ، كان دوره في الشهادة على المعاهدات الدولية التي تعقدها إبلا مع بقية المدن (هذا الدور شبيه بدور الإله ككّاب في إبلا) كما ورد إسم «كورا» معبود يوناني والإسم يعني العذراء وربما استعمل الإسم للدلالة على الآلهة «بيرسيفوني» .

كورجارو : كائن غريب خلقه «إنكي» من أوساخ أظافر أصابعه السحرية وأرسله مع كائن آخر له نفس الصفات اسمه «كالاثارو» ، حاملين أغذية الحياة وماء الحياة ونثرهما على جثة «انانًا» ستين مرة لتبعث الآلهة حية من العالم السفلي .

الكوريتات Curetes : الإسم يوناني ، وهم أنصاف آلهة في جزيرة كريت .

كوش Cosh : معبود فارسي ، الثور الأولى ، يعتبر «كوش» مع «غايو مارت» مصدر جميع المخلوقات .

كوك : معبود مصري ، زوجته هي «كوكة» ، يمثل مع زوجته الظلام .

كوكة : معبودة مصرية ، زوجة «كوك» تمثل مع زوجها الظلام .

كولًا : معبود سامي ، صانع الأجر ، وكيل الإله «إنكي» خلقه من قبضة طين ، من طين «إبسو» وأوكل إليه صناعة الأجر ، وما زال الإنسان يعتقد به بطريقة التداول بلفظة اسمه الذي ما زال حياً في التقاليد الشعبية ، حيث إن الإسم يُطلق على كل بناء قديم ، متين وقوي ، يوصف بـ «كلّين» (بناء كلّين) أي بناء إلهي وفق المفهوم القديم للألوهة .

كولاجانا : معبود سومري ، زوج الإلهة «اريشكيجال» ورد ذكره في أسطورة نزول «انانًا» إلى العالم السفلي .

كولي : معبود سومري ، والإسم من ألقاب «دوموزي» .

كولي أنا : معبود سومري ، تقول الأسطورة بأنه الإله الذي وضع يده في يد «انانًا» .

كولولو : كائن مؤلف نصفه العلوي من جسم إنسان والنصف السفلي من جسم سمكة مع ذيل على شكل حراشف السمكة ، ويعتبر «كولولو» من الكائنات المائية التي تخضع لحكم الإله «إنكي / إيا» وهو الإنسان السمكة .

كومًا : من آلهة العالم السفلي ، يهدده الإله «نرجال» بالقتل لأنه سخر من زوجته «اريشكيجال» وتمكن من رؤية العالم السفلي فارتكب بذلك إثماً لا يغتفر .

كوماربي : معبود حوري ، وهو أبو الأرباب في الميتولوجيا الحورية وملكهم حل محل «تيشوب» . وهو والد «أوليكومي» .

كومينا Comina : معبودة رومانية ، مهمتها العناية بالمولود الجديد .

كونسوس Consus : معبود روماني ، رب الحبوب والمحاصيل وإله الأرض والحصاد ، كان يقام على شرفه مهرجان كل عام بعد البذار ثم بعد الحصاد .

كونكورديا Concordia : معبودة رومانية ، إلهة الوحدة الرومانية وربة الانسجام والتعاون ، وهي تمثل كذلك التقدم والوفرة والسلام . بُني لها معبد في روما على سفح الهضبة الكابيتولية في القرن الرابع ق. م. ثم جُدِّد البناء من حجر الرخام .

ك

كونورا : معبود سومري ، عُبد في مدينة ايسين وسط بلاد سومر .

كويرينوس Quirinus : معبود روماني ، رب حرب إيطالي قديم .

كويشنغ : معبود صيني ، رب الامتحانات ، قبيح المنظر ، يرسم واقفاً على سلحفاة بحرية .

كي Ki : سومرية ، وهي الإلّهة الأرض لدى السومريين ، إبنة الإلّهة الأم «نمّو» اتحدت «كي» بـ «آنو» أي اتحدت الأرض بالسماء وأنجبا إلّه الهواء «إنليل» . يقابل «كي» لدى البابليين «ننخرساج» و «ننماخ» و «ننتو» و «مامي» ، أما لدى الساميين الغربيين فيقابلها «غاية» ولدى الإغريق «جيا» .

كيريريشا Kiririsha : أشورية بابلية ، ربة عيلام وزوجة «همبابا» وملكة الأرباب .

كيشار Kishar : سومرية ، إلّهة الأرض في مجمع الألهة السومري والأكادي ، وُلدت من زواج «لحمو» مع «لحامو» والإسم «كيشار» مركب من : (كي أي الأرض وشار أي ملك) فيكون معنى الإسم (ملكة الأرض) .

«كيشار» هي زوجة «انشار» ومنه أنجبت «آنو» و «إيا» .

كيشيتنانًا : معبودة سومرية ، اسمها يعني (كرم عنب السماء) وهي تسكن حظيرة الماشية مثل الإلّهة «بليلي» ، وهي في مدينة لاجاش زوجة الإلّه «نينجيزيدا» تضرع إليها سكان مدينة أوروك بالتدخل لرفع ظلم الملك .

كيماسو : معبود أوغاريتي ، مسكنه في (خرياتو) .

كيوبيد Cupid : معبود روماني ، ابن «ڤينوس» من «ميركوري» أو من «مارس» . رب الحب كان «كيوبيد» عشيق «سايكي» وقد روى قصتهما (أبوليوس) ، يقابله لدى اليونان «إيروس» Eros ، يُرسم عادة على شكل صبي مجنح بقوس ونشاب .

كيون : معبود عبري ، كان قبل التوحيد ، وقد ترجمة لفظة «كيون» إلى نجم ، يذكر الهمذاني في (صفة جزيرة العرب موقعاً في ديار تميم اسمه «القيوين») وهذا الإسم يطابق اسم الإلّه «كيون» .

ل

لاتاراك Latarak : معبود سومري ، إله مدينة باديتبيرا .

لاتـونًا Latonna : معبودة رومانية ، وهي نظير الربة اليونانية «لاتو» .

لاحار[1] : أو «لاخار» ، معبودة سومرية ، إلهة الماشية ، وهي أخت «اشنان» واسم «لاحار» يعني نعجة ، هناك رواية أسطورية تصور مشادة كلامية بين «لاحار» و «اشنان» ، وفي سياق هذه الأسطورة نعرف أنهما كانتا تعيشان مع الإلهة شرقي بلاد بابل وتمدان الآلهة بأسباب العيش من منتوجات حيوانية وزراعية .

لاخامو : أو «لخمو» Lakhamu ، أشوري بابلي ، وهي أفاعي ضخمة ، وفي الميتولوجيا البابلية القديمة تعتبر «لاخامو» بأنها الآلهة الأولى التي وُلدت من «إبسو» و «تيامات» وقد أنجبت بدورها «إنشار» و «كيشار» .

لاخيسيس Lachisis : معبودة يونانية ، إحدى ربات القدر الثلاث ، مهمتها قياس طول حياة كل فرد وتحدد له حصته ومصيره .

لار Lar : معبود روماني ، تسكاني ، الذي يحرس الحقول والمباني .

لارس Lares : معبودة رومانية ، تعنى بنفوس الموتى ، قيل عنها بأنها حسودة وشريرة ولها طبائع متناقضة .

لارفي Larvae : معبود روماني ، وهي أرواح أولئك الموتى التي لا تستقر ولا تعرف الراحة أبد الدهر بسبب الشر أو العنف الذي اقترفوه في حياتهم .

الـ «لارفي» شبيهة بالأشباح أو بالأرواح ، ترمي الأحياء بالجنون والخوف ، كما سُميت هذه الأرواح باسم «ليموريس» .

لاروش : معبود حوري ، وأوغاريتي ، وهو موازي للإله السامي «داغانو» .

الأريـون Lares والبينـاتيـون Penates : «اللاريون والبيناتيون» هم رومانيون ، أرباب الأسر ، قدسهم الرومان لأنهم يحمون الأسرة وما تملكه من مخازن وغيرها . . . وكلمة بيناتيون تعني المحافظون على المؤونة .

لاسيديمون Lacedemon : يوناني ، ابن «زيوس» من «تايجيتي» ، تقول الأسطورة بأنه مؤسس مدينة أسبرطة التي عرفها مواطنوها باسم (اللاسيديميون) .

لاما : معبودة سومرية ، كانت مهمتها حماية

---

(١) لاحارا هي نفسها المعبود الوارد تحت اسم «لهار» وقد ورد الإسمان في المراجع هكذا .

ل

كل مؤمن فتشفع له لدى الآلهة الأخرى ، تبنى الساميون هذه الآلهة وأطلقوا عليها اسم «لاماسُّو» ونجد اليوم استمراراً لمثل هذا المعتقد لدى الشعوب حيث يعتقدون بأنه لكل إنسان قرينة تهتم بأموره كما أن الملك الحارس يقوم بالوظيفة نفسها .

لاماسُّو : سامي ، يقابله الإلّهة «لاما» السومرية . «لاماسُّو» تارة مذكر وتارة مؤنث وهو عبارة عن مسخ خيِّر يحرس المؤمنين .

لاماشتو : أشورية ، وهي شيطانية ابن الإلّه «آنو» كانت تقوم بتعذيب المرضى ، تقذف الرعب في القلوب ، نصفها بشر ونصفها الآخر حيوان .

لبُّو : إسم وحش كان يعيث في الأرض فساداً ، رسم الإلّه «إنليل» صورته على صفحة السماء للآلهة المذعورة ، وتتوجه الآلهة بالدعاء والرجاء إلى إلّه القمر «سن» لينقذها منه ، فيكلِّف «سن» الإلّه «تشباك» بقتل وحش الـ «لبُّو» .

لحار : معبود سومري ، إلّه القطعان وحظائر الغنم .

لحاما ولحمو : سومريان ، عفريتان من عفاريت المياه في الديانة السومرية ، وهذه العفاريت خاضعة للإلّه «إنكي» ، وعدد هذه العفاريت هو ٥٠ عفريتاً .

يذكر «لحاما» و «لحمو» على أنهما أبناء المياه العذبة «إبسو» و «تيامات» ووالدا الإلّهين «إنشار» و «كيشار» . إذن «لحاما» و «لحمو» زوجان أنجبا «إنشار» و «كيشار» .

لطبان : معبود كنعاني ، إلّه الرحمة وهو من اسماء سيد السماء «إيل» وكبير الآلهة .

لقر توم : معبود مصري ، ابن «بتاح» المزدان بزهرة اللوتس ، يصوَّر واقفاً على ظهر أسد .

لهار(١) : معبود سومري ، دوره بين الآلهة ثانوي ، كان هو وأخته «إشنان» من آلهة الحبوب ، تقول الأسطورة بأن «لهار» وأخته خلقا لكي يتمكن (الأنوناكي) - أبناء «آنو» - من الحصول على حاجتهم من الطعام والماء .

«لهار» و «إشنان» بطلان حضاريان بعث بهما الآلهة إلى البشر لتعليمهم الزراعة وتربية الدواجن والماشية والكتابة والفنون والنار . كان «لهار» يكثر المواشي على الأرض ، كما ورد بأن «لهار» هو إلّه الماشية وأخته «إشنان» هي إلّهة الحبوب .

لو باركوس Lu percus : معبود روماني ، إلّه الطبيعة والمواشي ، رب الخصب ، استمرت عبادته حتى العام ٤٩٤ م . وهو متوحّد مع «فونوس» أو مع «بان» ، كان يقام على شرفه مهرجان (اللوبركاليا) في الخامس عشر من شباط

---

(١) بشأن «لهار» راجع لحارا . حيث إن «لهار» و «لحارا» هما نفس المعبودة السومرية .

ويشتمل على طقوس تطهرية لتجديد الحياة والإنبات .

لوجال : كلمة سومرية مؤلفة من ـ لو أي رجل ومن مقطع جال أي كبير أو عظيم ـ وبهذا يكون معنى الكلمة (الرجل العظيم أو الملك) . تدخل هذه الكلمة في العديد من أسماء الأعلام ، وكان الملك (لوجال) خليفة على الأرض وله حق إلّهي في هذه الأرض وما يعيش عليها من حيوان ونبات ، وقد ورد من الأسماء (لوجال آن كيا) و (لوجال أدينا) .

لوسينا : معبودة رومانية ، تحمي الحيض لدى المرأة والولادة .

لوشينغ Lu shing : معبود صينيٍ ، رب الرواتب وهو بالأساس إنسان قُدِّس واعتبر خالداً .

لوكال بندا Lugal - banda : سومري ، بالأساس هو ملك مدينة أوروك ، أُلِّه بعد موته وتذكره قائمة أسماء الملوك على أنه ابن (إنمركار) ويرد في قصائد جلجامش أنه ابن «نينسون» ، كما عُثر على أسطورة بعنوان (لوكال بندا وبلاد حوروم الجبلية) . وفي مصادر ثانية ورد بأن «لوكال بندا» هو معبود أشوري بابلي .

لوكال جيرا : معبود في بلاد ما بين النهرين ، إلّه توأم لـ «مسلتيئا» وهو من آلهة القتال في العالم السفلي .

لوكوثيا Leucothea : معبودة يونانية ، وهي إلّهة بحرية على هيئة بشر ، سُميت في الماضي «إنيسو» ، ساعدت «أوديسيوس» عندما تحطمت عوامته بسبب عاصفة هوجاء وساعدته في الوصول إلى ديار الفيشيين .

لوكور : سومرية ، وهي كاهنة لعبت دور الإلّهة في طقس الزواج المقدس .

لولال : معبود سومري ، إلّه مدينة بَدْتيبيرا وهو ابن «إنانًا» ، واسم معبده هو ـ آموش جلامًا ـ .

لونا Luna : معبودة رومانية ، ربة القمر ، يماثلها الربة «سيلين» تتوحد مع «أرتيميس» .

لوياثان : إسم مسخ في الميتولوجيا الفينيقية ، يشبِّهه سفر أيوب (العهد القديم) بالتمساح ، و «لوياثان» رمز للإلّه «يم» أي البحر ويُصوَّر على شكل حية ملتوية ذات سبعة رؤوس ، يسحقه «بعل» في صراعه معه كما يسحقه «يهوه» تحت اسم «لوياثان» (المزمور ٧٤) .

ليبر Liber : معبود روماني ، إلّه العنب ، مزجوه بالإلّه اليوناني «ديونيسيوس» عندما جاؤوا به . الإسم «ليبر» يعني الحرية ، وهو إلّه قديم ، إلّه الخصب والخمرة ، اندمج فيما بعد مع «ديونيسيوس» ، توحد فيما بعد مع «باخوس» .

ليبرا Libra : معبودة رومانية ، إلّهة الخصب والخمرة ، تذكر مع «ليبر» على أنها زوجته ، لكنها توحدت فيما بعد مع الربة الإغريقية «برسيفوني» .

ليبيتينا Libitina : معبودة رومانية ، ربة العالم السفلي التي عُبدت كما تعبد «برسيفوني» ، كانت تذكر مع «أفروديت» باعتبارها إلّهة الخصب والحب .

ليتو Leto : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» وَلدت له ولدين هما : «أبولو» و «أرتيميس» . و «ليتو» هي إبنة الطيطان «كويوس» من «فويبي» تقول الأسطورة بأنها حبلت من «زيوس» في ديلوس حتى تنجو من غضب «هيرا» الغيورة ، يسميها الرومان «لاتونا» .

ليثي Lethe : معبود يوناني ، يمثل النسيان .

ليدا Leda : معبودة يونانية ، وزوجة الملك الأسبرطي تنداريوس ، جاءها «زيوس» على هيئة بجعة وأنجب منها ولدين خالدين هما : «هيلين» و «بولوكس» .

ليرتس Laertes : معبود يوناني ، والد «أوديسيوس» العجوز .

ليغامال Legamal : أشوري ، بابلي ، وهو إلّه من آلهة عيلام الذي يعتقد أنه ابن «إيا» .

ليل : معبود سومري ، إلّه مدينة آداب ، أُقتيد إلى العالم الأسفل مثل «دوموزي» أمه هي الإلّهة «ننخرساج» وأخته هي «أجيجا» .

ليليت : سومرية ، اسم شيطانة القفار ، يرد ذكرها في أعراف الربابنة اليهود وقد تكون من أصل أشوري/ بابلي وهي لديهم زوجة «آدم» الأولى أو الثانية ، أنجبت له العديد من العفاريت ، وقد أُلِّفت العديد من الأساطير حولها . ومهمتها جعل الرجال يتحكمون في الليل ، استمرت في الآداب العبرية والسريانية إلى ما بعد السيد المسيح .

ليم : أحد آلهة ماري (تل الحريري حالياً) ويدخل اسم «ليم» في تركيب أسماء بعض ملوك مدينة ماري .

ليمو : معبود أموري سامي .



ما Má : إلّهة عُرفت في أيونيا وإيطاليا ، كـان كهنتها يسمُّـون بالهيكليين ، أي المنتسبين إلى الهيكـل ، يرقصـون في نشوة شـديدة على أصوات الأبواق والطبول ويطعنون أنفسهـم بالمدي ويرشون دماءهم على الإلّهة وعبادها المخلصين .

«ما» إلّهة خصب ، ويوجد لدى الفرس معبود مذكر باسم «ما» كـذلك وهـو رب القمر لـديهم وحاكم الزمن .

مات Mat : معبودة مصرية ، إلّهة الخلق والميزان الحكومي والنظام ، عُبدت كربّة أم وهي زوجة «توت» وربة الحقيقة . رمزها الريش .

ماتسيا : وهو صورة من صور التجلي الأول لـ «فشنو» . هندي .

مـارتـو : معبـود سـومـري ، إلّـه البـدو وشفيعهم ، أطلق عليـه الساميـون اسم «أمورو» ومن بعـد ذلـك أصبـح متمثـلاً بـ «أدد» إلّـه العاصفة ، يُشبَّه «مارتو» بالعاصفة الهوجاء المدمِّرة التي تـأتي على كل شيء في طـريقها ، ويعتبـر «مارتو» كذلك إلّهاً أكادياً وإلّه البادية السورية .

مـارس Mars : معبـود رومـاني ، إلّـه الحرب ، ابن «جوبتير» و «يونون» ، قيل بأنه أبو «رومـولـوس» مؤسس رومـا وحـاميهـا . وسمي «مارس» كذلك باسم «مافورس» والد «رومولوس» و «ريمـوس» من «ريـا سلفيـا» ومعنى إسمـه (المشرق أو السـاطع) . كان له معبداً في مـدينة روما ويعتبر من أكبر المعابد الرومـانية وأجملهـا كسيت حيطانه بالرخام وذلك في العام ١٤ ق . م .

ومن حيـوانات «مـارس» المقـدسـة ـ الـذئب والحصان والغراب ـ يقابله «أريس Ares» . حمل «مـارس» إسمـه لأحـد شهـور السنـة (آذار) وخصِّصت له ثمانية أعياد في السنة ووصف بأنه حامي البشر من الحيوان ومن الشرور وبأنه باعث الفرح في النفوس .

مـاركـوشـا Markusha : معبـود فارسي ، شيطاني ، سبَّب خبثه طوفاناً مأساوياً ، دمَّر كل المخلوقات الحيَّة مـا عدا «ييمـا» الذي أنقذه «أهورا مزدا» .

مـارنـاس : معبـود فينيقي ، إلّـه الميـاه والأمطار .

مـاعة : معبـودة مصريـة ، تمثـل الصـدق والحق والعدالة والنظام .

ماغنا ماتر Magna Mater : معبودة رومـانية ، وهي الأم الكبـرى ، وهي صـورة من الآلهة «سيبيل» Cybele ، كانت إلّهة نباتية وإبنها هـو «آتيس» Attis رمز الخـريف والربيـع مـات وانتقل إلى الجحيم ثم عاد إلى الحيـاة من بين الأموات .

الماكوهو : اسم صنم كان في اليمن عبدته سبأ .

ماكيلو : معبود أوغاريتي ، مسكنه كان في (عشتراتو) ، (هكذا ورد في النصوص) .

مامي Mami : معبودة أشورية ، وتُعتبر لفظة «مامي» لفظة أشورية توددية مثل «ماما» أو أنها مختصر اسم الإلَه «ماميتو» زوجة الإلَه «ارًا» .

تعتبر «مامي» الربة التي صاغت الإنسان من طين ودم إلَه ذبيح ، مهمتها مساعدة الأمهات في الولادة (هكذا جاء في نصوص مدينة أريدو) .

ماميتو Mamitu : بابلية ، أشورية ، الربة التي تحدد مصير الأطفال حديثي الولادة ، ولدى الأشوريين تعتبر من آلهة العالم السفلي لها رأس عنزة ويدان وقدمان بشريتان (ورد اسمها في نص أشوري من القرن ٧ ق. م.) .

أما لدى السومريين ، ربما اللفظة «ماميتو» كانت تعني الوجود أو ربما كان المعنى (القوى الإلَهية) ، والبعض يفسرها بأنها تعني جملة الطقوس أو العادات والأعراف وهي غير مشخصة بجسد ولكن بواسطتها تتحكم الآلهة بأمور العالم . للمدن وللمعابد قوانين هي ما تعرف بـ «مِهْ» الخيِّرة والصالحة ، وبعض الآلهة كانت تندب حظها لأنها فقدت (مِهْ) ، ومن خلال أسطورة (انانّا وإنكي) نفهم أن كلمة مِهْ تعني شيء مادي يمكن نقله من مكان إلى مكان ويفوق عددها المئة وتضم مِهْ وظائف الكهَنَة والملوك مع شعائرهم .

مانيت : معبودة مصرية ، مثِّلت على شكل لبوة جالسة ويبرز من ظهرها ثلاثة أو أربعة قضبان .

مايا Maya : معبودة يونانية ، ابنة «أطلس» وإحدى البليادات[1] ، وهي أم «هرمس» من «زيوس» وحَّدها الرومان مع «فونا» و «بوناديا» .

ميترا Mitra : معبود فارسي ، إلَه آري قديم ، كان رب العدالة وفيما بعد صار مدافعاً عن الحقيقة ، وكان دوره في الفيدا حارس المعاهدات ، وهو إلَه شمسي لذلك فهو حامي النهار وباعث النور ، وعرَّفه البعض بأنه ليس إلَهاً بل رسول يهدي إلى الخير ويحارب الشر .

كذلك عرف الكلدانيون «ميترا» بأنه الإلَه الصانع والمنقذ والكائن الأول ، وقد نظرت إليه الزرادشتية على أنه موكل بهداية الصالحين ولا يسبقه بالوجود غير الأبد والزمان أي «زرڤان» Zirvan ، حيث يعتبر «زرڤان» إلَه العالم أجمع ، ومنه وُلد إلَهي الخير والشر معاً ، وهو أبو الفكر الفارسي للخير وللشر وهو ديمومة الخلق حيث كل ثلاثة آلاف سنة تتبدل الأدوار بين الخير والشر .

مثرا Mithra - أو (مثراس Mithras) : روماني ، من الآلهة الجدد ، جاءت عبادته من فارس - بارثيا - عدوة روما ، أي

(١) البلیادات : راجع ص ١٨٣ .

أنه في الأساس يحمل مظاهر وميزات الإله الفارسي «ميترا» Mitra كان عباده يعتقدون أنهم جنود في الحرب الكونية العظيمة ، حرب النور على الظلام وحرب الخير على الشر .

وأحياناً كان يأتي اسم «مثرا» بلفظة «مثراس» Mithras أي بإضافة اللاحقة (س S) واعتبر بأنه هو الشمس وبأنه يشفع لأتباعه عند أبيه ويحميهم . صوَّره فنان يوناني بأنه راكب على ظهر ثور يطعنه بخنجر في عنقه وأضحت هذه الصورة الرمز الرسمي لذلك الدين وكان أتباعه يحتفلون في آخر شهر كانون أول ـ ديسمبر ـ بمولد «مثراس» .

كان يقوم على خدمة «مثرا» أو «مثراس» عذارى وعزاب ، وكانت تقدم إليه القرابين يومياً وكان أتباعه يتناولون طعاماً مقدساً وهو عبارة عن خبز ونبيذ ، وتختتم أعياده بدقات الناقوس حيث تبقى النار متقدة .

كان الدين «المتراسي» يحض على الخير ومحاربة الشر بكل أنواعه .

متيس Metis : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» الأولى ، وهي إلٓهة العقل والحكمة ، يبتلعها «زيوس» ويأخذ صفاتها وتلد له «متيس آثينا» ، النبوءة قالت بأن «متيس» سوف تلد له إبناً يتغلب عليه ويأخذ مكانه ، كانت النتيجة أن وُلدت «آثينا» من رأس «زيوس» .

مجاور الريح و (مطعم الطير) : اسم لصنمين ، قيل بأنهما كانا مقابل الكعبة ، حيث كان الناس يضعون عندهما شيئاً من الحبوب فتأتي الطير وتأكلها . (ربما كانا «آساف» و «نائلة» بمكة) .

مح أورث : الإسم يمثل ذلك الجزء من السماء الذي تتخذ منه الشمس مجراها كل يوم ، حيث كان الاعتقاد بأن الموتى يحاكمون في هذا المكان (الإسم مصري) .

المحرِّق : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، وعُرف بهذا الإسم لأن عَبَدَتَه كانوا يقدمون إليه بعض القرابين البشرية محروقة ، عبدته بكر بن وائل وقسم من قبيلة ربيعة .

وجعلوا له في كل حي من أحياء ربيعة ولداً كما كان له سدنة لخدمته .

المدان : إسم صنم كان في الجاهلية ، وقد سَمَّت به العرب مثل (عبد المدان) .

مرتسيغر Mertseger : معبودة مصرية ، ربة مصاحبة لـ «أوزيريس» تمثل الصمت ، ترسم وتصور كأفعى برأس امرأة أو مع رأسي صقر وأفعى إلى جانب رأسها البشري .

مرحب : إسم صنم كان في الجاهلية ، عُبد في حضرموت .

مردوخ Mardukh : أو «مردوك» والإسم في الأصل هو (مار دو كو) أي سيد البيت الطاهر «مردوخ» أو «مردوك» هو معبود بابلي آكادي ، كبير الآلهة في البانثيون البابلي ، يقابله «إنليل» في سومر (إلٓه العواصف والرياح وسيد

م

الفضاء) . وفي تدمر يقابله «بل» ولدى الكنعانيين «بعل» .

أما في سومر فإن أصل الإسم هو = (أمار ـ أوتوك) ومعناه = عجل إلّه الشمس الفتى ـ وفيما بعد عُرف بـ «مردوخ» .

يعتبر «مردوخ» لدى البابليين الإلّه الثاني بعد «آنو» وهو سيد مجمع الآلهة ، والده «إنكي / إيا» إلّه المياه ، قرينته هي الإلّهة «نانايا» وإبنه هو الإلّه «نابو» . أما صعود «مردوخ» إلى قمة الهرم الإلّهي في مجمع الآلهة البابلية فيعود إلى أسباب سياسية ، فأصبح الإلّه القوي للشعب البابلي ، منحه الإلّه «آن» والإلّه «إنليل» السلطة على البشر .

نافس «مردوخ» الإلّه «آشور» في الأمبراطورية الأشورية ، اجتمعت في «مردوخ» مآثر ووظائف عدة آلهة واستمد قوته من «آنو» بعد أن استرد ألواح القدر من الطائر «زو» . خلق «مردوخ» البشرية من طين بمساعدة الربة «أرورو» أو أنه خلقها من دم «كنغو» الإلّه الذبيح .

زمن الملك حمورابي أصبحت عبادته رسمية في الدولة وأصبح رئيس البانثيون البابلي ، وفي ملحمة التكوين البابلي (إينوما إيليش) تصور أمجاد مردوخ وانتصاره على «تيامات» وانتزاعه صفات معظم الآلهة الكبيرة وبأنه إلّه القضاء والحكمة ويلقب بسيد الآلهة وأبو الآلهة وعمت عبادته بلاد ما بين النهرين .

عُرف «مردوخ» كإلّه لمدينة بابل حيث كان له فيها معبد عُرف باسم (إيساغيل أو إيسانجيلا) ، ومن علاماته المميزة في الرسوم هو «التنين الأفعى» .

مرسياس Marsyas : معبود يوناني ، كان رباً للنهر وروحاً من أرواح منابع الماء . عُبد في صورة حمار .

المرعبات Furiace : رومانيات ، وهن إلّهات يشبهن الإيرينات[1] ، يحرضن الناس على الخطايا ، يوقعن العقوبة بأولئك الذين في العالم الأسفل أكثر من أولئك الذين في الأرض ويسمين أيضاً بالديريات Dirac .

مركور : معبود روماني ، إلّه التجارة لدى الرومان ، ابن «جوبتير» يقابله «هرمس» عند اليونان ، وهو يجسد السلام والرفاهية النابعان من التجارة ، إضافة إلى حمايته للمسافرين وللتجار ، أقيم له نصب مع «أبولو» قبل نهاية القرن الرابع ق. م .

المريخ : معبود روماني ، كان لدى الرومان إلّهاً معظماً منذ بدأ يعظم «جوبتير» كان أولاً إلّه الحرث ثم أصبح إلّه الحرب ، وكاد يصبح رمز روما وشعارها وكانت كل قبيلة في إيطاليا تطلق إسمه على شهر من أشهر السنة . وكانت الأساطير تصوره على أنه ملك من ملوك ما قبل التاريخ ، أخضع القبائل كلها لقانون واحد وعلّمها الزراعة وأقر السلام .

م

مَسْتا : معبود مصري ، ابن «حورس» ، من آلهة الجهات الأربع ، يتولى إدارة الأعضاء الداخلية في جسم الإنسان .

مسخنت Meskhent : معبودة مصرية ، إلّهة المخاض ، وهي تساعد كذلك الأمهات والأطفال ، ولها مقدرة على التنبؤ بالمستقبل للأطفال الحديثي الولادة ، تتوحّد مع «حاتور» في دورها كربة أم .

مسلامتايا : سومري ، ويلفظ أحياناً «مسلمتيثا» وهذا يعني باللغة السومرية لقب لإحدى ظواهر الإلّه «نرجال» ، وهو الشقيق التوأم للإلّه «لوكال جيرًا» فكلاهما إلّه حرب وقتال .

و «مسلامتايا» هو إلّه مدينة كوتا أو الكوت في آكاد ، وهو أصلاً إلّه الأشجار وإلّه حرب سلاحه الأوبئة .

معا انت ف : معبود مصري ، الذي يأتي من بيت الإلّه «امو» .

معات : معبودة مصرية ، معنى الإسم - المستقيم - وهي إلّهة القانون والنظام التي تجعل الشمس تطلع كل يوم في مكانها وزمانها وهنا الحقيقة والصالح والعادل والثابت ، اشتركت مع الإلّه «بتاح» و «توت» و «خنيمو» في فعل الخلق .

معاو - طاوي : معبود مصري ، هو نفسه «توت» .

معاتا - ف - أم - شيشيت : معبود مصري ، في مدينة سخيم ، وهو إلّه العيون النارية .

المغبغب : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، كان لقبيلة قضاعة ، كانوا يذبحون عنده .

مفدت : إلّهة مصرية ، جاء ذكرها في أحداث الأسرة الأولى ، ووُصفت في العصور المتأخرة كأنثى ترتدي جلد قطة ، كانت حامية من عضة الثعبان .

مقبقبط : إسم صنم كان بالعصر الجاهلي ، وهو إلّه الحصاد .

المقة : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، يرمز إلى القمر ، عبده ملوك اليمن وملوك الحبشة وكان يمثل بنسر أو حية .

ملپوميني Melpomene : معبودة يونانية ، إلّهة المآسي والتراجيديا ، ترسم وعلى وجهها قناع تراجيدي .

ملقارت Melkart : أو «ملكارت» . معبود فينيقي ، وهو الإلّه الرئيسي في مدينة صور ، ومعنى اسمه (ملك المدينة) وهو صورة للإلّه «بعل» وحامي المدينة ، طابقه اليونان مع الإلّه «هرقل» .

كان «ملقارت» في الميتولوجيا الصورية يمثل بصورة محارب منتصر وبحار كبير مرتدياً جلد الأسد كثوب ، كما مثّلوه بوجهٍ ملتحٍ يخترق الأمواج على ظهر حصان .

انتشرت عبادة «ملقارت» في وقت متأخر نسبياً ، جعل منه اليونانيون والرومان إلّهاً شاباً مثل

«هرقل» . ورد ذكره في نص العقد بين هنيبعل وفيليب ملك مقدونيا . وبعد غزو الإسكندر لصور اكتسب هذا الإله طابعاً هلنستياً (كما يبدو من النقود العائدة للقرن الثاني ق. م.) حيث اختفت اللحية وأصبح على رأسه إكليلاً من الغار . وثمة اعتقاد بأن مدينتي صور وغادس كانتا تحتفلان سنوياً بعيد «ملكارت» وقيامته وذلك بحرق صوره ودفنها ثم قيامته وزواجه المقدس من «أسترا» .

كان «ملكارت» في الميتولوجيا الصورية إلهاً يموت ثم يُبعث من جديد حيث اعتبر موته وبعثه من جديد اكتساباً للشباب من جديد وردت الأسطورة بأن مرضعته كانت أنثى الإيل . كرّس له الملك حيرام معبداً خاصاً به ، وكان يقام له في ربيع كل عام عيد كبير يعرف باسم «بعث ملكارت» يدوم خمسة أيام .

عرف «ملكارت» في روما كذلك إلى جانب الإله «ديونيسيوس» وأقيمت معابده على سفوح الجبال الساحلية ، وهو حسب رأي (فيلون الجبيلي) ابن «داماروس» من نسل «أورانوس» ويعتقد أنه كان لديهم واحداً من آلهة الخصب والنبات يموت ثم يحيا في فصول معينة من السنة . كما عُبد «ملكارت» في قرطاجة كذلك . ومن الحيوانات التي تظهر معه هي : الأسد والنسر ويقترن اسمه أحياناً باسم الإله «أشمون» .

ملك بل : معبود تدمري ، وهو إله شمسي ، أُدخلت عبادته إلى روما حيث اقترن اسمه باسم «عجلي بول» . كان يصوَّر راكباً عربة يقودها أربعة من العنق ويقربه هالة ذات أشعة .

مَمُّو : معبود سومري / بابلي ، إله بدائي ، وهو العنصر الثالث بين الآلهة البدائية - إبسو ، تيامات ، مَمُّو - ويمثل «مَمُّو» الضباب المنتشر فوق الإلهين «أبسو» و «تيامات» والمنبعث منهما .

منا : معبود مصري ، إله التناسل والإخصاب ، لُقِّب بسيد الفتيات ، أمه هي إلهة السماء ، عبده وقدسه سكان النوبة .

مناة : معبودة في شبه الجزيرة العربية ، إلهة القضاء والقدر والمصير عند العرب . يقابلها لدى اليونان إلهة الحظ . واسم «مناة» لعله اشتقاق من (المنا) وهو القدر أو من (المناة) أي الموت ، إن القدر كان محور أفكار العربي قديماً ومحور تصوره. وقد يكون الإسم من الكلمة الآرامية (مناتا) التي تعني النصيب ، وهناك شبه كبير بين «مناة» العربية و «مناتا» الآرامية و «منوت» Manot العبرية و «ماني» إله القدر والموت الكنعاني .

شاعت عبادة «مناة» بين قبائل هذيل ومكة والأوس والخزرج ، وكان لها صنم منصوباً بين مكة والمدينة تعظمه العرب جميعاً ، يقول ابن الكلبي «بأن «مناة» كان منصوباً على ساحل البحر بين المدينة ومكة» . كما أن الأنباط عبدوا «مناة» باسم «منوتو» وفي تدمر باسم «منوت» واللحيانيون باسم «منت» .

كان صنم «مناة» من أقدم أصنام العرب ، عظمه العرب وذبحوا عنده وكانوا يهدون له ويحلقون رؤوسهم عنده وتسموا به مثل : (عبد مناة) . قيل بأن صنم «مناة» جاء به إلى

الجزيرة العربية زعيم عربي هو (عمرو بن لُحي) الخزاعي .

حطم هذا الصنم علي بن أبي طالب أثناء ظهور الإسلام ، وكان عند «مناة» سيفان ـ (كان الحارث بن أبي شمر الغسّاني ملك غسان أهداها له واحد السيفين يسمّى مخذماً والآخر رسوباً وهبهما النبي محمد (ص) إلى علي بن أبي طالب ويقال بأن السيف المسمى ذو الفقار كان أحدهما ، كما قيل في رواية ثانية بأن علي بن أبي طالب قد وجد هذين السيفين عند صنم آخر هو «الفَلْس» وهو صنم قبيلة طي) ـ .

مناف : من آلهة العرب عبدته قريش وهذيل في العصر الجاهلي ، ولم يذكر المؤرخون أين كان هذا الصنم ولا من نصبه أو أتى به ، تسمَّت به العرب مثل (عبد مناف) .

منتو Menthu : أو مونت Mont ، معبود مصري ، رب مدينة طيبة زمن الأسرة الحادية عشر ، كان رباً للنصر ورب الحرب في طيبة . كما عُبد كذلك في مدينة أرمنت ، أقام له الفرعون المصري (أمينوفيس الثالث) معبداً في طيبة ، تبناه كل من «آمون» و«موت» وسمياه إبنهما ومن ثم وحَّده المصريون مع الإله «آمون» وجعلوا منهما رباً واحداً أسموه «آمون منتو» ، وزمن الدولة الحديثة جعلت معابد «منتو» شمال الكرنك وكان من بدائع فن العمارة لما فيه من نقش ونحت .

منضح : إسم صنم كان في العصر الجاهلي وكان يرمز إلى الماء والري وهو مذكر .

منضحه : إسم صنم كان في العصر الجاهلي ، وكانت ترمز إلى الماء والري وهي مؤنث .

المنطبق : إسم صنم كان في العصر الجاهلي وكان مصنوعاً من النحاس .

منهب : إسم صنم كان في الجاهلية .

منرڤا Menerva : معبودة أتروسكانية ، جدة الآلهة الرومانية «منيرڤا» Minerva وقد أعطت إسمها إلى حفيدتها ، وهي ربة الحكمة، يصورونها مثل الإلهة «آثينا» مرتدية درع «إيجيس» .

منيرڤا Minerva : معبودة رومانية ، إلهة الحرب ، حفيدة «منرڤا» الأتروسكانية تقابلها «آثينا» عند اليونان . وينسبون إليها رعاية الفنون والعلوم كما يعتبرها البعض إلهة الحكمة أو الذاكرة والصناعات اليدوية والصنائع والممثلين والموسيقيين والكتَبَة . بنى معبد لها حوالى العام ٣٢٠ م .

منيموسيني Mnemosyne : معبودة يونانية ، وهي طيطانة ، إبنة «أورانوس» و«جيا» . وهي أيضاً أم ربات الفنون من «زيوس» .

موت Mot : معبود كنعاني، معنى إسمه الموت، ابن الإله «إيل» في مجمع الآلهة الكنعاني . يعتبر «موت» إله الموت وهو إله قوي عدو لـ«بعل» ، فهو روح الحصاد الذي ينضج النبات . «موت» و«بعل» ضدان في الحياة ، «بعل» يمثل الخصب ، بينما «موت» يمثل القحط

والجفاف والذبول والفناء موطنه في أسفل العالم السفلي وعندما يموت الإله «موت» يبعث «بعل» إلى الحياة وهذه تمثل دورة الحياة الزراعية الطبيعية . فطبيعة «موت» تظهر من إسمه ، فهو لدى الأكاديين يسمى «موتوم» وفي أوغاريت يسمى «م. ت» ويعتبر لديهم إله القحط والجفاف والعالم الآخر . يصور «موت» مرتدياً تنورة قصيرة عليها سيف ، وينتعل حذاءً معكوفاً من الأمام وفي عنقه عقد ، يحمل بيمناه صولجاناً وبيسراه رمحاً وعلى رأسه من الأمام ريشة أو قرن .

موتا بريك : معبود بابلي ، وهو من العفاريت ، ورد الإسم في نص وُجد في تل العمارنة في مصر .

موتو : معبود في أوغاريت ، مسكنه في مدينة (حمراي الواقعة في العالم السفلي) التي يحكمها «موتو» نفسه ، ولهذا يعتبر «موتو» من آلهة العالم السفلي وهو الموت نفسه .

لـ «موتو» شهية لا تشبع ، إنه في جوع دائم أبدي ، في ملحمة قراتو وصف «موتو» بأنه دموي ، والانتصار عليه يكون بقوس الإلهة «شعاتيكاتو» السحري ويقابله في الطبيعة الجفاف والقحط ، وموته يعيد إلى الطبيعة الحياة . يصوَّر «موتو» على شكل مخيف (شفة إلى الأرض ، وشفة إلى السماء ، أما اللسان فإلى النجوم) .

موت : معبودة مصرية ، إحدى ثالوث مدينة طيبة المكون من (آمون ، موت ، خنسو) . بنى لها الفرعون المصري أمينوفيس الثالث معبداً . وتعتبر «موت» صاحبة «آمون» وأم «خنسو»، وقد ساوى المصريون قديماً بينها وبين الربة «سخمة»، كما جعلوا من (موث ، سخمة ، بستة ، بوتو) ربة واحدة تحمل هذه الاسماء المختلفة . كما بنى الفرعون رمسيس الثالث في الكرنك معبداً لكل من «آمون» و «موث» و «خنسو» . وفي دار «آمون» بالكرنك يوجد الكثير من أصنام الربة «موث» في صورة أنثى بشرية لها رأس لبوة وهذه أيضاً صورة الربة «سخمة» صاحبة «بتاح» رب مدينة منف .

مورفيوس Morpheus : معبود يوناني ، رب الأحلام ، ابن «هبنوس» ويدعى أحياناً بإله النوم ومن هنا جاء تعبير (في أحضان مورفيوس) .

موشخوشو : معبود سومري ، والإسم يعني (موش ـ خوش) أي التنين الأحمر وهو كائن له رأس أفعى بقرنين وجسم مغطى بحراشف أفعى ، وقائمتان على شكل مخالب أسد وقائمتان خلفيتان على شكل مخالب نسر ، مع ذيل عقرب . وهو من الكائنات التي أوجدتها «تيامات» لتجهز بها حملتها ضد الآلهة .

موكيل ريش ليموتي : معبود أشوري ، من آلهة العالم الأسفل، له رأس طير وجناحان مبسوطان ، أما قدماه ويداه فبشرية ، وورد اسمه في نص أشوري من القرن ٧ ق. م.

مولوك : إله العمونيين ، كان صنمه من النحاس وكان يُمثّل برأس عجل جالس على عرش من نحاس ، وكانوا يقدمون له الذبائح البشرية خاصة من الأطفال . انتقلت عبادته إلى

(م)

العبرانيين تحت اسم «ملكوم» وقدموا له الذبائح البشرية في وادي هنوم (جهنم) .

مومحو : وزير «إبسو» ، ويعني اسمه نظام الكون العاقل ، وهو صفة من صفات الإلّه «مردوخ» عندما يقوم بعملية الخلق .

موميز : إسم الإلّه البدائي «مَمُو» كما ورد لدى المؤرخ (داماسكوس) .

الموبرات Moerae : يونانيات ، هن ربات القدر الثلاث وُلدن من «اريبوس» و «نيكس» أو أنهن بنات «زيوس» و «تيمس» . سمَّاها الرومان بـ (بارسي) Parcae . كن ينظمن شؤون الحياة تنظيماً لا مرد لحكمهن فيه ويتصرفن في حظوظ الآلهة والبشر على السواء .

ميروير Merwer : معبود مصري ، يمثل نور «آتوم» المقدس كما قيل بأنه إلّه الشمس «رع» متخذاً هيئة «ميروير» في بعض الأحيان ، واسمه اليوناني هو «منيريس» .

ميسور : معبود فينيقي ، عُرف في وقت متأخر ، والإسم يعني العادل ، وهو إلّه الصلاح عند الفينيقيين وبعض البحّاثة يلفظونه «ميزور» .

ميغارا Megara : معبودة يونانية ، ابنة «كريون» ، وزوجة «هرقل» الذي قتل أولاده عندما رمته «هيرا» بالجنون .

ميكال : إلّه مدينة بيسان ، حيث عثر فيها على نص مكتوب على مسلّة واسمه فيها ، يعادل اسمه في اليونان الإلّه «أبولون» و «اميكلوس» وربما كان إلّهاً من آلهة الطاعون والأوبئة .

ميكيت : إسم عفريت بابلي .

ميلكوم : معبود العمونيين، والإسم يعني ـ ملك ـ ذكر اسمه مراراً في أسفار العهد القديم ، بُني له معبد في جبل الزيتون في فلسطين وعُبد مع الإلّهة «عشتارة» والإلّه «كاموش» ، كرَّمه الإسرائيليون ومثّلوه بـ «مولوك» . كما عُبد «ميلكوم» كذلك في مدينة صيدا الكنعانية .

ميليتا : معبودة أشورية ، وهي الإلّه «عشتار» لدى الأشوريين .

مين Min : معبود مصري ، رمز الخصب والتناسل ، إلّه المسافرين في الصحراء وموطنه كل الصحراء الشرقية ، عرفه المصريون منذ القديم ومن قبل ظهور «آمون» وبسبب من تشابه بالأسماء بين «مين» و«آمون» فقد زالت شخصية «مين» وانتقلت إلى «آمون» حارساً لدروب الصحراء وما فيها من ذهب وفضة وأحجار كريمة .

عُرف «مين» في طيبة إلى جانب الإلّه «منتو» ويعتقد أنهما من أساس واحد ، كان كلاهما في طيبة يمثلان الخصب ثم أصبح بعد ذلك «منتو» رباً للنصر . ومن الأماكن التي عُبد فيها «مين» كذلك اخميم كما عُرف معبود باسم «مين» في آسيا الصغرى في فريجيا بصورة خاصة وكان هناك سيد السماء والعالم الأسفل معاً . صُوِّر في هيئة رجل له قضيب منتصب ، يلتف بملابس على شكل مومياء ويرفع ذراعه إلى أعلى ممسكاً بسوط .

مينوتور Minotaur : معبود يوناني ،

م

وحش نصفه ثور ونصفه إنسان ، أنجبته «باسيفي» زوجة «مينوس» من ثور أبيض ، جعله «بوسيدون» مجنوناً لأنه لم يضحِّ بـ «مينوس Minos» له .

كانت تقدم لـ «مينوتور» الأضاحي من سبعة بنات وسبعة شباب حتى جاء «تسيوس» وذبح «المينوتور» بمساعدة «أريادني» .

مينوس Minos : معبود يوناني ، ابن «زيوس» من «أوربا» وهو شقيق «راد مانتوس» من «ساربيدون» ، زوجته هي «باسيفي» إبنته هي «أريادني» . أصبح «مينوس» بعد موته حاكماً في العالم السفلي وأصبح هو و «إياكوس» و «راد مانتوس» يسكنون حقول الأليزية .

ميهيت Mehit : معبودة مصرية ، زوجة «انهور» توحدت مع «تفنوت» ، رُسمت برأس لبوة .

الميوسات Muses : إغريقيات ، وهن ربات الفنون ، عددهن تسع بنات لـ «زيوس» من «نيموسيني» ، يشرفن على الإبداع والنشاط العقلي وهن :

- «كليوبي» ربة الشعر الملحمي ، تصور مع رق أو مع منضدة .
- «كليو» ربة التاريخ تصور مع لفافة مفتوحة من الورق الذي يدوَّن عليه التاريخ .
- «أراتو» ربة شعر الغزل ، تُصور مع قيثارة صغيرة .
- «يوتربي» ربة الموسيقى والشعر الغنائي ، تُصور مع مزمار مزدوج .
- «ملبوميني» ربة التراجيديا ، تُصور مع قناع تراجيدي .
- «بوليهمينا» ربة الترانيم والموسيقى المقدسة .
- «أورانيا» ربة علم الفلك ، تُصور وفي يدها قضيب وفي الأخرى العالم .
- ؟
- ؟

ن

نائلة : إسم معبودة عربية ، عبدتها قريش وخزاعة ، تدور حول هذه المعبودة أسطورة ترتبط بـ «أساف» . كانت «نائلة» على صورة امرأة ، ونائلة هي بنت زيد من جرهم ، قيل بأن «آساف» فجر بها داخل الكعبة ، فمسخا صنمين .

نابري : مصري ، يمثل النيل ، وهو متوج بالزنبق والبردى .

نابو Nabo : معبود آكادي ، كان في العهد البابلي القديم ، وهو ابن الإلّه «مردوخ» . ويسمّى أحياناً باسم «نبو» . زوجته هي الإلّهة «طشميتو» (أي السمع). «نابو» إلّه الكتابة والحكمة لدى البابليين .

بلغت قدسية «نابو» حداً كبيراً لدى البابليين ويُرمز إليه بالقلم الذي هو نفس رمز الإلّهة «نيسابا» ويصوَّر فوق هيكل إحدى المعابد المحمول على ظهر الكائن الخرافي المركب «موشخوشو» أو على ظهر سمكة برأس عنزة .

في يد «نابو» ألواح القدر وهو يسجِّل المحاكمات التي تقوم بها الآلهة . وهذا يعني أنه كان يتحكم كإلّه رئيسي بمقدرات الكون فانتزع بذلك صفات «مردوخ» في المدائح الإلّهية وكان يوصف بمفجِّر الينابيع ومانح الخصب والنمو وهذه من صفات «إنكي» إلّه الحكمة والمياه العذبة وبهذا ربما يكون قد جسَّد اتجاهاً جديداً في تيَّار التوحيد الديني منذ القرن ١٨ ق. م. حيث تذكر كتابة مدونة ما يلي : «أثق بنابو ، ولا أثق بغيره من الآلهة» . تضرع إليه حمورابي في مقدمة شريعته . وبقيت عبادته منتشرة حتى العهد السلوقي .

كان لـ«نابو» معبد في مدينة بورسيبا واسم هذا المعبد هو (أزيدا) كما عبده الأشوريون وكان له معبد في مدينة كالح وفي نينوى ، وفي تدمر كان أمين سر الأرباب ورب الحكمة ورسول الكتابة وكان له معبد فيها ، عُرف في التوراة باسم «نبو» ، وأمه هي «صربنيتو» وكان يشارك زوجته «طشميتو» في معبد واحد في مدينة بورسيبا الواقعة قرب مدينة بابل .

ناتي : معبود سومري ، كبير البوابين في العالم الأسفل .

ناراسينا Namasina : والمظهر أو التجلي الرابع لـ «فشنو» الذي ظهر على شكل الرجل الأسد أي إنسان برأس أسد ، وهو معبود هندي .

نانّا Nanna : معبود سومري ، إلّه القمر لدى السومريين ، وهو ابن «إنليل» ، زوجته هي «نينجال» أي (السيدة العظيمة، نين ـ جال) وأمه هي «نينليل» ، جاء نتيجة حادثة فسق إلّهي .

عرف لدى معظم الشعوب القديمة ولكن باسماء عدة حيث إن عبادة القمر كانت معروفة

ن

على نطاق واسع لدى شعوب العالم القديم ، عبدته أقوام الجزيرة العربية باسم «سين» أو «شين» وسماه الأراميون «سهر» أو «شهر» وعبده الميدانيون والعبران باسم «يهوه» . وكان لـ «نانّا» معبد في مدينة حرّان ، وهو الإلّه الحارس لمدينة أور الكلدانية ووالد الإلّهة «إينانّا» .

وبما أن للقمر دورة فهو أولاً هلال أي (شيمبابار) أو «تارخ» وبعد أسبوع من بدئه يسمى بـ«أنون» . وفي مرحلة كونه هلالاً هو «سين» . وانطلاقاً من تسميته «تارخ» في بدء تكوينه ، جاءت كلمة تاريخ السامية لأنه يعيِّن الزمن (وتارح هو والد النبي إبراهيم الخليل من مدينة أور الكلدانية) ومن تارح أو يارح جاء اسم مدينة أريحا في فلسطين (يريحو) أي مدينة القمر الكنعانية . صوِّر القمر على شكل قرني ثور ضخم يقود قطيع النجوم وكان يسمى معبده في مدينة أور باسم (أكيشنوجال) .

نانايا : معبودة أكادية ، والدها «آن» ، وهي إلّهة الجنس والمعارك والحروب ، تشابه الإلّهة «عشتار» ، وربما تكون «نانايا» ظاهرة من ظواهر الإلّهة «عشتار» في العهد البابلي القديم .

نانشي Nanshe : معبودة سومرية ، وهي إبنة الإلّه «إنكي» وأخت «ننجرسو» و «نيسابا» زوجها هو «أورشنابي» في مدينة لجش ، و «نيندارا» في مدينة نينا .

«نانشي» هي إلّهة السمك وصيد الأسماك ، فهي في مدينة نينا كانت مسؤولة عن المستنقعات والينابيع والسواقي التي تعيش فيها الأسماك وشعارها زورق كما تمتاز بالحكمة والتنبؤ وكتابة اسمها يكون عبارة عن صورة مجرى ماء إلى مستنقع فيه أسماك . كما من مهمتها رعاية اليتيم والأرملة والضعيف وهي تصب غضبها على الغشاشين الذين يتلاعبون بالموازين والمكاييل .

أما في مدينة لجش ، فقد عُبدت وكانت مهمتها رؤية الطالع وتفسير الأحلام ورسولة الإرادة الإلّهية والنظام الأخلاقي ، كما كان يُستعان بها ضد العفاريت وتهتم بالعدل والإنصاف .

نانكروب : صنم ، كان في بلاد اليمن .

ناهونتي Na-hunte : معبود أشوري ، وهو رب الشمس عند العيلاميين ، وكذلك هو إلّه القانون والنظام والنور .

نايت : معبودة مصرية ، إلّهة الجزء الشرقي من السماء وهي أم الإلّه «سبك» كما أنها سيدة مدينة «سايس» .

نايكي Nike : معبودة يونانية ، إبنة «بالاس» و «ستيكس» . وهي ربة النصر ، ساعدت «زيوس» وأرباب الأولمب الآخرين ضد الطيطان . تُرسم عادة مجنحة وترفع غصناً من سعف النخيل رمزاً للنصر ، نظيرتها الرومانية هي «فكتوريا» .

نب أرچر : معبود مصري ، وهو كائن له قوة وسيد العالم .

نب آر تشر : معبود مصري ، وهو من

اسماء «أوزيريس» هناك رواية حول خلق العالم وجميع الاشياء ، حيث تُنسب للإلّه «نب آر تشر» : منه صدر الإلّه «شو» والإلّه «تفنوت» حيث أصبح ثلاثة ، ومن «شو» و «تفنوت» انبثق «سب» و «نوث» و «إيزيس» و «نفطيس» في ولادة واحدة . (هكذا تقول الأسطورة) .

نبتون Neptune : معبود روماني ، إلّه البحار والملاحة ، مزج الرومان بينه وبين المعبود اليوناني «بوسيدون» ، زوجته هي «سالاسيا» ربة المياه المالحة ، يصوَّر «نبتون» حاملاً حربة مثلثة الأسنة وذلك دلالة على سلطته على البحر والرياح .

نبحت ـ حوتب Nebht - Hotep : معبودة مصرية ، أم «شو» و «تفنوت» وزوجة «آتوم» .

نب ـ حراو : معبود مصري ، وهو رب الوجوه ، الذي يأتي من نتشيفت .

نب سخيم : معبود مصري ، يُعرَّف عنه بأنه الذي يأتي من بحيرة كاوي .

نبط عنخ : معبود مصري .

نب عابوي : معبود مصري ، رب القرون ، يُعرَّف عنه بأنه يأتي من صاوتي .

نب معات : معبود مصري ، وهو رب مدينة معات .

نبو : معبود أشوري[1] ، ومعبود تدمري ، فهو لدى الأشوريين إلّه الحكمة والرسائل وفي تدمر كانت مهمته الاهتمام بمصائر البشر ، وهو نفسه «نابو» لدى الأكاديين ابن «مردوخ» . كان مركز عبادته لدى الأشوريين في مدينة كالح وهي المدينة التي بناها الأشوريون . وعُبد كذلك في مدينة نينوى .

نجم الكلب : معبود مصري ، وله صلة بالإلّهة «إيزة» .

نحب ـ كا : معبودة مصرية ، تتمتع بقوى سحرية ، تشبه «إيزيس» من بعض الأوجه .

نحب ـ كاو : معبود مصري ، يُعرَّف عنه بأنه يأتي من مغارته .

نحب ـ نفرت : معبود مصري ، يُعرَّف عنه بأنه الذي يأتي من معبده .

نخبت Nekhbet : معبودة مصرية ، حامية الصعيد وحارسة مصر العليا كذلك ، مُثّلت كأنثى برأس عقاب ومن فوقه التاج الأبيض إضافة إلى كونها على شكل أفعى .

نخن : معبود مصري ، يُعرف عنه بأنه الرضيع الذي يأتي من بحيرة حيقات .

ندابا : معبودة سومرية ، إلّهة الحكمة والحساب والكتابة ، وهي شفيعة مدينة «أوما» زوجها هو «هايا» .

ندو : معبود أشوري ، وهو من آلهة العالم

---

(١) يراجع في نفس الباب (باب الـ ن) ، موضوع «نابو» .

ن

السفلي ، وظيفته بواب وحارس بوابة العالم السفلي ، له رأس أسد وأطراف طائر ، ورد الإسم في نص أشوري من القرن ٧ ق. م.

نرجال Nergel : معبود سومري ، وآكادي ، فهو لدى السومريين إلّه الطب والجحيم والعالم السفلي، ولدى الأكاديين إلّح الجحيم وثورات الطبيعة . «نرجال» هو ابن الإلّه «إنليل» و«نينليل» ، أما لدى الأكاديين فأمه هي «بلت إيلي» . زوجته هي ملكة العالم السفلي «اريشكيجال» وكذلك له زوجات أخرى منها الإلّهة «لا اصو» .

تروي الأسطورة كيف ربح «نرجال» مملكة الجحيم لدى انتصاره على «اريشكيجال» ويحكم معها مملكة العالم الأسفل ـ مملكة الموتى ـ كان في الأصل إلّهاً سماوياً ثم هبط إلى العالم الأسفل عقوبة له لرفضه إظهار الاحترام لرسل «اريشكيجال» . أخوه هو «نينازو» و «اليجبل» .

لـ «نرجال» أسماء وظواهر عديدة منها (مسلمتيثا ، لوكال خير ، لوكال جودوا ، لوكال إبياك) وهو محارب سلاحه الأوبئة وهو المسبب لحرق المحاصيل الزراعية وهي يشبه صفاته الإلّه «إرّا» ويشبه أيضاً إلّه الحروب «نينورتا» . ويقود «نرجال» مجموعة الأرواح الشريرة في العالم السفلي .

عُبد «نرجال» في مدينة كوتا أو الكوت ، يُصوَّر حاملاً منجلاً وصولجاناً لهما رأس أسد يطأ بقدمه جثة ، أو يرمز إليه بأسد مجنح . وهو إبليس بالمفهوم العصري .

نرسيس : يوناني ، إسم فتى قضت عليه الإلّهة «أفروديت» أن يحب حورية جميلة غير أنه رفضها وازدراها فحكمت عليه الإلّهة «أفروديت» أن يظل ينظر إلى خياله في بركة ماء رائقة ليلاً ونهاراً ، بقي على هذه الحال حتى انتحل جسمه ومات ، وبعد ذلك عطفت عليه الآلهة وذلك بأن حوَّلته إلى زهرة جميلة تميل برأسها إلى الماء حيث يوجد وكانت الزهرة المعروفة بالنرجس .

وهناك رواية ثانية حول هذا الإسم وحول هذا الفتى وما تركه من تسمية زهرة (النرجس) باسمه ، أو حمله بعض مَن يصاب بإحدى الأمراض النفسية وهو عشق الذات والرواية هي كما يلي باختصار ـ بأن «نرسيس» فتى عشقته «إيكو» فنبذها ، عاقبته «نيمسيس» بأن جعلته يعشق نفسه ويتأمل صورته ـ ومن ثم أُطلقت التسمية (النرجسية) على الإنسان المريض نفسياً حيث يحب الإنسان نفسه ويعشق ذاته .

نسر : إسم صنم كان على صورة نسر ، وهو أحد الأصنام الخمسة التي قيل بأن عمرو بن لُحي أتى بها . عبدته حمير في جنوب شبه الجزيرة العربية في منطقة تدعى بلخع وبقي لديهم حتى هوَّدهم (ذو نواس) .

النصب : التسمية أُطلقت على كل ما عُبد من دون الله تعالى . والجمع منها (أنصاب) وكانوا في الجاهلية يعبدون الأنصاب ، وهي حجارة كانت حول الكعبة وفي أماكن أخرى من الجزيرة العربية ، تنصب فيُهلُّ عليها ، ويذبح عندها لغير الله .

نفرتوم : معبود مصري ، يعرَّف عنه بأنه الذي يأتي من «بتاح ـ حث ـ كا» أي من ممفيس ، وقيل بأنه ابن «بتاح» و«سخمت» . يصاحب الشمس الغاربة ، كما يقال بأنه تجسيد لـ «بتاح» . يصور «نفرتوم» بزهرة اللوتس ويسميه الإغريق بـ «افيتميس» .

نفطيس Nephtys : معبودة مصرية ، زوجة «أوزيريس» وأخته ، وأخت «إيزيس» ورفيقتها في تجوالها ، وهي والدة «أنوبيس» وهي إحدى الإلهات القديمة في الميتولوجيا المصرية وهي ربة الموت .

يكتب الإسم كذلك بـ «نفتيس» وقيل كذلك بأنها عُرفت باسم «نبثيث» ، ولها مكان في زورق الشمس عند بدء الخليقة ، تروي الأسطورة بأن «نفطيس» ساعدت «إيزيس» و«أوزيريس» في رد كيد زوجها «ست» كما كانت تعين الموتى على هزيمة قوى الموت والهلاك .

نفيرماه : معبودة سومرية ، وهي من ألقاب الآلهة السومرية «نينهورساج» ، ومعنى التسمية «نفير ماة» تعني (المعبودة المعظَّمة) .

نفيتس : معبودة مصرية ، أخت «إيزيس» .

نكرح : معبود عربي ، كان في الجزيرة العربية ، وكان يرمز إلى الكرة .

نمتار Namtar : سومري ، والإسم يعني ـ الشيء الذي يقتطع ـ ويعني أيضاً ـ القدر والنصيب ـ ويقوم بدور سفير الآلهة «اريشكيجال» . زوجة «نمتار» هي «خوش بيشا» لدى السومريين ، و«نمتارو» لدى الآكاديين .

«نمتار» هو الإله المسؤول عن منايا الناس وتعيين ساعتهم (أي ساعة موتهم) (يماثله الملاك عزرائيل لدى المسلمين) . وكان يعتبر «نمتار» رسول الموت يجر معه ٦٠ مرضاً تأتمر كلها بأمره . كما يعتبر نمتار عفريت العالم الأسفل وقابض الأرواح كما ورد في أسطورة بابلية ، يُصوَّر «نمتار» ممسكاً بشعر أحد الناس ومستل سيفه في وجهه .

نمتارو : معبودة أكادية ، وهي زوجة الإله «نمتار» وهي إلهة من العالم الأسفل ورد اسمها في نص أشوري من القرن السابع ق. م.

نمسيس : معبود يوناني ، مهمته توزيع الخير والشر على الناس ويرسل الدمار إلى كل مَن يرتكب جريمة .

نمُّو : معبودة سومرية ، وهي لدى السومريين تمثِّل المياه الأولى أو البحر الأول ، وهي الإلهة الأم التي وَلَدَت السماء والأرض وكل الآلهة ، (السماء «آنو» ، والأرض «كي») متحدين في قطعة واحدة على شكل جبل كوني .

تقول الأسطورة أنه في البدء كانت الإلهة «نمُّو» ولا أحد معها ، وهي المياه الأولى ، وعنها انبثق كل شيء . أنجبت «نمو» ولداً وبنتاً الأول هو «آن» أو «آنو» إله السماء المذكر ، والثانية هي «كي» إلهة الأرض المؤنثة ، وكانا ملتصقين مع بعضهما وغير منفصلين عن أمهما «نمُّو» . تزوج

«آن» من «كي» فأنجبا «إنليل» إلّه الهواء الذي كان بينهما في مساحة ضيقة لا تسمح له بالحركة ، وقام إنليل مستعيناً بقوته بإبعاد أبيه «آن» عن أمه «كي» ، رفع الأول فصار السماء وبسط الثاني فصارت الأرض ومض يرتع بينهما ، كان إنليل يعيش في ظلام دامس ، فأنجب إبنه «نانا» إلّه القمر الذي يبدد الظلام في السماء وينير الأرض ، ثم بعد ذلك أنجب «أوتو» إلّهة الشمس فيبدد الظلام .

نموسيني Nemosyne : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» أنجبت له ربات الشعر التسعة .

ننتو : أو (نن - تو) أو «ننماخ» ، اللفظة سومرية ، وهي الأرض كقوة إلّهية . ويعني الإسم - السيدة الوالدة - وهي (نغ - زي - عال - دم - مي) (أي صانعة كل ما فيه نسمة الحياة) .

«ننتو» هي المبدأ الفعال في الميلاد والخصب وفي تجدد النبات المستمر ونمو الغلال وتكاثر القطعان وبقاء الجنس البشري . تجلس إلى جانب «آنو» و «إنليل» في مجمع الآلهة . إنها «ننماخ» السيدة التي تقرر المصائر والتي تتخذ القرارات بشأن السماء والأرض . تصوَّر كإمرأة ترضع طفلها مع أطفال آخرين ملتفين بثوبها مخرجين رؤوسهم من بين التلافيف حولها ، وتحيط بها الأجنة من كل صوب ، فهي أم الآلهة وأم البشر وخالقتهم .

ننتور : عُبد في دلمون (أي البحرين) .

ننتول : معبود سومري ، أوجدته «ننخرساج» وكان دوره ومهمته شفاء الأسنان .

ننجزيدا : معبود سومري ، من آلهة العالم السفلي ، وقد يكون معنى اسمه (سيد شجرة العدل) وربما كان المقصود بذلك شجرة الحياة؟ .

يوصف «ننجزيدا» بحارس العفاريت الشريرة المنفية إلى العالم السفلي ويرد ذكره كثيراً في مراثي «دوموزي» . ويلقب في المدائح الإلّهية بخادم الأرض الواسعة أي العالم السفلي ، وهو صديق ورفيق «تموز» ويذكر على أنه زوج الإلّهة «أريموا» إحدى إلّهات مقاطعة لجش .

يُرمز إليه بثعبان ذي قرنين ، ولهذا يعتقد أنه إلّه من آلهة الشفاء خاصة أن اسمه ربما يكون يعني أيضاً السيد الطبيب «نينازو» ويُصوَّر ثعبان بسبعة رؤوس .

ننخور سانجا : معبودة سومرية ، يعني اسمها (سيدة الجبل) الجبال التي يتصورها الإنسان قديماً مقراً للآلهة . وهي تعد في المرتبة الرابعة بعد «آن» و «إنليل» و «إنكي» في قوائم الآلهة السومرية والأكادية ، وهي إلّهة الأمومة وقد دُعيت بأُم الآلهة وأم كل الأولاد ويدعوها الحكام بأنها أمهم مثل : (حمورابي وميزيليم ونبوخذ نصر) ، كان «إنكي» زوجها .

ننسوتو : معبود سومري ، إلّه الشفاء ، أوجدته الإلّهة «ننخر ساج» .

ننسيكلا : معبود كان في دلمون (البحرين) وهو وكيل الإله «إنكي» والإسم يعني صانع الخضرة .

ننشوبور : معبود سومري ، رسول الإلهة «انانا» ومصدر عودتها الدائم ، ورد ذلك في أسطورة نزول (انانا إلى العالم الأسفل) .

ننغرزو : عبد في أرض الرافدين .

نن ـ كارا : معبودة بابلية ، إلهة الشفاء ، ورد ذكرها في نص أسطورة بابلية ، اعتُبرت إبنة «آنو» كما اتخذت أحياناً دور زوجة «نينورتا» .

ننكي Ninki : معبودة بابلية ، وتدعى أيضاً باسم «دمكينا» وهي زوجة «أيا» .

ننماخ : معبودة سومرية ، ومعنى اسمها (السيدة المعظمة ، أو كبرى السيدات) ، كما تسمى كذلك باسم «دينجرماخ» أي كبرى الإلهات ، يقابلها «نينهور ساج» السومرية .

«ننماخ» هي الإلهة الأم ، وهي الأرض الأم في الأسطورة السومرية كما كان لها عدة اسماء أخرى مثل «ننخرساج» و«أرورو» . وكانت وظيفتها الأساسية العناية بولادة الأطفال وكانت تشترك مع «إنليل» و«إيا» في خلق النوع البشري ، كما تحملها الأسطورة الفشل في خلق إنسان كامل حيث تخرج من بين يديها مخلوقات مشوهة ، أما في أسطورة طير العاصفة حيث تحض «ننماخ» إبنها «ننجرسو» على قتال «زو» .

ننتي : معبودة سومرية ، أوجدتها «ننخرساج» لشفاء أضلاع «إنكي» المريض ومعنى الإسم هو (سيدة الضلع) .

نُهْم : إسم صنم ، معبود عربي ، عبدته قبيلة مَزَيْنَة ، كانوا يذبحون عنده العتائر ، تسمى به العرب مثل (عبدنهم) وكان له سادن اسمه ـ خزاعي بن عبدنهم ـ الذي أقدم على تحطيم هذا الصنم عندما علم بظهور الإسلام على يد النبي محمد (ص) ثم ما لبث أن التحق بالإسلام .

نو : معبود مصري ، هو أب الآلهة ووالد جماعة الآلهة الكبرى ، وكان بالأصل هو الكتلة المائية البدئية التي منها جاءت جميع الأشياء . وقد جاء في (بردية نخت) بأنه يدلل «رع» ويسوّي أعضاءه .

نوبليوس Nauplius : معبود يوناني ، ابن «بوسيدون» من «أميموني» .

نوت : معبودة مصرية ، إلهة السماء ، تزوجت من «جيب» سراً ودون إذن الإله «رع» ، كانت «نوت» تعتبر أم الآلهة وأم جميع الأحياء ، وهي إبنة «شو» (أي الجفاف) و«تفنوت» (أي الماء) .

تعتبر «نوت» زوجها «جيب» والدا «أوزيريس» و«إيزيس» و«سيت» و«نفطيس» . يقابلها لدى اليونان الربة «ريا» ، لـ«نوت» العديد من الأولاد كذلك هم النجوم ، تلدهم في المساء وتبتلعهم في الصباح ومنهم كذلك نجم الصباح حيث يمسح وجه الشمس ويقدم لها الإفطار .

اتخذ المصريون من البقرة والشجرة رمزاً

للسماء «نوت» ، ثم جمعوها في اسم «حتحور» ، لـ «نوت» قداسة وهي تبعث الخوف والرعب فهي تشخيص للسماء وزوجها «جيب» أو «سب» هو تشخيص للأرض ، يتحدان أو يتزوجان كل مساء ويظلان متعانقين حتى الصباح عندما يفرِّق بينهما «شو» ويحمل آلهة السماء فوق أعمدته الأربعة وتبقى كذلك حتى المساء .

أحياناً كانت «نوت» تمثل أنثى تسافر الشمس على جسمها وأحياناً تمثل بقرة وشجرتها المقدسة هي شجرة الجميزة. تصوَّر وعلى رأسها مزهرية ويداها وقدماها تنبتان من الأرض وجسدها يتقوس ليشكل قنطرة السماء .

نوت ـ أورث : معبودة مصرية ، وهي تمثِّل بحيرة في مقاطعة (سخت ـ عارو) .

نوتس Notus : معبود يوناني .

نوديمُّو : أو «نودمد» أو «نوديمود» . الإسم الأول «نوديمُّو» هو سومري ومن أسماء الإلّه «إنكي» . أما «نودمد» فهو لقب من ألقاب «إنكي» والذي حصل على مدينة أريدو مركزاً لعبادته . أما اللفظة الثالثة «نوديمود» (نودي مود) فهو من اسماء الإلّه «إيا» والذي يوصف بأنه لم يكن بين الآلهة مَن يضاهيه وهو إلّه الأرض والمياه .

نوسكو Nusku : معبود سومري ، إلّه النار لدى السومريين ، وهو ابن الإلّه «إنليل» ووزيره ، شعاره مصباح ، ولدى الأكاديين يعتبر «نوسكو» إلّه النار والضوء . وفي حرَّان عرف كإبن إلّه المدينة الرئيسي «سن» إلّه القمر والذي كان يرمز إليه بالسراج . كما كان للنار ثلاثة آلهة كذلك هم : «إيشوم» «جبل» «هندرساك» . كما يعمل «نوسكو» إلّهاً للعدالة كذلك .

نوكس Nox : معبودة رومانية ، وهي ربة الليل ، يقابلها «نيكي» لدى اليونان .

نوموشدا : معبود سومري ، وهو إلّه محلي لمدينة (كازالُّو) الواقعة وسط بلاد بابل وهو ابن إلّه القمر .

نـون : معبود مصري ، وهو يمثل عنصر الرطوبة الأولى ، من مائه خلق النور ، وهو أبو الآلهة وخالق كل حياة .

نيـاة : معبودة مصرية ، وهي زوجة الإلّه «نياو» .

نيادات Naiads : يونانيات ، إلّهات ، كن حوريات الأنهار والجداول والبرك والينابيع .

ينـاو : معبود مصري ، زوجته هي الربة «نياة» .

نيبا : معبود مصري ، إلّه اللهب .

نيت Neit : معبودة مصرية، وهي تجسِّد الأنوثة ، وهي ماهرة في النسيج وفي فنون التدبير المنزلي إضافة إلى كونها إلّهة حرب ، توحدت مع الإلّهة اليونانية «آثينا» ، يقال بأنها أم «رع» . اعترف بها كأشهر معبودة في مصر السفلى خاصة في دلتا النيل . رمزها درع وسهمان متقاطعان مما يشير إلى خصائصها الحربية كربة حرب وصيد ، تتقدم الملك في المعارك لتمهِّد له طريق النصر .

نيتـو : سومرية ، يرد الإسم في أسطورة

الطوفان السومرية ، تمثالها يوصف بأنها تحمل طفلاً بيسراها وترضعه من صدرها المكشوف .

نيحا حرا : معبود مصري ، وهو إله الوجه المنتن ، من مدينة (رسطاو) .

نيدابا : معبودة سومرية ، إلهة النبات والكتابة ، عُثر على هيكل كبير لها في تل حرمل قرب بغداد . رمزها القصب ، وقد قدَّس السومريون القصب بسبب حاجتهم إليه فمنه تصنع الأكواخ والأقلام للكتَبَة والآلات الموسيقية للرعاة .

نيراكول : معبود في مدينة إبلا ، كما عُبد في مدينة لوبان القريبة من مدينة أنطاكية ، كانت تقدم له الأضاحي .

نيدالا : معبود في مدينة إبلا ، كانت تقدم له الأضاحي .

نير كار دو : معبودة في إبلا ، كان يقدم لها الأضاحي .

النيريدات Nereids : يونانيات ، وهن خمسون حورية بحر ، مهمتهن مساعدة البحّارة ، إنهن بنات «نيريوس» من الأقيانوسة «دوريس» ، وأشهر هذه «النيريدات» هن :

«امفيتريتي» زوجة «بوسيدون» .
- «ثيتس» زوجة «بيليوس» وأم آخيل .
- «غالاتيا» .

نيريوس Nereus : معبود يوناني ، رب البحر ، ابن «بونتوس» من «جيا» وهو والد «النيريدات» من «دوريس» . عاش في كهف في بحر إيجة .

نيرييه : معبود فينيقي ، وُلد من «بيل» وهو والد «بونت» الذي جسَّد الكوارث البحرية .

نيسابا Nisaba : معبودة سومرية ، إلهة الحبوب والقصب ، كان يُكتب اسمها بالرمز المسماري على شكل سنبلة قمح ثم أصبحت إلهة الكتابة والحساب والعلوم والعمران والفلك ، وهي إبنة الإلهة «آن» وأخت «نينجرسو» ووالدها الإله «إنليل» . وزوجها الأول هو «حيا» ومنذ الألف الأول ق. م. يصبح زوجها «نابو» .

«نيسابا» تمنح الناس الحكمة وتفتح آذانهم أي تهبهم المعرفة ، وبوصفها إلهة الحبوب والسنابل فقد وُصفت بطول شعرها وبما أن الأقلام تُصنع من القصب فقد أصبحت نيسابا إلهة الكتابة والكتب والعلوم (الإلهة التي بيدها تحمل القلم) . ومن هنا أصبح رمزها القلم الذي يشاركها فيه الإله «نابو» .

«نيسابا» إلهة مدينة (إرشي) السومرية ، كما عرفها البابليون كإلهة المحاصيل وأحد أشكال الأرض الأم الإلهة «ننخرساج» كما قدسها البابليون كذلك إضافة إلى كونها إلهة المحاصيل كإلهة للرحمة .

نيفر هور Nefer hor : معبود مصري ، ابن الإله «توت» .

نيكاسي : عُبدت في بلاد ما بين النهرين، وهي إلَهة الخمرة ، وعُرِّفت بأنها إبنة الإلَه «إنكي» إلَه المياه ، وهي تشبه الإلَهة أو الكاهنة التي تحمل عقداً حول عنقها من أغصان النبات ، تُشبَّه بالحقل ، بل هي الحقل نفسه .

نيكَّال : معبودة أوغاريتية، إلَهة القمر (وفي بعض المراجع ورد بأنها إلَهة القمر كذلك لدى السومريين) . يرد اسم «نيكَّال» في قصائد المديح الأوغاريتية عندما تم تزويجها من إلَه القمر «يرح» وقد ورد الإسم على شكل ـ نيكَّال إب ـ وكلمة (إب) تعني الخصب .

تتواحد «نيكَّال» مع إلَه القمر «يريحو»[1] حيث يطلب «يريحو» يد «نيكَّال» من أبيها «حارحابي» ، فيرفض أول الأمر ويصر «يريحو» وأخيراً يرضخ «حارحابي» ، وهذا ما يعكس ولادة قمر جديد كل شهر . كما ورد في بعض المصادر بأن «نيكَّال» ابنة الإلَه «حريبي» إلَه الصيف كما ذُكرت بأنها إلَهة ثمار الأرض .

نيكس Nyx : معبودة إغريقية ، وهي ربة الليل ، أنجبت كل من «أثيرا» و «هيميرا» و «نيميسيس» .

نيماويت Nehmauit : معبودة مصرية ، وهي زوجة الإلَه «توت» واسمها يعني (مقتلعة الشر) .

نيميسيس Nemesis : معبودة إغريقية ، تمثل الانتقام المقدس والغضب العادل ، هدفها الاعتدال والحد من نشاط البشر . لها معبد في قرية قصير بلبنان ، وكذلك في تدمر .

نينا Nina : معبودة أشورية ، وبابلية ، إبنة «إيا» وهي ربة مدينة «نينا» سُميت فيما بعد بـ «نينيفا» ، وهي أخت الإلَه «نينورتا» .

نينازو Ninazu : معبود سومري ، وأحد آلهة العالم السفلي ، ابن «إنليل» وأمه هي «نينليل» وأخواه هما «نرجال» و «اليجبيل». كما ورد في بعض المصادر بأن أمه هي الإلَهة «أريشكيجال» إلَهة الجحيم وبأنه والد الإلَهة «نينجيزيدا» وهو جد «تموز» .

وباللغة السومرية يعني اسم «نينازو» (السيد الطبيب) ، وكان يوصف بصفات جيدة مثل : إلَه الشفاء والاغتسال في العالم السفلي .

نين ـ تي : معبودة سومرية ، خلقتها الإلَهة «نينهورساج» لتشارك في شفاء الإلَه «إنكي» ولمعالجة ضلعه المريض . كما سُميت بـ «نين ـ تين» أي سيدة الضلع ، والضلع باللغة السومرية يسمى «تي» . وتفيد كذلك كلمة (تي) بالسومرية (صنع الحياة) فيصبح معنى الإسم «نين ـ تي» أي (السيدة التي تصنع الحياة) ، وهو المعنى التقريبي للإسم «حواء» في التوراة[1] .

نينتو : معبودة سومرية ، وهو اسم عُرفت به الإلَهة «نينهورساج» السومرية وهي الإلَهة الأم ، وسيدة البلاد زمن حمورابي ، ومن صفاتها السيدة التي تلد ، أو السيدة الوالدة .

---

(١) يريحو هو نفسه «يرح» .

(١) هذا التفسير للإسم هو ما أعطاه البحّاثة صموئيل نوح كرامر .

نينجال Ningal : معبودة سومرية ، وفي شمال سوريا عُرفت باسم «نيكّال» في نهاية الألف الثالث ق. م. والإسم «نينجال» يعني (السيدة الكبيرة). وهي زوجة «نانا» إله القمر لدى السومريين أو أنها زوجة «سن» إله القمر السامي . لها معبد في مدينة أور بالقرب من معبد «نانا» .

نينجرسو : معبود سومري ، معنى اسمه - سيد جرسو - وهو إله مدينة جرسو ، ابن الإله «إنليل» وزوجته هي الإلهة «بابا» وأخته «نانشي» و «نيسابا» .

«نينجرسو» يشبه الإله «نينورتا» في مظهرين : كونه إله الخصب والنمو ، إله المعارك والقتال . وفي الروايات الآكادية يقوم «نينجرسو» بقتل الطائر العاصفة «زو» ، كما يُعتبر هو و «نينورتا» مظهرين لإله واحد . وكان يُعتبر الإله الشفيع للأمير جوديا (من سلالة أور الثالثة) .

كان مقر «نينجرسو» في الأعاصير حيث رفيقه النسر الأسد (إيم - دوجود) الذي يمثّل سحاب الأعاصير وقد أصبح هذا النسر لاحقاً «أنزو» الشرير . ومن ثم وفي زمن الكاشيين أصبح رمز «نينجرسو» المحراث مما يدل على صفته الزراعية .

يُعتبر «نينجرسو» إله مدينة لاجاش وكان معبده يسمى باسم أنينو وكان اسمه الكامل هو (أنينو- أمدوجود - ببّار) .

نينجيشيزيدا : معبود أشوري وبابلي ، إله مدينة (جيشباندا) الواقعة غربي مدينة أور ، وهو من آلهة العالم السفلي وحامل العرش ، رمزه الحية ومثّلوه على هيئة إنسان له رأس بشري إضافة إلى رأس حية على كل من كتفيه ويركب تنيناً .

والده هو «نينازو» (السيد الطبيب) ، وأمه «نيجيردا» أما زوجته فهي «نينازيموا» إحدى آلهات مقاطعة لجش ، وهي سيدة الغصن المحمَّل بالثمار . كانت تُقام له المناحات .

«نينجيشيزيدا» معنى اسمه ربما كان يعني (سيد شجرة العدل) وهنا ربما كان المقصود بها شجرة الحياة ؟ ويُلقب بالمدائح الإلهية بأنه خادم الأرض الواسعة وحامل العرش ، أما التعاويذ الأكادية فتصفه بحارس العفاريت الشريرة المنفية إلى العالم السفلي . كما يرد ذكره كثيراً في مراثي دوموزي . وهو مثل «دوموزي» يموت كل صيف ويعود إلى الحياة .

نينسونا : أو «نينسون» ، إلهة مدينة كلاّب السومرية ، كما تُعرف بالبقرة الوحشية الجيدة وأم العجل الجيِّد . إبنها هو الثور الوحشي «دوموزي» زوجها هو (لوكال بندا) ، إبنها هو «جلجامش» . وهي في ملحمة جلجامش تقوم بدور الناصحة والمرشدة لجلجامش ومفسرة لأحلامه . رمزها البقرة .

نينسينًا : معبود سومري ، إله عاصفة وحرب ، الإله المتكفل بريح الجنوب ، ويُعرف أيضاً باسم فلاّح الآلهة .

نينليل Ninlil : معبودة سومرية ، واسمها يعني (سيدة النسيم) ، وهو الصيغة الأنثوية لـ «إنليل» وزوجته ، والتي تقوم بدور الشفيع

والوسيط لدى «إنليل» كما توصف بالإلّهة الرحيمة التي تمثّل صفات الأمومة .

«نينليل» هي أم «نانا» إلّه القمر ، وهي ابنة «هايا» إلّه الصوامع ، جعل منها الأشوريون زوجة لـ «آشور» الذي وُصف بالجبل العظيم وهو لقب من ألقاب «إنليل» .

«نينليل» هي إلّهة الحبوب ، وربما كانت في الأصل تجسّد شكلاً من أشكال آلهات الأمومة ، وفي أسطورة (إنليل ونينليل) السومرية يقوم الإلّه «إنليل» باغتصابها وتكون ثمرة هذا اللقاء الجنسي العنيف ولادة إلّه القمر وثلاثة آلهة أرضية أخرى .

عُبدت «نينليل» في مدينة تومال السومرية قرب مدينة نيبور حيث كان يُطلق عليها اسم (اجيتوبال) . كذلك عُبدت في مدينة شوروباك ، وكانت تسمى «سود» ، كما عُبدت في مدينة نيفر كذلك .

لينمار : معبودة سومرية ، إلّهة الطيور ، وهي إبنة «نانشي» ، وحفيده الإلّه «إنكي» وهي إلّهة مدينة غبا الواقعة جنوب شرقي لجش ، رمزها الطير .

نين منيا : سومرية ، والإسم بالسومرية = سيدة القبعات الإلّهية = كما يستبدل اسمها باسم «دمجلونا» في أنشودة سومرية .

نينهار : معبود سومري ، إلّه الرعد والأمطار الربيعية المخصبة ، ابن «نانا» و «نينجال» قرينته هي «نينينارا» سيدة الجبنة والزبدة، مثّل «نينهار» بثور يخور ، وهو شفيع مدينة (كيابريغ) في منطقة مدينة أور .

نينهور ساج : معبودة سومرية ، معنى اسمها (الإلّهة العظمى) . وهي الأرض الأم لدى البابليين ، انبثق عنها كل الأحياء من بشر ونبات وحيوان ، كما لها أسماء أخرى مثل : (ننماخ[1] ، ننتو ، مامي ، دنجرماه)[2] . يقابلها لدى الكنعانيين الإلّهة «عشيرة» زوجة «إيل» ولدى الحيثيين الإلّهة «سيبيل» .

ويفسر الإسم أحياناً كذلك ويترجم بـ «ننخر ساج» ، كما كان يحلو للحكام قديماً بأن يصفوا أنفسهم بأنهم تربوا بلبن «نينهور ساج» الطاهر .

تقوم «نينهور ساج» بدور في خلق الإنسان ، وتقوم بولادات إلّهية فيها فكرة الثمرة المحرّمة . وهي إلّهة الأرض الصخرية وهي القوة الكامنة في التلال الصحراوية ووجود الحياة البرية ، لها تماثيل تظهر فيها مع طفل على صدرها وتروي الأساطير بأن «نينهور ساج» خلقت ثمانية آلهة من أجل أن يعملوا على شفاء «إنكي» من أمراضه الثمانية وهم :

- «آبو» ليشفيه من. . .
- «نينتولا» ليشفيه من أوجاع الفك .
- «نينسوتو» ليشفيه من أوجاع السن .
- «نينكاسي» ليشفيه من أوجاع الفم .
- «نازي» ليشفيه من أوجاع. . .
- «ازيمويا» ليشفيه من أوجاع الذراع .
- «نين تين» ليشفيه من أوضاع الضلع .
- «انشاج» ليشفيه من أوجاع. . .

(١) «ننماح» أي الملكة النبيلة .
(٢) ونجرماه ، أي السيّدة العظيمة .

«نينهـور ساج» إلٓهـة مـدينـة أدب ، وكيش ، وماري ، وكان لها معبد في مدينة ماري منذ الألف الثـالث ق. م. وقـد بلغت «نينهـور سـاج» من الشهـرة مبلغاً جعـل اسمها مـرادفاً لإسم الآلهـة مطلقاً . كما كانت المعبودة العيلامية «نارودني» تسمى «نينهور ساج سوس» ومن اسمائها كذلك ـ (نفيـرمـاه) أي المعبودة العـظيمـة و(أرورو) أي مخـرجة الأجنـة ، و(نينتو) أي سيـدة الولادة أو الإلٓهة الوالدة ، ويُعتقد أن الإسم في الأصل هو «كي» .

نينورتا Ninurta : معبـود سومـري ، وأكـادي ، ويعني اسمه (سيـد الأرض) وهو ابن الإلٓه «إنليل» والإلٓهة «نينليل» ، وزوجته هي إلٓهة الشفاء «جولا» ، وأحياناً سُميت زوجة له الإلٓهـة «بابا» والتي هي زوجة الإلٓه «نينجرسو» في الوقت نفسه ، حيث إن «نينورتا» و«نينجرسو» مظهـران لإلٓه واحد ، كـلاهما إلٓـه خصب وإلٓه قتـال وذا طبيعة حربية .

«نينورتا» إلٓـه العاصفـة والصيد والحـرب في بابل ، وفي سومر فهو إلٓه الخصب والقتـال وهو يجسد الخصوبة في أقدم مظاهره ويـوصف بأنـه مانح الخصوبة لقطعان الماشية والبركة للحقـول ولأحواض السمك وهو فلاح أبيه «إنليل» .

أما ملوك آشور فقد خصوه بعبادة مميَّزة فقد كـان رائد الآلهـة المحاربـة السومـريـة ، وعنـد الفلاحين كان إلٓه الرعد والعواصف الممطرة في فصـل الربيـع وبالتـالي إلٓه المحـراث . واسمـه القديم هو (إيمدو جود) أو الغيمة الممطرة ، ومن ألقـابه بـالسومـرية وبـالأكـادية (ملك الصـواعق المرعبة الرائع) فهو مذيب الثلج ومحدث الفيضان وفيما بعد يصبح إلٓه المحراث والحراثة .

في أسطورة «زو» الأكادية يتمكن «نينورتا» من القضـاء على الطائـر الخرافي «زو» ويستـرد منه ألـواح القـدر المسـروقـة[1] وبهـذا يشبـه الإلٓـه «نينجرسو» بهذا العمل .

كـان مقر عبـادته الـرئيسي في مدينـة (نيبور) كوالده «إنليل» ومن أوصافـه (فلاح الألهـة) وهو الإلٓه المتكفِّل بريح الجنوب .

نينـوس : إغريقي ، شخصية ميتولـوجية إغـريقيـة ، يُنسب إليـه تـأسيس مـدينـة نينـوى والأمبراطوريـة البابلية ، ويعتبر إبنـاً لـ«بيلوس» الذي مُثِّل لاحقاً بـ«كرونوس» ، وهو رائد الفنون الحـربيـة وزوج «سميـراميس» . أمـا المؤرخ هيرودوتس فيجعل من «نينوى» جداً للهيراقليين .

نينول : معبودة بابلية ، من آلهة الزراعة .

نيوبي : معبودة يونانية زوجة «زيوس» وهي من البشر .

نيني زازا : معبودة سامية عُثر على معبد لها في كل من مدينة أُور وآخر في مدينة ماري (تل الحريري حالياً) .

نينيغيكو Ninigiku : أشوري ، الإسم يعني (ملك العين المقدسة) ، والإسم أُطلق على «إيا» لحكمته ولعلمه الواسع .

(١) في نصوص الأسطورة المدونة بعد العصر البابلي القديم يقوم الإلٓه نينجرسو بهذا العمل .

هـ

هاديس Hades : معبود إغريقي ، إله العالم السفلي في الميتولوجيا الإغريقية ، كان رب ما تحت الأرض ، أخوه الإله «زيوس» ، وفي ما بعد دعاه اليونان باسم «بلوتو» ليهدئوا من غضبه ومعنى هذه التسمية هي (واهب الوفرة) لأنه كان بدوره أن يبيد جذور كل ما ينبت على الأرض أو يباركها .

اختطف «هاديس» الإلهة «بيرسيفوني» من أمها «ديميتر» وأصبحت زوجته ، وجعلها ملكة على العالم السفلي ، عالم الموتى .

هاراكتس Haraktes : معبود مصري ، واللفظة هنا يونانية أُطلقت على الإله «حورس» رب الآفاق والذي أصبح مصاحباً لـ «رع» حيث إن سماتهما وسلطاتهما لا تنفصل ، وكذلك عُرف «رع» باسم «رع - هاراكتي» أو «رع - حوركتي» .

الهاربيات Herpies : يونانيات ، هن مخلوقات مجنحة كريهة ، أجسادها أجساد طيور ورؤوس بشرية ، وهي تشخيص للرياح العاصفة المدمرة ، كما أنهن بنات «شاوماس» من «ألكترا» ، ينفثن رائحة نتنة في طعام ضحاياهن كما ينقلن أرواح الموتى ويحددن العقوبة الإلهية .

هارسافيس Harsaphes : معبود مصري ، وحّده اليونان مع «هرقل» ، كان يُعبد في مدينة (هولكوبوليس) أي مدينة هرقل العظيمة ، كان يُرسم برأس خروف .

هارسيزيس Harsisis : معبود مصري ، وهي الصفة اليونانية للإله «حورس» .

هارماكيس Harmakis : مصري ، وهو الإسم اليوناني الذي أُطلق على «أبي الهول» في منطقة الجيزة .

هارمونيا Harmonia : معبودة يونانية ، إبنة «آريس Ares» من «أفروديت» ، و «هارمونيا» هي زوجة «قدموس» ، كانت تملك عقد صفّه لها «هيفستوس» مما جلب الشؤم لأبنائها وسبّب الكثير من الصراعات وإراقة الدماء . أولادها منهم : «أغافي» و «إينو» و «سيميلي» و«بوليدوروس» .

هارندوتس Harendotes : مصري ، اللفظة يونانية ، أُطلقت على الإله «حورس» بعد أن انتقم لأبيه «أوزيريس» وبعد شهره السلاح في وجه «سيت» . ومن الألقاب والأسماء التي دعي بها «حورس» كذلك لدى اليونان «هاروا ريس» Haroeris .

الهباء : إسم صنم ، عبدته عاد في شبه الجزيرة العربية .

هبة : معبودة حورية ، زوجة الإله

«تيشوب» . كما ورد الإسم كذلك «حُبت» كزوجة لـ «تيشوب» المعبود الحوري ، وقد يكون الإسمان «هبة» و «حبت» لنفس الألهة .

هبريس Hybris : معبود يوناني ، يمثل الزهو في أيام الرخاء .

هُبل : معبود في الجزيرة العربية ، وهو من كبار آلهة عرب الجزيرة ، بل من كبار آلهة الكعبة قبل ظهور الإسلام . يقال بأن «هُبل» يعود إلى أصل فينيقي أو إلى مَن جاورهم ، وقد كان لدى الفينيقيين معبود رئيسي هو «البعل» (وفي العبرية حرف H هـ يساوي الـ التعريف العربية) وهنا يمكن الاستبدال «البعل» بـ «هبعل» والعين في كلمة «بعل» أهملت مع مرور الزمن ثم ضياعها ، حيث إن الكلدانيين كانوا يعبدون ويلفظون «بعل» ← «بل» وذلك بإهمال العين ، وكذلك عبد المؤابيون[1] صنماً باسم «هبعل» ويذبحون له الحيوانات والناس ويحرقون له ويستخيرونه ، وكذلك كان يفعل العرب مع «هُبل» ، وهو أكبر أصنام العرب كما «هبعل» أكبر أصنام المؤابيين .

كان «هبل» إله الرزق والخصب ومن ثم أصبح إله السعادة ورب الأرباب لدى العرب ، وأول مَن نصبه في الكعبة هو (خريمة بن مدركة بن مضر) ، وكان أمام «هُبل» سبعة أقداح ، فإذا أرادوا السفر أو اختصموا في أمر أو أرادوا عملاً ، أتوه فاستقسموا بالقداح عنده وبما تخرج به الأقداح عملوا به .

وُصف «هبل» بأنه كان من عقيق أحمر على صورة إنسان مكسور اليد اليمنى ، جعلت له قريش يداً من ذهب وكان له خزانة للقربان عبدته كنانة ومالك وقريش من القبائل العربية .

هيوداميا : معبودة يونانية .

هَدَد : أو «حدد» لدى سامي الغرب ، و «ادد» في بلاد ما بين النهرين ، ويقابله «تيشوب» لدى الحوريين ، كما أطلق عليه الغربيون كذلك اسم «رمَّانو» و «ريمون» وهذا الجذر مشتق من الرعد ومعناه المرعد ومنه اسم مدينة برمَّانا أي (بيت رمانو) في لبنان . كما أُطلق عليه اسم (بعل شاميم) أو (بعل شمين) أي رب السموات ، سماه الكنعانيون «بعل» وسماه العبرانيون «يهوه» ، يقابله لدى الإغريق «زيوس» أو «زفس» . و «جوبيتر» لدى الرومان .

«هدد» هو إله العاصفة والأمطار ويوصف براكب الغيوم صوته الرعد وسلاحه الصواعق ، مُثل واقف على ثور وبيده منخس ومطرقة ، انتشرت معابده في كل من دمشق وبعلبك ومنبج (أي هيرابوليس) .

دخل اسم «هدد» في تراكيب عدة أسماء أعلام مثل : (بر هدد) ، (ابن هدد) ، (هدد عازر) . قرينته هي «اترغاش» الملقبة بالإلهة السورية .

هربو كراتيس Harpo Krates : معبود مصري الأصل ، وهو أحد صور

«حــورس» ، والإسـم أطلقـه الإغـريـق عـلى «حورس» عندما كان طفـلاً لأنه كـان يظهـر في الصورة وأصبعه في فمه .

هرقل : معبـود يونـاني ، وهو وُلـد نتيجة اتصال «زيوس» مع امرأة إسمها إكمينا وهو أقرب إلى الآلهـة منه إلى الإنسـان ، شخصيته خـارقة القوى ، دائب الحركـة ليل نهـار ، كان خـطيراً ومدمراً ، كانت هواياته قتل الحيوانات الضاريـة وتسليته بها كما كان مولعاً بالرياضة وإليـه يعزى إقامة الألعاب الأولمبية .

تتشابه شخصية «هرقل» مع شخصية جلجامش في بلاد ما بين النهرين كلاهمـا سعى للخلود ، رضع «هرقل» في صغره من صدر الإلّهة «هيرا» لبنـاً مـلء فيـه ممـا سبب لهـا الألم من شـدة الامتصاص فانتزعت ثديها من فمه ، انبثق اللبن نحو السماء فكوَّن الدرب اللبني أي درب التبانة .

يعتبـر «هرقـل» بطلاً من أبـطال الميتولـوجيـا اليونانية القديمة وهو «هيراكليس» و «هركول» لدى الرومان ، يضرب به المثـل لقوتـه وقديمـاً دعي بـاسمه مضيق جبـل طارق الحـالي حيث سمي (أعمدة هرقل) كذلك عُرف «هرقل» في قرطاجة وكانت له الصدارة ، طابقه اليونان مع «ملقارت» إلّـه مدينـة صور ، ويـروى بأن الفينيقيين كـانوا يقدمون طيور السُّمان ضحايا لـ «هرقل» ، وكـان إذا شمَّ رائحة السُّمان تعود الحياة إليه من جديد .

حاولت الإلّهة «هيرا» تدميره وهو طفل غيرة من أمه بأن أرسلت إليه ثعبانين لكنـه كتم أنفاسهمـا فماتا ، حـارب «هرقـل» إلى جانب الآلهـة في حربهم ضد المرَدَة وبمساعـدته حققـوا النصر ، مات «هرقل» بسبب عباءة مسمومة ، وبعد موتـه قُدِّس وأصبح زوج «هيبي» . وُصف «هرقل» بأنه صاحب طاقة جنسية هائلة شأنـه في ذلك شـأن جلجامش في بلاد ما بين النهرين .

هرقول Hercule : إلّه روماني ، وهـو من الآلهـة الصغار لـدى الرومـان ، إلّـه الفـرح والخمر ، مزج الرومان بينه وبين المعبود اليوناني «هرقل» .

هرمس تريسمجيستوس Hermes trismegistus : معبـود مصري ، أما الإسم الكامل هنا هو التسمية اليونانية للمعبود «توت» ومعناه (الثلاثي التعظيم) ، ويعود السبب في ذلك إلى الاعتقاد بأنه يهيمن على الآلهة وعلى العناصر عن طريق قواه السحـرية ، وحَّـده الإغريق مع هرمس .

هرما فروديت : معبودٍ يوناني ، وهو ابن «هـرمس» و «أفـروديت» ، كُلِّفت بـه إحـدى حوريات البحر وطلبت من الآلهة بجعل جسميهما واحداً ويُطلق الإسم عادة على الكائنات المزدوجة الجنس .

وقد جمع «هرما فروديت» بين جمال الأنثى وجمال الرجل من والديه كما جمع إسميهما في اسمه ، وعندمـا كان يستحم في بـركة الحـورية «سلماسيس» التي كانت تحبه ، اتحدا جنسياً في جسد واحد لالتصاقها فيه .

هرمانونيس : مصري ، أطلق هذا الإسم

على الإلّه «أنوبيس» بسبب دوره في محاكمة أرواح الموتى .

هرمس Hermes : معبود يوناني ، وهو رسول الآلهة في الميتولوجيا اليونانية ، وهو إلّه الماشية والتجارة وإلّه المسافرين والدهاء والكسب ، يعتبر «هرمس» أحد الآلهة الـ ١٢ ، يقابله لدى الرومان «ميركوري» . وفي مصر يقابله الإلّه «توت» .

كان «هرمس» في أول الأمر حجراً أُخذت عبادته من عبادة وتقديس الأحجار ، وفي مرحلة ثانية أصبح الحجر الطويل الذي يوضع فوق المقابر أو أنه الروح الكامنة في هذا الحجر ثم أصبح حجر الحدود أو إلّهها يحدد الحقول ويحرسها وفي فترة أصبح قضيب الرجل رمزاً من رموزها وأصبح فيما بعد العامود ذا الرأس المنحوت والجسم غير المنحوت وعضو التذكير البارز الذي يوضع أمام بيت كل أسرة ذات شأن في آثينا وذلك إلى جانب كونه إلّه التجارة والماشية والمسافرين ، ومن ثم أصبح إلّه المكاييل والموازين وحاميها كما أصبح الملاك الحارس للمختلسين وللصوص . وهو كذلك الرسول بين الآلهة ينقل بينها الرسائل يسير على خفين مجتمعين بسرعة الريح الغاضبة ، فهو سريع العدو قوي الجسم راعي الرياضيين ونصيرهم .

يشترك «هرمس» مع «أبولو» في عدة مزايا خاصة في الموسيقى والتنبؤ ، ويقود أرواح الموتى إلى «هاديس» من خصائصه الصولجان والقبعة المجنحة وصندل مجنح وعصا . عُثر على تمثال له من الرخام في وسط معبد الإلّهة «هيرا» .

يرد اسم «هرمس» لدى الأديان الباطنية كثيراً ، ولذلك نطرح سؤالاً . مَن هو هرمس ؟

في مصر هو وزير الفرعون المصري زوسر ، وهو المهندس والفيلسوف ، اعتبره بعض المؤرخين أول مكتشف للنار وأول مَن نقر على القيثار ، ولُقِّب بألقاب إلّهية متعددة[1] . وقد ورد في دائرة المعارف المصرية الجزء العاشر بأن «هرمس» هو نفسه (كيومرت) وهو نفسه آدم حسب ما يذكر تاريخ الفرس القديم . كما اعتبرته الديانة المصرية القديمة بأنه وُجد قبل حصول الطوفان وبأنه هو نفسه «توت Thot» وقد رفعته الميتولوجيا اليونانية إلى مصاف الآلهة .

في العصر الحالي آمن به الباطنيون وإضافة إلى ذلك نشأ مذهب سمي بالهرمسية ، ومن تعاليم هرمس :

(دفع النفس للتخلي عن مباهج الدنيا والانسياق في تيار الشهوات الرخيصة. . . الدنيا دار علم وبحث واختبار للمتأملين. . . فتأمل وأنعم في التأمل يطل عليك وجه الحقيقة ، وجه الله ، بهذا التأمل العميق يبلغ الإنسان التوحيد. . .) .

بهذه الأفكار تؤمن المذاهب الباطنية وتؤمن كذلك بأن «هرمس» نفسه كان باطنياً فهو=

(١) هرمس الحكيم ـ أحمد سبانو .

«امحوتب» في مصر ، و «اخنوخ» إسرائيل ، و «إدريس» الوارد ذكره في القرآن الكريم[1] .

اعتبرته بعض المذاهب الباطنية بأنه تقمص جسد الوزير المصري امحوتب وزير الفرعون المصري زوسر حوالى ٢٩٠٠ ق. م. اشتهر بالطب وحمل لدى اليونان اسم «اسكليبوس» .

هـرون : أو «هـورون» ، وهو من الآلهة الكنعانية الصغار ، يقابله في مصر الإلّه «حورس» ، عيناه القمر والشمس ، مهمته التحكم بأمور الحياة والموت .

هستيا Hestia : معبودة يونانية ، وهي ڤستا لدى الرومان ، إلّهة الموقد والنار المقدسة وحامية الهناء العائلي . ابنة «كرونوس» و «ريا» وأخت «زيوس» . رفضت الزواج من «أبولو» ومن «بوسيدون» ، وفضّلت البقاء دون زواج . كانت تقوم عبادتها يومياً ، وكان في كل مدينة يوجد موقد عام حيث تحرق النار باستمرار لـ «هستيا» ، كما كانت تُعتبر الآلهة الأكثر تقديساً من الإلّهة الأولمبية الـ ١٢ الكبار .

هـفستس Hephaustus : معبود يوناني ، إلّه النار والمعادن وإلّه الصناعات المعدنية ، وهو ابن «زيوس» و «هيرا» . وُصف بأنه كان شديد القبح والعرج ومن أجل ذلك رمته أمه في المحيط حيث اهتمت به «يورينومي» و «ثيطس» وخبأته تسعة أعوام . سمّاه الرومان «فولكانو» Vulcon .

يُعتبر «هفستس» إلّه مظلوم ، أساءت الآلهة معاملته ، وقد حاول «آريس» إعادته إلى الأولمب ففشل غير أن الإلّه «ديونيسوس» أسكره ونجح في استدراجه إلى الأولمب ثم رُمي به ثانية من الأولمب على يد «زيوس» لأنه وقف إلى جانب «هيرا» في نزاعها مع «زيوس» . له ثلاث زوجات هن : «كاديس» و «اغلاليا» و «أفروديت» . كما كان أباً لعدد من الأطفال منهم : «ريختونيوس» .

شاد «هفستس» للآلهة القصور الكثيرة التي كانوا يسكنون فيها وكان يشفق على أمه ويحبها رغم ما لقيه منها من ذل وسوء معاملة . ودافع عنها ضد «زيوس» فما كان من هذا الأخير إلاّ أن تناول ساقه وقذف بها إلى الأرض وأصبح شديد العرج يتألم كلما مشى ، صنع «هفستس» دروع آخيل وتماثيل وعجائب كثيرة ، وكانوا يعتقدون بأن البراكين ما هي سوى مداخن حوانيته التي تحت الأرض ، ومن سوء حظه أنه تزوج من «أفروديت» وعندما عرف ما كان بينها وبين «آريس» صنع لهما شركاً .

هفستوف : معبود يوناني ، ابن «زيوس» من «هيرا» .

هيفسو زينوس : معبود يوناني ، وهو صانع الألواح من القصب .

هكتي Hacate : معبودة يونانية ، وهي روح خبيثة تخرج من العالم السفلي وتسبب البؤس والشقاء بعينيها الحاسدة الشريرة لكل مَن تزوره من الخلائق ، وكان بعض اليونانيين يقربون

(١) موسوعة الأديان ـ سامي أبو شقرا ص ٢١٠ .

إليها الجراء (صغار الكلاب) ليبعدوها عنهم ، ولذلك كانت ذات رهبة وروعة .

هكن : معبودة يونانية ، عُبدت في أسبارطة .

هليوس Helios : معبود سوري ، عُبد في مدينة حمص ، كان إلّه الشمس فيها ، وهو كذلك معبود يوناني ، وعُبد كذلك في تدمر ، وفي روما .

كانت منزلة «هليوس» في تدمر أقل من منزلة الإلّه «بل» وكان يلعب دور الرسول والوسيط ، وقد حمل لقب «ملكبل» أي رسول «بل» . أما «هليوس» الحمصي فقد كان في منزلة عالية وكانوا يدعونه الأب (يشابه «رع» في مصر) .

كان الأمبراطور الروماني (ايلا جبال)[1] يحاول جعل «هليوس» إلّهاً أولاً للأمبراطورية الرومانية ، وبعد سقوط الأمبراطور (إيلا جبال) عن العرش عام ٢٢٢ م . أعطي معبد «هليوس» في روما إلى إلّه آخر . وقد جاء في رواية لـ (هليودور الحمصي المسماة الايثيو بيكا) من القرن الثالث م . تسميته بأنه أجمل الآلهة .

كان الحجر المقدس بيتاً للإلّه «هليوس» ومكاناً لعبادته ، وكان الحجر والإلّه متلازمان وكانت مدينة حمص موطنه الأول ما دام هذا الحجر المقدس فيها ، وحيث ينقل الحجر تصبح المدينة موطن الإلّه . وكان لـ «هليوس» عدد كبير من الزوجات ، تزوج منهن الواحدة بعد الأخرى ، وكان على روما أن تحتفل بهذه الأعراس في احتفالات رسمية .

يتطابق «هليوس» مع «أبولو» اليوناني إلّه النور والفنون الجميلة . وقد شغل «هليوس» حيزاً كبيراً من تفكير فلاسفة العصور الذين نظروا إلى الكون وتأملوا العنصر الإلّهي فيه وترابطه ، وقد جاء على لسان الفيلسوف (فورفوريوس) في كتابه (فيما يتعلق بالشمس) ما يلي : «إذا أردت رؤية الله ، فكِّر في الشمس ودوران القمر ونظام النجوم ، فمَن هو الذي يحافظ على نظامها. . .؟» . «إن هليوس أعظم الآلهة في السماء والآلهة السماوية كلها تفسح له المكان كما لملك وحاكم» . «كانت الشمس صورة هليوس المرئية ومثالاً له وهو يقرب من الله ، ويظل الثاني بعد الله ومجرد قوة خالقة» . ـ هكذا أورد (فورفوريوس) .

زمن القيصر أورليان وصراعه مع ملكة تدمر زنوبيا وانتصاره عليها ، دخل أورليان مدينة حمص واعتبر أن إلّه الشمس «هليوس» وقف بجانبه ، كما أن تدمر نفسها سمت هذا الإلّه بإلّه تدمر وتسمى ملكها أُذينة بـ (كاهن الشمس) و (ليث الشمس المروِّع المخيف) . كان أهل أسبرطة يضحون له بالخيل لكي تجر عربته الملتهبة في قبة السماء ، وكان أهل رودس يعظمونه ويعدونه كبير آلهتهم ويلقون كل عام في البحر أربعة جياد وعربة ليستخدمها في تجواله ، وفي سوريا كان له

---

(١) إيلا جبال ، أمبراطور روماني من أصل سوري ، أمه كانت من مدينة حمص .

هـ

معبد في بلدة قنوات زمن الرومان . ويعتبر «هليوس» عملاق رودس المنصوب في مدخل الميناء وهو تمثال برونزي ضخم سماه الرومان بـ «سول» .

همبابا[1] **Humbaaba** : بابلي ، حارس غابة الأرز في أسطورة جلجامس البابلية ، وسيدها .

همنيوس : معبود يوناني ، إلّه نشيد الزواج .

هنيا : معبود فارسي ، إلّه الخصب .

هو Hu : معبود مصري ، يرمز إلى رأس الإنسان .

هوارا : إسم كائن جبّار شرس ، وهو نفسه «همبابا» الوارد في ملحمة جلجامش ، وهو نفسه «حواوا» العملاق الذي ينفث ناراً ، والذي يحمي غابات الأرز التي تمد المعابد بالأخشاب . يصطدم «هوارا» أو «حواوا» أو «همبابا» مع جلجامش وإنكيدو ومقتله على أيديهما وعندها حل غضب الإلّه «إنليل» على جلجامش بعد هذا العمل .

هوارو كشاتا Hwaro - Kshata : فارسي ، عُبد كرب للشمس وذلك قبل ظهور الزرادشتية .

هوباس : إسم صنم كان في قبيلة سبأ .

هوتي Hotei : معبود ياباني ، رب السعادة والضحك وأحد أرباب الحظ .

الهوريات Horae : يونانيات ، وهنَّ بنات «زيوس» من «نيمس» . يمثلن النظام في الطبيعة وأسماؤهن :

- «دايكي» وهي تمثِل العدالة .
- «ايريني» وهي تمثِل السلام .
- «يونوميا» وهي تمثل النظام .

والهوريات يحرسن بوابات الأولمب وكذلك يقمن بدور خادمات الإلّهة «هيرا» .

هوما Homma : معبود فارسي ، وجاء كذلك بأن «هوما» هو الثور المقدس ، مات ثم بُعث حياً ليهب الجنس البشري دمه ويسبغ على البشر الخلود . كما أن «الهوما» هي اسم نبتة مقدسة ، وأُطلق الإسم كذلك على شراب الخلود المستخلص منها .

هي He أو "نيهي" Ne He : مصري ، يجسِّد الأبدية ويمثِّل الزمن الذي لا ينتهي والحياة السعيدة الجديدة .

الهيادات Hyades : يونانيات ، وهن حوريات والإسم يعني ـ الماطرات ـ قمن برعاية «ديونيسيوس» ولذلك وضعهن نجوماً في السماء . و «الهيادات» هن بنات «أطلس» من «أثيرا» .

هيبريون Hyperion : يونانية ، زوجة

(١) حمبابا هو نفسه حواوا وهو نفسه هوارا وهو نفسه همبابا حيث تختلف التسمية بين شعب وآخر .

«لتسيوس» وهي الإبنة الوحيدة من بين أخواتها والتي لم تذبح زوجها ليلة الزفاف كما فعلت أخواتها .

هيبوليت : أو «هيبوليتوس» . يوناني ، وهو ابن «تيسيوس» و «أنتيوبي» ، عشقته زوجة أبيه «فيدرا» فشكاها لأبيه مما جعلها تنتحر وأبعد «تيسيوس» إبنه ، لقي «هيبوليت» مصرعه على يد ثور أرسله «بوسيدون» .

هيبوليتي Hipolite : معبودة يونانية ، إبنة «آريس» Ares من «هرمونيا» ، أو أنها إبنة «أوترميرا» . وتُعتبر «هيبوليتي» ملكة «الأمازونيات» أهداها «أريس» حزاماً رائعاً طلبه منها هرقل ليأخذه إلى «أدميني» مما دب الغيرة في قلب «هيرا» ، وأشاعت بين الأمازونيات أن ملكتهن سُرقت . فقُتل «هرقل» «هيبوليتي» وانتزع الحزام .

هيبي Hebe : معبودة يونانية ، إلّهة الشباب والتي كانت تصب الرحيق في كؤوس الآلهة الأولمبية . و «هيبي» إبنة «زيوس» من زوجته «هيرا» .

وقد جاء في بعض النصوص بأن «هيبي» هي إبنة الطيطان «بيرسيس» من زوجته «استيريا» وبأنها ربة الخير أو ربة الشر في السماء وعلى الأرض . اشتركت فيما بعد مع الإلّهة «بيرسيفوني» كربة للعالم السفلي وللسحر . واشتركت مع «ارتميس» كربة الليل البهيم ومفترقات الطرق .

هيتاو Heytau : معبود فينيقي ، إلّه الغابات ومربي الأشجار ، عُبد في المنطقة المحيطة ببيبلوس حيث كانت الغابات منتشرة بكثافة . وحّده المصريون مع «أوزيريس» وسمُّوه «باتو» .

هيجيا Hugiea : معبودة يونانية ، إلّهة الصحة ، إبنة «أسكولاب» إلّه الطب ، توحّدت مع «سالوس» .

هيرا Héra : معبودة يونانية ، زوجة «زيوس» وأخته ، أجلسها «زيوس» ملكة على الأولمب وولدت له «هيبي» Hebe و «آريس» و «هفستوف» و «إيليثيا» . يقابلها عند الرومان «جونو» .

«هيرا» إلّهة الزواج والمواليد ، وقد قدَّسها اليونان ووُصفت بأنها أنيقة وقورة فاضلة ، لا تعجبها مداعبات «زيوس» لها ، يختلف معها «زيوس» ويتزوج غيرها . عُبدت في مدينة ساموس ، وكذلك في قرطاجة، وقد مثلوها ببقرة مقدسة. كانت «هيرا» تغار من أبناء «زيوس» الآخرين خاصة (ديونيسيوس وهرقل) ، نشب بينها وبين «زيوس» خصام ، ومن مقدساتها الطاووس وشجرة الرمَّان .

الهسبيريدات : يونانيات ، وهن بنات «أطلس» يحرسن التفاحات الذهبية .

هيكاتي Hikati : معبودة رومانية ، ومن اسمائها كذلك «تريفيا» Trivia كربة لمفترق الطرق .

هيكيت Heket : معبودة مصرية ، وهي ربة قديمة في البانثيون المصري ، كانت إلّهة

هـ

الولادة ، كانت تابعة لـ «رع» عندما كان يولد كل صباح ولادة جديدة .

هيلانة : معبودة يونانية ، زعموا أنها وُلدت من شجرة الدلب وهذه الشجرة تعتبر رمزاً لها ، عرفت «هيلانة» في مدينة أسبارطة .

هيلين Hélén : معبودة يونانية ، إبنة «زيوس» و «ليدا» ، وهي شقيقة «كاسترو بولوكس» و «كليتمنسترا» وزوجة الملك الأسبرطي مينلاوس وأم «هرميوني» .

قدمتها «أفروديت» لـ «باريس» فنشبت الحرب الطروادية . وبعد موت «باريس» تزوجت من «ديفوبوس» ثم خانته مع اليونانيين ، وبعد سقوط طروادة عادت إلى «مينلاوس» .

هيميرا Hemera : معبودة يونانية ، ابنة «ايريسوس» و «نيكس» توحدت مع «ايوس» .

هيمن Hymen : معبود يوناني ، رب الزواج وحفلات الزفاف ، وهو تابع لـ «أفروديت» وهو ابنها من «ديونيسيوس» .

هينوس : معبود يوناني ، وهو الأخ التوأم لـ «ثاناتوس» ، ووالد «مورفيوس» واسمه اللاتيني هو «سومنوس» وهو يمثل النوم .

و

واتشت : معبودة مصرية ، وهي إحدى مظاهر «حاتور» ، كان لها السيادة على السماء الشمالية مثلما كانت «نخبت» سيدة السماء النوبية .

واتش ـ نسيرت : معبود مصري ، وهو الشديد اللهب ، كان في مدينة (حت كابتاح) أي في ممفيس .

وادچه : معبودة مصرية ، حامية مصر السفلى وهي ثانية الربتين ، الربة الأولى هي «نيت» .

وازيت : معبودة مصرية ، ربة الشمال المصري وحاميته ، كان يرمز إليها بحية .

وُنْوات : معبود مصري ، عُرف في مدينة أبيدوس .

وب واوه : معبود مصرِي ، كان في أول الأمر إلّه حرب يوجِّه الملك في الحروب ، وأصبح فيما بعد إلّه الموتى ، اقترن بـ «أنوبيس» ووصف كإبن آوى .

ود : معبود كان في شبه الجزيرة العربية ، وهو اسم إلّه القمر لدى المعنيين ، وهو صنم كان لدى ثمود .

يعتبر «ود» في نظر بعض المؤرخين من الأصنام التي استحضرها (عمرو بن لُحي) من الشام أو من العراق مع أصنام أخرى مثل : (سواع ، يغوث ، يعوق ، نسر ، ود) . وتدور حولهم أسطورتان طريفتان وهي :

● الأسطورة الأولى تقول : إن هذه الأسماء كانت لخمسة أشخاص صالحين ، ماتوا في شهر فجزع عليهم ذووهم ، فقال لهم رجل = يا قوم ، هل لكم أن أعمل خمسة أصنام على صورهم غير أني لا أقدر أن أجعل فيها أرواحاً ، فقالوا له : نعم ، فنحت لهم خمسة أصنام على صورهم ونصبها لهم ، فكان الرجل يأتي أخاه من هذه الأصنام وعمه وابن عمه، فيعظمه ويسعى حوله حتى ذهب ذلك القرن الأول وجاء القرن الثاني واشتد تعظيمهم حتى تحولت تلك الزيارات إلى عبادة لهم حتى بعث الله لهم إدريساً نبياً ليردهم عن ذلك ، كان الصنم «ود» بدومة الجندل عبدته قبيلة كلب ، وكان «سواع» لدى قبيلة هذيل ، و«يغوث» لدى مذحج وعُبد كذلك في جرش ، و «يعوق» لدى همذان ، و «نسرا» في حمير ، بقيت هذه الأصنام حتى مجيء النبي محمد (ص) فأمر بهدمها وتحطيمها .

● أما الأسطورة الثانية ، فتدور حول كون هذه الأصنام جُلبت من أماكن بعيدة، أتى بها عمرو بن لُحي .

كان «ود» على هيئة رجل متزر بحلة ، ويحمل

سيفاً ويتنكب قوساً وبين يديه حربة ونبل ، وهو قريب الشبه من «آروس» Eros اليوناني ، إله الحب في الميتولوجيا اليونانية والذي يُعتبر من أجمل الآلهة اليونانية .

الود في اللغة العربية معناها الحب ، وقد ذكره الشاعر النابغة الذبياني في قصيدته الميمية (بانت سعاد. . .) وكان «ود» على هيئة رجل عظيم وممنوع اللهو عنده . كما في اللغة العبرية كلمة دود تعني حبيب واسم داود يدل على الوداد والمحبة ، وفي البابلية كلمة (دودو) يُراد بها شجرة الحب، وربما كان «وداً» متطوراً عن شجرة الحب البابلية . عبد العرب الصنم «ود» وتسموا باسمه مثل : (عبد ود) خاصة في قبيلة عذرة وهي مثال في العشق والحب .

ون تشانغ Wen chang : معبود صيني ، وهو رب الأدب ، يُرسم لابساً ثياب الموظف الكبير أو جالساً وفي يده كتاب .

ي

ياريخ : معبود في أوغاريت ، إلّه القمر ، زوج «حريبي» آلهة الصيف .

يازاتا Yazata : التسمية فارسية ، هم مجموعة من الجن قُدِّست على اعتبار أنها كائنات إلّهية .

ياغانو : معبودة في أوغاريت ، وُصفت بحاملة الماء .

ياكوس : معبود يوناني ، وُحِّد هو والإلّه «ديونيسس» ، قيل بأن «ياكوس» هو ابن «برسيفوني» .

يا ليل : إسم صنم كان في جزيرة العرب .

يانوس Yanus : معبود روماني ، إلّه الزمن والبدء ، يحوم حول عتبة الدار وإن كانت العيون لا تراه ، وله وجهين يراقب الداخل والخارج من كل باب . سُمِّي «يانوس» أول الأمر بـ «ديانوس» Dianus ، وفي البداية كان يؤلف هو و «جوبتير» إلّهاً واحداً وكان يُرمز به إلى الكوخ ذا الوجهين ثم إلى باب المدينة ثم إلى أي فتحة أو بداية كبداية اليوم أو السنة ، وكانت أبواب هيكله لا تفتح إلاَّ أيام الحرب لكي يخرج ويحارب مع روما ضد أعدائها .

يراح : معبود كنعاني .

يرحي بول : معبود تدمري ، وهو إسم الإلّه القمر لدى التدمريين . ويُقرأ كذلك «يرخي بول» والكلمة «يرحي بول» تعني (يرحي ← تعني القمر ومنها كلمة التاريخ العربية واسم تارخ أو تارخ وكذلك منها اسم اريحا . وبول ← أي بيل أي بعل) و «يرحي بول» هو رسول الإلّه «بيل» وفي بعض المصادر ورد بأنه إلّه الشمس .

يريخو : معبود أوغاريتي ، وهو إلّه القمر مسكنه في مدينة أبولوم ، تزوَّج من الإلّهة «نيكّال» إلّهة القمر أيضاً والتي شاركت في طقوس الزواج المقدس ، وقد ورد في نص من أوغاريت بأن «يريخو» يتوحَّد مع «نيكّال» . وخادمة «يريخو» هي «تالاشو» .

يطفان : أو «يطفن» وهو شبه إلّه ، عُرف في أوغاريت ، وربما يكون للإسم صلة بالكلمة العربية «طفن» بمعنى قتل ، ويلقب كذلك «يطفن» بالكاهن وأحياناً أخرى يلقَّب بالمقاتل ، استخدمته «عناة» لسلب «أقهات» قوسه ثم قتله ، وهذا القوس هو لإلّه البناء «كاشرو خاسيس» . (ورد ذلك في أسطورة أقهات الأوغاريتية) .

اليعبوب : صنم كان في شبه الجزيرة العربية ، عبدته قبيلة طيء بعد أن أخذت منهم بنو أسد صنمهم الأول ، ربما كان هذا الصنم على هيئة فرس ، لأن «اليعبوب» في اللغة هو الفرس السريع الطويل .

يعوق : إسم صنم ، وهو من الأصنام التي أتى بها (عمرو بن لُحيّ) ، كان في أرحب ، عبدته قبيلة همذان وقبيلة خولان، ارتبط اسمه بالصنم «يغوث» وكان على هيئة فرس . كما قيل بأن «يعوق» كان بقرية يقال لها (خيوان) قرب صنعاء .

يغوث : إسم صنم ، من الأصنام التي أتى بها (عمرو بن لُحيّ) . عبدته مذحج وأهل جرش . اسمه مشتق من الغوث ، ارتبط اسمه بالصنم «يعوق» وكان على صورة أسد .

يكروب بعل : أو «أكروب بعل» ، معبود بابلي ، دوره وصفاته غير واضحة في النصوص .

يم : من آلهة الكنعانيين ، وهو إلّه المياه الجارية والمياه المجموعة لدى الكنعانيين ، والإسم «يم» يعني البحر ، وهو نقيض «بعل» الذي يمثل مياه السماء .

«يم» هو نظير «تيامات» أو «تعامة» البابلية و «بوسيدون» الإغريقي ، ومن الألقاب التي أُطلقت على «يم» هي (شفط نهر) أي قاضي النهر ، إن «يم» و «بعل» في صراع دائم حيث تتدخل «عشتارة» لتضع حداً لهذا الصراع بين «يم» و «بعل» . وكان «يم» يتمتع بمراكز عبادة ضمن الطقوس الكهنوتية الكنعانية وتقدم باسمه الأضاحي ، يُرمز إليه بـ «لوياثان» أي الحية الملتوية ذات الرؤوس السبعة والتنين ، حاول اغتصاب رئاسة الآلهة فأخزاه «بعل» .

يمُّو : وهو الإلّه «يم» نفسه الكنعاني ، غير أنه في أوغاريت يحمل اسم «يمُّو» وهو الخصم الثالث لـ «بعلو» وهو إلّه الكوارث البحرية في أوغاريت ، ومكان إقامته كان في مدينة كوسّو ، وهو في أوغاريت مالك الآلهة والبشر ويوصف بيته بالتعابير نفسها التي يوصف بها بناء بيت «بعلو» .

إن الصراع بين «يم» و «بعلو» هو صراع بين قوتين متوازيتين تمثلان الري من السماء والري من الأرض . فالأول إلّه الرعد والثاني إلّه المياه الأرضية والنظام والفوضى في الكون ، يوصف «يمُّو» بأنه متكبر إلى درجة الوقاحة ، هذه الوقاحة التي تُرعب الآلهة الأخرى مثل «إيلو» . عُثر على نص يسمى «يمُّو» باسم «ياڤو» الذي يقارنه بعضهم بالإلّه البيروتي «يڤو» والتوراتي «يهوه» .

يهوه[1] : عبده المديانيون في جنوب صحراء سيناء . وقيل بأن اسم «يهوه» محرَّف عن اسم «يهوب» الإلّه البركاني . كما أن اسم «يهوه» كان معروفاً لدى بني إسرائيل قبل مجيء النبي موسى ، بدليل أن أم «يهوه» كانت تسمى «يوكابد» ومن بعض صفاته = إنه إلّه قبلي بمعنى أنه إلّه بني إسرائيل ليس إلاّ وفي التوراة شواهد كثيرة على ذلك فهو لا يرى حرجاً في البطش بسائر الشعوب الأخرى وتحريض الإسرائيليين على سرقة هذه

---

(١) كل ما ورد حول يهوه هنا هو ما جاءت به التوراة وتناقلته النصوص ، علماً بأن التوراة كُتبت بما يتناسب مع تطلعات وأهواء اليهود ، وهنا نورد ما جاء به البحّاثة دون إبداء رأينا الشخصي . (المؤلف) .

الشعوب . وإن الإسرائيليين لم يتركوا صفة من صفات آلهة الساميين أو فعلاً من أفعالهم أو صلاحية من صلاحياتهم إلاّ وألصقوها بأنفسهم وبإلههم «يهوه»[1] مثل :

- أخذ «يهوه» صفات «إيل» .
- مذلل المياه الأولى مثل مردوخ وبعل .
- يركب السحاب كـ «بعل» والسحب مركبته ، الماشي على أجنحة الريح .
- يصارع الوحوش الهائلة والتنانين والحيّات .
- يغار من «بعل» ، «بعل» المحبوب من اليهود .
- في التوراة أصداء وثنية واضحة «يهوه» واقف في مجمع الآلهة مثل «بعل» أو مثل «مردوخ» .

يوتربي Euterpe : معبودة يونانية ، إلّهة الشعر الغنائي الذي يوقّع على المزمار ، وهي كذلك ربة الموسيقى ، يقال بأنها اخترعت آلة الفلوت .

يوثوس : معبود إغريقي وهو ابن «كرونوس» .

يوروبا[2] : معبودة يونانية ، وهي في الأساس إلّهة سورية ، اختطفها أحد الآلهة اليونانية وأعطت اسمها للقارة الأوروبية الحديدة .

يوروس Eurus : معبود يوناني .

يوريديس Eurydice : يونانية ، حورية يونانية ، زوجة «أورفيوس» ، لاحقها «أرستيوز» هربت منه وداست على أفعى فماتت . سُمح لها بالعودة من العالم السفلي شريطة الا يلتفت «أورفيوس» نحوها في طريق عودتها ، غير أن «أورفيوس» لم يستطع أن يقاوم ، فنظر إليها ، فعادت أدراجها إلى العالم السفلي وبقيت فيه إلى الأبد . وفي بعض الروايات تُعتبر «يوريديس» أم «الكميني» وزوجة «نسطور» .

يورينوم Eurynome : معبودة يونانية، زوجة «زيوس» ، تلد له إلّهات اللطف الثلاث وهن : «اغلايا»، «أفروسين» ، «تاليا» .

يولاي : معبود قرطاجي ، وهو الإلّه «اشمون» .

اليوميندات Eumenides : يونانيات ، وهو اسم أُطلق على «الإيرينات» عندما كن كريمات شفوقات ، والكلمة تعني اللطيفات .

يوناس : معبود مصري ، ابن الإلّه «طيمو» رب الحكمة .

يونو Yuno : معبود روماني ، وهو روح يتحمل الاعباء عن الأسرة ، وكان الاعتقاد بأنه لكل طفل «يونو» أي ملاكه الحافظ .

---

(١) الأمثلة الستة الواردة هي مأخوذة من التوراة .

(٢) وهي ذاتها الإلّهة «أوروبا» شقيقة «قدموس» ابنة «آجينور» .

ي

يونو رجينا Yuno Regina : معبودة رومانية ، ملكة السماء وحامية الأنـوثة والـزواج والأمومة ، وكـانوا يـوصون بـالزواج في شهـرها الخاص بها .

يونون Yunon : معبودة رومانيـة ، إبنة «ساتورن» وزوجـة «جوبتيـر» ، وهي ربـة الحب الشرعي ، وهي تمثل «هيرا» عند اليونان .

المراجع التي اعتُمدت في وضع الكتاب

- الحضارة المصرية القديمة ـ نجيب مخايـل إبراهيم .
- الحضارة الفينيقية ـ سباتينو موسكاني ، ترجمة نهاد خياطة .
- الديانة الفرعونية ـ واليس بدج .
- رموز وطقوس ، دراسة في الميتولوجيا القديمة ـ جان صدقة .
- العامل الثقافي في الإعلام العربي ـ حيدر حاج إسماعيل .
- فجر الحضارة في الشرق الأدنى ـ هنري فرانكفورت ، ترجمة ميخائل خوري .
- اللآلىء ، نصوص كبير كهَنَة أوغاريت إيلي ميلكو ـ ترجمة ودراسة هـ . ي . ديل ميديكو ، نقله إلى العربية مفيد عرنوق .
- رمز الراعي في بلاد الرافدين ـ الزه زابيرت ، ترجمة محمد خياطة .
- فنون سومر واكاد ـ أنطون مورتكارت ، ترجمة محمد وحيد خياطة .
- أساطير في أصل النار ـ جيمس فريزر ، ترجمة يوسف شلب الشام .
- الذاكرة الأولى ـ عبد الحكيم الذنون .
- ثقافة أوغاريت ـ إ . ش . شيفمان ، ترجمة حسان إسحٰق .
- نشوء الحضارات القديمة ـ بورد هارد برنيتيس ، ترجمة جبرائيل كباس .
- الملل والنحل ـ الشهرستاني .
- الميتولوجيا السورية ، أساطير آرام ـ وديع بشور .
- مغامرة العقل الأولى ـ فراس سوّاح .
- تموز عقيدة الخلود والطقس ـ أنطون مورتكارت .
- مجتمع أوغاريت ـ إ . ش . شيفمان .

ـ شرائع حمورابي .
ـ طقوس الجنس المقدس عند السومريين ـ س. كريمر ، ترجمة نهاد خياطة .
ـ ديانة بابل وآشور ـ ص. هـ. هوك ، ترجمة نهاد خياطة .
ـ رمزية الطقس والأسطورة ـ مرسيا الياد ، ترجمة نهاد خياطة .
ـ سومر وآكاد ـ د. وديع بشور .
ـ خمسة آلاف سنة في تاريخ الشرق الأدنى القديم ـ د. فيليب حتى .
ـ المرأة في حضارات بلاد الشام القديمة ـ علي القيِّم .
ـ قصة الحضارة ـ ول ديورانت ، ترجمة د. زكي محمود .
ـ موسوعة عالم المعرفة .
ـ موكب الشمس ـ د. أحمد بدوي .
ـ دروس في اللغة العبرية ـ د. ربحي كمال .
ـ تاريخ اللغات السامية ـ د. أ. ولفنستون .
ـ قاموس الآلهة والأساطير ـ ترجمة محمد وحيد خياطة .
ـ أوغاريت ـ أنيس فريحة .
ـ البنية الذهنية الحضارية في الشرق الأدنى المتوسطي ـ د. يوسف الحوراني .
ـ الميتولوجيا عند العرب ـ محمد سليم الحوت .
ـ المنجد في اللغة والإعلام ـ دار المشرق ، بيروت .
ـ التوراة جاءت من جزيرة العرب ـ د. كمال الصليبي .
ـ قصص الأنبياء في القرآن الكريم ـ سميح الزين .
ـ موسوعة الأديان ـ د. سامي أبو شقرا .
ـ الأصنام ـ ابن الكلبي .
ـ جلجامش ـ فراس السوّاح .
ـ بابل والكتاب المقدس ـ فريدريك ديليتش ، ترجمة إيرينا داود .
ـ أمبراطوريات سوريات ـ جان بابليون ، ترجمة يوسف الشام .
ـ سوريا وقصة الحضارة ـ وديع بشور .
ـ أمبراطورية إيبلا ـ علي القيم .

- معجم الأساطير - ماكس شابيرو ، رودا هندريكس : ترجمة حنا عبود .
- أوغاريت - صفية سعادة .
- الميتولوجيا المصرية - لانزوني .
- الآلهة والأساطير في بلاد ما بين النهرين وسوريا ، ترجمة محمد وحيد خياطة - دار الهلال ١٩٧٨ .
- قراءات في التوراة - محمد وحيد خياطة - دار طلاس ١٩٨٧ .
- الكتاب المقدس (العهد القديم) .



الفهرس

الفصل الأول
مولد الحضارة

الفصل الثاني
تعريف لبعض المفاهيم الدينية

الفصل الثالث
أسماء لا زالت حيّة

الفصل الرابع
تسميات حفظها التاريخ

الفصل الخامس
أسماء في التاريخ

الفصل السادس
الحالة الدينية لشعوب العالم القديم

الفصل السابع
قاموس أهم المعبودات لشعوب العالم القديم

الفصل الثامن
نماذج وصور ملونة لأهم الآلهة والمعبودات القديمة



